كتاب سبعين جابر بن حيان

في خواص الأشياء

المعروف بكتاب الجامع

أو كتاب الخواص الكبير

القرن الثامن الميلادي

تحقيق

د.بسمة حسين حمد أحمد خضير كاظم

دكتوراه فيزياء ماجستير كيمياء

ISSBN: 978-9922-20-227-3

جميع حقوق الطبع و الاقتباس محفوظة و لايحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة أو ترجمة الكتاب أو جزء منه و نشره بأي طريقة ورقية أو الكترونية الا باذن خطي من المحققين

شكر و تقدير

الى مؤسسة كاشف الغطاء العامة

قسم الذخائر و المخطوطات

لدعمهم و توفير النسخة الخطية لكتاب

الخواص الكبير

لجابر بن حيان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين

وبعد...فإن إرث جابر بن حيان إرث ضخم أغنى العلوم الحديثة في شتى مجالات الكيمياء و خواص المواد و وضع اصولها، و ما إرث جابر الا غرفة اغترفها من بحر العلوم النبوية و النفحات الالهية التي ألهمها الامام الصادق عليه السلام لتلميذه جابر كما صرح جابر بهذا في اكثر من مكان في كتبه ومقالاته...

و هذا العمل ماهو الا باكورة جهد يعد للطباعة من أجل نشر مخطوطات جابر بن حيان للعالم العربي... و مازال هذا العمل في بداياته ومحتاج الى جهد اكبر في تنقيحه و اخراج علوم اهل البيت عليهم الصلاة و السلام و ذخائر كنوزهم المعرفية ومحاسن كلامهم جعلنا الله من محيي امرهم فقد ورد عن الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبد أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلم علما ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار. فقال عليه السلام :صدق جدي عليه السلام أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، قال: هم قصاص مخالفينا، وتدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم، ثم قال: وتدري ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟ قلت: لا، قال: يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها، ومن فعل ذلك فهو في النار.

نتقدم بالشكر الجزيل الى مراجع الدين العظام و اساتذة الحوزة العلمية لدعمهم المعنوي للعمل على تنقيح مشروع جابر بن حيان و إعادة إصداره للعالم من مصادره العربية ...

كما نتقدم بالشكر الى قسم الذخائر و المخطوطات في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف لتزويدنا بالنسخة الخطية التي تم العمل عليها ... المحققـان

١٢ اذار ٢٠١٩
٦ رجب ١٤٤٠

المقدمة

من هو جابر؟

اقترن اسم الكيمياء باسم جابر بن حيان اذ يعتبر جابر الاب الروحي لعلوم الكيمياء ....اذ يشير اليه بهذا القول الأستاذ(برتيلو) قد ذكر في كتابه الموسوم : تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى : (أن اسمه – يعني جابر بن حيان – ينزل في تاريخ الكيمياء – منزلة اسم أرسطو طاليس في تاريخ المنطق) تلك الشخصية التي استطاعت ان تنقل علوم الكيمياء و السيمياء من جنبة الغموض و الاسرار و الالغاز الى علم يعتمد مبادئ التجربة و البرهان العملي .. ليفتح بعد ذلك افاق واسعة لمريدي كشف اسرار الوجود الانساني و اصلاحه المادي حتى ينال الخلود في دار لا خلود فيها و اعني بذلك طالبي اكسير الحياة .جابر الذي شغل العلماء والمفكرين و الفلاسفة ليس فقط بعلومه بل اليوم الشغل الشاغل كشف سر شخصية جابر فقد وقع الخلاف فيه على اقوال نوجزها:

١- لا وجود لجابر؟
٢- اسم جابر اطلق كلقب للمشتغلين في علوم الكيمياء لذلك هناك اكثر من جابرواحد!!
٣- ان كان جابر موجودا فعن من اخذ علومه ؟ جعفر الصادق عليه السلام ام جعفر البرمكي؟

لا وجود لجابر؟

على الرغم من المؤلفات الكثيرة التي تنسب لجابر بن حيان والتي تزيد عن الالف مخطوطة و مقالة وكتاب كما يشير بذلك كراوس الذي حقق و نشر مخطوطات جابر باللغة الفرنسية اضافة لتحاضيره لمركبات لم يسبقه اليها احد و التي لا تخفى على مشتغل بعلوم الكيمياء او عن اي شخص لديه اقل اطلاع على تاريخ العلم و الكيمياء الا ان البعض انكر وجود جابر اشار الى هذا الراي ابن النديم في الفهرست اذ يقول (وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين أن هذا الرجل يعني جابراً لا أصل له ولا حقيقة ، وبعضهم قال أنه ما صنف وأن كان له حقيقة إلاّ كتاب الرحمة ...) وأن هذه المصنفات صنفها الناس وأنحلوه إياها)ان انكار وجود جابر يعتبر كلام نابع عن جهل و عدم دراية و هذا القول مردود لاسباب الاول ان شهرة اسم جابر لم تاتي عن قصة خيالية او اسطورة من اساطير الف ليلة و ليلة بل جاء اسم جابر مقرونا بتركيب كيميائي او بمؤلف وهو موجود واقعي مادي حقيقي لا يمكن نسبته لمجهول او خيال او اسطورة والسبب الثاني ليس من عادة العقلاء ان يتعبوا قريحتهم وان

يصرفوا الاعمار الطويلة ليخترعوا او يكتبوا ما يخلد ذكراهم و يتركوا علما لهم ليس بمنقطع فياتوا لينسبوه لغيرهم ومما يدعم هذا السبب قول ابن النديم (أن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقةٍ يتعب قريحته وفكره بإخراجه ويتعب يده وجسمه بنسخة ، ثم ينحله لغيره ، إما موجوداً أو معدوماً ، ضرب من الجهل .. وأي فائدةٍ من هذا ، وأي عائدة ؟ والرجل له حقيقة ، وأمره أظهر وأشهر ، وتصنيفاته أعظم وأكثر) [1].كما ان ما يميز تلك المخطوطات وحدتها اللغوية و الادبية وكثرة الارجاعات التي عرفت بها كتابات جابر فهو يرجع في كل مقالة و مخطوطة من تاليفه الى مقالة اخرى او كتاب اخر مما يدل على وحدة الكاتب و المؤلف.

و السبب الثالث بالرجوع الى من هو قريب العهد بجابر و طلابه فنجد ان الرازي كثيرا ما يشير بالفضل و ينسب الاختراعات الى جابر ولو كان شخصية وهمية لكان قريب العهد به اكثر معرفة بحقيقة الرجل . فقد وضع الرازي كتاب :(سرّ الأسرار وهو أشهر مؤلفاته في الكيمياء وصف فيه خواص المواد الكيمياوية المعروفة وصفاتها وطرق تنقيتها وتمييزها . شرح فيه العمليات الشائعة الاستعمال والأجهزة التي تستخدم في كلّ منها وأثر جابر ظاهر في هذا الكتاب) [2].و يدعم هذا الراي احمد عبد الباقي في كتابه من اعلام العلماء العرب كان الرازي يكن له _ جابر بن حيان_كثيراً من الاحترام والتقدير وينعته في كتبه المؤلفة في الصنعة بقوله : أستاذناً أبو موسى جابر بن حّيان) [3].

أكثر من جابر؟

اطلق بعضهم شبهة فقال اسم جابر اطلق كلقب للمشتغلين في علوم الكيمياء لذلك هناك اكثر من جابرواحد!!و كأنه استكثر ان يكون لشخص واحد هذا العدد من المؤلفات و الاختراعات اشار لهذا الراي :عدنان عبيد حسن في رسالته للماجستير اذ ذكر (يقول هنري كوربان:(أن المجموعة الضخمة من المؤلفات التي تحمل اسم جابر بن حّيان هي بدورها هرمسيّة في عدد مصادرها – و- أن إعطاء الحكم الفاصل على هوية مؤلف هذه المجموعة لهو موضوع خطير بيد أن المستشرق برتلو الذي أنصرف بشكلٍ خاص إلى دراسة مؤلفات جابر اللاتينية انتهى به البحث إلى إنكار كلّي وغير مدعوم برهانياً ، لكون الوثائق صعبة المنال . مقابل ذلك قام المستشرق هوليمار بجمع عددٍ من الوثائق الملائمة التي تدعم العرف السائد فهو يؤكد أن جابراً عاش في حدود القرن الثامن الميلادي – الثاني الهجري – وأنه تلميذ للإمام جعفر

(1) الفهرست لابن النديم

(2) محمد محمد فيّاض ، جابر بن حّيان وخلفاؤه ، ص٧١.

(3) أحمد عبد الباقي ، من أعلام العلماء العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١ ، بيروت ١٩٩٠م ، ص٢٥٧.

الصادق .. وهو فعلاً صاحب المجموعة الضخمة التي تنسب أليه والتي يناهز عددها نحو من ثلاثة آلاف رسالة ....أما بول كراوس فقد خلص من أبحاثه وانتقاداته المتحفظة إلى إثبات عدّة مؤلفين وتكون هكذا نشأت مجموعات عدّة من المؤلفات حول نواة أصلية ... ، ويجعل كراوس تاريخ نشأة هذه المجموعات في حدود القرنين التاسع والعاشر للميلاد لا في حدود القرن الثامن) انتهى كلامه

ان هذا الكلام ايضا مردودا لاسباب عدة فاضافة الى الاسباب التي ذكرناها انفا و التي تصلح لهذا المقام اذ لا يمكن لعاقل ان يسند بحثه و علومه لغيره كما ان الرازي اشار لاستاذ واحد في الكيمياء و اسمه جابر و ليس لعدة اساتذة لهذا الفن

نضيف ان استخدام الاسلوب البلاغي الواحد و وحدة اللغة و الاشارة في كل كتاب الى اخر مما يجعلها مجموعة واحدة مشتركة تنتمي لمصدر واحد و مما يدعم هذا السبب.

استاذ جابر ؟

وقع الاختلاف ايضا في ممن اخذ جابر علومه حيث ان عبقرية جابر التي ابهرت العالم و المشتغلين في علوم المادة و الكيمياء الى البحث ماهي الا نتيجة توجيه استاذ بارع ذو علم غزير و لايمكن لغير الامام جعفر الصادق عليه السلام استاذا لجابر كما سنرى .

الاختلاف وقع على قولين لا اكثر و هي : اما ان يكون جابر اخذ علومه عن جعفر البرمكي او عن الامام جعفر الصادق عليه السلام حيث يستدلون براي روسكا [٤]الذي راى استحالة ان يكون الامام الصادق عليه السلام قد اشتغل بالكيمياء و يعزو ذلك لسببين الاول ان البيئة في المدينة المنورة والتي نشأ فيها الامام الصادق عليه السلام لم تعرف الكيمياء او الفلسفة اليونانية ولم تخالط الفرس وهما من كانا معروفين بالاشتغال بعوم الكيمياء و ثانيا ان الامام الصادق عليه السلام وهو موضع تقديس محال ان يشتغل بعلوم السحر و الشعوذة و يعلل بذلك نسبة كتاب الاهليجية المجهول المؤلف الى جعفر الصادق عليه السلام وهو الذي يدفع كل صاحب فن الى نسبة فنه لعلي و اولاده ليصبغ صبغة شرعية لكلامه وادعائه وقوله مردود لاسباب :

ان كون البيئة في المدينة بعيدة عن الاشتغال وتعلم الكيمياء ناهيك عن ترجمة الكتب اليونانية واالفارسية ...حسب ادعائنا ان اهل البيت عليهم السلام ومنهم جعفرا الصادق عليه السلام

[٤] الامام الصادق ملهم الكيمياء د. محمد يحيى الهاشمي

ملهمون محدثون فهم لايحتاجون الا ترجمة او معلم بل هم من يرشدون و يعلمون اين ماوجدوا طالبا حقيقا لعلومهم التي لا تحصى و مما يؤيد هذا القول توجيه الامام علي عليه السلام لابي الاسود الدؤلي للبحث في قواعد اللغة العربية ... كما ان الامام الصادق عليه السلام كان له اكثر من اربعة الاف طالب متخصص فكان كلما يرى نبوغ احد الطلبة في فن وعلم معين وجه لذلك فقام بتوجيه هشام بن عبد الملك لعلم الكلام وذلك حينما راى منه سرعة البديهة و الذكاء وحسن استخدام الامثلة عند المحاججة ... كما في حديثه لعنوان البصري عشرات المعارف العرفانية حينما طلب منه الارشاد فليس غريبا ان نرى الامام ان يوجه جابرا لعلوم الكيمياء حينما راى منه النبوغ و الاستعداد كما ان جابراً نفسه يشير في رسائله بان استاذه الامام الصادق عليه السلام كان يوجهه الخطوط العريضة للعمل و يدعوه لان يطالع هو اي جابر النظيات اليونانية وفلسفتها و يدرسها و لكنه يعلمه ان ياخذ منها ما يوافق اصول الدين الاسلامي وان يترك الاراء التي لا صحة لها كما يشير له بتعلم تلك العلوم وفك رموزها و الغازها للعامة اضافة الى ان جابرا و استاذه جعفر الصادق عليه السلام قد نحى منحى جديدا لم يعتمد كليا على سابقيه فقد وضع الموازين مستمدا فلسفته في وزن المواد المتفاعله من اصل العقيدة الاسلامية في العدل الذي تاسست عليه و خلق له الكون كما ان طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة والاحاديث و الايات الكثيرة التي اولدت جابرا قد اولدت معه افذاذا اخرين قادوا العالم للعلوم الحديثة نذكر منهم ابن سينا في الطب و الحسن ابن الهيثم في البصريات ...

و اهم سبب يدعونا للاعتقاد ان الامام الصادق عليه السلام هو استاذ جابر هو تصريحه المستمر الذي يكاد لاتخلو مقالة من مقالاته و لا كتاب دون ان يقسم مرة او اكثر بقسم(و حق سيدي) كما صرح مرارا باسمه الصريح من ذلك في بداية كتابه اللاهوت (صورة المخطوطة رقم ١)

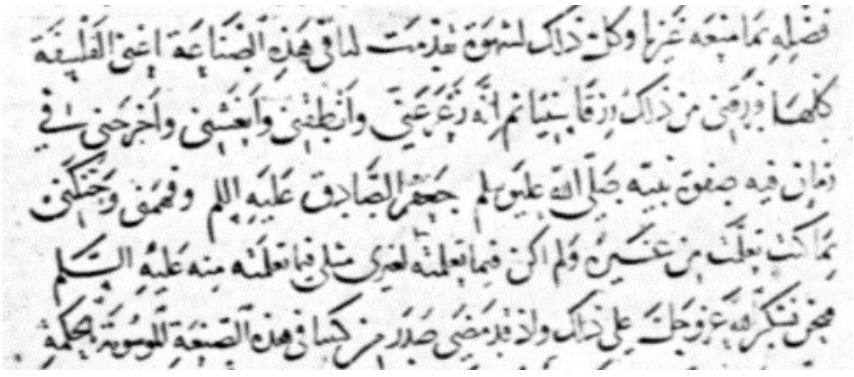

و غيرها في مواقع عديدة يقسم بحق سيده (صورة لمخطوطة رقم ٢)

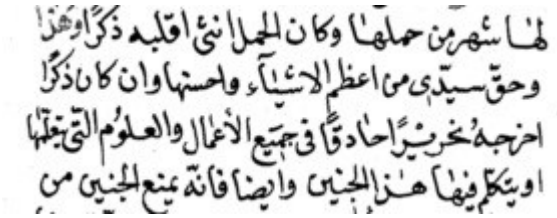
لها شهر من حملها وكان الحمل انثى اقلبه ذكرا وهذا
وحق سيدي من اعظم الاشياء واحسنها وان كان ذكرا
اخرجه نحريرا حاذقا في جميع الاعمال والعلوم التي يعلمها
او يتكلم فيها هذا الجنين وايضا فانه يمنع الجنين من

كما ان القول الفصل لجابر عند ذكره لقصته مع يحيى و جعفر البرمكي في المقالة العاشرة من كتابنا المحقق هذا اذ يذكر فيه اسم جعفر دون لقب(سيدي) و بدون ان يشير له بالتقديس كما تعودنا في مخطوطات جابر التي يقسم ويثني فيها على استاذه الذي يبجله و يقدسه و يذكر في ذات الصفحة انه كان خارج من بيته قاصدا لدار سيده جعفر صلوات الله عليه فان ذكر جعفرا بدون اي لقب او تقديس مع ذكر سيدي جعفر صلوات الله عليه في مكان اخر من الصفحة يدل على ان هناك جعفرين عاصرهما جابر و ليس جعفرا واحدا و عليه ان كان احدهما جعفر البرمكي لابد ان يكون الاخر

جعفرا الصادق عليه السلام صورة المخطوطة رقم٣.

ثلاث اواق وحق سيدي لقد سرت وجمي عن الجازير
لانها عادت الى الكدر ما كانت عليه في اقل من نصف ساعة
زمانية فانكب يحيى على رجلي مقبلا اياها فقلت له لا تفعل
يا اخي فسالني فايدة الدوا فقلت له خذ ما بقي منه فلم
يفعل ثم انه اخذ في الرياضة والدراسة للعلوم و
امثال ذلك الى ان عرف اشياء كثيرة وكان ابنه جعفر
اذكى منه فاخذ له قد كانت لي خادم فاكلت زهرة صفراء
وهي لا تعلم مقدارا وقيد فيما ذكرت فلم اجدها دواء بعد
ان لم اترك شيئا مما ينفع السموم الا ذكرتها وعالجتها
بها فسقيتها مثه وزن حبه بعسل وما فما وصل الى
جوفها حتى وحت بدا باسره وقامت على رسمها الاول
وهو ينفع لجميع السموم وينبغي ان يسقى منه في جميعها
وزن حبه من الاشياء الباردة بالعسل وما العسل و
شرابه وما جرى مجراه وفي الاشياء الحارة بالباردة و
ليكن من مياه البقول وامثال ذلك فاعرفه ولا تجاوزه
وكنت يوما خارجا من منهزلي قاصدا دار سيدي
جعفر صلوات الله عليه فاذا بشاب قد انتفخ بجانبه
الايمن كله واحمر حتى صار مثل التلول لا بالمثال ولكن با
لحقيقة وانه بدت الزرقة فيه في مواضع فسالت عن

و في موقع اخر يذكر جابر جعفر بن يحيى دون ان يسبق اسمه او يلحقه بهالة التعظيم التي تعودنا ان يسبغها جابر لاستاذه جعفر في مقالاته صورة المخطوطة ٤

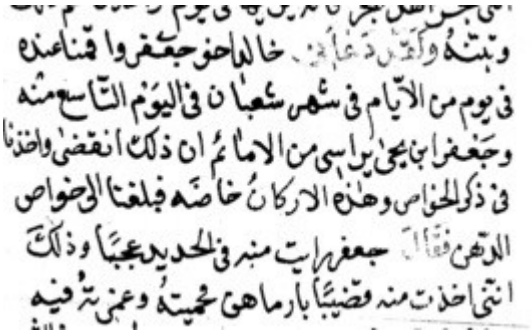

و بهذا لا يمكن نهائيا ان يقال ان جعفر البرمكي هو استاذ جابر.

تصحيف لقب جابر؟

جابر بن حيان الكوفي صحف لقبه كثيرا حتى وصل ان تطبع دار الكتب العلمية مجموعة رسائل جابر بن حيان لاحمد فريد المزيدي وان تكتب في مقدمة كتاب الرحمة لجابر (كتاب الرحمة لابي موسى جابر بن حيان الاموي الازدي الصوفي رحمه الله)ان اطلاق لقب الاموي لم يرد نهائيا لجابر و ان قيل ان هذا التصحيف هو لابعاد نسبة جابر لجعفر الصادق عليه السلام لقبل هذا الراي لعدم وجود من طرح هذا اللقب لجابر مع اجماع من بحث و كتب عن جابر انه عاش في الكوفة الا انهم اختلفوا في ولادته في طوس اوطرطوس او الكوفة و بذلك يكون لقبه الكوفي اما كيف صحفت الى الصوفي فورد في ذلك سببين:

انه مال الى التصوف وهو مردود لان عالم التصوف بعيد عن التجربة و البرهان التي اعتمدها جابر بل يعتمدون على الاحلام و الالهام عن طريق المكاشفات في الوقت الذي لم يتطرق فيه جابر حتى في كتبه الفلسفية عن المكاشفات

قال السيد هبة الدين الشهرستاني – من المجتهدين الإسلاميين المعاصرين إلى :(أن تسمية جابر بن حّيان بـ (الصوفي) ليست منسوبة إلى الصوف – والذي اشتق اسم التصوف منه – وإنما النسبة إلى (سوفيا) اليونانية بمعنى الحكمة ، فقيل : سوفي نم أشبع العرب السين

فصارت صوفي وصوفيه . و قال : وأول هؤلاء المسلمين جابر بن حيان المشهور بـ(الصوفي) ، ولم يكن هذا الفيلسوف العظيم حاملا لأي مبدأ من مبادئ الطريقة الصوفية) [٥]

لم يبق لنا الا ان ناخذ بقول هبة الدين الشهرستاني وان كان قول ان صوفي قد صحفت عن الكوفي اقرب .

اسهامات جابر

ومن أهم الإسهامات العلمية لجابر في الكيمياء، إدخال المنهج التجريبي إلى الكيمياء، وهو مخترع القلويات المعروفة في مصطلحات الكيمياء الحديثة باسمها العربي(*Alkali*) ، وماء الفضة .وهو كذلك صاحب الفضل فيما عرفه الأوربيون عن ملح النشادر وماء الذهب والبوتاس، ومن أهم إسهاماته العلمية كذلك، أنه أدخل عنصرَيْ التجربة والمعمل في الكيمياء وأوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة والصبر على القيام بها. فجابر يُعَدُّ من رواد العلوم التطبيقية. وتتجلى إسهاماته في هذا الميدان في تكرير المعادن وتحضير الفولاذ وصبغ الأقمشة ودبغ الجلود وطلاء القماش المانع لتسرب الماء، واستعمال ثاني أكسيد المنغنيز في صنع الزجاج] .ولقد عرَف ابن حيان الكيمياء في كتابه العلم الإلهي بأنه» الكيمياء هو الفرع من العلوم الطبيعية الذي يبحث في خواص المعادن والمواد النباتية والحيوانية وطُرق تولدها وكيفية اكتسابها خواص جديدة.

- الميزان :كان جابر ابن حيان من أول من استعملوا الميزان في قياس مقادير المحاليل المستعملة بتجاربه الكيميائية، حيث كانت عنده وحدات قياس خاصة به، وكان أصغرها هو *الحبة*التي تبلغ قيمتها نحو ٠,٠٥ من الغرام) جزء من ٦٨٤٠ من الرطل
- الاحتراق :توصَّل جابر بتجاربه إلى حقيقة أن المواد القابلة للاحتراق عندما تشتعل بالنيران تطلق إلى الجوّ الكبريت وتخلِّف وراءها الكلس.
- الطلاء :اكتشف نوعاً من الطلاء إذا دهن به الحديد يصبح مضاداً للصدأ، وإذا دهنت به الملابس تصبح مضادَّة للبلل بالماء. كما وقد اكتشف طرقاً لتحضير مركَّبات عديدة، مثل الفولاذ وكربونات الرصاص وكبريتيد الزئبق وحمض الأزوتيك .

بعض انجازات ابن حيان

هذه قائمة بسيطة وموجزة حول بعض منجزات جابر بن حيان في علوم الكيمياء:

(٥) (٥) د. كامل مصطفى الشيبي ، الصلة بين التصوف والتشيع (ج ١) ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٣م ، ص٢٨٨ .

- اكتشف" الصودا الكاوية "أو القطرون.(NaOH)
- أول من استحضر ماء الذهب.
- أول من أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة بالحلّ بواسطة الأحماض. وهي الطريقة السائدة إلى يومنا هذا.
- أول من اكتشف حمض النتريك.
- أول من اكتشف حمض الهيدروكلوريك.
- أضاف جوهرين إلى عناصر اليونان الأربعة وهما) الكبريت والزئبق
- أول من اكتشف حمض الكبريتيك وقام بتسميته بزيت الزاج.
- أدخل تحسينات على طرق التبخير والتصفية والانصهار والتبلور والتقطير.
- استطاع إعداد الكثير من المواد الكيميائية كسلفيد الزئبق وأكسيد الارسين arsenious) oxide).
- نجح في وضع أول طريقة للتقطير في العالم.فقد اخترع جهاز تقطير ويستخدم فيه جهاز زجاجي له قمع طويل لا يزال يعرف حتى اليوم في الغرب باسم "Alembic" من "الأمبيق" باللغة العربية. وقد تمكن جابر بن حيان من تحسين نوعية زجاج هذه الأداة بمزجه بثاني أكسيد المنجنيز.
- صنع ورق غير قابل للأحتراق.
- شرح بالتفصيل كيفية تحضير الزرنيخ والانتيمون.

كتب جابر بن حبان

لمؤلفات جابر شهرة كبيرة في عالم الكيمياء و الفيزياء و الفلك و الموسيقى و الطب و الفلسفة و المنطق و لجابر اكثر من الف رسالة و مقالة مخطوطة تمثل كل واحدة منها بحثا الا ان ما يميز مخطوطات جابر هو وحدتها و اشارته في كل مقالة الى اسم مقالة اخرى مرتبطة و مما ذكر من مؤلفاته :-

- أسرار الكيمياء.
- نهاية الاتقان.
- أصول الكيمياء.

- علم الهيئة.
- الرحمة.
- المكتسب.
- الخمائر الصغيرة.
- "صندوق الحكمة"
- "كتاب الملك"
- كتاب الخواص الكبير
- كتاب المجردات
- كتاب الخالص
- كتاب السبعين
- "الخواص"
- "السموم ودفع مضارها."
- ومجموع رسائل وكتب أخرى تم ترجمة العديد منها للاتينية.
- الكيمياء الجابرية
- حل الرموز ومفاتيح الكنوز

حقق و نشر بعض منها ب كراوس ولكن بقيت المكتبة العربية تفتقر لتحقيق مخطوطات ابنها جابر بن حيان والتي لو شاء الله ان نكمل سلسلة التحقيق ان تكون لوحدها مكتبة مستقلة بذاتها لها قيمتها العلمية .

كلمة اخيرة

لا توجد صورة واضحة نهائية حول جابر بن حيان مالم توجد دراسات مستفيضة و مازال هناك نقص كبير في المكتبة العربية في البحث حول جابر بن حيان و مالم تكون كل مؤلفاته محققة و مطبوعة لن تكون هناك صورة عن الاسهامات والانجازات التي قدمها جابرلعلم الكيمياء .

العمل على المخطوطة

النسخ الخطية التي تم اعتمادها في التحقيق

١. نسخة مخطوطة محفوظة لدى مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف برقم ٠٧٢٥٢ مخطوطة بخط الحاج علي بن الحاج محمد بن الشيخ يحيى رحمه الله تعود لعام ١١٠١هـ

٢.نسخة اخرى مخطوطة محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف برقم ٠١٨٣٠ ايضا بخط الحاج علي بن الحاج محمد بن الشيخ يحيى رحمه الله تعود لعام ١١٠١هـ

ضبط النص

ان عملية ضبط النص واجهت صعوبات كثيرة منها:

- بعض العبارات غير مفهومة وغير منسقة.

- استخدام بعض المصطلحات و الكلمات و العبارات القديمة لاسماء المعادن و المواد المستخدمة في التحضير.

- أخطاء النسّاخ والنسخ.

- أسلوب الكيمياويين و الفلاسفة القدماء الذين اعتمدوا الترميز و الإشارات في كتبهم.

حاولنا قدر الإمكان اخراج الكتاب خاليا من الاخطاء الاملائية و اللغوية والكثيرة جدا مع الاحتفاظ بعدم إعادة صياغة بعض الجمل لئلا تفقد الغرض الذي رمزت من أجله و المقصود المخفي علينا عند مراجعة التحقيق...

- تم ارجاع بعض الكلمات الى اصلها للغوية الصحيح و المتداول مثل عجايب، سراير، طبايع ... الخ الى عجائب و سرائر و طبائع.

- بعض الاختلافات البسيطة بين المخطوطتين و بين المقاطع من كتاب الجامع والاجزاء التي نشرها ب. كراوس لكتاب الجامع لجابر بن حيان تم اهمال الاختلافات التي لاتغير اصل المعنى او لم يكن لها وجه خلاف رئيسي و بعضها كان اختلاف لغوي فقط .. وتم تثبيت الاختلافات التي تغير معنى الجملة كثيرا.و رمز لنسخة كراوس بحرف (ك) بين قوسين.

أهمية الكتاب

تكمن أهمية مخطوطات جابر بإعتبارها أول مخطوطات أخرجت علوم الكيمياء ودراسة خواص المواد من عالم الأسرار التي كانت تعلوها هالة من الغموض الى عالم التجربة و الاختبارات وتدوين ما تقع عليه التجربة و تُصححهُ الاختبارات و تحققهُ البراهين . وبدون مبالغة ترتقي مقالاتهِ الى اسلوب البحث العلمي الحديث .

نشر ب. كراوس مقاطع من كتاب الجامع لجابر بن حيان و حسب علمنا لم تتعدى المطبوعات العربية ما نشره كراوس فقد كانت مجرد تكرار لهذه المقاطع و بقت خفايا خواص المواد التي لم يذكرها كراوس في كتابه غير مطروحة لعامة العلماء والمختصين للتحقق مما ورد من وصفات كتاب الجامع و هذا التحقيق هو أول محاولة لنشر مخطوطة وجدناها في قسم الذخائر في مؤسسة كاشف الغطاء لكتاب الجامع فقررنا ان نحققها وان يحين الوقت للعالم ان يطلع على وصفات كتاب الجامع لجابر بن حيان بصورة كاملة .

يعرف هذا الكتاب كما مكتوب اعلى الصفحة الاولى من المخطوطة بسبعين جابر بن حيان في خواص الاشياء و المعروف بكتاب الجامع كما يعرف باسم كتاب الخواص الكبير.

في محاولة بسيطة حاولنا شرح بعض الكلمات الغريبة و المصطلحات وحصرها بين قوسين او في الهوامش عسى ان ينفع الله بهذا الكتاب العاملين في هذا المضمار.

صورة عنوان المخطوطة

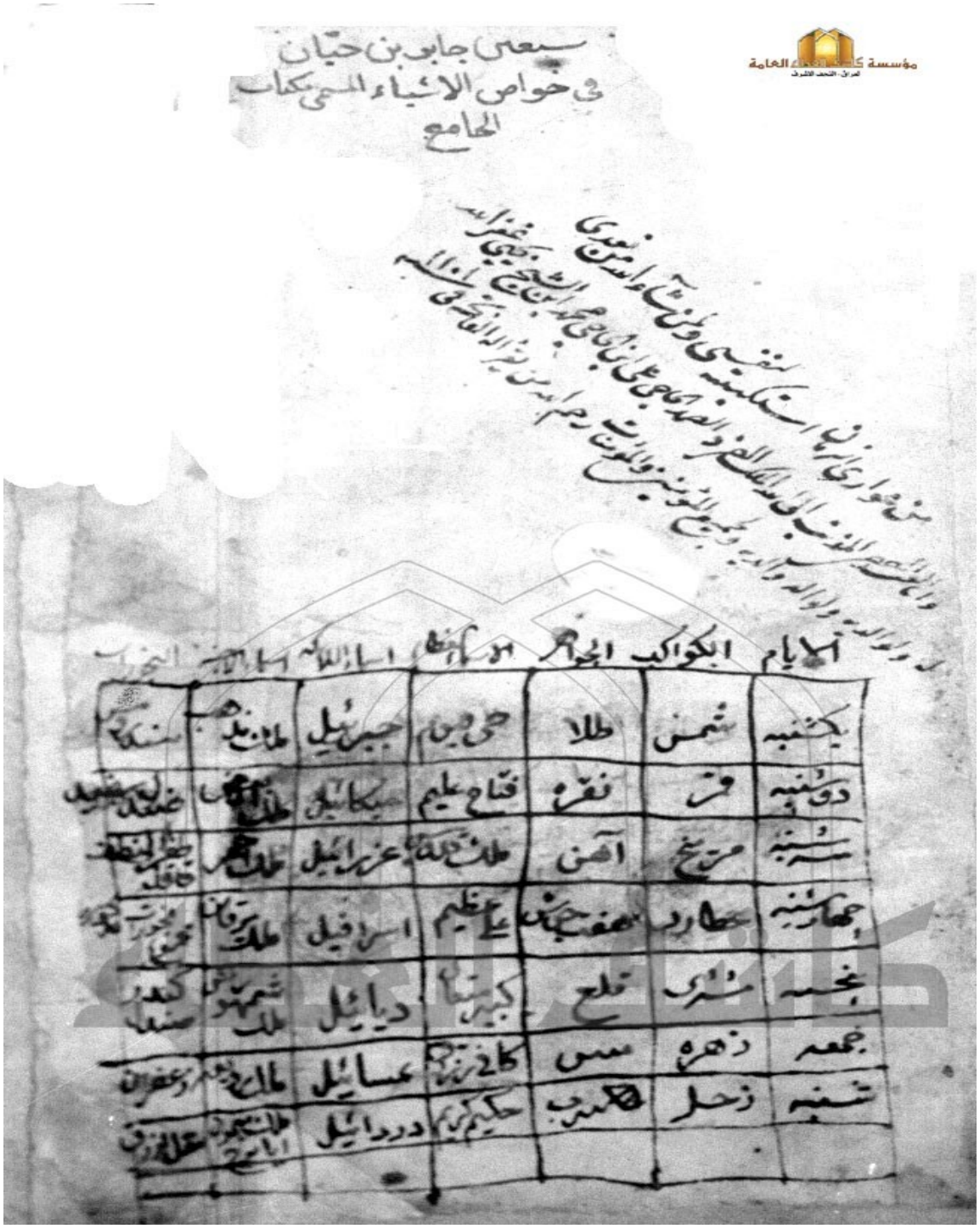

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة

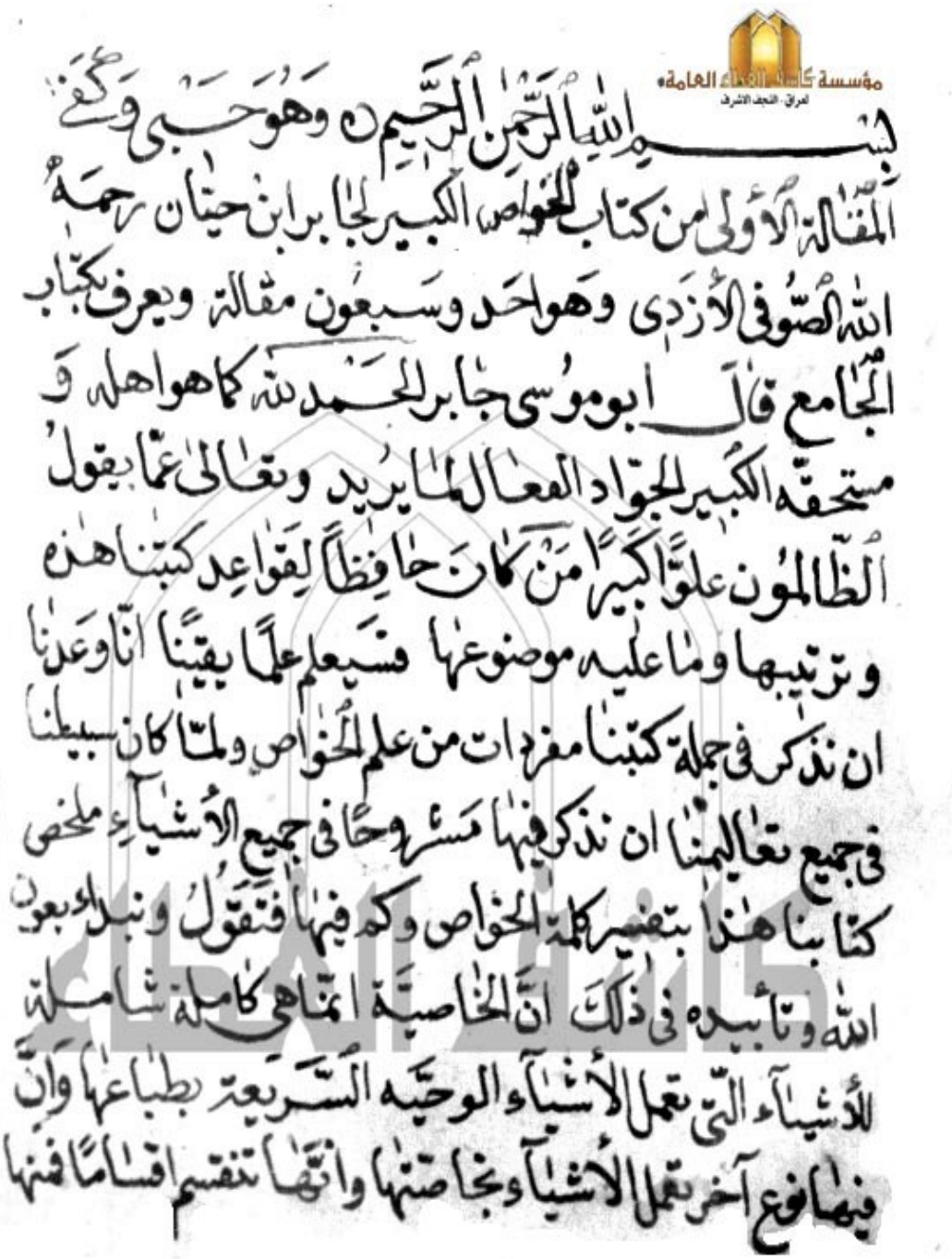

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى
المقالة الاولى من كتاب الخواص الكبير لجابر ابن حيان رحمة
الله الصوفي الازدي وهو احد وسبعون مقالة ويعرف بكتاب
الجامع قال ابو موسى جابر الحمد لله كما هو اهله و
مستحقه الكبير الجواد الفعال لما يريد وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا من كان حافظا لقواعد كتبنا هذه
وترتيبها وما عليه موضوعها فسيعلم علما يقينا انا وعدنا
ان نذكر في جملة كتبنا مفردات من علم الخواص ولما كان سبيلنا
في جميع تعاليمنا ان نذكر فيها مسرحا في جميع الاشياء ملخص
كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواص وكم فيها فنقول ونبدا وبالله
الله وتاييده في ذلك ان الخاصية انما هي كاملة شاملة
للاشياء التي تعمل الاشياء الوحيه السريعة بطباعها وان
فيها نوع آخر تعمل الاشياء وبخاصتها وانها تنقسم اقساما فمنها

صورة الصفحة الاحيرة من المخطوطة

فاعرف ذاكك فاعلم ذاكك واعرف موضع منيّ وحق سيّدي انه يتم كذا لكك
من جسرين ومن ثلاثة ومن اربعه ومن خمسه ومن سته ومن سبعه ولا
يكون اكثر من ذاكك في الاجسا كان ليس في غيرها ولا منها اقل من اثنين
فاعلم ذاكك وابن امرك بحسبه ووحق سيّدي انه يكون من جزئين
ونصف من الذهب وخمسة اجزا من القمر فقط ومن وقع اليه شيا من
كتبنا وقرا كتابنا المعروف بالتراكيب فينحال له هذا الكتاب **وينبغي**
ان تقبل ما اوصيناك به والا فوحق سيّدي ان لم يجمع كلامي وكتبي
لا يتم لك شيء مما تؤمله هذا قول سيدي وهو علم نبوي وانت تعلم وانا
اعلم ان الغلا سفه واهل العقول نحن ونحير في كتبي وكلامي لانه علم لا هوتي
فاعلم ذاكك فان بين الله لك ذاكك والا فانت محروم والشيطان اخوك
وقريبك ففر منه الى الله عزوجل واترك خرصه والسلام واذقد انتهينا
على ما قد ضمنا من هذه العلوم فليكن الآن اخر هذه المقالة واخر هذا الكتاب
والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليمًا كثيرًا وكان الفراغ من تعليق هذه النسخه في يوم
الاحد المبارك في عشرين
في رمضان المعظم
قدره والحمد لله رب
العالمين
سنة ١٠٩٩
مم

سبعين جابر بن حيان

في خواص الاشياء و المعروف

بكتاب الجامع

او الخواص الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي وكفى ...

المقالة الاولى

المقالة الاولى من كتاب الخواص الكبير لجابر ابن حيان رحمه الله الصُّوفي الأزدي وهو أحد وسبعون مقالة ويعرف بكتاب الجامع قال ابو موسى جابر الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الكبير الجواد الفعّال لما يريد وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

مَن كان حافظاً لقواعد كتبنا هذه و ترتيبها وما عليه موضوعها فسيعلم علماً يقيناً أنّا وعدنا أن نذكر في جملة كتبنا مفردات من علم الخواص و لمّا كان سبيلنا في جميع تعاليمنا أن نذكر فيها مشروحاً في جميع الاشياء ملخص كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواص و كم فيها فنقول و نبدأ بعون الله وتأييده في ذلك ان الخاصية إنّما هي كاملة شاملة للأشياء التي تعمل الأشياء الوحيّة[٦] السريعة بطباعها و إن فيها نوعاً آخر تعمل الاشياء و بخاصتها و انها تنقسم أقساماً فمنها : ما يكون تعليقاً ، ومنها ما يكون سريعاً، و منها ما يكون نظراً، و منها ما يكون مسامتة، و منها ما يكون سماعاً و منها ما يكون شماً، و منها ما يكون ذوقاً، و منها ما يكون لمساً و ان لكل احد منها مثالاً يعرف به و يرجع جميعه اليه.

فمن ذلك أن هذا العنكبوت اذا علق على من به حُمّى الربع أبرأتها، ومنها ان الدراريج[٧] يفعل مثل ذلك فاذا جُمعا و عُلقا على صاحب الحمّى أبرآها سريعاً ، هذا في باب التعليق .

ومنها ان السقمونيا تخرج الدود وحب القرع وما شاكل ذلك[٨]. هذا في باب المشروب.

---

[٦] المعجلة السريعة

[٧] الذبابة الاسبانية او هي خنفساء زمرد خضراء استخدمت في ستحضرات صيدلانية حديثة وكانت تعتبر سابقا من الهوام الطيارة ذات سموم

[٨](ك) و منها ان السقمونيا يُخرج الصفراء و الاترج يُخرج الدود و حب القرع فقط وما شاكل ذلك...
و السقمونيا من النباتات التي لها اهمية و استخدامات طبية

ومنها ان الافعى البلوطي الرأس إذا رأى الزمرد الخالص عمى وسالت عينه لوقتها وحياً سريعاً. ومنها انَّ افاعي بوادي الخرج إذا رات أنفسها ماتت وإذا رآها الناس ماتوا وكذلك جميع الحيوان وانَّ الصماحة [٩]وهي الدابة العظمى لها عينان كأعظم ما يكون من الخلجان يكون مقدار كل عين منها ومدار حماليقها[١٠] عن الفرسخ، ببعد هذه الأفاعي فتقتلها خاصة فتوافي هذا الوادي من بلاد داخل البيت[١١] فترفع احداقها الى ادمغتها حتى لا تنظر اليها فتقصدها هذه الافاعي لتنهشها فتقابلها بأعينها وهي صافية فتنظر الى صورتها فتموت فتأكلها تلك الدابة. ولقد خُبّرتُ أن وزن الافعى منها نحو خمسين ألف رطل. وهذا خواص النظر. فأنظر يا أخي الى الهام بعضها الى بعض ما أعظمه. [١٢]

ومنها الكلب والضبعة العرجاء إذا سامَتَ فيئه والكلب على سطح الجبل سقط سريعا من غير مهلة حتى تأكله فهذه المسامتة. ومنها السماع وهو من العجائب. فان الحيات والافاعي وغير ذلك إذا سمعن صوت البومة هربن من وطنهن. والا سفيذرويه إذا خالطه شيء من الفضة المستخرجة من النحاس او ما على سبيل التخليص اوالاقلاب إذا ضرب به جلجل[١٣] ثم ضرب به لم يمكن الطيران يزول حتى يؤخذ باليد لأعلى ما هو عليه من هذه المصائد، فان ذلك يكون أسرع وأوحى فاعلم ذلك.

واما ما يكون شما فان الاسد إذا شمه والحمار خاصة في جميع الحيوان سقط إذا اخذ من منيّ الانثى منها شيء وطُلي به ثوب او لحم او جسد انسان او غير ذلك وشُمّم لأحدهما منيّه بعينه يتبع الشامّ له اي وجه توجه اليه. وفي بعض هذه الاشياء دلالة، لكن يجب أن نتم المسئلة كلها ونقول فيها أن شاء الله تعالى.

واما ما يكون ذوقا فان الزاج[١٤] والزئبق المخلوطين تفلج الانسان إذا وقع عليه وكأفعال السموم وامثال ذلك مما لا يحصى تعداده.

---

[٩] الصتاجة(ك)

[١٠] في (ك) نحو و حملاق العين هو باطن اجفانها الذي يسوده الكحل.

[١١] التبت (ك)

[١٢] و السلام(ك)

[١٣] صوت مع الحركة كجلجل الرعد و جلجل الجرس

[١٤] الخارصين والزاج الازرق كبريتات النحاس و الزاج الاخضر كبريتات الحديد و زيت الزاج حامض الكبريتيك

ومنها ما يكون لمساً ومثاله كمثال جبهة الارنب البحري إذا مسته لحم الانسان فتته وصيره مثل السويق وامثال ذلك وكالخنزير والحمار إذا بال الحمار والخنزير على ظهره مات لوقته وما كان على مثال ذلك.

والشيء الخاصّ هو الذي يفعل الشي بعينه ما يفعله، بكلام أهل الجدل.

ولوجوده ما يوجد فعله معه، بكلام اهل المنطق وامثال هذا الباب والشيء الخاصّ لا يجوز أن يحول على حاله تلك كل مرور السنين.

والشيء اليسير منه هو الفاعل على مثل الشيء الكثير منه، ولكن القول في الكمية على مقدار ذلك كوزن الحبة من المغناطيس تجذب اليسير من الحديد وكالرطل تجذب على قدره، والاكثر فيه القوة التي يجذب بها ما يجذب الاصغر لقلة كميته ودخولها في كميته، وليس ذلك في الاصغر لقلته وان ليس كمية الاكثر داخلة في كمية الاقل، فاعلم ذلك وتبينه وابن أمرك بحسبه في اوساط هذه الاشياء.

والشيء الخاصّ أسهل من وزن غير الخاصّ [١٥]وفي كتاب لنا منها يعرف بكتاب التنزيل فانه وضح كل ذلك.

وقوم يزعموا أن الخواص زوائد في الاحجار لأنها تجمع ما في الاجناس وتزيد بذلك الفعل.

واذ قد اتينا على تفسير هذه الكلمة وما تحتها من الانواع فانا كنا وعدنا أن نذكر اوضاع كتب الخواص وكيف هي. والخواص عافاك الله من الفلسفة وعلم الميزان، وانما يحتاج اليها والى علتها في هذين الموضوعين فقط.

وجملة كتاب الخواص أحد وسبعون كتابا منها سبعون كتاباً برسم الخواص، ومنها كتاب واحد يعرف بخواص الخواص وهو أشرف هذه الكتب. وينبغي أن يقرأ آخر هذه الكتب وعند استيعاب النظر في جميعها وعلمها وعلم الميزان باسره.

[١٥] في قول قوم.(و) فاما سقراط و سنباليقوس وثاليس و بليناس فمجمعون على ان الأشياء كلها تجري مجرى واحدا و ان بعضها قد وجدنا فيه الخاصية و بعضها عدمنا ذلك منه. وتقول في المثالات: انا رأينا الحجر يرسب و النار تصعد و الماء ينسطح على وجه الارض. فعلى هذا تمثل الفلاسفة لا على ما قلنا نحن، لكنه لن يُرضى بذلك منا فاعلم القواعد و قد كنا أحكمنا ذلك في كتابنا المعروف بكتاب التجميع في توليد الحجر اعني اوزان الاشياء الخاصّيّة باسهل من وزن غير الخاصّيّ.(ك)

وكتابنا هذا يعرف بكتاب الجامع معناه جمع الكتب. والكتاب الثاني والثالث والسبعين يعرف بالرسالة العلانية أعني في العدة الى السبعين فاذا كملت بالحادي والسبعين – كتاب خواص الخواص – ترى فيه كيف الشيء الخاصّ وكيف يمكن إيجاد مثله بالميزان. وفي هذه الكتب مما يحتاج الى ان يضاف الى علم الميزان أحد وعشرون كتابا على الترتيب الذي سنقوله والباقي منها في علم الفلسفة ومضاف اليه اما ما يحتاج الى علمه مما هو مضاف الى الميزان فالكتاب الثاني من هذه الكتب والخامس والسابع[١٦] والخامس عشر والسابع عشر والحادي والعشرون الى الخامس والعشرين والثاني والستون الى الحادي والسبعين فذلك أحد وعشرون كتاباً. وهذا الكتاب الذي يوصل به الى معرفة تلك الكتب فهذه أحد وعشرون كتابا.

ويجب ان تعلم انا نذكر في هذه الكتب خواص مما رأيناه فقط دون مما سمعناه او قيل لنا او قرانا بعد ان امتحناه وجربناه، فما صح اوردناه وما بطل تركناه ورفضناه، وما استخرجناه نحن ايضا وقايسناه على اقوال هؤلاء القوم. وكثير من الفلاسفة وعن الفلاسفة يتساوى في الاشياء الخاصية ومعرفة انها تعمل، فأما ما لم يعمل وما سبب ذلك؟ وكيف هو؟ وكيف يمكن نقل عمله الى أشياء أخر من الجواهر؟ فان ذلك اشياء تختص بها الفلاسفة دون غيرهم.

فهذا موضوع هذه الكتب ولعلنا أن نذكر في هذه الكتب ونواسخها ما يكون خارجا من صنائع كثيرة، ليكون في ذلك دلالة في كل واحد من الصنائع. فانه يجب ان تراصد الصنائع كلها ليخرج منها مثل ذلك مما لم نذكره ولا امتحناه ايضا لسعة ذلك وكثرته. ولعلنا أن نأتي من خواص الصنعة وتدبيرها ومنافعها بأشياء يعظم نفعها في العالم في كثير من العلل والمنافع. ولعلنا نذكر الخواص في الميزان على طرقه الاربع التي هي في الاشياء المدبرة والغبطة والمدبرة والمفردة ونظم الحروف ونصب افعالها واسمائها الى ما يتبع ذلك من عجائب الاعمال وكيف يقع حتى يكون في ذلك دلائل على ما يحتاج اليه من صناعة الميزان فاعلم ذلك. وليس القول في الميزان في هذه الاشياء باخص من القول في الطبيعة.

[١٦] التاسع

ولما كان هذا الكتاب الاول من هذه الكتب الموضوع والجامع لما يحويه كل واحد من كل كتاب من هذه الكتب كنا محتاجين ان نقول ما في القواعد المحتاج اليها في علم الميزان [١٧]وذاكرون ما يخص الميزان من بعد ليكون ذلك كالمقدمة لما يتلوه، اذ كنا انما نذكر فيها تلك العلامات فقط. فانه ينبغي أن تعلم مواضعا الاوائل والثاني في الفعل اولا كيف هي حتى لا تشك في شيء منها ولا تطلب في الاوائل بدليل ويستوفي الثاني منها بدلالته ونطالب به في اوضاع في جميع الاشياء فاعلم ذلك حتى لا يكون على عذر في بنيان عملك وما انت فيه ان شاء الله تعالى.

فنقول في هذه المقالات:

إن الاشياء لا تخلو من ان تكون قديمة او محدثة. لا تخلو من أن تكون مرئية او غير مرئية لا يخلو من ان يكون مركباً او بسيطاً، وان جزء المركب ليس هو كمثل المركب او بسيطة ولا يحكم به عليه. وان جزء البسيط كالبسيط كله وحكمه حكمه فاعلم ذلك وان كل عظم متحرك الى ذاته ،وايضا فانه لا يكون تركيب الا من جزئيين ولا يكون تركيب الجزئيين الا بمركب لهما. وايضا فان كل مركب لا بد ان يكون ذا جهات وان لا يتصور في العقل انه يمكن ان يكون عظيم لا نهاية له، فان ذلك سخف ولا ينبغي ان ننازع فهمه ولا نماري فانه مسلَّم في العقول السليمة والعقل يوجب ذلك، فاعلمه واعمل به.

وأيضا فان المسافة التي لا نهاية لها لا يمكن ان تقطع في زمان ذي منه.

وايضاً فانه لا يمكن ان يكون شيء لا نهاية له لا جرم له ولافعل ولا قوة، وكذلك ينبغي ان يتصور في الأقل، فاعلمه واعمل به. وايضاً فانه لا يمكن ان يكون لجرم لا نهاية له قوة ذات نهاية فانه كالقائم القاعد في حالة واحدة.

وايضاً فانه لا يمكن الجرم الذي لا نهاية له ان يتحرك بكله ولا ببعضه فان هذا مما ينبغي ان يُفرد ويُحفظ وقد كنا ذكرنا مثل هذه الاوضاع في كتاب الامامة العلة التي ينبغي ان يعرف لها الانسان هذه المقدمات فاعلمه والسلام.

وينبغي ان يُعلم بالضرورة ان العلة قبل العلول بالذات. وانه لا يمكن ان يكون ذلك ما لا يكون لا علة ولا معلول .

[١٧] و في علم الفلسفة فان قواعد الفلسفة هي قواعد الميزان او بعض قواعدها قواعد الميزان. فانا مقدمون قواعد الفلسفة(ك)

وايضا فانه لا يمكن ان يرتفع عن جرم مركب صفة وضدها الا بواسطة ولا ان يخلى ايضا فان هذا من وجوه القبيح

فانه لا يمكن ان الفعل يكون شيء بالقوة ابدا ولا يتصور فاعلمه وتبينه.

وان تعلم ان الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحل، وانه لا يمكن ان تكون الحيوة [١٨]ومنها انه لا يمكن ان يدخل جرم في جرم الا ومكانهما جميعا أكبر من مكان أحدهما.

وايضا انه لا يمكن فراغ جرم، وانه لا يمكن الاجرام ان تكون بعضها كوامنها في بعض وان حدوث بعضها من بعض لعلة غير الكمون ما كانت فاعلم ذلك وتبينه وابنِ امرك عليه.

ولتعلم ايضا في قسم الميزان أن الحروف موضوع الميزان والذي يجمعها سبع مراتب وهي المسماة المرتبة والدرجة والدقيقة والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وان كل واحد يتكرر أربع مرات كل كل مرة يكون على قسم من الحساب الى ان يتوفى السبعة عشر فاعلم ذلك وتبينه. وان ما دون المرتبة متكرر خمسة عشر مرة – وقد بينا ذلك في كتابنا التقريب- وان كل أربع مراتب من الحروف تكون مثل واحد مما فوقها الى ان يبلغ الى المراتب فيكون على ما رسمناه. وايضا فان هذه الاشياء انه ينبغي ان يكون الانسان كالأوائل اذ ما في الميزان أكثر من هذه العلل كبيرا جدا حتى تصل من ذلك الى حقائقه وكأن مثال المراتب ابدا ا ب ج د و ما دون هذه الاربعة الحروف فعلى تنزيل الحروف الاربع الى الخوامس فانه ينبغي أن يكون قد تصور الانسان خطا من جانب منه، او من جانب منه جانبيه هـ هـ هـ أربع مراتب فان اوزان ذلك يكون صحيحة في المماثلة. فانه متى زيد على ذلك أجزاء من الدرج وما دونه كان الميل الى جانب هذه الحروف أكثر وان من سبيل هذه الحروف ان تجعل حيال المرتبة من جنسها، فأنها تكون بإزائها سواء ان كانت من الاولى وان كانت من الثانية وكذلك في الثالثة والرابعة وان كل اربعة مما يوازي واحدة كقولنا موازي فأنها مثل واحدة فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه فانه قاعدة علم الميزان و ان وان و و و و مثل ب وان الف ز ز ز ز مثل ج و ان

---

[١٨]لجرم الا بالنفس.

و لا يمكن ان يكون جرم قابلا للنفس بالفعل لا يكون حيا (ك)

ج ج ج ج مثل د، و ان ذلك في المماثلة. و انه متى أُريد العكس كان الحرف مثل الحرف من تلك المرتبة بعينها او مثل اربعة مما تحتها كقولك ا فان ب مثلها في اي مرتبة كانت ، و كذلك ج حيال د هذا في المقابلة فان لم يوجد الف و لا ب كـ د ولا دلج مما دون المرتبة التي تقابل تلك المرتبة، مثال فان تجعل حياله و و و و و في المقابلة ا و ب تجعل حياله هـ هـ هـ هـ فأنها مثلها، [١٩] و كذلك كل واحد من هذه الحروف كأربعة مما تحتها ثم يجب ان يكون قد جوّد ذلك في كتاب التقريب[٢٠] فقد شفيناك فيه، ثم تدخل بعد ذلك الى علم الميزان و تكون قد أحكمت ما في الكتاب كتاب الحاصل و القول في اللغة و الحكم على بيان العشاري الى الثماني و ما في كتاب السر المكنون من أوضاع الحروف و مخارجها الى ما يتبع ذلك من هذه الاحوال حتى لا يضل عليك واحد من احكامها و لا يغيب من بين عينيك و يكون ذلك قياسا لما سيمر بك ان شاء الله تعالى .

وينبغي أن يستوفى من كتابنا هذا جميع أوضاع هذه الكتب الخواصّ حتى لا يشك في واحد منها ويؤخذ من موضعه ولا يصعب عند الطلب على المعنى به أن شاء الله تعالى. تمت المقالة الاولى من الخواص الكبير لجابر رحمه الله.

[١٩] و ج فحياله ح ح ح ح او د فان مقابله ز ز ز ز فانه يكون مثله(ك)

[٢٠] التقدير(ك)

المقالة الثانية

قال لأنا بحمد الله وقدرته وقوته ومشيئته قد قدمنا في المقالة الاولى انا ذاكرون من أحوال الميزان في هذه المقالة وهي الثانية فانا نحتاج ان نخبر من جنس الخواصّ في العشر المقولات ليكون هذا القول مشتملا على تصحيح هذه الاشياء وليكن الكلام فيها مستوفياً تاما لا يشوبه شك ليعلم من الخواص ان قاعدة الميزان علم حق. فمعقول ان اول المقولات الجوهر وهو البحث الاول فانا نريد ان نقول فيه بحسب الواجب حتى ننظر كيف صحة ذلك ان شاء الله تعالى.

البحث الاول من الجوهر

هل يخلو هذان الكونان – وأعنى بها كون الميزان وما يخرج فيها -ان يكونا حقا او باطلا. وهو كون إذا كانت معقولة والسلام.

فانها لن يخلوا من ان يكونا جوهرين او عرضين او أحدهما جوهرا والاخر عرض او كل واحد منهما لا وأحدهما لاجوهرولاعرضَاً. فانظر الى هذا التقسيم ووفائه وما يشتمل عليه من المعاني ولتعلم ان في هذا الكلام تثبيتا للتوحيد، والكلام يجمع الاثنين فاعلم ذلك واستخرجه تجد ما فيه بسهولة ان شاء الله تعالى.

فان كانا او ايهما كان منهما لا جوهرا ولا عرضا وجميع المقولات اما جواهراً واما اعراض فاذا هو محسوس ولم يكن أحد المقولات فهو ليس وقد كانت[٢١] المقدمة انهما أيس[٢٢] فهما أيس ليس[٢٣] وهذا من أشنع المحال.

و ان كانا جوهرين بلا اعراض وجب ان تكون الاعراض محدثة اذ هي موجودة[٢٤] و(ان كانت موجودة) محدثة فلا يخلو الإحداث من ان يكون منهما او من غيرهما.

[٢١] المقولات
[٢٢] أليس ليس
[٢٣] اليس ليس
[٢٤] محدثة

فان كان من غيرهما فقد صارت ثلاثة أصول أو أكثر من ذلك و ليس ذلك موجودًا في الميزان و لا التوحيد فاعلم ذلك. وقد يجب في الثلاثة ما يجب في اوائل الكثرة التي هي الاثنان من التناقض فاذا علم الميزان واحد والقول الحق في التوحيد وذهب ما حكيناه عنهم في صدر كتاب المزاج.

وان كان الإحداث منهما فيكون فيهما ما هو عدم فيهما . و هذا المحال و التناقض الواضح اذ كانا جرمين، الا ان تدخل في ذلك الاستحالة فيجب من ذلك ان ازليهما تبل و تضمحل و العلة مع المعلول مفارقة. و قد اوضحنا فيما سلف ان الذي لم يزل لا يبطل و لا يضمحل ، وان المعلول لا بد له من علة، فاعلم ذلك.

و ان كان احدهما جوهرا و الآخر عرضا فالعرض لا يقوم بذاته و يحتاج الى غيره ليكون قوامه به. فالعرض في الجوهراذا هو ذات واحدة موصوفة بصفاتها من الكم و الكيف و الاضافة و المكان و الزمان و النصبة و القنية و الفعل والانفعال. فيلزمه النهاية في الجثة – و هذا واجب في الميزان غير واجب في التوحيد- لان المكان يطيف به، و الاحداث لان الزمان عده و هذا من افحش التناقض ان يكون لا متناهياً متناهياً قديماً محدثاً ثم يلزمه في جميع الصفات مثل الذي لزمه في هاتين الصفتين.

و يجب ان تعلم ان بحق ما قدمنا خواص التوحيد و العلم، فانها اولى بالتقديم . وحق سيدي ان علم ما في هذه المقالات و استخرج وصبر على درسها ليبلغن الدارس لها ما يريد سريعا ان شاء الله .

وان كان كل واحد منهما جوهرا وعرضا لزم كل واحد منهما من النهاية و الاحداث ما لزم الجوهر باعراضه.

وان كانا عرضين فكل عرض لايقوم الا في غيره. و كل ما لم يقم الا في غيره و كان غيره ليس فهو ليس فهما ليس و هما كونان و الكونان أيس فالليس أيس[٢٥] و هذا من اشنع المحال فقد اوضحت جميع ابحاث هذين الاصلين و خواصهما من جهة الجوهر و العرض و فساد ما فسد من الاقسام و ما فيه من صحيح فيجب ان يعمل بالصحيح و يلقى الذي ليس بصحيح فينبغي ان تعلم و تقيس عليه ان شاء الله تعالى.

[٢٥] اليس و الليس اليس

البحث الثاني من الكم وحده

لا يخلو جرما الكونين من ان يكونا كليين او جزئيين او احدهما كلياً و الآخر جزئياً أو كل واحد منهما أو احدهما كلياً جزئياً أو كل واحد منهما أو احدهما لا كلياً و لا جزئياً ان امكن ذلك.

فان كانا كليين فلهما اجزاء و ان كانت لهما اجزاء فلكل واحد من اجزائهما أطراف فاجزاءهما محدودة و كل ما كان محدود الاجزاء فمحدود الكل كما بينا و انبانا فيما تقدم.[٢٦]

و المحدود متناه الى غيره اما جرم واما عدم فمعهما غيرهما [٢٧]و هما و لا غيرهما وهذا من اشنع المحال.

و هذا في الميزان عجيب ان لا يدخل احد العلوم عليها لا التدبير و لا غيره وهذا الذي نقول انه اول و عظيم النفع في خواص القدم و التوحيد- تعالى علوا كبيرا- و نقض عظيم على الثنوية[٢٨] كذا اخبرني سيدي و امرني ان اقول وأصنف.

و ان كانا جزئيين فلهما كلان او كل لكل واحد منهما.فايهما كان وجب فيه ما وجب في الكليين ذوي الاجزاء.

و ان كان احدهما كليا و الآخر جزئيا و لا غيرهما فالجزء منهما جزء الكل منهما و الكل منهما كل الجزء منهما . فهما ذات واحدة احدهما جزء من الكل فمتى افرد الجزء صار ما بقى من الكل جزءا ايضا فيكون الكل كلا جزءا من جهة واحدة. وهذا من اشنع المحال.

و يكونان انما يستحقان اسم الكل و هما ذات واحدة فيبطل القول بالاثنين.

و الكل ذوا اجزاء و اجزاء محدودة. فكل جزء منه محدود و كلية الاجزاء محدودة كما بينا فيما سلف فالكل محدود و يجب في المحدود ما يجب فيما قدمنا في البحث الاول.

---

[٢٦] من الحدود

[٢٧] لا للتدبير و لا غيره و هذا الذي نقول اول عظيم النفع في خواص القدم و التوحيد لله تعالى علوا كبيرا

[٢٨] التثنية

و ان كان كل واحد منهما جزئياً كلياً فايما كان منهما كذلك فلن يخلو من ان يكون ذلك منه من جهة واحدة او من جهتين مختلفتين. فان كان من جهتين مختلفتين فهو جزء لما هو اكثر منه كل لما هو اقل منه فيجب ان يكون ما لانهاية له انه متناه الى ما هو اكثر منه فيكون متناهيا لا متناهيا و لامتناه اكثر مما لا متناه وهذا من اشنع المحال. وهذا من الخواص في اللفظ و من خواص الاصباغ و ثباتها فاعلم ذلك.

و ان كان ذلك من جهة واحدة فهو كل لا جزء و جزء لا كل معاً وهذا من اشنع المحال.

و ان كانا و ايما كان منهما لا كليا و لا جزئيا فقد ثبت جرم لا كل له و لا جزء له. وقد اوضحنا فيما تقدم انه لا يمكن ان يكون جرم لا كل له و لا جزء له.

فقد اوضحت يا سيدي و مولاي جميع ابحاث الاصلين من جهة الكم وفسادها و صلاحها و ذلك ما اردنا ان يعلم كما امرت يا سيدي وانا ان شاء الله ناخذ في البحث الثالث من جهة الكيف كما قدمت في صدرهذا الكتاب.

البحث من جهة الكيف

لا يخلو نور الكون الذي لم يزل منيرا و ظلام الكون الذي لم يزل مظلما – و هذا تاخذه من المزاج لنا حتى يتبين و يتضح لك ما في ذلك الكتاب وما ههنا – فانه لا يخلو من ان يكون منهما او من غيرهما

فان كان من غيرهما فلا يخلو من ان يكون الذي منه النور هو الذي منه الظلام ، او يكون الذي منه النور غير الذي منه الظلام فيجب ثالث و رابع وتبطل ازلية ذلك لان ذلك متى قيل فيه ان العلم يحتاج الى علم وذلك العلم الى علم ارتفع العلم وكان الى ما لانهاية له ويجب في اصناف الكثرة ما يجب في اوائل الكثرة التي هي اثنان. فانه اذا لم يجب ان يكون الاول اولا فلا علم للعلم و لا ميزان للميزان فهي اولى في العقل و كذلك هي لكل شيء ففي طباعه ذلك قائم فيه و السلام

فان كان منهما فلن يخلو من ان يكون كل واحد منهما صرف الطبيعة – اي نورا صرفا و ظلاما صرفا- او يكون كل واحد منهما مشوب الطبيعة.

فان كان كل واحد منهما مشوب الطبيعة فالمشوب الطبيعة هو الذي قد خالط طبيعته طبيعة اخرى غيرها.و الذي قد خال طبيعته طبيعة اخرى غيرها ممزوج فهما لم يزالا ممزوجين و الممزوج هو الذي قد اتحد بغيره بعد ان كان مباينا لغيره اتحادا لا يدرك معه صنف كيفية واحد منهما على الحقيقة او قسما بغاية ما يدرك .. فان كان كذلك في الكم وجب في بعضه الا يتمكن و في بعضه التمكن < فوجب> ان يكون كل واحد منهما متمكنا لا متمكنا فيكون كل واحد منهما لم يزل على حال لم يزل على ضدها و هذا من اشنع المحال.

و هذه الحدود ايضا على راي من قال ان العلة الاولى ذاتها العقل و العقل ذاته العلم و الميزان ذاته العلم فاعلم ما تحت ذلك ومن ههنا استخرجه و ليس الميزان مما يشارك الفلسفة و غيرها فانظر لا تخطىء لان كل فلسفة و علم فهو ميزان فكأن الميزان جنس صناعة الفلسفة و كل شيء داخل تحت الفلسفة و السلام .

و نقول على تمام الاقسام في الكيف : فان كان ذلك في الزمان فلن يخلو ذلك من ان يكون في وقتين مختلفين < او في وقت واحد فان كان في وقتين مختلفين > فقد وجب في الذي لم يزل ضد ما لم يزل وهو لم يزل فيكون لم يزل أحدث من لم يزل. وهذا من اشنع المحال و قد اوضحنا ذلك في المزاج بغاية الايضاح.

و ان كان ذلك في وقت واحد فقد كان الازلي < لم يزل> على حال لم يزل على ضدها وهذا من اشنع المحال.

فقد اوضحنا جميع ابحاث هذا الباب فاعرف فاسده من صالحه، ان شاء الله تعالى.

البحث الرابع من الزمان

ليس يخلو الكونان اذ هما جرمان لم يزالا من ان يكونا دائمين او لا دائمين او أحدهما دائماً والاخر لا دائماً . في زعمهم لأنهم يرون بذلك ان تكون ذات العلة العقل فمتى ثبت ذلك ثبت ما قلناه و انه القسطاس المستقيم اي هو العدل و العدل ذات العلة فاعلم ذلك. فقد ثبت من كل جهة لكن انا اعتقد غير ذلك و ذلك اني اعتقد ان العدل ذات العقل و الميزان ذات العدل و هذا صحيح و ادفع القول الاول لان ذلك عندي هو مادة العقل كما قلنا ذلك في المزاج اذ هو طبيعة الطبيعة و زمان الزمان و كذلك في كل واحد من هذه اذ قيل فيه فذلك علته و لا يلحقه و لا فيه منه شيء الا قدرته تعالى عن اقوال المشبهين علواً كبيراً .

ولا يخلو من ان يكون كل واحد منهما دائماً لا دائماً فان كانا دائمين و كل دائم غير فان و ما لم يكن فانيا فليس بمتغير و كل ممتزج متغير فهما غير ممتزجين بعد ان لم يكونا ممتزجين و قد زعموا ان المزاج محدث و قد تبين ان المزاج ليس و المزاج موجود فهو أيس ليس.

او يكون المزاج لم يزل و المزاج أثر فعل الممازج في الممزوجين و أثر فعل الممازج في الممزوجين انما يكون بعد ان لم يكن أثرا و بعد انفرادهما فالمزاج بعد الصرفية فالمزاج لم يزل و الصرفية قبله فلم يزل قبله شيء اما لم يزل و اما محدث فان كان لم يزل فلم يزل قبل لم يزل و ان كان محدثا فمحدث قبل لم يزل و هذا من اشنع المحال.

فو حق سيدي انه علم لا هوتي نبوي اذ ليس في وسع واحد من المخلوقين ان ينطق بمثله و السلام و المزاج موجود فديمومة جرمين لم يزالا ليس.

وان كانا غير دائمين و هما لم يزالا فالذي لم يزل يبطل و يضمحل و قد بينا فيما تقدم ان الذي لم يزل لا يبل و لا يضمحل و هذا خلف ففناء جرمين لم يزالا ففناءهما ليس و ديمومتهما ليس فهما اذا ليس لانه لا يمكن ان يرفع عن جرم صفة و ضدها لا واسطة بينهما كما قلنا فليس اذا يمكن ان يكونا جرمين لم يزالا.

وان كان احدهما دائما والاخر غير دائم وجب في الدائم ما وجب في الدائمين و في الغير دائم ما وجب في الغير دائمين .

و ان كان كل واحد منهما او ايما كان منهما كذلك دائما غير دائم فقد وجب ان الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدها و هذا من اشنع المحال.

و قد اوضحت جميع ابحاث الاصلين من جهة الزمان فسادهما وصلاحهما و حقها و كذبها و ذلك ما اردنا ان نبين و من خواص هذه المناقضات و هذا الكلام ان الحجج فيه تراها واضحة لا على سبيل الجدل و الكلام و المنطق و انغلاقه لكنه صفو الجميع . ونحن نسئل الله الجزاء على ذلك و ينبغي ان تدعو لنا بالرحمة فانه جزاءنا عليك و أرجو ان يتفضل الله علينا بذلك انه جواد كريم.

و نحتاج ان نقول الان في بقية الابحاث لتمام هذا الكتاب و نحن بادءون بأذن الله وبه القوة.

البحث الخامس من النصبة

لا يخلو الكونان اذ هما جرمان من ان يكونا على جهة من جهاته او يكونا لا على جهة من جهاته او يكون احدهما على جهة من جهاته و الآخر لا على جهة من جهاته او يكون كل واحد منهما او احدهما على جهة من جهاته < لاعلى جهة من جهاته> فان كان كل واحد منهما على جهة من جهاته فهما متناهيان و كل جرم متناه محدود وقد ذكرنا انهما لا متناهيان فهما متناهيان لا متناهيان محدودان لا محدودان و هذا من اشنع المحال.

و ان كان كل واحد منهما لا على جهة من جهاته فاما ان لا يكونا شيئا البتة و اما ان يكونا <لا> جرمين لأن كل جرم على جهة من جهاته لان لكل جرم وضعاً ما فان لم يكونا شيئا البتة و قد قيل انهما شيئان فقد وجب اذا ان لا شيء شيء و هذا من اشنع المحال .

و ان كان احدهما على جهة من جهاته و الآخر لا على جهة من جهاته لزم في الذي على جهة من جهاته ما لزم في اللذين على الجهتين من جهاتهما ان يكون متناهيا لا متناهيا محدودا لا محدودا و في الذي لا على جهة من جهاته ما لزم في اللذين لا على جهة من جهاتهما من انهما شيء لا شيء جرم لا جرم.

و ان كانا او احدهما كان منهما كذلك على جهة من جهاتهما لا على جهة من جهاتهما فلن يخلو ذلك من ان يكون في وقتين مختلفين او في وقت واحد فان كان ذلك في وقتين مختلفين فقد كان شيئا لا شيئا جرما لا جرما > ثم انتقل فصار جرما متناهيا لا متناهيا محدودا لا محدودا او كان جرما متناهيا < لا متناهيا> محدودا لا محدودا فصار شيئا لا شيئا جرما لا جرما فانتقل من محال الى محال تقادم بعضه بعضا و كفى نعمه المقر بذلك و القائل له عما

و ان كان ذلك في وقت واحد فقد وجب ان الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدها فلم يزل قبل لم يزل و لا شيء شيء و جرم لاجرم متناه لامتناه محدود لا محدود وهذا غاية شناعات المحال لانه مركب مكعب في الترتيب. وقد اوضحت جميع ابحاث هذين الاصلين من من جهة النصبة و فسادهما وصلاحهما من جميع اقسامها و ذلك ما اردنا ان نبين

البحث السادس من القنية[٢٩]

لا يخلو الكونان من ان يكونا ذوي صور متناهية يقع عليها العدد او لا يكونا كذلك او يكون احدهما كذلك والاخر لا كذلك او يكون احدهما او كل واحد منهما كذلك لا كذلك فان كان ذوي صور متناهية متباينة يقع عليها العدد فكل صورة منها محدودة و كل محدود متناه و كل متناه فتناهيه الى غيره. فالاوائل كثيرة و قد بطلت الاثنينية و وجب مع الذي لا غيره غيره.

و هذا من اشنع المحال

وكل محدود ايضا متناه و كل متناه فله اقطار و كل ماكان له اقطار فله جهات و كل ماله جهات فهو جرم و كل جهة منها غير سائر جهاته و كل ما كانت فيه الغيرية وهو جرم فهو منقسم و كل منقسم وهو جرم فهو متبعض و كل متبعض مركب و كل مركب فلا ذات ازلية له فالكونان لا ذات ازلية لهما و الكونان بزعمهم ازليان لا ازليان وهذا من اشر المحال.

وان لم تكن لهما صور متناهية يقع عليها العدد فهما صورة واحدة وقد بطلت الاثنينية او كل واحد منهما صورة واحدة فان كان كل واحد منهما صورة واحدة فكل واحد منهما محدود و يلزم في المحدود ما ذكرنا في صدر البحث.

[٢٩] هي الاحتفاظ بالشيء للانتفاع بثمراته لا للتجارة

و ان كان احدهما كذلك و الآخر لا كذلك فاحدهما محدود و لزم فيه اذ هو محدود بطلان الازلية و الاثنينية كما ذكرنا و الآخر اما ان يكون ذا صورة واحدة و اما ان يكون لا صورة له فان كان ذا صورة واحدة فهو محدود ايضا و يلزم فيه ما ذكرنا و ان كان لا صورة له وهو بزعمهم جرم و كل جرم له ثلاثة أقطار : طول و عرض وعمق وكل ماكان له طول و عرض وعمق فله ست جهات: امام وخلف ويمين و شمال و فوق و تحت و كل ما كانت له هذه الجهات فله صورة فالكون الذي لا صورة له له صورة و هذا من اشنع المحال.

و ان كانا او احدهما ذوي صور متباينة يقع عليها العدد لا ذوي صور متباينة يقع عليها العدد و ايما كان منهما كذلك فلن يخلو من ان يكونا كذلك في وقتين مختلفين او في وقت واحد فان كان ذلك في وقتين مختلفين > فهو في وقت محدود و في وقت لامحدود و ان كان محدودا فحده غيره اما جرم و اما عدم فغيره معه في وقت لا معه وقت فلن يخلو من ان يكون ازليا او لا ازليا فان كان ازليا وهو في وقت فالازلي يحدث و يبطل و الازلي قبله ازلي وهذا من اشنع المحال و ان كان لا ازليا فهو محدث فقد حدث مع الازلي الذي له حد ما حده و يلزمه اذ هو محدود ما قدمنا في صدر البحث من بطلان الازلية فيكون الازلي لا ازليا وهذا من اشنع المحال.

و ان كان ذلك في وقت واحد فهو ذو صورة لم يزل لا ذو صورة في وقت واحد فالازلي لم يزل على حال لم يزل على ضدها وهذا من اشنع المحال.

فقد اوضحت جميع ابحاث الاصلين من جهة القنية فسادهما وصلاحهما في جميع اقسامهما و ذلك م أردنا ان يُعلم.

و هذا يا اخي ليس يصلح للمبتدأ البتة فأحذرك الله ان تقربه لغير المرتاض حتى يستخرج من جملته جميع ما فيه من العلوم العلوية الاوائل الخواص ايضا لا كما يوجد في جميع العلوم من الخواص و غير الخواص و ستعلم ما الفرق بين الخواص و غير الخواص من خلال ذلك من هذه الكتب و لتعلم ايضا ان كتبنا هذه ليست منظومة نظما صحيحا و انما يجب ان تجمع فنونها الى موضعها و تتلى كل شيء بما هو فيه حتى تستوعب منها علما علما ان شاء الله تعالى.

واذ قد اتينا على ما وعدناك به من جميع الابحاث التي يستنبط منها علم الخواص في الاصول القديمة فانا نحتاج ان نقول الآن في الفروع على تدريج و ترتيب حسب ما فعل في كل واحد من العلوم الى ان ناتي على آخر ذلك ان شاء الله تعالى.

تمت المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير.

المقالة الثالثة

الحمد لله الخالق البارئ المصور الجواد الكريم المنعم تعالى عمّا يقول ذوي البخل والكفر و الجهل علواً كبيراً ...

انا لمّا تكلمنا على الخواص و قلنا في المقالتين ما قلنا فانا نحتاج ان نقول في مثالات من ذلك من الاعمال الظريفة مما لا يتغير على مرور السنين و الدهور و الامر كثرة الاعمال و الشهور فمن ذلك ما حكى من أفلاطون قال ان أراق بمسجد و هو الفضة زفه شديدة و طرح عليه شيء من عروس وهو الكبريت ثم حمى في النار حما صالحا و اخرج و سحق السحق مثل الزجاج وان يرد الى قاضي القضاة وهو النار و سبك وطوعم البورق رجع الى حاله الاول و قد رايته صحيحاً و ان سُبك الذّهب و طوعم خروا الفار تكلس كما يتكلس اذا خالطه الاسرب الى ان يعسر- ترابا فاذا حمى و طوعم خر و الشنانير عاد الى ما كان عليه من الذهبيه من غير نقصان فاحش و من ذلك ان خرا الكلب الابيض اذا نفح وطلي به حلق المخنوق المذبُوح ابراه سريعاً و منها ان الذهب اذا خالطه اي جسم كان ردى بغيره عن جودته التي كان عليها فاذا القى عليه بوريطش و عروس و سبك خلص جسمه من الافات و البوريطش هو المرقشيتا[٣٠] فاعلم ذلك و تبيّنه و الكبريت يقتل جسد و يميته و يحرقه ويحي الذهب و يحسّنه و يجوده ويزيده حسناً فاعلم ذلك و تبينه.

و الدَّهُيج يلين الذهب و يذهب بتكسيره حتى يصير رطباً ليناً حسناً اذا سُبك به ومنها ان ما اطراف الحنا المعتصر- اذا اعتصر ثم حمى الذهب الردي والجيد و طفى به مراراً يصير ليناً جداً او اذهب صبغه ونقصه نقصاً بايناً في اللون و لينه ليناً مفرطاً فاعلم ذلك و بيّنه وانظر في علله والسلام.

ومنها الملح يزيد في حمرة الذهب والحلي خاصة بزيادة في نضارته ان شاء الله تعالى و الفضة اذا شمت رائحة الكبريت اسوّدت فاذا اصابها الملح ابيضت و صفت و زاد حسنها . ومنها النوشادر (النشادر)[٣١] و ليس هذا الموضع الذي نذكر فيه خواص النشادر على الاستيفاء. لكن يحتاج ان نذكر في كلّ موضع ما نحتاج اليه فان معادنه كثيرة وكله حار قائض حريف فيه يبس وفيه خاصية اجتذاب الاشياء من عمقها وعلوها و لا يغسل علوها كما يغسل عمقها و دواخلها وهو

[٣٠] او البيريت هو معدن ينتمي الى مجموعة معادن الكبريتيدات و يشتهر باسم الذهب الكاذب
[٣١] مادة قلوية ذات طعم حاد او غاز عديم اللون نفاذ الرائحة أخف من الهواء شديد الذوبان في الماء.

الوان و اجوده البلوري وهو أصلحها و ادخلها في الاعمال ومن حله بنار الطبيعة حلاً رقيقاً من غير ان يدخل على جسمه اخراق كثرة دخان ولا يطيل مكثه في حله وهو السر الاعظم عقد له الابق و أصلح له أشياء كثيرة من عمله فاعلم ذلك منه وسوف تعلم منها طريقاً من الاعمال.

و منها النطرون فانه يغسل الاجساد من الوسخ ويفتح اودها وينور وجمها و يحسنها وهو حجر فيه كمّون وعلوم كثيرة وقد ذكرته الاوائل و كان منه اشياء حسنة من الصيغة فان خاصيته فيه لا تتغير و لاتحول عن حالها اخر الابد.

و منها الدَّهنج و تليّنه الذهب وهو اذا خالطه التنكار كان اسرع في عمله و اكثر فاعلم ذلك وتبينه.

ومنها اللازورد اذا جمع مع الذهب ازداد كل واحد حسناً لصاحبه في عيون الناظر و لاينقصان و لا يزيدان على الوانها يشوق كل واحد منها لصاحبه في عيون الناظرين كانهما شكلان، و ينفع العيون اذا جعل منها في الاكحال وهو بارد يابس اذا طرح على جمر لا لهب فيه خرج لسان النار منصبغاً لصبغه وان كلس تكلس و كمنت فيه النار وفيه السر الاعظم في القرائين، وينزل منه نحاساً شديد الحمرة في لون القرمز وخواصه قد تشارك الاشياء آخر وقد ينفرد باشياء فينبغي ان تعرف ذلك أجمع حتى لا تضل فيه ان شاء الله تعالى.

ومنها البَبج ينفع في الاكحال للعين و مَن لبس منه خرزة او تختم به رفع عنه باذن الله تعالى حده الذين اليه باعين رديّئة فقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم من العين فاعلمه و ستعلم منفعة ذلك و كل واحد من هذه و لم ذكرناه في هذا الموضع ان كنت قرأت من كتبنا في الموازين شيئاً وخاصة كتاب المزاج و كتاب الشمس فان ذلك فيها موضح.

و منها حجر المغناطيس اذا غمس في ماء الثوم و البصل ثلاثة ايام و لياليها ابطل جذب الحديد منه البتة.

فان غمس في دم التيوس الطري تجدد له ذلك في كل يوم عاد الى ما كان عليه من الجذب. و اذا اخذ منه حجر كبير و ادنى من قفل تفتح و انطمس فراشه وهو ظريف.

و منها المرقشيتا اذا احرق كبريتها و كلست حتى تصير تربة كالدقيق دخلت في كثير من الاعمال الصنعوية في تليين الصّلب و تصليب اللّين و اذا قدحت حديد دمشقي قدحت النار مثل حجارة النار سواء و لذلك حجر غضارة الصيني يعمل ذلك من القدح وهو ظريف عجيب فاعلم ذلك.

ومنها المغنيسا فان من خواصه ان في جسمه رصاصاً وهو الانداديموش ولا يتم عمل الزجاج الا به وهو ذواب[٣٢] لجميع ما ذكرنا نشاف كال للاوساخ فاعلم ذلك و تبينه.

و منها التوننا وهو الوان و اجودها الأبيض وهو يقلع الرطوبات من العين و ألطفها الابيض الذي اذا راى كان عليه شروجا او ملحا و الاصفر من بعده.

و منها البسل اذا استبك به قلع الحفر من الاسنان وقوى اللثة وهو من العجائب وهذا ما يعرف من خواصه اللابتة بهذا الموضع فاعلمه و بينه، وان سحق وطلي به على القوبى نفعها و ذهب بها بسرعة فاعلمه و اياك و العمل بغير القياس فانه خطير.

و منها الخاصية العظيمة و السريعة الفائدة و لبيان ما نقوله وهو في الحديد و في الفولاذ واذا حمي وغمس في اللبن الينوع مراراً يسيرة صَيرُه يرماهن وهو الحديد الاول وقد يعمل الزمان السوادي اذا اعتصر عمل مثل ذلك له لاعجب الاعمال و احسنها.

و منها طحال الجمل اذا اكله احد الكلاب مات حتف انفه وهو من اعجب الاعمال و اغربها ايضاً.

و خشبة الجاوي و خشبة شجرة الكندر و كلاهما حرّاسانيتان امَّا الجاوى فانه جنسان منها ذكر ومنها انثى فالأنثى اذا دبَست ليلاً و اصبح الدمن لها وجدوها على حالها على وجه الارض و الذكر اذا دبس ايضا ليلا ثم نظر اليه نهاراً وجد قائمًا على حاله فاما الانثى متى سقيت منها امراة مقدار خمسة دوانق هاجت هياجاً مبرحا و القيت الستور عن انفسهن وراء ظهورهن فاعلم ذلك و تبينه. واذا شرب الانسان من الذكر مقدار خمس دوانق اقام الذكر قياماً لا ينام حتى يشرب

[٣٢] مذيب

له الشارب وزن درهمين طباشير فانه ينحل عنه وهو من اغرب الاعمال الخواصية فسبحان الله ما اعظم هذه الامور. واما بذر هذه الشجرة اذا رش الانسان في الطعام منها شيء وقع لآكل خروج الريح من اسفله من وقت ما يأكله الى ان ينهضم من معدته ولا دواء له هذا من بذر الذكر و اما بذر الانثى فبنج عظيم اذا سقى منه الشيء اليسير للانسان في النبيذ نام ثلاثة ايام. و دواه ان يسقى الانسان ماء حار و زيتاً و كانياً وبه يبنج مسمرات خراسان و من وراء النهر و ذلك لبلاد كلها فانه عجيب ظريف جدا فسبحان خالقه و تقدست اسمائه. و ورق هذه الشجرة اذا سحق منها ثم عجن بماء الكبريت المحلول و طلى به البرص ابرأه من يومه في طلية واحدة او طليتين فاعرف هذه الاشياء و اعلم انها لا تتوقف و لا تتخلف و لا تبطئ في العمل البتة. و ارجوا ان تصل الى آخر هذا العلم فتعلم منتنا و تطلع على اشياء من امر العالم لم تطئها قط و لا سمعت بها و لاخطرت لك ببال و ولا لأكثر الناس من اشياء عظيمة و غير ذلك.

و اما خشب شجرة الكندر فانه اذا وقعت عليه العقرب و الحية ماتت لوقتها حتف انفها موتا سريعا لا تلبث معه فاعلم ذلك و تبينه.

و منها الثلج ينفع لوقته من لسعة العقرب و الزنبور و نهشة الحية سريعاً لا يتوقف معه وهذه كلها خواص.

و بقلة الحمقا تقطع قذف الدم و تنحفه و يزيله من يوم او يومين اذا اديم اكله وهو عجيب غريب.

و منها خشب يسمى خشب الدايرسان اذا سحق و عجن بدهن السندروس و طلى به الاشياء التي تعمل من الخشب و الاواني اغنى عن الذهب و قام مقامه وهو عجيب غريب موجود كثير فأعلم ذلك وهذا ما تعمله في هذه الاشياء و لعل فيها اشياء كثيرة لا تعلمها فانظر في ذلك و كيف هو تعب الطريق ان شاء الله تعالى اليه بادامة النظر و حسن تدريسك و درسك للرياضات المحتاج اليها في تقديم التعلم قبل هذه الصنايع و العلوم و درسها فانه ان لم تفعل ذلك لم تصل الى شيء و اذ قد اتينا على جميع العلوم المحتاج اليها في هذه المقالة فانا نذكر بحسب ما رتبنا عليه أمر كتبنا هذه فليكن الاواخر هذه المقالة و نقطع الكلام فيها تمت المقالة الثالثة بحمد الله تعالى.

المقالة الرابعة

قال اما استيعاب الحجج بانواع كلياتها ان كان ممكناً فانّه يطول ومنه ما يعسر البتة. و لايكاد يتحصل و لكنا سنقول في هذه الكليات بحسب ما عليه رأي الحذاق في علم الخواص اذ قد خصصنا هذه المقالة بالقول في ذلك. وان كثيرا من الفلاسفة يبطلون ان يكون من الخواص ما يشرب او يطلى به او ما شاكل ذلك مما يتمازج او يكون له مجاورة قريبة في شيء من الاعمال لكن الخواص عندهم ما علق تعليقاً فعل العمل الذي يراد منه اذا ما سمع صوته او ما شاكل ذلك مما يجوز في مجاورته عين الممازجة و لاشيء منه الا قليل و لا كثير فاعلم ذلك فان الحجة في ذلك هو انا قد علمنا ان الاشياء او اكثرها يعمل عملاً ما اذا عمل به العمل الاول و ان هذه لا يُسقى منها شيء و لا يطلى به و لا يخالط شيئاً. منها كحجر العقاب و هو المعروف بالليف الارمني وهو الحجر الذي اذا حرك وجد في جوفه حركة و ان كسر لم يوجد في جوفه شيء و بطلت حركته فاذا علق على الإمرأة التي عسرت عليها الولادة سهل ذلك عليها و مثال الحساب اذا ركب منه حساب ثلاثة في ثلاثة بيوت يكون مقدار مجموع كل جانب منها خمسة عشر طولا و عرضا فانه يسهل الولادات ايضا .

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

و اما ساليفوس[٣٣] و تاليس[٣٤] و سقراط[٣٥] و فرفريوس[٣٦] فانهم يقولون القول الاول يعمل اعمالاً هي الخواص وان معنى قولنا خاصية مأخوذة من لقطة من اول المقولات عند ذكرنا أثر الشيء الخاصّيّ و كيف هو وان هذا الشيء قد يختص من الاعمال باشياء و الشيء لا يختص هذا الآخر به.

[٣٣] كتب في المقالة الاولى باسم سنباليقوس و هنا ساليفوس وسيكتبه في مقالات قادمة باسم سيفاليفوس لم نجد لم ترجمة
[٣٤] تاليس او طاليس هو رياضي و عالم فلك و فيلسوف يوناني وهو احد الحكماء السبعة
[٣٥] فيلسوف و حكيم يوناني كلاسيكي

فان جميع الاشياء قد توجد كذلك فان الأعسر من الناس و الايمن قد يختصان باشياء ظريفة من جهة القلب و ذلك انهما ابداً يتقيان المساوى باليد اليسرى.

فأما الأعسر فكذلك الا في حال الحاجة الى الدفع عن نفسه فان حركته بيده اليسرى اخف عليه و اسهل من اليد اليمنى، و انما كان ذلك لعلة القلب و الحمى الذي فيه، و انها سبب الشجاعة و الحمئة .

و ان الجانب الايمن اجود كثيرا من الجانب الايسر لعلة التي لها القلب مائلاً الى الجانب الايسر. و الحرارة فيه اكثر فاعلم ذلك .و كيف هو؟ فان هذا قول فرفروس بحكيه عن اصحابه وفلاسفته.

و لما كنا قد قدمنا ان جميع الاشياء الموجودة غير الاصول القديمة خارجة عن العشر. مقالات فانا نريد ان ناتي بهذه الخواص على ما توجبه المقالات العشرة من جميع فنون الخواص فان مثال ذلك ان الجوهر لا يزيد في شيء من الاشياء و لا ينقص منه و مقداره ابدا العشر. و الدليل على ذلك انه ان اخذ دواء من الأدوية من النباتية او حجر في شيء من اعضاء الحيوان ثم ادخل عليه السريق حتى يعرف منه طبائعه. وهو ان يخرج عرقاً بلونين اصفر و ابيض او احمر مكان الاصفر بنار ليّنة ثم اخذ ما بقى بعد انقطاع القطر كان العشر في الثلاثة اجناس و انواعها كلها واشخاص انواعها كلها هذا في الجوهر.

و اما في الزمان فما يوجد طول هذه المدة مما هو عليه في ازمان الشتاء و الخريف و الصيف و الربيع مثل انضاجه شيئاً في وقت منه لا يجوز ان ينضج الا فيه. و مثل لحاق شيء و مثل نطاق شيء وان كان ذلك غير برهاني و لا واجب من تنقل الزمان عليه فان الاشياء ايضا التي فيها الخواص غير ضرورية، و قد يجوز ان ينتقل ذلك عنها.

و اما في باب الكمية فمثال العدد الذي قدمنا القول فيه. و مثال ان كذا من ذا و كذا يعمل كذا و كذا طول كذا يكون مثل طول كذا، و مثاله ان من اخذ عشر دراهم من الزعفران فعجنها من الماء ثم نقبها بشعرة و صيرها كالبنداقة و علقها

[٣٦] فرفريوس الصوري فيلسوف من مواليد صور يعتبر احد ممثلي الفلسفة الافلاطونية الحديثة.

في خيط او شعرة و علقها على بطن إمرأة انثى قد عسر عليها خروج مشيمتها اخرجها لوقتها، فان هذا مثال شيء كان من عشرة دراهم لم يعمل شيئاً و متى كان اكثر من عشرة دراهم لم يعمل شيئاً.

و كذلك انه من اخذ قليلا من المرتك[٣٧] فطرحه في خل اذهب حموضته. هذا بغير قدر فليس داخل تحت الكمية من قبل له مقدار ما وهو احسن في القول و البرهان من الاول.

ومن ذلك ان مقادير الخطوط الخارجة من مركز الدائرة الى محيطها متساوية كلها.

و ان الزاوية القائمة اكثر من الحادة و المنفرجة اكثر من القائمة و ان الزاوية الحادة اصغر الزوايا .

و امثال هذا بالخواص التي لا تتغير في هذا الموضع الا على سبيل البرهان في القول على ما أعلمناك اياه في الاوائل فقط في المقالة الاولى من كتاب الابانة فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى.

و اما في الكيف فمثال الغار اذا قطر في القيض كان ما يقطر منه اكثر مما يخرج منها في جميع اوقات السنة كلها حتى تيبس. و منه التقطير في يوم الجنوب انقص كثيراً من مقدار التقطير في يوم الشمال، و جميع الايام.

و منه ان قضبان الآس ان لم تحدد و تقطف روسها من الجانب الاعلى الذي فيه الآس و يؤخذ من جرادة اغصانها المسماة لحا يشد منه بمقدار البندقة او الجوزة في اسفلها لم يتم القطر على تصحيح و لم يخرج صافياً.

و منه ان الماء يكون من ماء البحر او دجلة او ماء المطر او ماء الملح المقطر او غير ذلك مما قد احكمنا جميعه في كتاب التجميع فيجب ان يكون مصفى عشر مرات في شيء غليظ رقيق النبح حتى يخرج جوهره فقط و صافيه هذا الميزان فاعلم ذلك وابن امرك عليه.

فهذه خمسة اوجه من العشر مقالات و يجب ان نقول في الخمسة التالية لهذه الخمسة. و نجعل ذلك آخر هذا الكتاب.

واذ قلنا على الكيف فنحتاج ان نقول على الاضافة و هي التي يوجدها او يوجد اشياء آخرى غيرها .

[٣٧] المرتك او المرداسنج هو احد المعادن الطبيعية للأوكسيد الرصاص الثنائي

فان ماء النعناع اذا انخلط في الماء و صب على من اضربه العرق فبطلان العرق و وجود الشفاء يكون من اضافة ماء النعناع لبشرة الانسان و كذلك كل شيء يجري هذا المجرى.

و منها بطلان حموضة الخل بالمرتك و منها العنكبوت و الدراريح يبطلان الحمى الربع.

و منها الكبريت و دم اسود سايح فانه يقلع البرص.

و منها مشى حجر الخل و هو بحجر الخل. و هرب الحديد من المغناطيس بالزيت في كثير من الاعمال.

وهو من باب المضاف في الخواص فاعرفها و ميزها و اعمل بها تصل الى ما تحب .و اياك ان تقول انها اجمع الخواص فما حاجتي الا تفاصيلها فانه لا فرق في ذلك بينك و بين جميع الناس العالمين منها ذلك الفعل.

و نحتاج ان نقول في النصبه و هو المسامع.

فمن ذلك ان المراة الحائض اذا استلقت على ظهرها و رفعت رجليها و فرجها في بستان و البرد ينزل من السماء لم يصبها و لا جميع نواحيها شيء من البرد ولو انها تنتصب تلك النصبه و نامت على جنبها او ظهرها و هي حائض لم يعمل ما حددناه و لأصابها البَرد و عمل بها ما يعمل بجميع الناس و الاشياء الظاهرة.

و منها ان فيء الكلب لم يوازي في الضبع حتى يغرق فيئ الكلب في فيئ الضبع و اكثره لم يسقط الكلب فان هذه هي وجوه النصبه. و من الاعمال مثل قضبان الخيزران و الآس و ماجرى مجراه و جميع الاعمال التي يحتاج الى شكل تكون عليه تلك الاشياء الواقعة بذلك الا يجوز ان يخالفها فتلك الاشياء الواقعة بذلك الشيء هو خواص النصبه و الصنعة فاعلم ذلك. و بينه و اياك و الشك فيه فيضيع ما تحتاج اليه.

و نحتاج ان نقول في خواص القنيه. عامة لكلما يعمل عملا مثال السه انما هي التمليك كقولنا دار عبد الله و غلام زيد و مال فلان ففلان مبصر و فلان اعمى و السه في جميع الاشياء بينه وفيها خلاف من الفلاسفة كما اعلمناك في الموضع الذي قلنا ان من الفلاسفة من يقول ان الاشياء كلها اعمالا و ان منهم من دفع ذلك من الكل و اوجبه في البعض كما

وجب فعل المطر لعله احتكاك حجر المطر منه بعضه ببعض او منه شيء غيره يجذب حجر الفضة للفضة كمثل الحديد و المغناطيس و كفعل الباهت للضحك اذا راه انسان فان هذه زادت قنيه. بالاضافة التي ليس فيه من ذلك شيء كقولك فلان يعمل الالحان و فلان ليس يحسن ذلك فاعلمه فانه على كل ما في العالم على راي قوم و على راي اخرين في البعض و هذا و حق سيدي بسبب امور كشف العالم اعني الكلام في هذه الكتب فسبحان الله الذي سخرني لك لوضع الكتب في العالم فاعلم ذلك واتعب فيها تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى.

و نحتاج ان نقول في باب الفاعل و هذا هو الشيء الخاص عند طائفة و عند اخرى عامي وهو الفرق بين ما يفعل و لا يفعل لقولنا من شرب القطر الذي دق مع اللوز و الافتيمون[٣٨] اخرج رطوبات كثيرة واذا بخرت بالشارب له و له نوع وهو قولنا يبطئ و يسرع و يفعل فعلين او ثلاثة و اكثر من ذلك قولاً يفعل فعلاً واحداً و لا يفعل شيئا كحجر الخل السائح فيه و يفعل التجفيف في الاشياء الرطبة و يدخل في عمل الجواهر فهذه ثلاثة افعال كقولنا المرتك يبطل حموضة الخل و يبطل ريح العائن ويدخل في المراهم المنشفة اللينة و يدخل في اعمال الصنعة و يصفر و يحمر و يخضر. الاجساد و يبطل حرق النار واشياء مثل ذلك من افعاله تزيد على الاول فاعرف ذلك.

و نحتاج ان نقول في الانفعال ...وهو على التحقيق خاصّيّ اذ ليس كل الاشياء منفعله، كقولنا الفضة و الحديد و الذهب و اخوانه منسبكة منطرقة و جميع الاشياء الاخرى لا ينسبك و لاتنطرق كالزجاج فانه ينسبك و ينطرق بالحيلة و بغير حيلة ينسبك و لا ينطرق كالزجاج و التراب وكثير من النبات والحيوان لا ينسبك و لا ينطرق فاعرف هذه الاصول واذا قد اتينا على جميع هذه القواعد فليكن الان آخر هذه المقالة.

[٣٨] نبات طفيلي (ينبت وينمو على نباتات اخرى)

المقالة الخامسة

قال لأنا قد كنا قدمنا في ترتيب كنا الخواص القول في ترتيب الموازين منها و جعلنا في القول الثاني بعض العلم على كنه حقيقتها و نحن نروم ان يكون جميع علم الميزان في هذه الكتب فانا نحتاج ان نقول على تمام القول الثاني هاهنا و مع ان ذلك شرح و كشف رموزه قلنا ان بعضها يتصل ببعض فاعلم ذلك وصل وجب ان تصله و اياك و اهمال لفظة واحدة من الفاظي باطلة فلا تتهمنا بذلك ولكن اتهم نفسك فيه و الله اعلم.

و نحتاج ان نقول في ايجاب الفاعل الى ايجاب الميزان و خواصه و خواص القديم و العقل و العلم و كيف صورة ذلك من هذا الباب حتى يتضح القول من جميع جهاته على صحة ذلك و سيمر بك ظرائف العلوم في هذه الكتب فنقول ان البحث اذا كان من جهة الفاعل انه لا يخلو الكونان ان كان هذا العالم مزاج بعضها وهما قديمان لا غيرهما و المزاج احداث منهما و احدهما فعلها لا بد من ذلك و لا بد من ان يكون كل واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه و لا يكون واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه فلا فعل و المزاج فعل فلا مزاج و العالم مزاج و الميزان مزاج فلا عالم باسره فكيف ميزان و العالم ليس و العالم موجود ليس و العالم ليس و هذا من اشنع المحال. فاعرفه فان كان احدهما يفعل المزاج في صاحبه فلا يخل ذلك الفعل من ان يكون لم يزل او محدث فان كان لم يزل فالمزاج لم يزل و العالم يزل والميزان لم يزل و هذا مذهب منقراط[٣٩] و قد اوضحناه في كتاب المزاج و قد بيناه ايضا كيف فساد ذلك على اصلنا وان كان ذلك الفعل محدثا فقد كان فلا فعل ثم ابدع الفعل عن ليس فيكون المفعول عن الطبيعة ببدعة عن ايس فيكون مفعول ليس عن ليس و الفعل ليس فيجب ان يكون بدع الانسان ممن ليس فيجب من ذلك ان يكون ابداع الانسان و بطلان قولهم فاعرفه و كن عليه ان شاء الله تعالى او يقول كان قبل ان يفعل له الفعل بالقوة و قد اوضحنا في المقالة الاولى انه لا يمكن ان يكون الفعل الشيء البتة بالقوة و ان كان كل واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه فلا يخلو من ان يكونا لم يزالا فاعلين المزاج بعضها لم يزل و مزاج بعضها هو العالم بزعمهم فالعالم و الميزان لم يزل وقد اوضحنا فساد ذلك في مواضعه فاعرفه و ما بحث عنه ان شاء الله تعالى فان كان فعلها المزاج محدثاً وجب في ذلك ما وجب في احداث الفعل من ابحاث ابداع

[٣٩] من أطباء اليونان ولد في القرن الخامس قبل الميلاد علل الامراض باضطراب الاختلاط.

الانسان عن ليس فليس يخلوا ايضا ان كان فعلها المزاج محدثا من ان يكونا لم يسبق احدهما الاخر في الفعل او يكونا اسبق احدهما الاخر في الفعل فان كان فعلها المزاج معا و في وقعة واحدة فكل واحد منهما مازج صاحبه والمازج غير الممزوج و كل واحد منهما غير نفسه و غير صاحبه و هذا من اشنع المحال فاعرفه ان شاء الله تعالى.

و ان كان احدهما يسبق الاخر بالفعل فلا يخلو السابق من ان يكون تناهت قوته في وقت فعله و فعل الآخر او تكون لم تتناهى قوّته و فعل المسبوق و السابق فاعل ايضا و ان كانت تناهت قوة السابق فقد صار ما لانهاية له متناهي القوة و قد اوضحنا فساد ذلك في القول الاول فان لم تكن تناهَت قوته وفعل المسبوق والسابق فاعل وجب من ذلك ما وجب من فعل كل واحد منهما في صاحبه معا من ان كل واحد منهما غير نفسه و غير صاحبه وقد اوضحت جميع ابحاث الفاعل فسادهما و صلاحهما في الاصلين الاولين فاعرف كل واحد بجملته و نحتاج ان نقول في ذلك من جهة الافعال فانه لا بد منه ليكون تمام المقولات فيه على ترتيبه ان شاء الله تعالى البحث الذي يكون من جهة الانفعال لا يخلو الكونان مركبين او لا مركبين او احدهما مركب والاخر لا مركب و كل واحد منهما مركب لا مركب او احدهما كذلك ان امكن فان كانا مركبين كانا منحلين الى ما ركبا منه و ان كانا منحلين الى ما ركبا منه كانا دائرين و ان كانا دائرين فقد كان الوقت قبل تركيبها و لا هما و يكون الوقت للذي بعد انحلالهما و لا هما و اذا كانت اولى واحد و لا هما كانا محدثين دايرين و قد زعموا انهما قديمان لا دايران و هما محدثان دايران قديمان دائمان و هذا من اشنع المحال.. و ان كانا لا مركبين فلا انفعال لهما واذا كانا لا تركيب منهما فلا مزاج منهما ..و اذا كان لا مزاج منهما و لا من غيرهما و لا مزاج فالمزاج ليس.. و العالم و ما فيه بزعمهم مزاج فالعالم ليس.. و العالم موجود و الموجود ليس و اليس ايس و هذا من اشنع المحال ...

و ان كان احدهما مركب و الآخر لا مركب .. وجب في المركب من الاحداث ما وجب في الركنين و وجب الا مركب ان يكون هو المركب .. او يكون لم يركبه. فان كان هو و لا غير المركب و المركب فالمركب محدث و المركب ازلي والازلي واحد و بطل ما قالوا..

وان لم يكن هو ركب المركب و لاغيرها.. فالمركب ركب ذاته فلا يخلوا ان يكون ركبها وهو ليس، فان ركبها وهو ليس، فقد كان قبل ان يركب ذاته اذ كان ليس لكن ان يكون تركيبها منه مركبا ايضاً. و قد اوضحنا في الكتاب الاول من هذه الكتب انه لا يمكن التركيب الا من مركب و المركب محدث و المحدث من محدث ازلي و هذا من اشنع المحال..

او يكون ركب ذاته وهو ليس.. فيكون ما ليس فاعلاً ذاتاً.. و تلك الذات هي ذات ذلك اليس فيكون ذاته بعده و هذا من اشنع المحال. او يكون كل واحد منها مركباً لا مركباً او احدهما كذلك ..

فان كان كل منها مركباً لا مركباً كذلك فلا يخلوا من ان يكون كذلك بالكم او بالزمان، فان كان كذلك بالكم وجب في بعض المركب ما وجب في احد المركبين و في بعض اللامركب ما وجب في واحد ان لا مركبين و ان كانا كذلك بالزمان فلا يخلوا ان يكون كذلك في وقتين مختلفين. فقد حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل وهو عندهم على اي حال كان لم يزل فيكون لم يزل احدث من لم يزل و هذا من اشنع المحال..

و اذا حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل امكن فيه الاستحالة في الكل و في وقت واحد فان كانا في وقتين مختلفين فيمكن ان يستحيل حياته الى الموت و حمده الى الدم و دمه الى الحمد و كونه الى الفساد و ان كان ذلك في وقت واحد فهو مركب لا مركب في وقت واحد و حال واحدة فيكون الازلي على حال لم يزل على ضدها و هذا من اشنع المحال.

و قد اوضحت جميع ابحاث الاصلين من جهة الانفعال فسادهما و صلاحهما لفساد جميع اقسامهما و ذلك ما اردنا ان نبين و نحتاج ان نقول في آخر هذه المقالة..

مسألة اخرى في الحياة و الموت و نجعله اخر هذه المقالة فانه من الخواص العجيبة نقول انه لا يخلوا الكونان من ان يكونا حيين او ميتين او احدهما حياً والاخر ميتاً او كل واحد منهما حياً ميتاً فان كانا حيين او غيرهما فالموت ليس و الموت موجود و الموجود آيس فالموت ايس ليس.. و ان كانا ميتين فالحياة ليس و الحياة موجودة و الموجود آيس و هذا من اشنع المحال.

و ان كان احدهما حياً و الاخر ميتاً فلا يخلو الميت من ان تقبل من الحي او لايقبلها و ان كان لا يقبلها فلن يصير حي الى الميت البتة. لانه لا موت في جوهره فموت الحي ليس و موت الحي موجود و الموجود اليس و الليس اليس و هذا من اشنع المحال.

و ان كان قابلا للحياة فلا يخلوا قبوله من ان يكون دائما او غير دائم فان كان دائماً و لا غيرها فهو حي دائم فلا موت فالموت ليس و الموت موجود و الموجود اليس و الليس اليس و هذا من اشنع المحال.

و ان كان قبوله غير دائم فلا يخلوا ذلك من ان يكون من ذاته او من الحي فان كان من ذاته فقد حدث في الازلي ما لم يكن فيه و ذلك انه لا يخلوا من ان يسبق قوة قبول الحياة فيه قوة لا قبول الحياة او قوة لا قبول الحياة قوة قبول الحياة و احدهما حدث على الاخر فيكون الازلي لم يزل على حال لم يزل على ضدها و هذا من اشنع المحال.

و ان كان ذلك من الحي فقد يفعل الحي ما يمنع الحياة فلن يخلوا من ان يكون فيه حدث او لم يزل فان كان حدث او لم يزل فان كان حدث لزمه ما لزم الموت من حدوث ما لم يكن فيه و ما به يلزمه فمن ذلك و ان كان ذلك فيه لم يزل نفيه ما يمنع غيره قبول الحياة دائما و الموت غير قابل للحياة دائما فكل حي ليس موجود ميتاً و كل ميت ليس موجوداً حياً و الاحياء يوجدون يموتون فوجد ان موتهم ليس و الليس اليس و هذا من اشنع المحال.

وان كان كل واحد منهما حياً ميتاً فلن يخلوا ان يكون ذلك كل الكل او في الجزء فان كان في الجزء لزم كل واحد منهما في جزئه الحي و جزئه الميت ما لزم الكونين الحي والميت وان كان ذلك في الكون فلن يخلوا ذلك من ان يكون في وقت واحد او وقتين مختلفين فان كان في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل فيلزمه ان يستحيل حالاته فيه فيكون الحي ميتاً و المحمود مذموماً و ان كان في وقت واحد كان حياً ميتاً في حال واحدة فيكون الازلي لم يزل على حال لم يزل على ضدها و هذا من اشنع المحال.

و هذا الباب من القنية و لكنه حسن و كذلك اتينا به و اذ قد اتينا على جميع ما وعدنا به فيكون الآن آخر هذه المقالة.

المقالة السادسة

قال لأنا قدمنا في الكتب قبل هذه الكتب اعني غير الخواص انا نحتاج ان نقول في خواص الاشياء التي وجدنا لها فعلا. وان كان الاكسير الاعظم له خواص عجيبة و قد رأيناها و امتحناها فوجدناها صحيحة فمنها سريع و منها بطيء فانا لا بد بالضرورة محتاجون الى ان نقول في خواصه و قيل ان نقول في خواصه ما نحتاج ان نقول في ماهيته اولا و انما هو من الاكاسير.

و نقول ونبدأ بعون الله تعالى لتعرف الاكسير الاعظم ينقسم الى قسمين ثانيين احدهما الذي يعمل البياض و الثاني الذي يعمل الحمرة و خواصها في العالم كما وجدناه و ريناه اربعة الاف منفعة منها في الامراض و الاوصاب اربع مئة علة و فيها من الامراض و الاوصاب على جهة الشرب و من غير الشرب لان الاول الذي يكون بالشرب الف و مئتي علة و منها المنافع و الاصباغ و الاوصاب تمام ذلك الا شيء واحد منها انه يبطل بطلان الحرارة الغريزية و يزيد فيها و يردها الى ماكانت عليه من حالها و يمنعها من الانحلال و التلاشي و هذه العلة هي الموجبة عند كثير من الفلاسفة ان الاكسير الاعظم يزيد في الحياة اذ حد الحياة عندهم نفس الحرارة الغريزية و غزارتها في هذا الهيكل والموت فناء الحياة الغريزية و غزارتها فاعلم ذلك.

و لكنا نحن نقول ان العلة في ذلك هو العلاج من الآدواء المستصعبة وهو نافع لهذه العلل و لعمري و لقد امتحنته في غير شيء و ضد سم سَرا فنفع الجميع و هذا يدل على انه قادر على الافعال كلها وهو كذلك ان فحص عنه .. و يجب ان تعلم ايضا ان من خواصه في بعض الافعال ان ينفع وحده و في بعضها ان ينفع بداخل معه فاعلم ذلك و نقول في هذه (المثالثة) على اشياء من ذلك تسهيل السبيل اليه وتكشف الامر فيه و بالله نستعين و عليه نتوكل في جميع الامور.. فمن منافعه من الادواء اذا ما هو به خاصي عجيب النفع للدآء العام وهو الجدري و الحصبة الذي لا يكاد يسلم منه احد من الناس و ذلك انه متى اخذ منه وزن حبتين بالشعير (فاضيف) بأوقية[٤٠] ماء الطرخون[٤١] الغنصر مع قيراط[٤٢] كافور

[٤٠] أوقية :من اشهر الموازين التي كانت منتشرة في العالم العربي و الاوقية الشرعية تساوي تقريبا بوزن مكة في العصر النبوي ٤٠ درهماً

[٤١] الطرخون :نبات عشبي يحتوي على عناصر غذائية مفيدة لصحة الانسان

وان سقي قبل ظهور الجدري ابطله وان سقي بعد خروجه ازاله و لم نرد شيئا و هذا الدآء عزيز الدوَّاء جدا مع شموله للعالم و ما رايت فيه شيئا لاخذ من الفلاسفة الا قولاً شاذاً فاعلم ذلك.. فانه ربما كان موجباً سريع التوجيه.

و من خواصه العظيمة الشاملة النفع نفعه الحميات البلغميات العارضات من الوباء و انها مما لا يكون يثبت و يوحى سريعا واذا اضيف منه وزن حبتين في ماء الحصرم و ماء الباقلة الحمقاء[٤٣] مقدار ربع رطل[٤٤] من المائين و سقى العليل من هذا الماء ابراه من وقته.. و وحق سيدي ما رايت قط اعجز من ذلك و لانه ليس يكون انما يكون وكما يكون ذلك في المحمومين لكن كما يصل الى جوفه فتبادر و قام لوقته كانما نشط من عقال حتى انه ليقال ما كان قط عليلاً.

و اما منفعة الحمى للربع ما زاد عليها مثل الخمس والسدس و السبع الى العشر و الى السنين فانه يعمل في ذلك عمل المعجزات.. و كذلك امره عندي.. و ذلك انه متى سقى منه وزن ثلاث شعيرات لاحد هذه الحميات بماء الخافت[٤٥] شفاها من يومها. وهو وحق سيدي عظيم في ذلك بالحميات البلغمية المروحة و الملازمة. فانه متى سقى منه وزن شعيرة بماء الكمون المغلي ابراها الا انه يبين خفتها من وقتها و ساعتها.. و ينفع الحمة المطبقة الحارة منفعة عظيمة اذا سقى منه مقدار الخردلة فقط بماء الشعير.. و السكنجبين اذا لم يكن بالعليل سعال.. و متى زيد على وزن الخردلة[٤٦] اله الحمة الحارة الى الباردة فكان بلا سبباً لاشغاله و هذا من خواصه التي لا ابطاء فيها فاعلم ذلك واعمل ان شاء الله تعالى.

وينفع خاصيته عجيبة لا يكاد ( )[٤٧] من حمى الدق و هي الحما الصعبة و لها علامتان و وجهان من السقي ان كانت في ابتداها سقا الوصين منها شعيرتين بماء الشعير... و ان كانت في نهايتها سقى اربع شعيرات بماء قشور الخشخاش الرطب فانه يمزقها في يوم واحد.. و حق سيدي لقد خلصت به من هذه الحمى كثيراً من الف نفس و كان هذا ظاهراً بين الناس جميعا في يوم واحد فقط..

---

[٤٢] القيراط وحدة قياس للكتلة تستخدم لقياس كتل الاحجار الكريمة و الالماس و اللؤلؤ و تعادر ٢٠٠ ملغم (غم=٥ قيراط)
[٤٣] نبات حولي عصاري .
[٤٤] وحدة قياس كتلة و يساوي تقريبا ٠,٤٥٣كغم
[٤٥] الخافت هو السحاب ليس فيه ماء
[٤٦] الخردل: نبات من فصيلة الصليبيات له حب صغير جداً ينبت مع الزرع في الحقول يستخدم في بعض المستحضرات الطبية وقيل ان وزن الخردلة ربع سمسمة
[٤٧] غير واضح في الاصل

و اني كنت يوماً من الايام بعد ظهور امري لهذه العلوم و بخدمة سيدي عند يحيى بن خالد و كانت له جارية نفيسة لم يكن مثلها جمالاً و كمالاً و ادباً وعقلاً و صنائع يوصف بها و كانت قد شربت دواء مسهلا لعلة كانت بها فعنف عليها بالقيام ثم زاد عليها الى ان قامت ما لم يكن من سبيل مثلها الخلاص منه لاشغاله ثم يوزعها مع ذلك التي حتى لم تقدر على النفيس و لا الكلام البتة.. فخرج القارح الى يحيى بذلك فقال لي ياسيدي ما عندك في ذلك فاشرت عليه بالماء البارد و صبه عليها لانني لم ارها و لم اعرف في ذلك من الشفاء للمسموم و لقطعه مثل ذلك ينفعها شيء و لا حارا ايضاً لانني كمدت معدتها بالملح المحمى و غمرت رجليها فلما زاد الامر.. سألني ان أراها فرأيت ميتة خاملة القوة جداً و كان معي هذا الاكسير شيء فسقيتها منه وزن حبتين فسكنجبين صرف مقدار ثلاث أواق[٤٨] و حق سيدي لقد سترت وجهي عن الجارية لانها عادت الى اكمل ما كانت عليه في اقل من نصف ساعة زمانية فانكب يحيى على رجلي مقبلا لها فقلت له لا تفعل ياخي فسألني فائدة الدواء؟ فقلت له خذ ما بقي منه.. فلم يفعل ثم انه اخذ في الرياضة و الدراسة للعلوم و امثال ذلك الى ان عرف اشياء كثيرة.... و كان ابنه جعفر اذكى منه فاخذه.

و لقد كانت لي خادمة فأكلت زرنيخا اصفر و هي لاتعلم مقدار اوقية فيما ذكرت فلم اجد لها دواء بعد ان لم اترك شيئا مما ينفع السموم الا ذكرتها و عالجتها بها فسقيتها منه وزن حبة بعسل وماء فما وصل الى جوفها حتى وحت به باسره و قامت على رسمها الاول. وهو ينفع لجميع السموم..

و ينبغي ان يسقى منه في جميعها وزن حبة من الاشياء الباردة بالعسل و ماء العسل و شرابه و ماجرى مجراه.. و في الاشياء الحارة بالباردة و ليكن من مياه البقول و امثال ذلك فاعرفه ولا تجاوزه..

و كنت يوما خارجا من منزلي قاصدا دار سيدي جعفر صلوات الله عليه فاذا بشاب قد انتفخ بجانبه الايمن كله و اخضر حتى صار مثل التلق لا بالمثال ولكن بالحقيقة و انه بدت الزرقة فيه في مواضع فسألت عن حاله؟ فقيل لي: افعى نهشته الساعة فاصابه هذا.. فسقيته وزن حبتين بشدوني سقاه بماء فقط.. لاني خفت ان يتلف سريعاً. فوالله العظيم لقد رايت لونه اخضر الازرق وقد جاء عما كان عليه الى لون بدنه ثم ضربت تلك النفحة حتى لا تبين منها شيء البتة. و

[٤٨] جمع أوقية

قام و انصرف سالماً لا علة به. و قد كان الواجب ان يسقى بالعسل و ما جرى مجراه... او يطعم في الزيت والبندق و ما نحى نحوه و لكن كان الامر اعجل من ذلك فوهب الله بذلك نفسه سريعاً.

و قد امتحنته في جميع ضروب الهوام بوزن حبة الا في الافعى لا ينفعه الا وزن حبتين ولي تفاصيل في ذلك كثيرة ليس من العدوان تكليفنا اياها في هذه الرسائل مع صغرها لكن ينبغي ان يبادر الى العالي ان شاء الله تعالى.

فاما نزف الدم من الجراحات و دم المراضع المنكسرة و علاج القروح و الالم و الجراحات و الدواحس و حروق النار و النفخ و جميع ضروب الطواعين و الاكل و الحمرة العارضة لكثير من الناس و النار الفارسي و النملة و الحار رميته و الثاليل و السقط و العلة المعروفة باللحيّه و الخراجات و الدماميل و السلع و الخنازير و السرطان و الادواء العامية و الاورام الباردة و الحارة و الماء الاصفر و الشقاق في جميع الاعضاء و الحصفا و الشرا و الحكمة و الجرب و الجدام و البرص ايضا و البهق و القوباء[٤٩] و الكلف و جميع ضروب هذه الحد و الاصلاح فساد الالوان حين ترجع الى الوانها الطبيعية... و جميع اصناف السقفة فان هذا الدواء العظيم الخطير.. ينفع منها كلها على ما فيها من مقابلة و مماثلة فانه ينبغي ان تراصد العلل الغليظة المزمنة بوزن حبة بماء الحضض[٥٠] و ماجرى مجراه و قد يجوز ان يكون ذلك بالادهان الحارة في العلل الباردة و الباردة في العلل الحارة فاعلم ذلك.. وان كان منها شيء في ابتداء امره سقط باقل من حبة لكن يجب ان يوزن الخردل سواء بمثل ما تقدم فاما ان كان في غير الراس سقى سقيا بمثل ما قدمنا في الاشياء الحارة بالباردة و الباردة بالحارة .. و لا تتجاوز في علة من العلل اربع شعيرات سواء فاقل ما يكون في النقصان وزن خردلة فاعلم ذلك.. و اياك و المخالفة فيه. فاعلم ان النقصان فيه لا يضرك مثل الزيادة فانها تقلب العلل الى اضدادها..

فاما داء الفيل و الدوالي و النقرس و وجع المفاصل و الحدبة و اوجاع الظهر من جميع الاعراض و عرق النساء و وجع الورك و العنق و الاورام و الحصى و المثانة و الكلى وتنوا الرحم و المعدة و عسر الولادة وتسهيل الحبل و عكس امر العقيم و عسر الحمل و اختناق الارحام و جميع اوجاع الارحام و جميع ضروب الانتشاء و التاذي بالانعاط و التاذي بالخزر و انقطاع الشهوة و نقصان المياه و الداء العظيم من القروح من داخل الذكر و المثانة و الكلى و الاورام الصلبة في

[٤٩] تلوث في الجلد ناجم عن جرثومة من عائلة الجراثيم العقدية
[٥٠] نبات العوسج و يعرف ايضا باسم فيلزهرج و الكلمة فارسية الاصل و تعني سم الفيل و يعرف بحماض الارنب

المثانة فان هذا كله ينفع منه وزن حبتين بشيء يسقى او يطعم الا السرطان و داء الفيل و الدوالي و الجدمة فانه يحتاج اذا تمكن الى اربع شعيرات وهو ينجح في يومه بالسلامة و اذ قد اتينا على ما ضمناه في هذه المقالة فانا نحتاج ان ناتي فيما بعد بالباقي من جميع افعاله و ليكن الان مقطع هذه المقالة.

المقالة السابعة

قال جابر لأنا قد قدمنا في المقالة السادسة من هذا الكتاب أمر خواص الاكسير في افعاله من الاربعة الاف فعل ..

فانّا قد اتينا بأكثر العلل و نحتاج ان نقول في تمامها ثم ناخذ في افعاله الآخر في هذه المقالة و يكون ذلك اخرها ..

فمن ذلك حَرقة البَول و تقطيره و احتباسه و علل الكلى باسرها و القولنج[٥١] و جميع أجناسه و أنواعه و جميع ضروب الشحح وَ الرَحير و اعراضه الداخلة فيه و جميع اجناس الاسهآل و اعراضه و طبائعه و ما يعرض منه من كل دآء و اوجاع الطحال و علله و جميع ضروب الاورام و الاستسقاء و سائر اصناف اليرقان و طبائعها و انواعها و جميع اوجاع الكبد و ما قاربه و سواه و جميع انواع الفواق فانه دآء عضل و جميع ضروب الهيضة و ما يعرض منه و يزيد في اوائلها فليس ينبغي للأنسان ان يلتفت اليه و لا يغني منها و جميع ضروب اوجاع المعدة فانه دآء قتال اذا تمكن الى ما كان منه يسيرا قريباً فاعلم ذلك و تبيّنه.. و كذلك جميع علل القلب فانه دآء غير مليث ؟ و لا مهمل و لا ينبغي ان يبادر و لا يغفل عنه فانه قتّال متلف و منها الدّآء العظيم المرخي ذات الرئة و المل و ذات الجنب و امثالها فانه ينبغي ان يبادر و لا يتوقف في امرها فانها لا تحتمل ذلك كما قدمنا.. و اوصيناك في امر الافعى فاعلم ذلك و اذكره و اعمل به تصب الطريق اليه ان شاء الله تعالى.. و ينفع بابطاء قبل منعت الدم و قذفه ينجعه وهو اعسر الادواء الخاصة تنجعه و لكنه يحير الواضع جبراً عظيماً و ليس في العالم كله ذو حاد و لا لين يبلغ الى الرئة الا الاكسير فقط والاكسير الابيض ايضا المتخذ من علم الميزان وحده فاما من غيره فلا لكن ما كان من غير هذه الاكاسير فقد ينفع شيئاً آخر اما من هذه و اما من غير هذه في جميع الادواء و ينفع ضروب السعال كله و الخوانيق و علل اللسان اذا سقى على القطع و سقوط اللهاة التي يتخوف منه موت الفجاة و القروح المزمنة و ينفع البحر الذي لا دواء له منفعة عجيبة بالعسل عظيمة فاعلم ذلك ، و اوجاع الاسنان و من المفاصل الدموي الذي لا ينفعه شيء من العلاجات بته فاعلم ذلك منه و تبيّنه و ابن امرك بحسبه و ينفع بسرعة للبواسير و القروح العارضة في الانف و الدبر منفعة عظيمة ويقطع الرعاف الذي لا دوآء له المتلف و يرد السمع الذاهب على طول السنين في يوم واحد و ينفع جميع ادواء العين من القمل و الشعر و الجرب و الماء و ضعف

[٥١] مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج الريح و البراز سببه التهاب القولون

الناظر و انتشار الاشعار و الرشح و الظفرة الذي قد كانت تغطي الناظر المزمنة الغليظة و السلاق و الدآء المزمن الولي الغطل وهو السكنوة و الجرب و البياض و الماء منفعة بينة سريعة على صعوبتها..

فاما القروح و الرمد و ما جرى مجراه، فليس يحتاج الى شيء من ذلك الا انه متى طرح منه وزن شعيرة واحدة في أوقية او اكثر من الاكحال نفعها منفعة عظيمة سريعة و ينفع النزلات المزمنات و الزكام القاتل بسرعة الشيء الحقير النزر منه فاما البنج و التمدد و الرعشة و الحذر و اللوقة و الفالج و السكتة و العشق و القطراب فانه ينفعها في ثلاثة ايام لا اقل من ذلك، و الشربة منه اربع شعيرات فان هذه العلل كلها صعبة خشنة فاعلم ذلك واياك ان تشك في ذلك و وحق سيدي ما فيه رمز بتة.

فاما ما ينفع الوجعين اعني السقي و التعليق الشيء اليسير منه ما بين القليل و الكثير فمثل الدأء العارض من البلغم و السودآء و احتراق الصفراء مثل الكابوس و الماليخوليا[٥٢] و الصرع و السرسام[٥٣] و دآء الدواب و العرق و ذهول العقل و الغشآ فانه يبريه بالسقي و التعليق و لذلك قد ينفعه الشقيقة المزمنة و الصرلع و ما جرى مجرى هذه العلل فاعلم و تبينه.

فانظر هذه الاشياء كيف هي؟ و اعمل بحسبها ان شاء الله تعالى فهذه الادواء و ما شاكلها ومن خاصية هذا الدواء الواحد المركب منفعة لهذه العلل و امثالها و ما جرى مجراها و جانسها و اذ قد انبئنا على جميع هذه الانواع في هذا الباب و اوضحنا الطريق اليه و كشفنا على السر المسبل عليه فيما بين اكثر الناس فنبينه.. فانا نحتاج ان نقول في باقي خواصه ليعلم منها و لا يتوهم في هذا الدواء الشريف فقط و ما يترك منها لكنا نقول انه متى اخذ منا من البلود او منا من الزجاج فسبك كل واحد منهما على حدية ثم طرح من الدواء الابيض على البلور عشرة شعيرات و على الزجاج خمس شعيرات اخرج البلور ياقوتاً ابيضاً و صير الزجاج بلوراً فاعلم ذلك و تبينه..

[٥٢] الوسواس السوداوي

[٥٣] السرسام : ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة و تتبعها اعراض رديئة كالسهر و اختلاط الذهن

وان طرح على البلور عشر شعيرات بعد ان يسبك سبكاً كاملاً اخرج البلور ياقوتاً احمر و اخرج الزجاج بلوراً احمراً في صلوبته.. و انه يلون في الشرف مثل الياقوت لانه جوهر غريب فاعلم ذلك الدواء اما الابيض فيسقي جميع الامراض الحادة و العارضة للانسان و الدابة و الكلب والشاة و الجمل فقط.

و متى اخذ الاحمر فانه يسقي جميع الامراض الباردة التي تعرض ايضا للانسان و الدابة و الشاة و الجمل و الكلب و ما احسن ما يعمل في العيون خاصة بغير سقي و لكن يعمل منه ميل يشفي تلك الاوصاب سريعاً، فان لم يكن ذلك بخاصية فيه لنفع سائر الحيوان جميعه.. فانه يزيد في الابل و البقر و الحمير و ما جرى مجراها و هذا ليس في الاكسير و انما ذلك في الالة التي يكون فيها اذا حال عليه الحول لما قد اكتسبه من طبعه الاعلى ان الحول لم يحل عليه فان ذلك فيه ممتنع فاعلم هذه الاصول... و كيف وصل الناس اليها ؟ و ابن امرك بحسبه بحدة كما تقول ان شاء الله تعالى ..

و من ذلك ما يوجد في كثير من افعال هذا الاكسير من الاصباغ انه متى اخذ عشرة امنان من الزجاج الابيض الصافي و طرح عليه خمسة اساتير من الدهنج و خمس حبات من الاكسير الاحمر و سبك سبعة ايام بلياليها لا تفتر عنه النار اخرجه ياقوتا احمرا لا شك فيه و يبقى من جملته ثلاثة امنان قطعة واحدة..

و اما سقراط فذكر ان ذلك ليس محمود وان الاعدل ان يسقي منه الربع وقد صدق سقراط النفاع للناس جداً.

و ايضا فانه ان طرح عليه من الابيض اخرجه ياقوتاً ابيضاً وان زيد عليه حبة اخرى اخرجه على ذلك المقدار الذي حددناه ثم سُبك دائما الى ان يبقى منه العشر اخرجه جوهراً لايدري ماهو؟.. و لا وجدت احدا عرف له اسماً ؟.. الا انه ابيض من الدر و الياقوت و البلور و اشرف لانه يضيء في الليل وحق سيدي عن السراج و شعاعه ليس على شعاع الجوهر و لكن شعاعاً يباري شعاع الشمس.

و من خواصه انه اذا اخذ منه حبة واحدة و طرحت على من دهنجا او زجاجا او لازوردا او شادنه او مرقشيتا او مغنيسيا او كافورا او نشادرا و واحدا من تلك الاشياء ابطل عند تلك النوعية التي كان يهاوا عن المن الواحد من ثلاثة

امنان من ذلك الجنس.. و متى اريد ان يطرح في تدبيرنا مئة درهم اعني احد العقاقير منه دانقين فانه يقوم مقامه فاعلم ذلك.. و كيف هو؟.. وابن امرك بحسبه.

و من خواصه انه متى رفع الانسان الى زلوف البحر او القفر حتى لايجد ماء عذباً و لا جيداً و لكن يجد ماء مالحاً او غليظاً كدراً او ماجرى مجراه فتخوف منه حلول الافات و صعاب الاوصاب فلياخذ من ذلك الماء في اناء واسع ياخذ منه حبة واحدة فيذيبها في يده او في اناء صغيرة وتضعه في جوف ذلك الاناء في جميع ذلك الماء الذي هو فيه و يتركه قليلا.. فان كان مالحا اجتمع على راس الماء زبد فليؤخذ منه جميع ملوحته ويشرب الباقي عذباً و ان كان غليظاً او ما جرا مجراه فيرسب في اسفله كدراً و يصفو اعلاه فيشرب حينئذ فانه يكون عذباً صافياً.

و ان كان رديء الكيموس[٥٤] فانه يصير احمد ما في العالم كيموساً و هذه الحيلة فيه و الخاصية منه انما كانت في المياه..

و من خواصه الحسنة و النفيسة متى اخذ منه حبتان و نصف و اذيب في شيء ماء زمزم مختوم عليه القران سبع مرات في مقدار رطل من الماء ثم ينجم سبع ليال تحت سبعة افلاك كل ليلة لواحد منها و يكون ابتداء الايام اول يوم من المحرم من اي سنة كانت ثم تكلم عليه عند رفعه بالغداة بسم الله مجراها و مرساها ان ربي على كل شيء قدير سبع مرات ثم سقي لمن لا يفي وفى... و لمن لم ياتي في محبة اتى... و لمن لا يعدل عدل .. و لمن لا يعقل عقل... و لمن تشوش من سلطان زال عنه ايضاً... حتى لا يعود الانسان الذي كان به الى شيء من ذلك آخر الابد... و في هذا من المنفعة الشاملة للناس غناء عظيم و هذه الجملة تدلك على ما في افعاله و تمكنك بها الى استدراك عجائبا من الاعمال و اذ قد اتينا على ما قد وعدناك به فليكن الان آخر هذه المقالة.

[٥٤] هو ناتج الهضم الاولي الذي يينتقل من المعدة الى الامعاء الدقيقة او الخلاصة الغذائية و هي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص

المقالة الثامنة

قال جابر لأنّا قد تكلمنا على خواص الاكسير.. فقد وجب ان نتكلم على جميع انواعه.. و لانا قد تكلمنا فيه على ما كان تاماً مركباً لانه له خواص... فانا نحتاج ان نقول فيما كان غير مدبر غبيطاً، و قد يجب ان تعلم ما في الغبيط و المدبر احد اربعة اشياء.. و ذلك انه لا يخلوا جميع فنون الاكسير الاعظم من ان يكون في التدبير على ثلاثة اوجه..

اما ان يكون في زمان قريب و يكون بعد تمام عمله تكويرا كثيرا... و اما ان يكون وسطا بتكرر ايضا يحتاج ان يكون تكريرا وسطا و يبلغ النهاية... و اما ان يلون في نهاية عمله وتمامه لا يحتاج الى زيادة ....و اما ان يكون على طريق الميزان فجميع المدبر و غير المدبر من امر الميزان يحتاج الى تفضيل طبائعه... اعني اذا كان في الميزان على شرط المُدبر او المدَبر و الغبيط و الغبيط لا غير لاه لا خواص للغبيط الذي ليس بمدبر من هذه الخواص كالمدبر في نفسه.. و ان كانت له خواص فليست داخلة في هذه فاعلم ذلك وتبينه. و يجب ان تعلم ان التفصيل الاقرب في الباب الاول من الثلاثة يشاكل التدبير في تدبير صاحب الميزان فقد صارت ثلاثة طرق و يجب ان تعلم الان ان التدبير و تفاصيل هذه الاذكار في الثلاثة طرق ليست واحدة و لاتقاربه و لا قريب من المقاربة بل بين كل واحد منها الى الآخر بيان واضح لان لكل واحد اسباباً و عللاً فان الواجب الضروري ان يكون لكل واحد خاصية اذ كانت خواصه نابعة لتدبيره اذ هو من باب المضاف و لوجوده ما يوجد مثله فافهم ذلك فنقول في خواصه انه يجب ان تعلم ان اركان هذا الشيء اربعة... و هي ماء ودهن و نار و ارض... هذا في جميعها فصارت في الثلاثة اوجه ثلاثة مياه و ثلاثة ادهان و ثلاثة نيران و ثلاثة اراضي فاعلم ذلك.. و له خواص عجيبة عظيمة كثيرة و نحن ذاكرون من جملة ذلك ما يليق بكتابنا هذا ان شاء الله تعالى.

اما النار من الباب الاول و التدبير الاول فانه متى اخذ ضعف درهم فيسحق بنصف درهم كبريت اصفر ثم يعلق على المصروعين ابطل ذلك عنهم و على من يرى الاحلام الردية و من تلحقه العين سريعاً أبطل عنهم البتة. و ان اخذ من مئة خمس دراهم فاذيب في رطل ماء قراح و سقى لجميع ضروب السعال الباردة اطفاها ..

وان ضرب به الخطمى و السدر و جميع هذه التي تغسل بها رووس الرجال و النساء ابطل جميع الامراض العارضة في الراس من جميع الاوساخ مثل القمل و الخراز و الدق و الادواء و العسرة و تناثر الشعر وداء الثعلب و الحية و الفزع و الضلع الى ما يتبع ذلك...

و ان اخذ من دهنه جزء واحد و أُذيب في عشرة اجزآء من دهن البنفسج او غيره من الادهان ثم طلي به شعر النساء و خفيفات الشعور سود الشعر سواداً عظيماً و طوله و جعده فوق المقدار الذي يعرف به اولاً و لقد شكت الى بعض من كنت انس اليها قلة الشعر و تفرقه و سويطه فاعطيتها منه درهمين و امرتها ان تطرحه في نصف رطل من دهن الخبرى و ذلك انها كانت باردة المزاج و امرتها ان تدهن به راسها فما مر لذلك خمسة اشهر حتى عرفت انه قد (صبغ) اكعابها مع تجعيد فيه فاعلم ذلك وتبينه و اما ارضيتها فانه من اخذ منها خمسة دراهم بيضا فتسحق منها هذه الدراهم بمثلها كرك ابيض صافيا ما قدرت عليه ثم عجن بزيت و نطرون[٥٥] و غم قليلا و حمى حميا شديدا ثم اخرج و اعيد عليه العمل الثالثة ثم اخرج و سحق حتى يصير مثل الهبا[٥٦] و موزج بتوبال الرصاص الاسرب بمثله للمصد اللين و سحق سحقا ناعما ثم القي منه دانق[٥٧] و واحد على ستة دراهم نحاساً احمراً منقى بالخل و الملح و اربعة دراهم فضة يصير الجميع ابيض مثل الفضة ...وليس يقوم منه شيء في الروباص لعله قريب تدبيره فاعلم ذلك.

و متى سُحق دانق مع الارض السوداء مع دانقين فادينا ودانق كرك و شد على المصروعين من قبل الصفرا ابرا ذلك من يوم واحد البتة و متى اخذ درهم من الماء و درهم من الدهن فخلطا و عجنا بهما الكبريت و الكرك درهم من الجميع فان زاد نداه جفف (يسير) بالارض حتى يخف و لا يتشيط فمتى دآء مجدوما او ابرص او اطرشا اصما او من به حدبة او من به سرطان او دا الفيل او ورم غليظ بحمرة فان كان من الادواء الظاهرة طلى عليه طلية واحدة فابرأه سريعاً مثل البرص و ما جرى مجراه.. و ما كان من الادواء الاخرى سعط منه بحبة ممزوجة في درهم من دهن الخلاف و دهن النرجس و دهن حب القرع و مثل ذلك الجذام و الطرش و السرطان...

[٥٥] النطرون : معدن طبيعي يتكون من مزيج ملح كربونات صوديوم عشاري الهيدريدات بشكل رئيسي مع بيكربونات الصوديوم

[٥٦] شرش الروباص: نوع من انواع النباتات الطبيعية قيل ينتشر في سوريا

[٥٧] الدانق : مكيال اسلامي يستعمل في الوزن و الكيل اثناء العصور الاسلامي وهو يوناني معرب

و اما ما كان من الاقسام الاخر فانه يجب ان يسقى من حبتين مع الدواء المعروف بدوا الكركم في وزن درهم منه الى مثقال و ذلك من الجدمة و السرطان ودآء الفيل الدوالي و اوجاع المفاصل الباردة و الاورام اللحمية فانها باردة ايضا فاعلم ذلك.

و ينبغي ان يعتقد ان الفائدة في هذه الاركان اعظم من الفائدة المتقدمة في الامر الاكسير فان هذه اوجد لسائر الناس لانه مرموز بان منهم عالم من الناس لم يرزقوا الاكسير مع انهم متبعون في طلبه و متى خلط من الماء بدرهم من النار و خلط بدرهم كبريت منقى اعني مدبرا محمرا ثم خلط النار بهذا الكبريت و سقيت ذلك الدرهم من الماء و شويت ثلاث تشويات قليلاً قليلاً بنار لطيفة انعقد به عقدا لا يفارقه آخر الابد.. فمتى القى درهم منه على مئة درهم من الفضة اخرجه ابريزاً قائماً لا يجوز ان يتغير.. وان يسقى منه حبة واحدة لاي علة كانت باردة ابراها و لتعلم ان خاصيته ابرآء العلل الباردة التي تعرض في الراس فقط فينبغي لمن يعرف ذلك فيها و لا يجاوز الى غيره و لا يحمل في علاج ماليس هو له و لا ذكر فيه... و متى خلط درهم من الماء بدرهم من الارمن مع درهم من الكبريت الابيض المنقى ثم سقيت الماء و دبرت كما مثلنا عمله في الابيض مثل الاول من الاشياء الحمر سواء و يقع في العلل الحارة كما يقع ذلك في العلل الباردة و هذه خواص عجيبة عظيمة فاعلم ذلك و تبينه و ابن امرك بحسبه ان شاء الله تعالى.

و متى أُخذ درهم واحد من الدهن و درهم من النار و سحق النار مع الدرهم من النحاس المكلس الاحمر و زعفران الحديد و سقى ذلك الدرهم من الدهن درهمين في ثلاثة مرار و شوى تشوية ضعيفة جداً بنار لينة الى ما تقدر عليه ثم طرح منه درهم على عشرة دراهم نحاسا اخرجه احمراً ابريزاً[٥٨] و على عشرين درهم و ان سقى منه حبة واحدة في زيت و بندق و اخذ منه بندقة مدقوقة دقاً ناعماً ابرأ جميع السموم الحارة و الباردة من البش و مرارة الافاعي و الخريق[٥٩] و الدراريح و الكباريت فاعلم ذلك و تبينه. و متى اخذ من الدهن درهم و من الارض درهم ايضا فسحقت بدرهم من الرصاص المصعد و سقيت الدهن و سقت السياقة التي ذكرناها قبل في باب الاحمر على تلك الاعمال و نفعت ايضا من شرب السموم الحيوانية و نفعت منفعة بينة من نفسها فاعلم ذلك و بينه. و متى خلط بدرهم من الماء و درهم من

[٥٨] خالصاً

[٥٩] الخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب

الدهن وعجن بهما درهمين من النار او درهمين من الارض وشوي شيء خفيف فالقسم الذي فيه النار يصبغ الاصباغ الحمر و ما كان فيه الارض يصبغ الاصباغ البيض وهذا ينبغي ان يراصد فيه طبائع الاجساد و طبائع الاكسير و يلقى على اشياء من تلك فان الجسد يخرج ما فيها او قريبا ان شاء الله تعالى.

و ينبغي ان يرصد ايضا العلل التي تعرض للناس فما مستصعباً سقى او علق او سعط او طلي منها بالقسم الذي يكون فيه... اما ان كان بارداً فما كان فيه النار و اما ان كان حاراً فيه الارض و ان كان سهلاً سقي ايضا او سُعط او علق او طلى بما فيه الدهن او الماء او النار او الارض تشاركه العنصر الاخر من عناصره فاعلم ذلك واستنبط ما فيه من العلوم فانها كثيرة جمة. فاما ان خلط بالنار و المآء و الارض و الدهن على سياق وتناسب فان الخارج منه الاكسير الاعظم و على قدر ذلك في الميزان والتدبير يكون امره في افعاله و قد كنا قدمنا في المقالة السادسة و السابعة من ذكر منافع الاكسير ما فيه كفاية و بلاغ و فيه تمام تلك المنافع التي قدمنا وصفها و نحن نسال الله تعالى بتبليغك هذه المراتب السنية و اذ قد اتينا على منافع الاكسير الاصفر الذي هو في الطريق الاقرب فانا نحتاج ان نقول في المقالة الثانية لهذه المقالة في الشيء الاوسط و المقالة الثالثة لهذه المقالة التاسعة اذ كانت هذه في المقالة الثانية من هذه المقالات و يجب ان يكون الانسان فطناً حاذقاً ذكيا ليعلم في هذه الكتب أحد شيئين و هو ما نقوله نحن مشروحاً مرموزا ومخالطا و ما لم نقل فيه شيئاً لكثرته لكنا دللنا عليه حتى تستخرجه و ارجوا الله ان يبلغك يا اخي هذه المنزلة انه جواد كريم و اذ قد اتينا على امر الاكسير الاول و اركانه فليكن الان آخر هذه المقالة.

المقالة التاسعة

قال لأنا قد قدمنا من ذكر خواص انواع الحجر غبيطا ما ذكرناه.. فان القول في خواص الاوسط التدبير الاكبر و ما كان داخلا في الميزان مثل القول على ما تقدم سواء... لكن ينبغي ان تعلم انه يكون زائداً او ناقصاً و مقارباً بما تقدم فاعلم هذه الجوامع و كيف هي؟.. تصل الى ما تريد..

و اذ قد اتينا على حل هذه الاركان في الاربعة ابواب فانا نحتاج ان نقول في اشياء من معجزات هذه الابواب و خواصها حتى يكون الكلام في ذلك تاماً مستوفياً ان شاء الله تعالى .

فمن ذلك انه ان اخذت فضة بيضاء نقية فسبكت و افرغت في هذا المآء عشرين مرة نفع اذا عمل من هذه الفضة خاتم و ليس نفع من هذه العلل الحارة باسرها و ان سبك و افرغ في هذا المآء اربعين مرة و علق على من به جميع ضروب السعال و الصداع الحار ابراه و اذا علق عليه و ان ازيل الخاتم عاد السعال و الصداع لوقته لا ان يكون قد برى البتة.

و هذا الفعل في الشيء المزمن و فيما لم يزمن بمنزله فاعرف ذلك فيه وان سبك هذا و افرغ في هذا الماء خمسين ثم لبسه الانسان اوقع عليه الخدر في الشق الذي يلبس الخاتم من جانبه حتى لا يقدر على حركته البتة. و لا ان (بخس) بقطع و لا قرص و لاشيء من هذه الاشياء فاذا ازيل عنه زال ذلك الالم و الوصب من وقته سريعاً فاعلم ذلك و امثاله و بينه.

فان سبكت الفضة و افرغت في هذا المآء شيئين مرة ثم عمل منها خاتم وجعل نصه منه و نقش عليه لا اله الا الله في بسط واحد ثم مر على اي عين فيها شيء من العلل ابرأه بعد ساعة زمانية لا زيادة و لا نقصان.. ذلك لازم في العلل الباردة و الحارة.. و ينبغي ان تعلم ان هذه الفضة اذا امرت على عين بها علة اعجلت شفاء تلك العلة فليعلم ان علته ستزول و يصير الانسان شبيها بالميت الذي لا حراك فيه ما دام رائحة ذلك الخاتم في عين ذلك العليل حتى اذا ازيل عنه زال ذلك الوصب عنه بعد ساعة زمانية هذا لازم في الفضة. و المآء والمنافع و هذه الفضة اذ بلغت الى هذه المنزلة فينبغي ان تعلم ان فيها اشياء كثيرة عظيمةً جداً ...

فان سُبكت و افرغت في هذا الماء ثمانين مرة صارت شيئاً عظيماً فمتى اردت ان تعمل بها شيئاً فخذه بثوب او بخرقة[٦٠] من ثوب ديباج[٦١] و ضعها في كف من اردت بلاه فان ساعة يصل الى راحته يجمد فيصير بحالة الا انه ميت ابرد من كل بارد.. فخذ منه ما اردت ثم تناول الخاتم بالخرقة الديباج و لا تطيل تمسكه بيدك و يكون له حق نجراه فيه ثم ان الانسان يبقى خامدا ياتي يومه الى آخر نهاره ثم يقع عليه الفواق و يدرعه القى تبقى شحما الصفراويا و امثاله مقدار عشرة ارطال ثم يبرا و يزول عنه ذلك العرض و يبقى مزهزها على مقدار حمى طبعه و برده فاعلمه فانه لربما اتلفته و ذهب مرة واحدة فاعلم ذلك وهو من الخواص العجيبة.

و ان جعل في خرقة ديباج و شد في خيط و امر على من عرضت له السكتة الدموية و اللسع العظيمة من الحميات الصفراويات الحارة و امثال ذلك و ما جرى هذا المجرى من العلل فاعلم ذلك.

و ينبغي ان تعلم انه ان زيد فيه اجمد البتة و انه متى سبكت الفضة و افرغت في هذا الماء تسعين مرة الى مئة مرة ثم منها انسان او حيوان له وبرا و شعر او ريش لامس الانسان فانه يبرصه على المكان على مقدار الموضع الذي لامس منه يده فقط و ان سقط من يد انسان على يد اخرى او على شيء منها مفاصله تبرص ذلك الموضع برصا و حيا من وقته.

و اما ما يعمل بالذي له شعر او وبر فانه ينفتر منه اغنى في الموضع الذي يصيبه و يقرعه و يتركه لا شعر فيه و يبطي خروجه حتى يكاد ان لا يخرج في ذلك الموضع شعر البتة. فاعرف ذلك منه.

و اما في اصحاب الريس و الشعر ايضا فانه متى عمل منه منقاش ثم قلع به ريشة او شعرة من موضع من المواضع و كانت الريشة او الشعرة سوداء اخرجها بيضاء وان كانت بيضاء اخرجها سوداء بسرعة.. هذه خاصية ظريفة... انه امر على شيء اقرعه و لم يكد ينبت فيه الشعر و اذا نتف به اخرج الشعر و الريش بسرعة و ايضا فانه قد يعمل بالاول عملا واحدا و الان فهو يعمل الاعمال و اضدادها... و ان كانت الريشة حمراء و اردت ان تصيرها بيضاء جدبت الريشة نحو الارض الى اسفل.. و ان اردت ان تصيرها خضراء جدبت الريشة عرضها... و ان أردت ان تصيرها ملونة في لون

[٦٠] قطعة قماش

[٦١] نسيج من حرير خالص

الطاووس جدبت الريشة حتى تعلم انك قد اقلعتها من منبتها ثم تنزلها حتى تسقط هي بذاتها... فانك تغير به ما اردت من الالوان فان كان الشيء الذي له ريش بلون احمر فاردت ان يخرج ريشه احمراً او اصفراً في لون الذهب او اخضراً في لون السلق و الزمرد فان الجدب في ذلك كله للريش انما يكون الى فوق... لكن ينبغي ان يجدب الريشة في الأحمر جدبة واحدة يكون فيها قلعها و في الأصفر ثلاث جدبات و في الاخضر اربع جدبات و ما زاد فاحفظت ذلك منه.. فان ليس فيه و حق سيدي شيء يكذب وَ لا كذب فقط فاعرف ذلك منه ان شاء الله تعالى.

فان اردت ان يكون في لون التراب او جميع الغبرة و ما جانسها ومن الفاختات و ما كان نحوها و جدبها الى اسفل الا ان الاسود الفاختي الاغبر و العلة فيها كالعلة في الاحمر و الاصفر و الاخضر و الجدب في ذلك الى اسفل الجدب الى فوق و الاسود قد اقيم الالوان حال الاحمر و اللون المنسوب الى الفاختى قد جعل حفال الاخضر- و ان كانت هذه ليست في نهاية التقابل مما قد اقيم خيالها فانها تعمل هذه الاعمال لانها بالحقيقة متقابلة لا تجمع الابعاد و من احكم ما عملته اياه في حال المقابلة فانه سيعلم ان ذلك حق من قبل انه قد جعل خيال العلو السفل و خيال الابيض الاسود و جميع الالوان التي من سبيلها ان تقابل اما بكل التقابل او ببعضه لكنه تقابل فان الارض ليست بخلاف النار كالماء الذي بخلاف البارد و ليس النار بخلاف الماء كالبرود و الرطوبة به فان الارض قد تجانسها النار بشيئين و هما الحامل و الجسمية و النفس.. و الحامل هو الجوهر وهو الجسم الذي به مراتب النار و الارض و اليابس احد طبائع النار و احد طبائع الارض و بقى الخلف بينها من قبيل الحرارة في النار و البرودة في الارض هذا و ان كان بقابل فهو اقل مما تقول و اما التقابل في الماء و النار فان النار لتشاكل الماء بالحامل فقط و بقابل النار الماء بالوجهين جميعا و هما الحرارة و اليابس في النار و البرودة و الرطوبة في الماء و التقابل بين الماء و النار ابعد من التقابل بين النار و الارض لكن كذلك من جهة المنفعل اعني في الماء و الارض و هذا من جهة الفاعل في النار و الارض فاعلم ذلك فاما التقابل الذي لا نهاية بعده فالنار و البرد و الرطوبة فان النار لا تشاكل البارد الرطب الفرد فقط بشيء من الاشياء.... و ذلك ان النار ثلاثة اشياء و هي الحرارة و اليبس و الحامل و البارد و الرطب مقابل الحار اليابس ... و الحامل ليس فيه فهو عدم و لا صورة له و ما ليس بذي صورة ينافي ما له صورة و ما ليس بمحمول بنافي المحمول و ما هو بارد بنافي ما هو حار و ما هو يابس بنافي ما هو رطب و ما هو رطب و ماهو مرئ بنافي ما ليس بمرئ فقد تنافت هذان العنصرلن من جميع

الوجوه بالبعدين الالوان و ان كان قد اعلمناك في كتاب الالوان فان خصولها على هذا و من لم يكن دارياً بالرياضات فان الكتاب قل ما ينفعه... الا ما قد كشف ... و بين مثل كلامنا في الميزان فانه كلام على الجنس و النوع فليس يحتاج فيه الى استخراج شيء مثل كلامنا على هذه الصنائع اعني الالوان و غيرها... فانا نتكلم فيها في الاعم الاكثر على الجنس و في الاخص القليل على النوع الا كلامنا في الميزان و الصنعة فان ليس كلامنا في الجنس اكثر من كلامنا في النوع فاعلم ما تقول و تبين امرك... و انما فعلت ذلك لئلا يضل الناس و لان جميع القدماء انما تكلموا في الصنعة و الميزان على سبيل الجنس ... فقد تكلمنا ايضا نحن على الجنس فهما لما كان في كتبنا فائدة...

و اما الكلام الذي هو على الجنس فمثل العلل في الطبائع المحصورة الى الصنعة و مثل الكلام على شيئين منطبعة يطبع واحد يجب ان تكون الصنعة مثلها و القياس و الكلام على الانواع مثل في باب بعينه و تدبيره و ما يجري مجرى ذلك فاعرف هذه الاصول و ابن امرك بحسبه تصل و حق سيدي الى ماتحب و العن الشيطان القوي لكل انسان و المضادد له عن طريق الرشاد و اذ قد اتينا بما قد ضمناه لك في صدر هذه المقالة فليكن الان اخرها .

المقالة العاشرة

الحمد لله كثيراً كما امر فلأننا قد تكلمنا في المقالة التاسعة قبل هذه المقالة في الماء... فيجب ان يسمع كلامنا هاهنا في الدهن و ذلك انه القسم الحار الرطب و فيه علوم كثيرة و فوائد غزيرة... يجب ان تستخرج من كلامنا في هذه المقالة.

و لأملاحه خواص نفيسة فمن ذلك انه متى عقدته بشيء من الأرواح حتى يتشمع و القى ما على النحاس او على الرصاص رده الى الفضة بسهولة و عمل فيها اعمالاً شريفة و متى اخذ من وزن درهم فسحق بثلاث اواق من سويق او فتيت ثم على النار قليل ثم خلط في سويق كثيراً او فتيت او منها أو شرب منه ذوات النقصان في ابدانهم صبغهم و زاد في ابدانهم و اجسامهم فان أديم عليهم عمل اجساماً عظاماً فان كان مكرراً و ما يقال عليه في مرتبة البعيد منه فان اليسير منه يعمل الكثير من ذلك السريع انفاً انه متى اخذ وزن درهم فخلط مع عشرة دراهم من مآء و ضرب ضربا شديداً و طرح فيه خمسة دراهم فريبون و يخمر خمسة ايام ثم خلط في مقدار عشرة ارطال ماء ورش به جوانب أو دار أو عليه أو خنادق أو مساجد أو طرق أو غير ذلك لم يزل في ذلك الموضع شيء من الماء ولو على مئة ذراع منه شيء من العقارب ولا الحيات و لا الأفاعي بتة مع جميع صورها فاعلم ذلك وتبينه.

وان اذيب فيه كندس[٦٢] موضع الافريون[٦٣] كوزنه و رش به في هذه المواضع لم يظهر فيها شيء من البق و لا الدبيب و لا الجرجيس و لا الخنافس و لا بنات وردان[٦٤] و لا الصراصير وهو من العجائب فاعلم ذلك و اعمل به ترى ما تحب ان شاء الله تعالى.

و ان اخذ من هذا الدهن نصف درهم و من الاسنه نصف درهم مسحوق منخول و من اذا النار مسحوق منخول نصف درهم يجمع الجميع بالنصف الدرهم الدرهن ثم يترك حتى يجف و يعجن بباقي الدهن تفعل به كذلك حتى يشرب الدرهم النصف درهم من الدهن ثم يجيب و يخبا لوقت الحاجة في عرض له شيء من البشول او الثاليل و الثلع و جميع البثور الصلاب التي تجري هذا المجرى فانه يزيلها في يوم واحد فاعلم ذلك و تبينه...

---

[٦٢] دواء
[٦٣] نبات عشبي ينمو في المناطق الجبلية
[٦٤] خنفساء حمراء اللون تكثر في الحمامات و الكنف.

و لقد دعاني خالد اخو جعفر و اقمنا عنده في يوم من الايام في شهر شعبان ان في اليوم التاسع منه و جعفر بن يحيى يراسي من الامائم ان ذلك انقضى و اخذنا في ذكر الخواص و هذه الاركان خاصة فبلغنا الى خواص الدهن فقال جعفر: رايت منه في الحديد عجبا و ذلك انني اخذت منه قضيبا بار ماهن فحميته و غمرته فيه سبعين مرة فخرج فضة.. قال خالد: رايت منه في البثية عجباً حللت في الدهن شيئا من المصدا و الشب ثم حميت النحاس و غمرته فيه مائة وعشرين مرة ثم سبكته الاخيرة و حيته في الدهن وحدة فخرج فضة احسن من الفضة العادة... و قال يحيى: رايت منه في الفضة عجباً و ذلك انني حميت الفضة و غمستها في الدهن فلما امر لي عشر مرات اعني عشر- حميات مزجت كل عشرة من الفضة بثلاث من النحاس فصار الجميع فضة خالصة لا شك فيها .. ثم اقبلوا عليّ و ذلك انني لم اقل انا شيئا.. فقالوا: كل ذلك عندك و انت عارف به يا اباموسى فما رايت انت فيه حدثنا.. فقلت ليحيى: ما كان تمام امرك مع حميك له و غمسك اياه في الدهن.. فقال: نعم فلما بلغت الى سبعين صار كلما حميته عشر مرات و مزجته من النحاس بمثله صار الجميع فضة و تحبس التي قد كانت مازجت اولاً حتى يصير النحاس يصبغ مع الفضة و ينسلخ عن النحاسية البتة، فهذا ما رايته.. فقلت له: فما بعد ذلك فقال لي كلما زاد على الماء صارت على العشرة حميا تصبغ ضعفها من النحاس فتصيرها فضة خالصة بيضاء الى خمسين و مئة مرة والى ها هنا بلغت به هاته غلام.. دعا به فأرانا فضة ليست في قوام الفضة لكن لينة ناعمة نضرة حسنة يجوز على كل فضة. فقلت له: فكل عشر حميات في هذا الوقت تصبغ ثلاثة كذلك الثلاثمائة فانه يصبغ كل واحد ثلاث امثالها فاذا زاد على ثلاث مئة فكل مئة تحميها و تطفيها في الدهن يصبغ مثله كذلك الى اربع مئة فانه يهش و يصير اكسيراً نفيساً.. قال: فانني ابلغ به مئة مرة. فقلت: افعل ثم انهم عطفوا على. فقالوا: زدنا فيه غير هذا. فقلت: نعم و كرامة اذا فعلت ذلك سواء في الذهب بلغ به هذه المرتبة وهو غريب.. فسالوني عن السبب؟ و استغربوه!!! فقالوا: انا اذا عملنا هذا بالدهن يصبغه.. فقلت: معاذ الله.. فسألوا: عن العلة؟ و جعلوا يصفون فضلي.. و ان هذا من العجائب.. فقلت: ان السبب الفاعل في الحديد و النحاس و الفضة هذا الفعل هو ان الدهن يكسب هذه الاجساد ليناً و فيها من الاصباغ ما هو مستخرج كامن فاذا لانت انبسطت اصباغها فصبغت اجساماً اخرى فاعلم ذلك هذا قول وهو مُضعَف عند الفلاسفة لأنهم يقولون انه لو كان في واحد من هذه الاجسام صبغ لصبغ نفسه يفرق هذا وهو موضع صعب حسن في البرهان.. لكن العلة ان الاجساد تلين بالدهن و الدهن تابع لمزاج الملين له فان كان في طبيعته البياض بيض و ان كان

من طبيعته الاكسير فانه لا يكون الا في الفضة و الذهب لان لا يحي من الحديد و الرصاص و النحاس اكاسير من هذا مع الدهن على هذا السبيل فاعلم ذلك و تبينه و ابن امرك بحسبه يصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

و اذ قد اتينا على ما في هذا الدهن فلنقل في النار و نجعل ذلك آخر المقالة بحول الله و قدرته و متى أُخذ من النار جزء واحد و من الكبريت و سقي ذلك النار و سخن ادنى سخونة حتى يجف ثم لا تزال تفعل به كذلك، حتى يشرب كل واحد من الكبريت و واحد من النار ثم حل في ثلاثة ايام بقليل من نشادر مصعّد و عقد صبغ كل واحد منه اثني عشر درهم فضة فصيرها شمساً في نهاية الحسن وهو من الغرائب فاعرفه و اعمل به و متى مزج منه بدرهم نشادر او درهم زرنيخ اصفر فان كان مصعدا كان اجود ثم شوى حتى يكاد يشمع ثم القي على النحاس او الشبيه صيره شمساً وهو عند الفلاسفة اغرب الاقوال و اعجبها..

قال: و كنت يوما عند اسحق ابن موسى ابن مغطس و عنده رجل فاضل من الصنعويين لم ار مثله في الطالبين لهذه الصناعة فبلغنا الى هذا الموضع حتى اذا تذاكرنا باي شيء يعمل هذا العمل دفعة واحدة.. قال لي: ياسيدي انت تعلم ان هذا عند الفلاسفة ،و في ظاهر كلامهم ان ذلك ممتنع ان ينقلب شيء من النحاس او غيره الى الذهبية دون الفضة ثم يصير الى الذهبية.. فقلت: اتعلم لم ذلك يا اخي؟.. قال: لا والله.. فقلت انه من الممتنع في كل عقل في اول الامر ان يصير اول الى ثالث دون ان يحل في الثاني فان الاجساد كلها دون الذهب في الاوزان اولا.. قال: نعم ثم ان الفضة الى الذهب اقرب من جميع الاجساد... قال: نعم.. فقلت له: ان ذلك محال ان يكون جسد منها في جسدية الذهب دون ان تصير فضة لان مثال الذهب عشرة من العدد مثال الفضة تسعة من العدد و مثال الاجساد ثمانية الى الواحد فمن المحال ان يبلغ هذا الحساب او غيره عشرة دون ان يبلغ الى تسعة فاعلم ذلك فلما انكشف له ذلك قال نعم لمن وعى الاقوال و كيف يصير ياسيدي هذا الذي تذاكرناه حقا و الحق لا يكون من وجهين متناقضين فقلت انك كنت عندي محمود من اول امرك الى هذا الوقت فانك افلحت في باب النظر قال نعم يا سيدي و انا اسئلك ان تعلمني كيف ذلك.. فقلت: يا سيدي انك لو استعملت ما تكلمت به من ساعة قبل هذا الوقت هاهنا لقد اصبت الطريق و كان قد جرى بيننا كلام قبل ذلك في التشميع فجود فيه.. فقال: و ما ذاك يا سيدي؟ فقلت: اليس بعض الاشياء قد يصير الى التشميع وانت لا

تعلم به و لا شمعته.. فقال: حسبي.. فاعد انت المسألة.. فقال: انها تبلغ في التدبير الى التاسع و نحن لا نراه فقلت: صدقت.. و هذا يا اخي فينبغي لك ان تخلصه كله .. و لا تهمل منه مسألة واحدة .. فوحق سيدي ما يكون الصنعة في انسان.. و لا يصل اليها بالجهل و ينبغي ان تعلم ان الاشياء كلها قد يندفها الماء والدهن فمن الواجب ان يستعمل الصبغ وهو النار فيها و تقايسس بعضها ببعض فان العجائب تظهر في المحنة.. و اياك فاني احذرك ان تمتحن و انت لا تعلم كما احذرك ان تترك المحنة... و انت لا تعلم فان العجائب تظهر لك وتحمل الاشياء بعضها على بعض و نحتاج ان نقول في المقالة الثالثة لهذه المقالة في الارض و نختم الكلام في الاكسير... و ناخذ في علوم الخواص و اشباهها و عللها باستيفاء واعمال ان شاء الله تعالى و ليس بصائران ينظر الانسان في هذه الكتب و بخاصة من قد قرأ الاشياء كلها من كتبنا فانها تعينه معونة عظيمة ان شاء الله تعالى.

المقالة الحادية عشر

الحمد لله حمداً يبلغ منتهاه و رضاه سبحانه و تقدست اسماؤه...

إنا قد استوفينا أمر الأكسير على جهة التدبير في هذه المقالات المتقدمة الى منتهى مقالتنا هذه..

و نحتاج أن نقول في النار شيء من الخواص و في الارض و نجعل ذلك خاتمة لهذه المقالة و الكلام في هذا الفن الواحد من الاكسير و تأخذ في الشيء الذي وجب أن يسمى الاشياء الخاصة بهذا الاسم و بوجوه الاعمال و العجائب الى أن تبلغ الى الكلام في الميزان و خواصها و الاعمال و ما فيها ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر المزاج الذي هو قاعدة علم الصنعة على ما يوجبه الحكم الرصين و العلم المبين و الرأي الوثيق... و نحن نسأل الله تعالى حسن المعونة و الكفاية.. و يكون ذلك آخر هذه الكتب بحول الله وقوته و نعمآئه و مشيئته انه جواد كريم.

فان من الخواص العجيبة في هذه الاشياء انه متى اخذ من النار جزء و يكون مدبرا ثم سحق بشيء من مآء النشادر و شوى ثلثه مرار فانه يتشمع و يكاد ان يبلغ الى ذلك الحال فمتى طلي منه شيء يسير على البرص الذي اعيا الاطباء و الادوية ابطله في يومه و وقته و هذا الذي شوى متى القى على الفضة و النحاس لونها تلوينا حسنا و صبغها قائماً او قريباً من القائم و متى اخذ من الارض جزئان و سُحقا بجزء من النشادر و مخضا و عفن حتى يصير كأنه شيء محلول ثم ان اردت ان تعلمه وحده فالق منه جزء على سبعة عشر جزءاً من القلعي[٦٥] و جزء من النحاس الاحمر فانه يصير فضة بيضاء اعجب ما يكون و احسنه... و ان اردت ان يكون مزدوجا فألقِ على كل جزئين من الارض نصف جزء من النار و اجمعها ذلك الجميع الذي وصفناه قبل وخذ من الماء الاول خمسة دراهم فحل فيه درهمين من النشادر المصعد ثلاث مرات ثم شمعها عشر مرات حتى يشرب الدرهم باسرها من الماء اعني فاعلم ذلك و تبينه و إبنِ امرك بحسبه... ثم اطرح نصف جزء على سبعة و عشرين جزءاً من الرصاص يكون فضة بيضاء صادقة الجودة قائمة وإن أُلقيَ جزء منه على عشرة من الفضة فانه يكون ذهباً احمراً في نهاية ما يكون من الجودة و اذا سقي منه احد وزن درهم اماته من لحظته و

[٦٥] معدن ينسب اليه الرصاص الجيد قيل الرصاص القلعي رصاص يستخرج من منطقة القلعة تقع في اليمنو منه تسمى السيوف القلعية

ان سقي منه دانق واحد في شراب ريحان اسكر ثلاثة ايام وان سقي منه قيراط واحد مع واحد من بذر الفجل بلبن حليب مقدار اوقية ابطل البهق العتيق الذي له سنون كثير و رَد البدن الى حاله الاول فان شرب منه ايضا وزن حبتين اقلب لونه من السمرة الى البياض و من جميع ما يظهر في لونه من الخضرة او الصفرة او الحمرة او غير ذلك الى السمرة و ان اخذ منه من قد شاب رد شيبه سواداً او مقدار ما يؤخذ منه وزن دانق في شراب او ما يقوم مقامه من الاشياء الحامية الطبيعية... و ان اخذ منه من به شيء من العلل الباردة كلها وزن ثلاث حبات ابطل تلك العلة البتة كلها.

و ان اخذ من الارض وحدها بعد ان يدبرها بالتدبير الذي تقدم وصفه شيب الشعر الاسود من الشعر و صَيَّرُهُ كانه القطن في مدى قريب... و كانت هذه الاشياء تعمل الحالات في ذواتها و انفسها اذا كانت الارض وحدها فعلت فعلاً حسناً... و اذا خلط بها النار عملت ضد ذلك العمل فانما وقعت النسبة بين النار و الارض من جهة المنفعل لا من جهة الفاعل كما قد علمت ذلك فاعلمه و اعمل به تجده بينا واضحا و السلام.

و ان اخذ ثلاثة اجزاء من النار و خلط بجزء واحد من الارض و سقي من مائه الاول حتى يكاد يتشمع او يتشمع ثم اسقي لمن به سكتة وزن قيراط ابراه بعد ان تكون السكته باردة رطبة و لا يكون دموية و نفعها منفعة بينه فاعلم ذلك. وان ثبت ذلك الى ان يقر على النار بادامة التشميع عشرين او ثلاثين مرة ثم القي جزء منه على عشرين جزء من النحاس الاحمر و عشرين من الفضة الخرقاء البيضاء و عشرين من الذهب ثم حمى ذلك و طفي في مائه الاول مئة مرة قامت الفضة ذهبا مع الذهب الذي كان فيها و هذا قولنا... و سقراط يقول ان حمى عشريين و مئة مرة حميه و طفى في مائه الاول و قد حل جزء من النار في كل مئة جزء صير الجميع ذهبا فاعلم ذلك و كيف هو و اصل ذلك ان سقراط علم انه قد صبغ و انجمع و لكن لم يبلغ الى قعر الفضة بحسب الواجب فلذلك لا نقوم على الخلاص[٦٦] كلاماً و كذلك كثير من هذه الاكاسير المعمولة تبلغ و تصبغ و لا يعلم انها تقوم على الخلاص والروباص ولا تكون ايضا في الحقيقة قائمة متى امتحن ذلك منها فاذا اسقيت او دبرت باشياء من التدابير بان ذلك فيها و انجمع فإن سقراط انما ادخل الماء على هذه الفضة و الحمى العلل.. اما الحمى فليوصل به الماء الى قعر الفضة و اما الماء فليوصل به الصبغ اولا اولا الذي هو من

[٦٦] يعني الاستخلاص

طبعه و لم يدخل عليه شيء من غير جنسه لان الشيء المدبر بالتقطير صاف لا يكاد يقبل الا ما كان من جنسه و لننحه فاعلم ذلك سبحان الله ما كان الطف هذا الرجل اعلمه و افهمه و افقرته لهذه الصناعة و اكثر قدرته على هذه الصناعة فاعلم ذلك و تبينه...

و متى اخذت من النار جزئين و نصف او من الارض مثلها و جُمعا بجزء واحد من الدهن الخالص حتى يتشمع كل التشميع او بعضه ثم القى جزء منه على عشرة اجزاء من النحاس و عشرة من الذهب قلب الجميع ذهبا بحول الله و مشيئته... و اما صورة ذلك كيف هو فان سقراط حكى في الاول الحمى حتى يصير النحاس و الفضة ذهباً لا يكون بينهما خلاف و هذا فانه لا يحتاج الى حمى و لا ماء لكنه قد يريد على ما يحتاج اليه و ذلك ان النار في هذا التركيب اكثر منها في ذلك الاول و هذا ظريف لان الاول ثلاثة و الثاني اثنان و نصف و اثنان و نصف اكثر من ثلاثة خلف لا يمكن لكنه بيّن القوة في اضافة الدهن اليه الذي هو يزيد في القوة و الماء ينقص من قوة الصبغ لموضع البرودة فهذه العلة حسنة و ان سقى منه وزن دانق لمن قد حملت و قد مضى لها شهر من حملها و كان الحمل انثى اقلبه ذكرا و هذا و حق سيدي من اعظم الاشياء و احسنها و ان كان ذكرا اخرجه نحريرا حادقا في جميع الاعمال و العلوم التي يتعلمها او يتكلم فيها هذا الجنين و ايضا فانه يمنع الجنين من دخول شيء من الافات عليه مما كان من قبل الطبائع فاما ان كان من غير ذلك فالحكم لا مرد له من الله عزوجل و ايضا فانه ان سقيت الحامل من هذا نصف درهم فان الولد يخرج من بطن امه على حالة عظيمة من الكلام والذكاء و الفعل السريع و الحركات السريعة و النش و الكبر المعجز الذي لا يكاد يعهد مثله لمولود البتة فاعلم ذلك و اعمل به تصب ان شاء الله تعالى و هذا متى اخذ منه خمسة اجزاء و من الدم جزء و هذا الدم ستراه في موضعه من كتاب التجميع ثم عمل به اسرع كون ذلك الحيوان و اخرجه سريعا لما قد قلنا لك كما منا لك و لست اقول ان هذا آخر خواص هذه الاشياء لكن انما هذا ما استخرجناه و كذلك لو فكر فيه العالم استخرج منه ظرائف الاعمال و العجائب.

المقالة الثانية عشر

قال قد قدمنا معا في الأعمال و تاثيرات المزاج فيما تقدم و تاخر من هذه المقالات المتقدمة الى منتهى مقالتها هذه... و نحتاج ان نقول في هذه المقالات ما هو مرتبط بالزيادة .. ونحتاج الآن ان نقول في موازين المزاج.. و ذلك ان الاشياء التي تمزج ليس يخلو امرها ان يكون اما اجساماً او اجساماً مع ارواح و اجسام مع اجساد و ارواح مع ارواح و احياء مع ارواح و اجساد مع اجساد، و ذلك عام النبات و الحجر والحيوان... و ليس يخلوا امرها ايضا من المزاج من ان يكون اما مزاجاً كلياً او جزئياً... و ليس يخلوا ايضا المزاج الكلي و الجزئي من ان يكون ما يظهر عنها اما متساوياً و اما زائداً و اما ناقصاً. و ذلك ان المزاج حادث من بين جسدين مختلفين او جزئين او جسمين او جسد و جسم او جسد و روح الى ما هو اكثر في العدد من اثنين. و ان قوتها اما تكون اما مثل نصف مجموعها او اكثر من الاقل او اقل من الاكثر... مثال ذلك ان يكون شيئان نسبة كل منها عشرة فيكون المزاج عشرة لان مبلغ نصف مجموعها عشرة... و اما ان يكون قوة أحدهما عشرة و الاخر عشرين فان المزاج يكون خمسة عشرة، و هي اكثر من عشر- و اقل من العشرين... فهذه ما في هذا الباب و ذلك ان هذا المزاج انما كان على هذا الباب من قبل ان اركان المزاج انما كانت غبايط و غير مقصود بها ميزان عظيم ... لكن كيف جاء و اتفق... فانما قصد ذلك الشيء بعينه فان كان في احد الاركان تدبيراً... و الاخر غبيطاً فالمزاج اما مساوي او زائد لا غير... الا ان يكون المدبر فاسد التدبير.. فانه يكون انقص مثال ذلك ان يكون واحد الاركان في قوة اثنان و الاخر في قوة عشرة فيدبر الذي هو في قوة اثنين الى ان يصير في قوة عشرة فيصير عشرين فالمزاج نصف مجموعها و قد كانت عشرين و المزاج عشرة لا غير.... و اما ان كان المدبر سليماً و قوة احد الادوية زائد و الاخر دونها قليلا فان المزاج يكون ازيد من الجميع اعني من المدبر و من غير المدبر و ذلك ان يكون قوة أحدهما وهو المدبر عشرة فادخل التدبير عليه مئة وقوة الاخر مئتين فصار الجميع ثلثمائة و عشرة فالمزاج نصف مجموعها و ذلك مائة و خمسة و خمسين... و ربما كان انقص من المدبر.. و ربما كان انقص من الغبيط... و لكن يكون الاكسير قليلاً فيه و ربما زاد المزاج على مقدار الاقل و الاكثر مرات كثيرة جداً مثال ذلك ان يكون قوة الشيء عشرة اجزاء و قوة الاخر عشرين جزءاً و يكونان هذان المركبان اما مدبرين او غبيطين فاما المدبران بان يكون مقصوداً بهما في التدبير اذاب تكرير العمل ما اولا في دوام تطهير الادوية و اما و سطا في تطهيرها من بعد غسولها و مزاجهما و اما اخيرا

بالتكرير و الحلولاة و العقودات و اما تكون قد جمعت الكل من الوان التدبير و مثال ذلك ان يكون من الركنين ثلثين و يزيد كل واحد منهما في اول التدبير مئة اوسطها مئة و اخيرا مئة فالمزاج يكون ثلثمئة و خمسة عشر وهو اكثر من مبلغها في القوة جميعا مرارا كثيرة و على الترتيب و العمل يكون القول فيما نقص من ذلك و زاد من التدبير و السلام.

و اما الغبيط فانه يكون على ثلاثة معان على جهة التراكيب ...و اما على سبيل الميزان... و اما على سبيل القصد و وضع الادوية حياد الشيء العظيم و التراكيب و القصد بوضع الادوية حبال الشيء العظيم اذا خلا تحت الميزان و ذلك الشيء العظيم هو الذي لا شيء من المدبرات اكثر قوة منه و لانه قد يجوز ان يكون في غير المدبرات ما هو اقوى منه و لكنه مفسد فان كان خارجا عن الميزان و التراكيب و غيرها بضد تلك القوة و قد كنا قدمنا القول في ان الميزان مشتمل على الكلي و الجزيء فانه عامل لهما جميعا فاذا خرج الاعظم في الميزان و الاوزان ايضاً خارجاً في الميزان فان كان ميزان الاشياء الاعلى جواهرها و اعمالها و الشيء الاعظم اكثر الاشياء ميزاناً وهو مخالف القدر لجميع الاشياء فاذا ادخلناه الميزان و اقمنا حاله ما يوازيه و قد كان ذلك ممكناً و منساغاً فيها فوجب ان يكون الذي يزيد في نسبته يمكن ان يعمل مثله و يزيد في ساعة واحد اذا كان واحدا ان يوازيه في القوة و الميزان ادوية غبيطة و هذا الشيء الذي عهدنا لتبيينه فلنعدل عنه اذ كنا قد فرغنا منه و نقول ان المزاج يا اخي لا بد ان يكون بالحمي فلا يخلوا من وجهين اما حمى بيبوسة و اما حمى برطوبة و كلا الوجهين جيدان في الصنعة و الميزان و ما يجري مجراها الا انه يجب ان تعلم ان الميزان بالحرارة التي يكون معها اليبوسة وهو الطريق الطويل و طرق التدبير و العمل الشاق البعيد و المزاج الذي يكون بالحرارة مع الرطوبة هو الطريق القريب الواضح القليل الخطأ السهل العمل الذي لا يكاد يخالف وصفه عمله وهو طريق الميزان... و ليس قولنا ايضا كان بالحرارة و اليبوسة التدبير ناقصاً بأن يكون الشيء داخل في باب الميزان... و لا قولنا ايضا انما كان بالحرارة و الرطوبة داخل في باب الميزان يمنع ان يكون بعضه يسلك مسلك التدبير و الميزان - عافاك الله- فيجب ان يكون في جميع ضروب اعمال البدائية بالسبك و المحاورة و امثال ذلك و بالحالات اذا كانت الاركان غير متساوية فاما انما كانت على ذلك فلا و هذا القول في الجوانية والمزاج عافاك الله في الجوانية بالحل و العقد و التشميع من قبل لا غير و الاول هو المزاج الجزئي و الثاني هو المزاج الكلي و قد يكون في المزاج الجزئي ما يقارب المزاج الكلي و في الكلي ما يقارب الجزئي و ذلك ان المزاج الجزي الوجود العامل الطويل الذي يكاد و يدخل و يقدر فيه انه مزاج كلي و المزاج

الكلي المصَّير في تدابير و اعماله المعمول المرة الواحدة يكاد ان يجب انه من الجزئيات و يجب لكل عالم ان يسلك في هذه الاعمال طرائقها و يوفي حقائقها و لا يدخل في باباً فيما ليس منه و لا يقدر في الزائد ناقصاً و لا في الناقص زائداً فمتى وقع في بعض شروط الابواب خلف فانما كان عن هذه العلل التي قد ذكرناها في المزاج لا غير فانما كان لسبيله ان يحلل و يعقد اثنى عشر مرة حتى يتم مزاجه و يكون الجسمان منه جسم واحد فان ذلك اذا عمل عشر مرات ..كان قريبا من المزاج الكامل.. و لا يقال فيه انه مزاج كامل و لكن يقال قد قارب ان يمتزج .. اذ ليس في البرهان وجه غير ذلك. و ايضاً فانه يلزم ان يكون بعد البرهان في العمل كذلك فابن امورك على هذه النسبة .. و اياك و مخالفة شيء منها فتفسد الاعمال كلها.. و تكون انت المدبر مع تمامها ناقصاً في الفهم و العلم و ضرر ذلك يعود عليك في اوائل الابواب و لا يعلم منها هل تكون او لا تكون؟ اذ ليس لديك علم بما يمكن ان يكون... و ما يمتنع ان يكون ...فاعمل على ذلك فاذا انت وفيت صاحبك اثنى عشر وهو اقل من ذلك ما له و ها هو اكثر مما له فانه المزاج الكامل... فان زدت نقص و ان نقصت نقص... و ليس يكاد ان يساوي الزيادة و النقصان في حال من الاحوال البتة الا في هذا الموضع فان ذلك من خواصه التي يجب ان تعلم السبب فيها ...و ذلك انك متى نقص العمل شيئاً مما له كان ناقصاً كما بينا و متى زدت كان ناقصاً و ذلك ان العله في النقصان انك اذا لم تعرف الشيء ما له كان ضعيفاً عن عمل ما ندب له.. فاذا زدتَ رجعت القوة التي له الى النقص كالصفراء و السوداء ...و ذلك ان الصفراء اذا زادت الحرارة عليها و في جرمها احترقت الحامل لها و الحرارة و البرودة بين اثنان ..و كذلك الرطوبة و اليبس(يقصد اليابس) .. و متى حل أحدهما في حيز بطل كون الآخر فيه ...و المميز هو المضمحل الذاهب... و اذا ذهبت الحرارة حلت البرودة... فصارت الصفراء سوداء و كذلك القول في السوداء حتى تصير صفراء ...مثل ذلك سوى القول في النار و الهواء و الماء و الارض فالماء للنار و الهواء للماء و هذه الاحتمالات تتبع بعضها بعضاً إذا تخالفت ، فإذا كانت واحدة فقد بطل ان تتبع بعضها بعضاً ... لكن كلها واحد في القوة والفعل فاعلم ذلك و تبين امر الابواب كلها في هذا السياقة...

و من الخواص للنار في الابواب التي يجب ان لا تجهل ان تعلم ان كل باب من الابواب ان لم يكن من اربعة اركان فهو غير تام و لا يكون عنه حقيقة عمل البتة. فاقول كيف ذلك اذا كان مثل هذا الفضل قد يحتاج الى زيادة شرح فان ذلك هو ان مبنى الصنعة على انها عالم به و العوالم ثلاثة و هو الفلك و الانسان و الصنعة ...و مبنى الفلك و العالم الاصغر

الذي هو الانسان على اربعة و ليس منها ماهو على ثلاثة و لا يجوز ان يكون من الطبائع من هذين العالمين ..اعني الفلك و الانسان.. فبالضرورة يجب ان يكون من الطبائع فليس منها شيء متولد يقوم للوجود على ثلاثة او اثنين و لا واحد ...فوجب ضرورة ان يكون من اربعة... و اذا كان لا بد من اربعة فيجب ان يراصد الاربعة حتى تتم فاذا تمت فان ذلك الباب او الشيء الذي يكون عنه عمل و يمكن ان يوجد و اما إن أخّلَّ ذلك و لم يوجد لم يكن البتة عنه شيء. و ما كان من الاعمال تاماً قائماً فانما هو عن كون هذه الاربعة و هذا من اخص الخواص و لا بد منه و اعمل عليه و له في الثلاثة اجناس دليلان يرجعان الى معنى واحد... و الدليلان هما ان النبات و الحيوان لا بد ان يكون من ماء وذهب وصيغ وارض... والحجر لابد من ان يكون عبد و عقرب و شمس و عقاب... و يقال فيه روح ونفس و ماسك و محلل... و امثال هذه الاسماء و معنى قولنا يرجعان الى معنى واحد ...وهو قولنا النار و الهواء و الماء و الارض و هذه ترجع الى جوهرها ايضا و هي الحرارة و البرودة و اليبوسة و الرطوبة فاعلم ذلك و ابن امرك بحسبه .

ومعنى قولنا في حواشي الكتب ان ما كان على شيء واحد و لا يخرج عن جواهره كتدبير المعدن ..إذ المعدن انما يدبر ذلك من جوهر واحد وياخذ من النار قوة الواحدة الباقية و كان ذلك الجوهر المدبر في الطبع بارد يابس فليكسب الثلاثة الاجزاء و الحرارة و الرطوبة ، و الحرارة و اليبوسة، و البرودة و الرطوبة و هذه الطبائع فانها في كل شيء في العالم فبعض منها باطن و بعض منها ظاهر فالباطن يظهر و الظاهر يبطن و في ظهور بعضها و بطول الاخر كون الصنعة و ظهورها الى العالم و هذه و حق سيدي من الخواص التي لا تتغير على مرور الابد فاعمل على ذلك فو حق سيدي و وحق الله تعالى ما اخبرتك الا بالبرهان و بما انت تعلم اذا كنت عالم لانه الحق فان قبلت ذلك و فحصت عن شيء منه بان لك و اتضح و سهل عليك الممر فيه كما بيناه فاعمل عليه و لا تخالفه تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى و فيما دللنا به كفاية عن غيره من التطويل .

المقالة الثالثة عشر

قال فانا قد مضى لنا من الخواص في جميع الاشياء ما فيه كفاية ..

و يحتاج ان نقول الان في خواص المزاج ما يكون متشاكلاً لهذه الاشياء التي الكتب مبنية عليها ...فان في علم المزاج كثير الفائدة بل هو الفائدة التي ان لم نكن لم يتم العمل البتة.

و نحتاج ان نبين امر موازين الاجساد و الارواح و الاجسام و الاكاسير و نقول في سبتها و في مزاجها بحسب ما يكون في حواشيه الفائدة العظمى و السلام .

و ذلك انه سيعلم مقادير هذه الاشياء في ذواتها مختلفة كلها و اقرب دليل في صحّة ذلك هو اختلاف اشخاصها في ذواتها و الوانها حتى تكون متناسبة الطبائع لتناسب في الصور لكن اختلفت في الجميع هذا اول حجة لمن تكلم في ذلك و فيها كفاية و في حواشي كتبنا من هذه الادلة شيء كثير جداً فنقول انّ خمسة اجزاء من الذهب مثل جزء من الاكسير وعشرون جزء من القلعي مثل جزء من الاكسير و خمسة و عشرون من الاسرب مثل جزء من الاكسير هذا من امر الاجساد فاما القول في الاجسام فان جميعها متقارب و كل ثلاثة اجزاء او ثلاثين جزء من سبعة و عشرين جزءاً من مثال الاجسام و من الاكسير جزء وهو مثل جزء واحد من الاكسير يتزايد و يتناقص... و الجزء الذي هو من سبعة و فيه يقع تغايرها بعضها من بعض فاعلم و اعلم به ترى الرشد.. و سوف نبين مقادير هذه الاوزان في كتبنا هذه اذا بلغنا الى الموضع الذي يجب ان يكون فيه بحول الله و قوته..

و اذ قد اتينا على امر الاجسام من الارواح و الاجساد لما يحتاج اليه فيما بعد فغير قصار بل الواجب ان نبين في امر ذلك مقادير الارواح اذا نحن ذكرناها بعضها من بعض... و مقادير الاجسام من الارواح و الاجساد من الارواح قبل ان نذكر عن ذلك ... و قد خصصنا ذلك بموضع نذكر فيه ايضا و لكن قد تعجلت الفائدة من ها هنا لانا مثلاً اذا قلنا ان الاكسير مقدار خمسة اجزاء من الذهب مثل ذلك الجزء و عشرة اجزاء من الفضة مثل ذلك الجزء فليس قد بان من حواشي الكلام ان الخمسة اجزاء من الذهب مثل العشرة اجزاء من الفضة فاذا قسمت العشرة على خمسة كان القسم

اثنين و كل جزئين من الفضة مثل جزء من الذهب... و كذلك هو في الحقيقة اذا رأيته.. و بلغت اليه فقد يوجد في الحواشي علم جم لمن طلب ذلك و بحث عنه و رزقه الله نورا يبصره...

و قد كنا وعدنا بامر الارواح فنقول في ذلك ما عليه الاجماع فان الفلاسفة يكاد تكون على ذلك متفقة فان الكافور من الارواح و كل جزء منه و تسع جزء مثل جزء واحد من الاكسير فانظر يا اخي الى هذه النسبة و قوتها على ان الكافور اضعف الارواح وأوهاها... و كثير من الفلاسفة شاك فيه غير مدخل له في الارواح و انما ذلك لقوة الحركة فيه و الحركة فسبب كل في العالم و شبه ايضا النشادر من الارواح و نسبة طريقه و ذلك ان النشادر نشادران معدني و غير معدني وهو المستنبط فاما المعدني لكل جزئين و نصف منه مثل جزء من الاكسير و ليس بين الفلاسفة فيه خلاف فاما النشادر المستنبط فان الفلاسفة فيه على رأيين... قوم ذكروا ان كل خمسة اجزاء مثل جزء من الاكسير و ليس بين الفلاسفة فهم فيه خلاف فاما النوشادر... و قوم ذكروا ان كل جزء منه و اربعة دوانق و ثمانية عشر مثل جزء من الاكسير و سوف ترى الحق فيه واضحاً كافياً ان شاء الله تعالى...

ثم من بعد ذلك الزئبق فالفلاسفة ايضا تختلف كالنشادر و ذلك انه يكون لونين معدنياً و مستنبطاً فاما المعدني فكل اربعة دوانق مثل جزء واحد من الاكسير فان كل ثلثي جزء من المرتبة مثل جزء من الأكسير على هذا المثال و اما هذا المثال المستنبط فان القول فيه ايضا ينقسم قسمين و ذلك ان الرأي الاول لا خلاف فيه بين الفلاسفة فيه ... و الثاني هو المختلف فيه و ذلك ان كل جزء و خمسة دوانق و اربعة عشر مثل جزء واحد من الاكسير في قول و في قول ان كل جزء و نصف و ربع مثل جزء واحد من الاكسير و كلاهما حق الا ان بعضها اجود من بعض و قد كنا ذكرنا في موضعه مبينا واجود ما قدرت عليه والسلام.

واما الزرنيخ فان الداخل منه في الصنعة اثنان الاحمر و الاصفر و هما مختلفان في الكمية و الكيفية فاما الاحمر منه فكل جزئين منه مثل جزء واحد من الاكسير ليس بين احد فيه خلاف فاما الاصغر فانه كل جزء منه الا خمساً مثل جزء واحد من الاكسير لا خلاف بين الفلاسفة فيه بتة.

فاما الكبريت فان الداخل في الصنعة منه اربعة الاحمر و الاصفر و الاسود و الابيض لا غير و هذه جملة انواعها و هي ايضا في ذواتها مختلفة و ذلك ان الابيض يوازي كل نصف منه و ستة عشر فاما الاسود فان كل دانقين منه و ثمانية عشر مثل جزء واحد من الاكسير و هذا نهاية في هذا العلم اذا عرفت ما بعده... فانما نسوق هذه الاعمال في هذه المواضع لثلاثة اسباب احدها تقريب المدة في الشيء العظيم و علم الميزان و التركيب لا غير... و فيه اربع ايضا وهو ابدال الادوية متى احتيج اليها فاني قد كنت مرة من المرات عملت اكسيراً احتجت فيه في موضع من الكبريت الاصفر فلم اجد منه شيئا فاخذت مكان كل جزء منه جزئين و نصف من الذهب الخام المعدني غير مدقوق فادخلته مكانه فناب عنه منابه و عمل عمله و في ذلك فرح عظيم لمن علم ذلك ان شاء الله تعالى... و كذلك لو اخذ مكانه خمسة اجزاء فضة لكان جائز ولو اردت ان ادخل بدله شيء من الارواح فعلت فاعرف ذلك يا اخي و اعمل به ترى ما تحب بحول الله و قوته ... و لجميع الاجساد و ما جرى مجراها و الاجساد و الارواح مراتب للاعمال و مقاديرها في اوزانها تخالف ما هي عليه اذا كانت غبيطة و ذلك في الاجساد اذا كان الشيء مدَبَّراً فانه ليس يخلو من ان يكون اما محالاً عن جهة تلك مثل الاسفيداجات و الاسرنجات و المرتك و الزنجارات و الزنجفورات و الزعفرانات و ما جرى مجراها فانها تزيد هي نسبة ما كان كل واحد منها في الاصل عليه سبعة عشر من العدد فانه مقدار الزيادة التي لحقت ذلك الجسم و الجسد من التدبير.... و اما ان يكون مصعد في الاتال و القناني و القراع بالتقطير و ما جرى مجرى ذلك ...فانه ينبغي ان تعلم انه يجب ان تحفظ ما كان عليه من الاصل من القوة و يزداد لكل مرة خمسين من العدد فانه كذلك في القوة ان تشك في شيء مما تذكره استعظاما لذلك و كذلك هو ان امتحنته وجدته ما خبرناك به ... و اما ان يكون محلولا فينبغي ان يزاد عليه في النسبة على ما كان عليه سبعين مرة من العدد لكل مرة و اما ان يكون مصعدا فانه ينبغي ان يزاد عليه لكل مرة بعدما كان عليه اثني عشر من العدد و اما الحل و فيه حكم ظريف و ذلك انه يجب ان يزاد فيه سبعين من العدد في القوة و تسعة بعد السبعين من اجل الرطوبة الغريبة ما كان محلولا فاذا جفت سقطت السبعة و بقى ما زيد من السبعين مثاله الفضة كانها مثلا في ذاتها عشرة فاذا حلت صارت تسعة و ثمانين عشرة الاصل و سبعين الزيادة و تسعة الرطوبة الغريبة فاذا جفت او ادخلت الى عمل او مزاج تجفف حسب ثمانين و السلام.

و اما ان تكون مكلسة فان هذا فيه حكمان ظريفان متقابلان واحد زائد و الاخر ناقص...

فاما الزائد فما كان على ما ذكرنا مثل الاسرنج و الزنجفر و الاسفيداج و زعفران الحديد و ما اشبه ذلك كالزنجار.

و اما الناقص فمثل التوتيا و الفضة و الذهب و الطلق و الزاج المحرق بالنار حتى يعود الى الترابية فان تلك تزيد في النار لانها اما رطبة و اما برطوبة من داخلها اما انها رطبة كالزنجفر فيه رطوبة و اما برطوبة فمثل زعفران الحديد و الزنجار و الاسفيداج لان الاصل احراقها رطب و اما رطوبة تظهر منها مثل بواطن الاشياء كالاسرنج و ما اشبهه فاعلم هذه القواعد و اعمل بها ترى ما تحب ان شاء الله تعالى بحول الله و قوته...

و اما مقدار النقصان من تلك فعلى قدر التشويات و الدخلات اللاتي دخلت النار فيه يجب ان تنقص من مقادير ما لكل مرة ثمانية من اجزائها مثل ذلك الفضة فانها في دخلة واحدة تبقى من قوتها جزءان و في الثانية ترجع الى سبعة و عشرين و في الثالثة تبقى منها تسعة و في الرابعة تبقى منها ثلاثة و في السادسة ترجع الى سبعة و عشرين غير الاول على مثل ذلك دائما حتى تذهب و يبقى في كل واحد من الاشخاص او يقوم مقام واحد من الاشخاص و اذا عرفت مقاديرها بلغت الى ما تريد منها و في ذلك تقريب التراكيب و الاعمال و سنذكر في كتبنا هذه ظرائف ان شاء الله تعالى و في هذه الجملة التي ذكرناها بلاغ و الله تعالى الكريم المنان نساله العون و السداد.

المقالة الرابعة عشر

قال قد اتينا على ما يجب ان نذكر في المقالات الاوّل[٦٧] من علم الخواص ... الحمد لله رب العالمين و نحتاج الان ان نقول في الثاني كذلك... و ينبغي ان تعلم ان البرهان كما علمناك يظهر في احد وقتين اما ان يكون اولا في الفعل و اما ان يكون ثانياً و يجب ان يكون القارئ لهذه الكتب قد استوعب اكثر علوم الرياضات لسهل عليه ما في هذه الكتب و امثالها من هذه المواضع الذي ليس من العدل تكليفا ذكرها في كل فصل من الفصول و لان العلم بالشيء و القول فيه يطول جدا و نحتاج ان نختبر امر الخواص من اي العلوم هو ؟... فان الجواب في ذلك يكاد ايضاً ان يكاد من العلوم الاوائل في العقل و قد كان يجب ان يرد هذا القياس في هذا الجواب لولا ان الامر في الخواص كلها ظاهراً قائماً و الامر فيه يوجد بخلاف ذلك فقد صارت تنقسم قسمين طبيعيين لا غير... و لكن يجب ان يكون الاكثر منها في العلوم الاوائل و العقل و الاقل في الثواني فقد يجد في اصول الخواص اشياء هي اوائل في العقل كثيرة و اشياء من اصول الخواص ايضاً ليست كذلك و الفرق في هذه المواضيع بين الاوائل فيها و الثواني اعني في الخواص هو ان الاوائل منها التي قد يجب ان يعرفها كل احد من ذوي العقول السليمة من الحيوان السله و الثواني انه يجب ان تعلم ان اصل الصنعة انما كان جزء من المذابات و ذلك سالسوف كان فيلسوفا مقايسا باحثا عن اسباب ما حدث في العالم من هذه الاحوال من هذه الخاصية و غيرها و انه فكر في العالم و كيف وضعه و في المعادن كما ذكر و فكر في الشمس مثال نار توقد تدور على القدر فان لم يكن كذلك زعم مثل النار توقد عليها فهو لمرة تحتها و اخرى فوقها و تارة من جوانبها و حسنا من حيال ذلك الجانب و مقابله وان المعادن انما تظهر منها هذه الخواص لهذه العلة و بقدر الموضع الذي يلحقه الطباخ يكون عنه ذلك الشيء و خلفه لما قد خلفه لاقل و اكثر ما لحقه فلما ان انساق له هذا القياس وراه عيانا امتحنه فعمل المذابات على شكل العالم فانطرد له من ذلك ما قد ذكرناه و وجدناه من رد الاشياء الى كيانها الاحكم و الانفع فيها و الاعدل المنتفع به و امثال ذلك ثم ان هذا الرجل إنبادَ كما باد غيره و كما انه ليس في ذلك حيلة تبارك و تعالى الحي القيوم الذي لا تتقاربه الافات و الصفات جل و علا علوا كبيرا ثم ان أفلاطون اول من ذكر هذه المذابات من بعد سياليقوس و ذكر موازين النار و قد كنا ذكرنا راي أفلاطون و جميع ما عمله من الابواب في كتب تعرف بمصححات و مصححات غيره

[٦٧] الاولى (اصح)

ممن كان من الفلاسفة مثله و لم نذكر هذا الفصل ثم انا قد استوفيناه ها هنا ان كان هذا الموضع اخص به من ذلك الموضع لان هذا جزء من الكلام فقط و ذلك جزء من العمل ...

و ان أفلاطون نظر في المذابات فاذا امرها امر العالم فاذا الوقت عليها كالشمس و اذا الالة و تدبيرها تشكل امر الفلك و العالم كله و ان دورانها لابد منه لشيئين اما احدها فلأنها شبهت بالعالم و العالم متحرك و اما الثاني فلأن النار التي من الشمس تقع على المعدن وقتاً و تفتر عنه وقتاً و ليست دائمة و الالة المعروفة بالاذابة لما كانت مدورة و وقودها انما يكون من موضع واحد كان دورانها انما يصيب موضعاً دون موضع فكانت مثل العالم سواء فكانت من الخواص البوادي و الفعل اذا كان ليس مثل هذا مما يعلمها انسان من اول وهلة و السلام.

فان افلاطون الفاضل الكامل بين ذلك ما هو؟... و لن يعمله فانه كان من رؤيا الفلاسفة و قد ابان ايضا عن ما ينوب من المذابات و عن ما ينوب عن عمل الاكسير البتة... و ذلك ان سيالقوس ايضاً انما كان السبب عنه في عمل المذابات ان انسان اسبك فضة سبكات كثيرة و ادام على خلاصتها الى ان نقصت نقصاناً عادياً ثم انه وقع له بالاتفاق ان سبكه سبكة اخرى فكانت طويلة .. اعني ذوبانها اذا انسبكت تركها مدة ذائبة كما يعمل في الخلاص و خلط بها الرصاص على السبيل الذي يفعل بها ذلك للخلاص فاحالت الفضة لذلك الرصاص فصيرت بعضه مثلها و زاد ذلك في وزنها فقطن لذلك ففعل حينية المذاب لما خبره ذلك الغير ما كان منه فعلم ان النار تنقص من جسم الفضة و يزيد في صبغها اولا ثم انه تشكك؟!!.. فقال: لا. و لكن يريد الصبغ من النار و يبقى الجسم بحاله فان دراهم من الفضة اقرب الى الذهب من درهم واحد من الفضة فكانت هذه الوصول في ذلك و عمل المذابات و رد الاشياء الى الوانها.

و قد تكلمنا في المذابات في المائة و اثني عشر بكلام يغني عن الاعادة فيه... فلناخذ فيما ذكره و لحظه الفاضل أفلاطون العظيم و ذلك ان أفلاطون يقول انه اذا كان مدى الفضة في النار و طول مقامها يكون شهرين فليبحث عن علة الوقود في الشهرين كم يكون مبلغه و ذلك ان الوقود في اليوم و الليلة ضمنا به رطل من الحطب و ما به من الفحم قال أفلاطون فلينظر في ذلك وهل يمكن احد من الفلاسفة العاملين ان يوقد هذا الوقود في يوم واحد فان ذلك اذا امكن ان يكون قلب الفضة الى الذهبية بهذا التدبير في يوم واحد فقال ايضا أفلاطون مجيبا لنفسه..ز و لذلك من عادته ان يعمل في

كثير من كتبه .. ان ذلك غير ممكن لا فيه و لا في الاكاسير ؟..و ذلك انه و ان كان الامر على ما ذكرنا من مبلغ هذا الوقود فانه يجب ان يكون على ترتيب لا يكون جملة واحدة لان النار تبيد الجسم كله لشدة الحمى الذي فيه و ما يداخله من النار.... و كذلك القول في الاكاسير غير ممكن ان يدبر الذي يتم تدبيره في عشرة ايام في يوم في ذلك الشيء بعينه فاعلم ذلك.. لكن متى امكن ان يوجد ذلك في غيره؟.. فهو ممكن اذا الاشياء قد تفضل بعضها بعضا في القوة... قال فاذا كان ذلك غير ممكن وهو في المذابات متعب فانا نحتاج ان نبحث هل في القوة ما يمكن ان يخرج الى الفعل في ان يكون واحدا من الاعمال غير الاكاسير و طريق التدبير و الميزان يكون في المذابات؟.. ثم اجاب نفسه: يوشك ان يكون ذلك موجوداً و ذلك انه قد علم ان الغليان بالنار و السبك اللين له اذ من سبيل المذابات ان يكون فيها ذائباً دائم الذوب الى ان يبلغ ثم الا انه قال فالاولى ان يسبك الذي يحتاج ان يدخل الاذابة بالمقدار الذي يحتاج فيه الى الوقود ...قال ان افلاطون قد ابان عن ذلك في رأيه ...حيث قال و كل خمس حميات تقوم مقام سبكه فاذا كان الشيء قد يمكن ان ينسبك في نهار يوم معتدل الطول و القصر و في ليلة مائة حمية تعني عن قدر وقود يوم واحد من ايام شهرين اللذين يحتاج اليها في امر المذابات فاقول انه ان سبكت الفضة مثلا مائة سبكة في كل يوم شهرين و لياليها حتى يكون مبلغ ذلك ستة الاف سبكة كان مثل وقود الشهرين المتتابعين و العمل عليها في المذابة وان حميت مكان كل سبكة خمس حميات حتى يكون مبلغ ذلك كل الف خمسة حتى يحمر في كل واحدة كان ذلك قد تناها بالفضة كما مثل بينّاها بما فيه بالسبك و بمثل ما بيناها بها في العمل بالمذابة بان الفاضل من هذه الفصول المستصعبة على العالم كله و قد كان في زمانه من الفلاسفة و من قبله عالم قد علموا لم يخرج ببعض ما خرج له في هذا الفن و لا في كثير مما يقررونه في الكلام فيه و القياس له فلما بلغ الى هاهنا قال فالتكرار اذا حق في عمل علم الاكاسير و علم الميزان و التراكيب حق ايضاً و لم يقل غيره ذلك و ايضا اعني انه لما قام السبك كان علم الاكاسير نائباً أيضاً عن المعادن حق بغير شك وكان علم الميزان نائباً عن تدابير الاكاسير و التدبير و علم التركيب ينوب عن التدبير و على جميع الاعمال و الميزان اذ هو ثمرة الميزان فأبانَ هذا الرجل العظيم الخطير عن السبب في الاكاسير فانها انما عملت بالتدابير نيابة عن المعادن و ان التراكيب تنوب عن التدابير التي هي بالعمل فكانه انما ساق الطريق الاشق الاصعب الى الاهون الاسهل و في ذلك تلخيص و تقريب للاعمال و تصحيح لما ذكرناه نحن ومن قبلنا من هذه الاعمال اذ قام عليها البراهين فلما بان ذلك قال و اذ قد اتينا

على هذه الاوضاع فلنقل كيف مقدار النار و ذلك ان النار اربعة اجزاء يعني اربع مراتب و ينبغي لنا ان نخرج منها الاوسط و نعمل به و لم نقل غير ذلك و انما يكفي عافاك امر العبرة و انما الصحيح في ذلك اخراج الوسط الذي يكون بعده من الزيادة كمثل ما بعده من النقصان سواء فاذا فهمت ذلك و سوف تفهمه ان شاء الله تعالى و اعلم معنى أفلاطون و ما قصد لبيانه في المواضع فاعلم ذلك و اعمل به ترى فيه ما تحب..

و يجب ان تعمل في العبرة اذا كانت في اربعة و اكثر على الزائدة و الناقص من جميعها و سوف نقول فيه بحسب ما يشفيك و تبلغ رضاك ان شاء الله تعالى.

و وحق سيدي جعفر الصادق لو لم اذكر هذه الكتب من جميع العلوم الا ما ذكرته منه في هذه المقالة لقد كان في ذلك كفاية و بلاغ من العلم لانها و حق سيدي اعني هذه المقالة الواحدة تنوب عن شيء كثير من الكتب و تفسر شيء كثير من كتبي ان فطنت بها و في هذه الجملة كفاية الرسالة فليكن الان اخرها و ناخذ في ما يتلوها على الترتيب ان شاء الله تعالى.

المقالة الخامسة عشر

قال سبحان المنفرد بالوحدانية الجبار الحنان المنان ذي الجلال والاكرام... ان الفائدة في أوضاع هذه المقالات ليست بيسيرة لكنها عزيزة نفيسة خطيرة عظيمة في اوضاع الفلاسفة ويجب ان نبحث ممن هذه المقالة وما فيها فان الفائدة تخرج له عن قريب ويكون ايضا كتابنا للصنعة من كتب الموازين مثل كتاب المنهى في الميزان وما شاكل هذه الاشياء ونحتاج ان نقول في تمام ما قدمنا من الابحاث ليكون القول منتظما مع اعداد الكتب التي كنا رتبناها في صدر المقالة الاولى من هذه الكتب ليتم ما نريد منها إذ انت ضفتها الى الكتاب التي قد ذكرناها لك ان فيها علم الميزان ورتبنا حسابها واعدادها في غير موضع من هذه الكتب فيجب ان نبحث عنه بحثا قويا تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى.

فنقول انه لا يخلوا الكونان من ان يكونا متناهيين او لا متناهيين او أحدهما متناهيا والاخر لا متناهيا او كل واحد منهما متناهي ولا متناهي فان كان متناهيين فهما محدودان وان كانا محدودان فأحدهما غيرهما اما جرم واما عدم فقد يطلب في الاثنينية وانما كان الا متناهيين ولا مكان لهما وان كانا لا مكان لهما فلا ذهاب لهما في جهة من الجهات ولا حركة لهما ولا امتزاج عن حركه فلا مزاج لهما وان كانا لا امتزاج لهما ولا شيء غيرهما فلا امتزاج والعالم بزعمهم عن امتزاج والامتزاج فلا عالم والعالم ليس والعالم موجود والموجود اليس والعلم اليس واليس اليس وهذا من أشنع المحال.

وان كان أحدهما متناهيا والاخر لا متناهيا فالمتناهي محدود و ماحده غيره اما جرم واما عدم فقد بطلت الاثنينيه واللامتناهي لا اطراف له وما لا اطراف له لا فراغ منه وما لا فراغ منه لا غيره وما لا غيره فهو واحد فقد بطلت الاثنينه فأحدهما لا غيره لأنه متناهي والاخر متناهي فهو وما تناهي اليه أكثر من واحد فهما واحد لا غير وهما كثير معا وهذا من أشنع المحال واقبحه فانظر فيه . واياك يا اخي اهمال مثله منها فأنها خواص وعلم صعب فان اهملت منه شيئا فان الضرر عليك داخل وانت من بعد اعلم والسلام.

وان كان كل واحد منهما يقال عليه انه متناه ولا متناه وأحدهما كذلك ان الممكن ان يكون كذلك اعنى على تلك الحالة في وقتين مختلفين او وقت واحد وان كان كذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل مثل مالم يزل فيكون لم يزل

حدث من لم يزل وهذا من أشنع المحال . وان كان في وقت واحد كان متناهيا في حال واحد فيكون الاولى لم يزل على حال لم يزل على ضدها وهذا من أشنع المحال.

فقد اوضحت لك جميع ايجاب الأصلين من جهة هذا الباب وفساده بجميع اقسامها وذلك ما اردنا ان نبين وان كان الكونان لا يخلوا اذا كان جرمين من ان يكونا تامين او لا تامين او أحدهما تاما لا تاما فان كانا تامين فلهما كليه وما له كليه فله جزئيته وماله جزئيه فلا له اطراف وما لا جزئية اطراف فلكله أطراف و ما كان لكل أطراف فهو متناه و ما كان متناهيا وهو جزء فتناهيه الى غيره اما جرم واما عدم فهما وغيرهما لم يزالا ولا غيرهما ولم يزل معهما غيرهما وهذا من أشنع المحال . وان كانا لا تامين وهما ناقصين فكل ناقص فهو جزء لكماله وجزئين لكمالهما لم يزل كذلك فلم يزولا وكمالهما ليس فلا ليس جزء وليس وهذا من أشنع المحال .

وإن كان أحدهما تاما والاخر ناقصا وجب التام ما وجب في التامين والناقص ما وجب في الناقصين فان كان كل واحد منهما تاما لا تاما وانما كان منهما كذلك فلن يخلو ان يكونا والذي كان لذلك منهما في وقت واحد وفي وقتين مختلفين فان كان كذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل ضد مالم يزل فأما النقصان فان احدث في الذي لم يزل النقصان امكن فيه الفناء فيكون الذي لم يزل تاما ينقص ويفنى وهذا من أشنع المحال وان كان ذلك في وقت واحد فان الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدها واحد من أشنع المحال.

فقد اوضحنا جميع ابحاث الاصلين من جهة هذا الباب وفسادهما بجميع فساد اقسامهما وذلك ما اردنا ان نعلم وايضا فانه لا يخلو الكونان من ان يكون قوتاهما ذاتي نهاية أو لا نهاية لهما فان كانت قوتهما ذات نهاية فقد صار الشيء الذي لا نهاية له قوه ذات نهاية وقد بينا فيما تقدم من القول في قواعد هذه المقالات وغيرها انه لا يمكن ان يكون الشيء لا نهاية له فان كان قوته لا نهاية لها فلن يخلو من التساوي في القوه او زياده أحدهما على الأخرى.

فان كانت احداهما اكثر من الاخرى وقد صار ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له وقد بينا فيما تقدم من قولنا انه من العلوم الاوائل وانه غير ممكن ان يكون ما لا نهاية له اكثر مما لا نهاية له فلم يبق إلا أن يكونا متساويين وان كانا متساويين فلم

يخلو من ان يكون كل واحد منهما يطلب مخالفه صاحبه بكلية او جزئية او يكون كل واحد منهما لا يطلب ذلك فلا يخلو الطالب من ان ينال مطلوبة او لا يناله فإن ناله فقوته في الطلب اكثر من قوه الاخر في الامتناع.

وقد كنا بينا فيما تقدم ان لا يمكن ان يكون قوتاهما غير متساويين فلم يبق الا ان يقال الطالب مطلوبة فيجب من ذلك ان لا يكون امتزاج وان كل واحد منهما لا يطلب مخالطة صاحبه واختلط فقد وجب ان يكون اختلاطهما عن غير فيجب ثالث ولم يكن ثالث انه لا يجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين فلم يمكن ان يختلطا وهما لا يريدان ذلك وليس غيرهما فقد وجب من هذا القسم ايضا انه لا يمكن امتزاجهما وان كان كل واحد يطلب مخالطة صاحبه فلن يخلو من ان يكونا لم يزالا مختلطين وان يكون اختلاطهما في وقت ما او يكونا لم يختلطا قط وان كانا لم يزالا مختلطين والدليل على انهما كونان ولم يكونا قبل ممتازين او يكون أحدهما احق بفعل ما من الاخر ومما لم يزالا ذابا واحده واي محال اعظم من قولنا قائل قال ان ذابا لم يزل كانت قبل لم تزل فهذا ما اردنا ان نبين، فاعلم هذه القواعد يا اخي واستخرج منها علم الميزان فقط وعلى اوضاع الحروف الذي هو الشيء المستصعب الذي هو وضعي لكن لما كان وضعنا فإن التأليف فيه وطبعي خاصي فإنه انما يفعل الميزان لشيء الذي هو ضروري وهو الطبعي فيكون والوضعي انما يتوصل به الى الشيء الطبيعي فيكون الطبيعتان لها النتيجة والطبعي الوصل لم يزل فأفهم ذلك و اذ قد اتينا على ما احتجنا اليه من هذا القول فليكن الآن اخرها ان شاء الله تعالى.

المقالة السادسة عشر

قال انا وبالله التوفيق والقوة ... نروم ان نؤدي في هذه الكتب عمل الخواص وخطا من اشكل في ذلك فإن الخاصية ليست علما حقا وهذا الجهل من قائله وقد انبانا عنه ونحتاج ان نقوله في شواهد من ذلك يستدل بها على حقيقه الخواص انه كائن... فأقول: وبالله التوفيق يجب ان يقال لمن رام ابطال الخواص تألما - عافاك الله -اذا كنا اخذنا حجراً كبيراً كان او صغيراً او غير ذلك مما يكون له قعر ثم وزنا مبلغ ما خرج من نحاتته فإن صادف او اتفق ان يكون ما خرج من ذلك بقدر ما بقى ثم القى في الماء وجعل الحفر الى الهوى وثقب ايضاً قام على الماء ولم يغص فيه ذلك بغير علة وقد كنا ذكرنا ذلك في كتاب الاصول من كتب الموازين في موضع اخر وعلة عمل هذا المنقور لخروج ذلك موزونا لما بقى فيكون في الهندسة وقد شفيناك في كتب الهندسة من هذه الكتب اعني من كتب الموازين عن جميع ما في الهندسة ان فطنت لذلك والسلام.

ومثال ذلك ان الصورة :

١٣١٥٧٣س

وان يخرج مساحته فالوجه الاقرب على خلاف ما قدرناه اهل الهندسة ووجه ذلك ان يميل الى احد جوانب المربع خطا يكون عشرة اذرع ويكون الذي يقابله سبعة اذرع ويكون الجانب المتحرف يوازيه ما بين المقدار الذي هو بين العشرة والسبعة واما الذي هو ثلاثة مجهول والوجد في علم ذلك والخاصية الحق ان يقطع من يريد قطعة السبعة اذرع خطأ قائما الى ما قطع من الخط الذي مقداره عشرة اذرع فهو لا مثل يكون سبعا مثل الذي مقدار قابله سواء ويكون مقدار الخط القائم ثلاثة اذرع وتلك لأجل ان الخط القائم الزاوية ثلاثة اذرع فوجب بذلك ان يكون الخط الحادث ثلاثة اذرع فيبقى الشكل المربع شكلين مربع ومثلثا والمربع ضلعان منه سبعة اذرع كل واحد منهما.

هذا ما كنا ذكرنا انه قد يجب ان يكون لكل علم مختص منه والمثلث يكون متساوي الضلعين لكل واحد منهما مقدار ثلاثة اذرع وكذلك هو بالبرهان ان خط المثلث القائم الزاوية الذي المضروب ضلعه المحيطين بالزاوية القائمة كل واحد منهما

في نفسه مجموعان، مثل مضروب القاعدة في نفسها ومضروب كل واحد من الضلعين المحيطين بهذه الزاوية القائمة في نفسها مجموعين ثمانية عشر كل واحد منها في نفسه فتصير القاعدة و مضروبها في نفسها ثمانية عشر فهو جذر ثمانية عشر. فاعلم ذلك واستخرج منه حساب الحجر ان فطنت له والسلام.

وتسأل ايضا من دفع الخواص ولونها في العالم ما بالنا نأخذ الحديد البارماهن فتلقي عليها الرومي فتصير فولاذ فاذا نحن حمينا الحديد الفولاذ بزارا كثيرة وطفئناه في الزرع وهو اللبن الحامض والفولاذ الى البارماهن ورجع كحالته الأولى لا خلاف في ذلك ولا سراً ويجب عافاك الله ان تمتحن هذه الاشياء التي تقولها وتحجّ بها على صاحب بعض الخواص لتعلم ما في ذلك وتغنم عنه الجواب وانني لا اعلم انه السكوت والسلام.

وما بالنا عافاك الله خرج الحموضة من الخل بان تلقي فيه قليل من المرداسنج[٦٨] ذلك بغير سبب وقد اثبتنا لك وجوه علوم الخواص في هذه المثالات وفي الاول من خاصية واوضحناه غايه الايضاح فاضف كل شيء منها الى موضعه وسق امرك بحسبه و ما بالنا اذا اخذنا حجر العقاب فشددناه على فخذ الجلاء اذا قرب وقت ولادتها وصعت المولود بغير مشقة ولا كلفة.

واما العلة في النشادر كل المصعد على عشر الفضي اذا خلط منه جزء واحد بثلاثة عشر جزء من الاثمد الخراساني[٦٩] البارد الجيد وتكبد بشيء من التوتيا على ما اصف لك فيها ايراد ماء العين كلها وبخاصه الظلمة حسناً انه يرد العليل الوصب الى الحال التي كان عليها لم يزل بها ذلك بغير خاصة .

وما بالنا لو اخذنا نشادرا غير مصعدا ومصعد من غير فضة او على التركيب الذي نذكره في اصعاده ثم خلطناه في الكحل على علم غير الفضة التي له ايضا وكذلك التوتيا لا تنفع من هذه العلل ذلك بغير سبب سبحان الله ما اضعف هذه العقول والا راوا سواها وليس الله يعلم من لا يعلم ابدا فاعرف ذلك ولنأخذ في افادت هذا العلم النفيس فإنه فيه فرجا للعالم من الناس وفي فرجهم لنا مثوبة عظيمة .

[٦٨] أوكسيد الرصاص الثنائي و يكون على شكل بلورات حمراء او صفراء
[٦٩] (حجر يؤخذ منه الكحل وهو احد مركبات الانتيمون)

يؤخذ من الاثمد شيء ويدق وينخل وينقع في ماء الرازيانج[٧٠] شهراً ويؤخذ من التوتية[٧١] الخضراء شيئا ويكون من المراري ويدق وينخل وينقع في ماء الرازيانج شهرا ونصعد النشادر عن الفضة عشرة دراهم فيسحق بالنشادر على صلابة زحام حتى يختلطا ثم يزاد في النشادر خمسين درهما ثم يرقأ في الاقداح واثال صغير ثلاث مرات ثم يسحق الكحل ويصول وتفعل بالتوتية مثل ذلك ثم يؤخذ المصول والنشادر المصعد فيخلط الجميع بالسحق الشديد ثم يكتحل منه بالعشية فإنه يفعل ما وصفنا والسلام.

ولعل في خاصية هذا البرود اكسيرا عجيبا احمرا وفي ذلك انه من اخذ هذا الدواء ثلاثة دراهم فأعيد الى الفضة الخارجة منه وسقيت ماء المزاج والنشادر المخلوطين وجعل فيها شيء من زعفران الحديد عمل عملا عجيبا وذلك ان يشمع مرارا ثم يحل ويعقد في احد وعشر يوما ثم يلقى احد وعشرين فضة يخرج في قوام الذهب وفي لون الاترنج يساوي المثقال ثمانية دراهم يقوم كله في الخلاص ولا يزيد لونه الا بدم او السير غالب انذاك بغير خاصية.

سبحان الله ما اضعف هذه العقول وكيف يتم لك عمل وانت لم تقرا كتاب الحاصل فليس في العالم شيء الا وهو فيه من جميع العلوم والله لقد وبخني سيدي على عمله فقال والله يا جابر لو لا انني اعلم ان هذا العلم لا يأخذ الا من يستأهله ومن يعلم علما يقينا انه مثلك لأمرتك بأبطال هذا الكتاب من العالم أ تعلم ما قد كشفت للناس فيه ومالم يضل اليه فأطلبه فإنه يخرج لك جميع غوامض كتبي وجميع علم الميزان وجميع فوائد الحكمة وتصير به وحق سيدي من اهل الصنعة وتعلم الفاسد من الصالح والسلام.

وما بالنا اذا اخذنا ملح القلى الجيد العمل منه وهو الرطل والسته فصببنا على كل جزء منه مثل نصفه من الدهن الشيرج ثم اديم السحق عليه حتى يتهرأ يه ثم عقد بالنار اللينة جتى ينعقد ثم اعيد العمل دائما حتى يصير مثل الشمع ويختم وهو الذي تسميه الفلاسفة الدهن المشمع وهو وحق سيدي افضل من عمل أفلاطون كله التي نصب لنا في المصححات انا لو قلت ما فيها ان تتشمع لك اشياء كثيره ويحلل الاشياء ويسهل ذوبانها وفيه دقائق ودفائن كثيره

[٧٠] (اسم عشبة)

[٧١] (نبات ثنائي الفلقة)

سوف تراها ان صبرت عليها فإن تليت كتبي انها كثيره لا غير والعلم فيها مبدد مدفون في جميعها فمن جميعها جمع العلم فمن حصل ما يريد منها فقد فاز وذلك انني شرحت العلم كله ولم ارى من حرف واحدا لكن جعلت الرتز فيها تبديدها والسلام. والله ما في العالم اسخى مني وارسلت رحمة للعالم واهله اذ كنت قد اتيت بمثل هذه الاشياء ورمت بها وفي بعضها والله الغني التام والسلام.

ونحتاج ان تقول لمن رفع كون الخواص ما بالنا اذ نحن حمينا قطع الحديد و طفئناها في اللبن الحليب وسقينا ذلك اللبن لم به الذوب ابراه واذهب عند ذلك الوصب اذلك بغير علة خاصيه فيه ام لأنه لا يقبل وصيته ويرتدع ويفزع او لأنه يسمع او لان علمه اكثر من جهلك ايها المدافع كون الخواص و الصنعه ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار وليست ابصار العيون ولكن ابصار القلوب كما قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

فاعلم ذلك تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ولا ترتدع عن الطلب لجهل من رفع الخواص فوحق سيدي ان الخواص حق كما ان غير الخواص حق ومالنا اذ نحن اخذنا حجر المطر في اليوم الضايف فجعلناه في اجانه وغمرناه بالماحي تملي الإجانة ثم حككنا وجه الحجر أحدهما بالاخر ماء المطر ذلك لغير علة ونفذ الحجر يا اخي يكون في ارض بلا دور واني الجريح في جانب الوادي الذي فيه الماء الذي فيه اثر.

وما قد كنا قدمنا وصفه في صدر هذه المقالات اعني الخواص فاذا كان كذلك فقد وجب ان يكون للخاصية حقيقة وهذا الوادي كثير الدغل وفيه من الهوام ما قدمنا الذكر له من وصف الافاعي وامثالها من الطيور الكبار ولعهدي بالناس اذا ارادوا احتراق ذلك المواضع الذي فيه حجر المطر وذلك لان الوادي له طريقان أحدهما فيه تلك الافاعي فهو غير مسلوك واخر فيه بهذه الحجارة فهو سليم لا دبيب فيه والدبيب في موضع الماس. فاعلم ذلك فكأنني اشاهد من عزمي فلي الخروج من بلاد الترك مصعدا وهو يصلح اللبود لحوافر البغال والدواب والحمير والبقر لئلا يقع على تلك الحجارة فبعضك بعضها في بعض وما هو بكثير واذكر علل هذه الحجارة واخبارها في عشره اجزاء من هذه المقالات فإنني اعلم فيه هذه المقدار من الفوائد وستقول في اشياء من ذلك معددات في عدة مواضع من كتبنا هذه وغيرها فمن كانت له عنا بذلك فلنجمعها او يعمل بها فإنه يضل منها الى ما يحب بعون الله تعالى.

المقالة السابعة عشر

الحمدلله الجواد الكريم الفعال لما يريد ...ونحتاج ان نقول في البحث من قبيل العلم ونقسمه بقسمه الصحيح الواجب له بحسب ما قدمناه حتى يستوفيه بحمد الله وقوته فأقول انه لا يخلو الكونان من ان يكون كل واحد منهما يحيط علمه بذاته او يكون أحدهما يحيط علمه بذاته والا من لا يحيط علمه بذاته والاخر لا يحيط علمه بذاته او يكون واحد منهما يحبط علمه بذاته والاخر لا يحتاج علمه بذاته او يكون واحد منهما محيط علمه بذاته الا محيط علمه بذاته كان كل واحد منهما محيط علمه بذاته فهما متناهيان، لان العالم قد يحيط بهما فاذا كانا متناهيين وهما جرمان فهما محدودان ومأحدهما غيرهما اما جرم واما عدم فهما اكثر من اثنين فلقد بطلت الاثنينيه وهما لا يزالا بزعمهم لا غيرهما ومعهما غيرهما، وهذا من أشنع المحال.

وان كان علمها الا يحيط بذاتها فقد جهلا ذاتهما فليس ايجاب الا نهاية لهما ما وجب من ايجاب انهما متناهيان وقد احتاج الى الفحص عن ذلك فليفحص عنه ان كان لا متناهيين جميعا فلا أطراف لهما جميعها وما لا اطراف له ولا غيره فلا اندفاع له وما لا اندفاع له لا حركة له ومالا حركة له لا مزاج له.

فالمزاج لا موجود فالموجود أليس أليس وهذا أشنع المحال فلم يبق الا ان يكونا متناهيين فهما محدودان وحادّهما غيرهما فقد بطلت الاثنينيه وان كان أحدهما يحيط علمه بذاته والاخر لا يحيط علمه بذاته وجب في الذي يحيط علمه بذاته ما وجب في الذي لا يحيط علمه بذاته ما وجب في الذي لا يحيط علمها بذاتها المتناهي ووجود غيرهما وبطلان ما ادعو من الاحاطة وجب في الذي لا يحيط علمه بذاته ما وجب في الذي لا يحيط علمها بذاتها من الجهل بذاته فإنه ليس لا نهاية له او في ما توجب منتهاهُ ونحتاج فيه الى الفحص فيلزمه ان كان لا متناهيا انه لا غيره وقد زعموا ان معه غيره فيكون لا غيره معه ومعه غيره وهذا من أشنع المحال وجميع هذه الاحوال اذا انكشفت للبرهان وهذا الانكشاف حتى يتبين هذا البنيان فإن الأمر في تصويرها سهل ويكون شخصا حينئذ ووالله ووحق سيدي لو شركتك حتى تستخرج واحده من هذه المنابل لصعب عليك صعوبة عظيمة ولن يقدر على علم ذلك الا من استوعب نظرة في كتبنا هذه وهو العلم الحق في امر الميزان الطبيعي الذي ليس مزوراً كما يكون من الاشياء الطبيعية فأعلم ذلك وتبيَّنهُ وإبنِ أمرك بحسبه ويجب ايضا

ان ما لا حركة فلا مزاج منه وفي ذلك ما قدمناه فإن كان متناهيا وجب غيره فبطلت الاثنينية وان كان يحيط علمها بذاتها ولا يحيط علمها بذاتها وأحدهما لذلك كان ما كان كذلك منها فلن يخلو من ان يكون كذلك في وقت واحد ووقتين مختلفين فقد كانا عالمين وقد صارا جاهلين وانما كان كذلك اعني جاهلين فصارا عالمين واذا كان كذلك فقد حدث في الذي لم يزل وهو لم يزل فيكون لم يزل محدثا ولم يزل اقدم من لم يزل وهذا من أشنع المحال وان كانا في وقت واحد عالم لا عالم بمعنى واحد في وقت فيكون الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدها وهذا هو السخف والمحال العظيم الشنيع.

فقد اتضح جميع هذه الابحاث من جهة هذه الباب وفسادها لجميع فساد اقسامها وذلك اردنا ان نعلم وايضا فإنه ليس يخلو الكونان اذا قوتهما جزمين من ان يكونا متصلين منفصلين اولا منفصلين ففاصلها الحاجز بينهما غيرهما فقد بطلت الاثنينيه ويجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين وان كان منفصلين فلا يخلو من ذلك ان يكون من جهة واحد منهما او جهتين فيجب في الجهة التي فيها الانفصال بالتاء وبطلان الاثنينية وان كان في جهة واحدة فلا يخلوا من ان يكون ذلك في وقت واحدا او في وقتين مختلفين فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد حدث محاله شيء لم يزل ضد مالم يزل .

فإن كان الحادث للاتصال فقد صار الكونان اللذان لم يزالا كونا واحدا وان كان الذي حدث الانفصال فقد كانا كونا واحدا فصار الكونين وهما عدهما كونين لم يزالا وقد كان قبل ذلك دابا واحدا فإن كان قبل ذلك ذاتا واحدة فقد صار مالم يزل احدث من لم يزل ومن لم يزل اقدم من لم يزل ذاتا كانا يصيران بعد ذات واحده تطلب ازلية لونين عند انتقالها الى كون واحد فبطل الذي لم يزل.

وقد قدمنا في المقالات الاولى ان الذي لم يزل لا يضمحل ولا يفسد في حال من الحالات ولا يبطل فإنه قبيح في النظر وسخف في العقل واذا كانا متصلين منفصلين في وقت واحد صار الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدها وهذا من أشنع المحال وان كانا لا متصلين ولا منفصلين فهما بانهما لا متصلان ولا منفصلان فيجب ثالث كما قدمنا وبطلت الاثنينيه وبما بينهما لا منفصلين الاثنين اما واحد فيبعد الاثنينيه فهما الاثنين لا إثنين وهذا من أشنع المحال.

وايضا اتصالهما ليس وانفصالهما ليس فذلك منها أليس ليس فقد اوضحت جميع ابحاث الاصليين من جهة هذا الباب وفسادهما فساد جميع اقسامهما وذلك ما اردنا ان نبين والسلام.

وايضا فإنه لا يخلوا الكونان من ان يكونا متحركين او ساكنين او أحدهما متحرك والاخر ساكن او أحدهما كذلك فإن كانا متحركين فلن يخلو حركتهما من ان تكون بالكل او بالجزء في كل واحد منهما فإن كانت بالكل فهما متباينان وان كانت بالجزء فإنما كانت بالجزء.

وانه جوهر ايضا لان طبيعة بعضه الحركة وبعضه السكون واذا لزم السكون بين اسم الكونين وهما مختلفين صفه واحده لا صفه الحمد والذم ولزمهما عندهم بهما اسم الكونين لزم كل واحد منهما اسم الكونين وان احتمل صفة واحد الا انه يتفرق بالحركة والسكون ويلزم ما يلزم الكونين، ان كان أحدهما متحركا والاخر ساكنا وهو ان يكون المتحرك منهما متناهيا وتناهيه اذ هو جرم الى غيره اما جرم واما عدم فيجب ثالث او اكثر تناهيه اليهما فيبطل الاثنينيه ويلزم الذي لا يتحرك منهما وهو جرم ونفس او مكونا مواتا لأفعال له او يكون ذو النفس متناه وقد بان ان الحياة تكون بجرم الا بالنفس ولا يكون جرما قائلا للنفس بلا حياة فيكون الحي لا حياً.

وقد اوضحناه في المزاج ويجب ايضا ان يكون الساكن مكان المتحرك اذ لا غيرهما وهو متحرك فيه وهو اعلم منه وهما بزعمهم لانهاية لهما فيجب من ذلك ان يكون مالا نهاية له اعظم من شيء اخر لا نهاية له وهما جرمان وقد قدمنا فساد ذلك في غير القول الاول من هذه المقالات فاذا كانا ساكنين وهما ذوا جرمين فلا حركة ولا مزاج والحركة بلا مزاج والعالم مزاج فلا عالم فالعالم ليس والعالم هو موجود والموجود اليس والعالم اليس ليس واللليس اليس وهذا من أشنع المحال.

فإن كان أحدهما متحركاً والاخر ساكناً والمتحرك متناه ومتناهيه الى واحد او الى اكثر فقد بطلت الاثنينة والتناهي موات لا فعل له ويلزمه ما ذكرنا انه يلزم من الموات في صدر البحث قبل هذا الموضع والسلام واذ قد اتينا على ما يحتاج اليهن سواهن فاذا نذكرهما في موضعيها ان شاء الله تعالى.

المقالة الثامنـــــــــــــــة عشر

قال ويقال ايضا لمن رفع الخواص ولونها يجب ان يخبرنا ما بالنا نرى حجر الحل يسبح في الخل وهو الكزك ونرى قشور بيض النعام تفعل كذلك بغير سبب اوجب ذلك ولأنه متباين بجميع الاشياء التي لا تفعل ذلك فإن هذا هو عين الجهل ولِمَ صار الحديد اذا سقي الشيرج والماء والحما بعد ان يحمأ جذب الحديد واذا سقي في الحمى الزيت ابطل فعل ذلك الشيء فصار يهرب منه كما قد كان قبل ذلك في الحجر نفسه ذلك لغير علة ولا سبب عظيم يدعو الى الخاصية والرعب عن الكلام في جواب هؤلاء السفلى الغماه ونأخذ في اية الخواص ومحاسنها ان شاء الله تعالى ان الحجر الباهت المغناطيس القلوب وهو الذي اذا رآه احد من الناس ضحك حتى يموت.

ولنا فيه كتاب مفرد في الكتب المائة والاثنى عشر يعرف بكتاب الباحث خاصة فيه علم عجيب طريف وذلك ان هذا الحجر ممتنع الجوانب من ان يراه احد من الناس من أجل انه اذا عاينه ضحك حتى يتلف وان تستروا او لم يستر كان الامر فيه واحد وبطل الانسان الذي قد رآهُ التيه ولا يكن ينظر الى شيء من افعاله وقد احوج الزمان والامتحان للفلاسفة له حيله في ابطال فعله حتى يراه الانسان ولا يصيبه شيء مما هو في طبعه وعملت منه ايضا عجائب .

فأول ذلك في البحر الداخل الاخضر الممتنع من السلوك وبعد بحر الصين الداخلة في غوامض جزائر معاطير يقال له يوفر ابن او قرين بلا ابوان صعد على الحجر وامسكه الانسان او كان موضوع فيه الحجر ابطل فعله والحجر قد يكثر بهذه الجزائر وكثرته انما توجد في المواضع القطيعة التي فيها القتال او كل من ذلك في الجزيرة كلها يؤخذ ثلاثة قطع او اربعة وقرين هذا الطير يعشق هذا الحجر عشقا فهو يخرج من داخل البحر لان مأوى هذا الطير في الماء لا يتولد الا في البحر.

فاذا خرج طلب هذا الحجر خاصة فهو الذي نذكره ويدل عليه اذا اخرجه فمن راه والطير عليه او في الجزيرة فقد امن ومن راه ولم يكن الطير معه او في ناحيه فقد هلك وهذا من كتاب الخواص فرقته من الفوائد ان ابا قرين هذا اذا اخذت من مرارته فسقى منها حبه لمن هو تالف بالعشق أبرأه من ساعته وفي الحجر الباهت انه من نجمه في الهواء الليلة وجعل حبة منه في اوقية في الدهن الزنبق ثم انه دهن به حاجب حاجب من يحب اجابه الى كل ما يريد فإن لم يقدر

على ذلك فليتخذ الحجر في برنية زجاج ثم اذا بحرت فسد راسها وتترك الحجر فيه ليلة فاذا كان من غد تلك الليلة اخرج الحجر ثم اطرح في البرنية من اطيب ما كان فيه ويبيت ايضا فيها ليلة فاذا كان بعد ذلك فليحتال في ان يصل بعض ذلك البحور الى المحبوب فإنه يصير اطوع للإنسان من نفسه وامثال ذلك وفيه معجزة في الصنعة وذلك انه حجر ينسيك مع النار قشبتا فاذا اخذ منه ثلاث حبات مع درهم واحد فضة بيضاء نادرة خالصة حتى يمتزج بالدرهم ويحصل في الدرهم الفضة ثلاث حبات من الحجر ثم ادخلت على اي الأكاسير شيء بعد ان يكون ابيض وان خلطت ثلاثة حبات مع درهم ذهب فليطرح على الاكاسير الحمر فإنها تبلغ بها كما تبلغ الخمائر فاعلم ذلك فإنه من سرائر الحكمة وان ذهبنا الى ذكر هذا الحجر خاصه بما فيه من المنافع حال ذكره فلنأخذ في غيره ان شاء الله تعالى.

فنقول يا اخي ما بالنا اذا اخذنا فُصّاً من عقيق او حديد صين او حماهن او اي الاحجار كان فنقشنا هذه الحروف وصنعت عليه الفضة خاتما و لبسته من اراد قضاء حاجة مبهجة او لقاء ملك مخوف فإنه لا يخاف شره ولا يرده في قضاء حاجته ولا فيما يسئله فيه فاذا نحن عملنا ذلك فقد وجب ان يكون ذلك من كبار الخواص وشريفها وذلك يكون في هذه الحروف وهي سته وعشرون حرفا فاعلم ذلك وهذه صورتها فاعمل ترى العجب: (للعسللعفعللكهكعلل ال شلع يعويوبيه يه بئكه بثكفال)

عنبر خام وعود قاقلي وزعفران شعر ويقرا عليه العزيمة بكاملها سبع مرات معلقا في جيبه وعليها مخيم بمنديل طاهر ويحفظ به والسلام.

وقد كنا مثلنا لك في مواضع اخرى من هذه الكتب اما العلة التي لها صار المثلث الذي يجمع خمسة عشر من العدد بعمل في امر الولادة ما هو عنه مشهور الا ان ذلك وان كان على الحقيقة وهو من الخواص فإنني امتحنته فوجدته قد يبطئ في بعض الاعمال حتى يكاد ان يكون مخالفا البته وذلك لزيادة العله على مقدار قوت العمل ولعله اخر احسن من هذه وهي لأجل ان علته غير عله الولادة قد عارضته والكتاب والحساب انما ينفع للولادة وليس له في العله الاخرى مدخل فامتنع لذلك السبب فسبب اخر وهو غير ديتيك وهو الوقت الحاضر وهو الذي تمت فيه الكتابة ان يكون لبيته تحسين

طالع فأوجب ما حدث من الامتناع من الولادة في ذلك الوقت وهو ان تأخر وابطا فإنه لا بد كائن فاعل على ما وصفناه.

وانا وان كنا صورنا هذه الحروف فغير صائر ان نورد ذكرها والابيات التسعة فإني ما ذكرتها مصورة الا ها هنا وفي موضوع اخر من كتبي ولكن قد ذكرت لك ها هنا اذا هو أخص المواضع به فأمتحنه وأعمل به فإنه من كبار الفوائد وقد يجب ان يكون منها في الوسط خمسة، وفي تحصيل هذه الخمسة خروج ما يحتاج اليه من باقي ما فيه وذلك انها ثلاثة بيوت ففي الاول منها ثمانية وفي الذي يليه ثلاثة وفي الاسفل اربعة فذلك خمسة عشر. وفي النصف الاوسط الاعلى واحد وفي الذي دونه خمسة وفي الاسفل تسعة فذلك خمسة عشر وفي الجانب الثالث في الاعلى ستة وفي الذي دونه سبعة وفي الاسفل اثنان فذلك خمسة عشر وهذه صورته:

ثمانيه ح	واحد ا	سته و
ثلاثه ج	خمسه ه	سبعه ز
اربعه د	تسعه ط	اثنان ب

٣	٩	٦
٧	٤	٢
٥	١	٨

فاعلم ذلك فلا يعود في واحد منها حساب مثل ما في الاخر بوجه ولا سبب والا فسد الحساب ومتى جمعت الزوايا كانت ايضا خمسة عشر واذا جمعت عرضا كانت مثل ذلك جمعت طولا وهي ايضا خمسة عشر. وذلك مثل الاعداد بخاصيه عجيبة فاعمل على ذلك في وقته ترى ما تحب ان شاء الله تعالى[٧٢].

نقول ايضا ما بالنا نرى ورد شجره الغبيراء يهيج شهوة النساء حتى ترمى المرأة الصيانة وراء ظهرها ولا تستحي ولا تلتفت الى اهل ولا فضيحة ذلك بلا سبب وهذا يا اخي فإنه قد يكون مفرد على ما خبرتك به ويكون مركباً.

[٧٢] ينطبق الكلام على المربع الحسابي الاول اما الثاني فهكذا ورد في المخطوطة

ذلك ان ورد الغبيراء لعمل ما وصفناه لك من هذه الأعمال وفيها فوائد جمة فأعمل به وأمتحنه يؤديك ظرائف من الاعمال والسلام ويجب ان تعلم ان المني خواصه كثيرة في الاعمال وقد اختص من الحمار والاسد خاصة بأشياء خاصة في الاسد والحمار وليست موجودة في شيء غيرهما بما خبرناه وعرفناه. وذلك ان مني الاسد والحمار اذا اخذ منهما كل واحد على حدته وطلي به شيء يسير نفع صاحبه وكان له معيناً فيما يريد وذلك انه يصلح للأسفار ومحاربة الاعداء والسلام.

والحمار ينتفع به الأسد وهو يصلح للعونة وفيه اي هذا فوائد كثيرة جداً ذلك بغير سبب ولا خاصة سبحان الباري الخالق المصور ما اعجب هذه الامور واعظمها واعجز اعمالها واسبابها اشد معجزات منها ان في ذلك لمن كان له قلب والسلام.

وما بالنا نرى العمل من الميت قد يوافق في حال الاعمال الحي وقد يخالف الماعز إذا احسن شيئا من قرب الاسد مات البته موتا ليس بطبيعة السقوط القوى والحزله وامثال مما لا شك الذي يراها انها ميته فاذا اخذ من شعر الشاه وهي على تلك الحالة يقص بالمقراط باليد اليسرى فينجز به المحموم والحمى الربع ابراه من يومها وفيه عجيب في الحمى الربع انها متى عادت عادت بأشد ما يكون من جميع النوائب ثم تنقطع وربما لم ننـد البته ولعله في ذلك ان الفصل في التي لا تعود ويكون ناقصا وفي التي تعود يكون ناقصا ميتا من الخلط الداخل عليه المخالف الطبيعة الداخل والفصل للمعلوط فيكون العلة ايضا ابدا للداخل اذا كان في الجمّه في الفصل والسلام.

واحفظ الاوقات التي يكون فيها اعمالك للنفع خاصة فإنها يجب ان تكون برصد وحكمة وغير صائر ان تقول ذلك شيئا يزيد في علم العالم ويقوي به العلم وذلك عافاك شيء صورته على ما اصف منها دخول السعود وفي المواليد والاوقات الصافية من النحوس فإنه يجب ان يكون التدبير فيها فهذا واحد والسلام.

وفيها ان من الخواص الكبار يوم الجنوب ويوم الشمال في الاعمال وذلك ان القطير والجل والضدان في العمل وذلك ان التقطير اخراج وتنشف رطوبة الرطب واليابس والحل زيادة رطوبة في الشيء لم يكن له..

اما في الرطب اليابس فاعلم ذلك فهي سبب الحل والتقطير وهذا الى اسفل وفي ذلك كون الاضداد فيوم الجنوب يضر- التقطير ويزيد في الشيء المقطر ويضر بالمحلول ويضعف العمل فيه وفي هذه الاشياء كبار الدلائل وكل شيء كان لشيء اخر ضدا فيه لجميع الموجودات، فإن الشيء الموافق لأحدهما مخالف الاخر المضاد لأحدهما يوافق الاخر وهذا من العلوم الاوائل يكاد ان يكون فاعلم ذلك واستخرج جميع العلوم من كتبي فما تركت والله شيئا الا وقد اتيت به واوضحته بحسب طاقتي والسلام.

المقالة التاسعـــــــــــــــة عشـــــر

هو كتاب الميثاق قال من توسط في قراءة هذا الكتاب فسيعلم انا قد ذكرنا من علل الاحجار واعمالها وطبائعها عجائب كثيره واعمال نفيسة والذي يروم اشياء في حواشي هذه الكتب او في جميعها ان يعلم العلم العظيم النفيس الدقيق المعروف بالكيمياء وانا اعتقد ان من عمل شيئا من الكيمياء فقد اظهر في العلم معجزاً اذا كان تاماً صحيحاً كذلك والسلام.

فأقول ان قاعدة ما يحتاج اليه في هذه الصناعة أربعة اشياء وقد ذكرنا من هذه الأشياء في هذه الكتب وفي غيرها ظرائف من هذه الاعمال الا ان لكل شيء فضل على الاخر اذا وليس ما قلناه وجد كذلك فمنها كلامنا في اركان الاكسير ههنا وذلك ان هذه الأربعة فالحمرة والبياض يجب ان يكون على ما اصف والا فليس يكون وحق سيدي منها شيء باطل وكبيره وصغيره حق ولكن يكون منها بقدر ما في قوتها اذ كل شيء في العالم له عمل ما والسلام.

فأول ذلك انه لا بد من ان يكون أحدهما روحاً حاراً كالدهن والزئبق وذلك انه ليس يجري في الاجسام جريان الزئبق والدهن شيء ولكن فيهما اثنتان على راي قوم وعلى راي اخر من ثلاثة وهو الحق وذلك انها تحتاج ان تغوص ولا يمكن بان يثقل اذ كل خفيف طائر وكل ثقيل غائص والسلام.

والثانية انه يحتاج ان يصبغ المجرى في دواخل الجسم فتصبغ ونكسر المواضع التي تمر فيها وتخرقها والا فإن صبغة في ذاته ضعيف قليل لا يفي بمقدار ما يزاد منه وما يقدر فيه والثانية ان يربط بهذه الاشياء حتى لا تفارقها اذ من طبع الزئبق والدهن ان لا يفر سريعا وترك ما اضيف اليه والفرار عنه والسلام.

والثاني من هذه الاشياء هو المثقل لهذه الروح الشريفة ليغوصها ويحكم امرها ولا يتركها تأوي وتفر وتسكن في سطح الاشياء لكن في بواطنها. والثالث هي النفس الشريفة التي تعمل الاعمال كلها ولولاها ما تم عمل من هذه الاعمال البته ولكانت ابدا على حالها ناقصه فهي التي تعمل عملين هو صبغ الروح كما ذكرنا وذلك ان صبغها اكثر من جسمها فكلما كان لذلك كان صبغه كثيرا فإنظر في ذلك فهذا النفس تكسب الروح الصبغين جميعا البياض والحمرة وهي واحدة لا غير وحكمها واحد فإنظر لما نقوله تجد الحق فيما نقول والسلام.

وعملها الثاني انها توصل ما بين الجسم والروح وتربط الروح به حتى لا يفترقا ولا يزول لا عن عملها ابدا وذلك سئل الكبريت للصبغ والجسم مثل الفضة والزئبق فإنظر في ذلك تجد فيه رشدا ليس مثله شيء

وحق سيدي اذا تمت هذه الثلاثة الاركان فما نحتاج معها في الاعمال الى شيء غير ما ذكرناه البته وقد كنا قدمنا في القول في ان الاركان اربعه وقد اكتفينا بثلاث من العلوم الاوائل في العقل في ان الفضل في الاقرب التسليم الى تناول الفرصة او بالعقل من سلوك الابعد لأحدى ان ذلك غير محمود والعمل من ثلاثة اولى من اربعه وقد قدمنا انها اربعة فلم صارت ثلاثة. والعلة في ذلك ان هذه الثلاثة ليس تعمل ما قلنا من هذه الاعمال دون شيئين أحدهما الطهارة من دنس المعدن او الكون فإنها ان لم تطهر اجسامها وارواحها بعضها في بعض كان في خلالها اجزاء صغار من الادناس يبطل ويمنع اجتماعها اخر الابد فوجد بذلك ان لا بد لها من الطهارة ابدا حتى تم ذلك فيها والسلام.

والثانية انها ان لم تمتزج ويختلط بعضها في بعض اختلاطا كليا لا مجاورة جزئيا لم يكن ايضاعها عمل ابدا ولو انها طاهرة كل الطهارة في العالم وكل حكمة اليها مضافة في تنظيفها وذلك لا يكون منها مفرده لكن نحتاج الى شيء داخل عليها خارج منها فقد صارت اربعة.

ومثال ذلك الذي هو داخل فيها وممازج لها وخارج عنها غير مختلط بها لانه لا يكون داخل فيها وخارج عنها الا لعلة انه غير ممتزج بها وانما يكون دخوله فيها بالمجاورة لا غير وهو النشادر المعدني من المعدن والماء في الحيوان والنبات فاعرف ذلك ، فوحق الله وحق سيدي لقد سمحت لك في هذه المقالة ما لم اسمح به في كثير من كتبي في موضع اذ من سبيل شرح العلم وتبديده وتمزيقه في المواضع الكثيرة والسلام.

وغير ضار بعد ان حددنا الاركان التي يكون منها العمل ان نصف كيف نصف العمل فيها ليكون القول والكتاب تامين بذلك اذ قد بسطنا لكشف الغمة والغمي عن الناس جميعاً وعلى الله نتوكل في جميع الامور لقد كان سيدي يقول كثيرا اعمل يا جابر ما شئت واكشف العلم كيف شئت فلن يأخذه الا مستأهل له بحق منها والسلام ومنها ان النافر لا يكون ابدا مستقرا والمستقر لا يكون ابدا نافرا من ذاته فأما بالإضافة الى غيره فلا لان ليس حاكم الواحد حكم الاثنين في حال بتة الا ان في خواص اخر غير هذه ..وذلك ان الروح لا تستقر ابدا والروح في البراني والجواني الزئبق والدهن فإنها من

نفسها وبغير داخل عليها لا تستقر والقول في النفس مثل القول في الروح لا غير وذلك ان النفس اشد نفورا واحتراقا من الروح كثيرا والجسم غير تام ابدا لأنه صابر في النار اذ قد اعتدلت الروح بمسكه بالجسم. ...فمتى ادخل على الروح والنفوس اشياء قررتها ومتى ادخل على الاجسام اشياء نفرتها فيحتاج اليها ضرورة اذ ليس بين الروح والجسم وصلة ولا قرائب البته فهي في نهاية البعد كالأسود والابيض والخير والشر والعدل والجور الذي لا يستقر في جزء واحد فاعلم ذلك وقد صيرت الارواح والنفوس اجساد والاجساد ارواحا صار ما بينها قرابه فلزم بعضها بعضا.

وهذه نهاية العلم فاعرف ما نقول تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى وليس لنا في ذلك حيلة بأفضل من دخول بعضها في بعضها لان طهارة الروح غسلها وذلك يكون بتصعيدها عن الملح والزاج مرة الى ثلاث مرات ويغسل بالخل والبود والرتب وتستعمل حبه لا نشك في شيء من ذلك وكلا الوجهين ...

وحق سيدي واحد وعمل المصعد اسهل فيما بعد والسلام ... وطهارة النفس بتسقيتها بعد سحقها بالنورة والملح والزاج مرتين او ثلاثة وتصعيدها حتى تبيض بيسير النار ودوامها لا غير وتدبير الاجساد والتكليس او التصدية وذلك يقال على لونين اما التصدية وكلما كانت الرصاصين واما التكليس فكلما صبب من الاجسام والسلام، ليرجع الجسم الى اصل الهيولانية ليمكن العمل والمزج فيها والسلام.

فهذه وقد دبرت عافاك الله فلو خلطت ما به الف سنة وسقيت كل نشادر وما غير ذلك ما انعقدت ولا ارتبطت لانها غير مقرره في انفسها ولا حكمة الضبط بذاتها ليكون عنها ابدا حكمة وقد كنا قدمنا ايضا فيها القول ان النافر لا يكون ابدا مستقراً والنار والمستقر لا يكون نافراً فاذا وجدت هذه العلامات لم يبق عليك بقية من العمل سوى تقريرها.

وهذه التقريرات قد خصصناها بإحدى وعشرين جزءاً صغيراً تعرف بالرياض فمن كانت له رغبة طلب ذلك واخرج منها ما يجب وحق سيدي لقد ضممت لهذا الكتاب في كتاب المعروف بالضمير فإنه اشرف كتبي هذه.. وفي كتب الرياض تجمع الحلولات كلها وتجمع الاذايات كلها و التكليسات و التصديات والتصعيدات اي تجمع الوجوه التي فيها لانه ليس بشمع الزئبق ولا الزرنيخ قد جمع هذه الكتب ايضا جميع وجوه التقريرات لهذه الارواح والنفوس والطيرانات وتغيرات

الاجساد وتصعيدها حتى تصير ارواح ويعرفها اشياء اخر من العلوم الكبار قد يظن بذكرها كي لا يرغب فيها السامع فيطلبها فيكون طلبه لها وجوده لها فبوجودها ايضا تصل الى ما فيها.

وان هذه الكتب وحق سيدي اشرف كتب في هذه العلم فاذا انت قراتها فإنها اذا قدرت ايضا غير صابغة وذلك ان كثيرا من الجهال يقدرون ان الزئبق اذا فروا قراره وهو ان يذوب على الصفيحة ويجري ولا يحترق انه قد عمل العمل كله وليس يحتاج فيه زياده وليس القول فيه كذلك لأنه غير غائض ، فإن قال قائل ان الذي يقرره يغوصه فذلك قول احمق لان الذي يقرر غير ممازج البته وليس يغوص قلنا على الروح وكذلك القول على النفس والجسم فاطلب وجوه ذلك وابحث عنه تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

فاذا استقر ما يجب ان يستقر وينفر ما يجب ان ينفر فإن ذلك من حيل الفلاسفة والشيء النافر لا بد ان يكون نافرا ابدا والمستقر مستقراً ابدا وانها اذا دخل النافر على المستقر والمستقر على النافر ليكون المزاج بينهما والمستقر الى حاله فإنه يذهب النفور من النافر والاستقرار عن المستقر فصارت كلها شيئا واحد وذلك هو المقصود والسلام.

وذلك ان المزاج لا يكون الا كليا حتى يتم ما قلنا المزاج الكلي في هذه الاشياء لا يكون الا بالحل خاصه والسلام. وهذا جميع ما يجب ان تعلم من قواعد هذه العلوم فقد والله نصحت لك غايه النصح وكشفت لك جميع العلوم ولم ارمز لقطة واحدة فإن فطنت لذلك فسوف تصل الى ما تحب عن قريب ان شاء الله تعالى وقد قرب المدى والسلام.

المقالة العشـــــــــــــــــرون

قد قطعنا الكلام في اصل الخاصية والشواهد عليها بما فيه الكفاية وغنى وهذه المقالة اخر ذلك وتأخذ من بعد الكلام في الخواص النافعة وان كانت هذه نافعة فإنا انما نقول لذلك بالإضافة لما الكثرة والقلة لا غير فاعمل على ذلك وتبين ما نقول في هذه المقالة خاصة على الحروف البرهانية التي توجد فإنها في العقل ...وذلك مثل ا ب ج د فإنا نعلم اذا وجدنا ان ا في كل ب و ب في كل ج و ج في كل د أفليس قد وجب ان يكون ا في كل روح في كل ز د ي في د و ب في كل ح وكل د وكذلك اذا عكست المقدمة يحصل ان د في كل ج و ج في كل ب وكل ب في كل ا وكانت القضية و احدة.

وكذلك ان كان في أحدهما نقص جزء واحداً واجزاء جماعة الا انها دون الكل كانت على ذلك فاعمل به تصل الى ما تحب ولذلك ان قلنا ان الصنعة في كل حجر فالحجر في كل جسم والجسم في كل قابل للتأثر فاعلم ذلك وانظر في هذه القضايا ومقدماتها وان حصلت ما نقول به وصلت الى ما تريد وان انت خالفت فرب بالتعب والنصب والخسرلن ، وذلك انه يا اخي يجب ان تعلم ان جميع العلوم والاعمال الخفية داخلة تحت القوة والفعل فيها ما يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل ومنها ما لم يمكن ذلك فيه وقد ثبت لك في التعاليم وجوه الاشياء المطلوبة وانها اربعة اوجه فاعمل بها.

وينبغي ان تنظر في هذا الفصل وكيف هو، تصل منه الى ما تحب بقوة الله تعالى وذلك ان تنظر فإن كان الشيء الذي تطلبه مما يمكن خروجه من القوة الى الفعل طلبته ووجدت فيه ذلك الشيء اما تامّاً او ناقصاً وان كان بخلاف ذلك لم تتعب نفسك ثم انظر في اليتم الذي تعلم انه قد يمكنك فيه خروج ذلك المطلوب من القوة الى الفعل فإن كانت له خمسة شروطا او عشره او مائة او الف.

وما كان احتجت ان توفي الشيء بشروطه حتى يكون خروجه صنعته فإنه كلما نقص منه جزءا من الشروط كان ناقصا بحسب ما قد اغفل من شروطه فاعمل على ذلك واعمل به تصل الى مطلوبك بسهولة ان شاء الله تعالى.

فانظر يا اخي في ذلك فإنك تجده منساقاً في كل شيء في العالم كله مثل ما نقول في اكسيرين تامين فإني اعني بهما الاحمر والابيض هل يمكن ان يكونا الا من اربعة اركان فيه فإنا قد اوصيناك بما كان في القوة ولم يكن خروجه الا في الفعل ان تتركه فكيف ما ليس في القوة البتة.

فإياك ان تشك فيها كان على دواء واحد فإن ذلك من اربع ادوية لا بد منها ثم ارجع الان فانظر في الاربعة الادوية كلها هل فيه متناسبة او غير متناسبة فإن كانت كلها مناسبه علمت ان العمل ناقص ثم انظر فإن كانت منتفعة في الطبائع فإنها في المقام واحد فإن كانت مختلفة فقام كل واحد منها خلاف مقام الاخر. ثم انظر فإن التي لا خلاف بينهما فإنه لا فائدة فيها فإنها كلها شيء واحد والتي فيها الخلاف ففيها الفائدة وذلك لان البارد لا يتألف في شيء الا بالحار والرطب لا يتم لونه الا باليابس والبارد مخالف الحار والرطب يضاد اليابس ، وهذه اصول العالم وما في العالم بعض العالم وقد كان العالم تماما بالحار والبارد والرطب واليابس فقد وجب ان يكون الاكسيرين بالحار والبارد والرطب واليابس وانما يكون ذلك في الاكاسير المفردات التي هي الحار والبارد والرطب واليابس ولكن تم بالمركبات والمركبات هي من الأربعة اربعة ايضا وهي كما قد علمت حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فأصول هذين الاكسيرين اذا هذه الاربعة المركبة فليعلم ان الحار اليابس والحار الرطب في جميع الاكاسير كلها نافرة هاربة طياره تحتاج الى طول التدبير والعلاج والمزاج....وامثال ذلك ايضاً.. وايضاً فإنها تحتاج الى التثبيت بعد ذلك كله وزوالها عن اكثر حدودها التي كانت عليها وان هذه الشروط متى لم توف ايضا كانت في النقصان و الزيادة بحسب ما قد نقص منها وزيد فيها فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى بحول الله وقوته.

وبعد هذين الاصلين اللذين لا بد منهما فإن البارد اليابس والبارد الرطب اما البارد اليابس فإنه لا يكون نافرا ابدا بالطبع يكن بالغوص وما يحتاج اليه في بعض الاعمال وفي الاكثر لا يحتاج اليه فاعلم ذلك ولا تشك فيه واما البارد الرطب فيجب ان يكون غير مستقر ولا نافر ولكن يكون داخلا غير حاصل منه في الجميع شيء فيكون قد لازم بين هذه الاركان بعضها ببعض فأتلفت من اجله واخذت من قوته ولم تأخذ من جسمه شيئا فيكون ما احدث منه هو البرودة والرطوبة ولم تأخذ له جسماً البتة.

فإنظر في ذلك تصل الى ما تحب فقد والله وحق سيدي جردت لك هذه العلوم واتيتها في غير موضع من كتابي هذه فأما غير ناقص في موضع اخر فإنها ناقصه غير تامه ولكن اتينا بركن منها وبركنين على حسب ما بسطنا الابانة له فاعمل على هذه الاصول تصل الى ما تحب بحول الله وقوته وعونه ومشيئته.

ونحتاج ان نقول كيف وضع ذلك الأكسيرين جميعاً وذلك عافاك الله تعالى انه من سبيل الأكسيرين جميعاً ان يكون الاغلب عليها الحرارة واليبوسة اما الحرارة فلانه يحتاج ان يكون نافراً واما اليبوسة فلا يحتاج ان يكون ثابتاً ويجب الان ان يكون فيه الأبيض منه بارداً والأحمر حاراً غالبا اما الأبيض فلانه يكون ابيض وهي البرودة لا غير واما الاحمر فلا يكون احمر ولا يكون ذلك الا بالحرارة فاعلم ذلك واعلم ان الذي يجب ان يكون في ظاهرها الحرارة واليبوسة لا غير في الاحمر والابيض وباطنها باردة رطبة فأما الأبيض يجب اني يكون نافرا في البرودة والرطوبة من الأحمر وكذلك هذه الأصول واياك ان تجاوز ما وضعت لك فتخطى العمل ولا تصيب حاجتك، فقد والله العظيم الرحمن الرحيم نصحت لك في هذه العلوم والاعمال وابنت لك غايه الابانة وليس عندي ان في العالم احد له رواية هو يشك في شيء مما وصفت لك وانه قد يتصوره في عقله حتى كان قد عمله والسلام.

وبعد فإنه يحتاج كل اكسير ان يظهر نفسه وروحه ثم يثبت حتى يكون عنها ما يحتاج اليه من الأعمال وقد خصصنا ذلك بمواضع نفيسة يجب ان تطلب واحتاج من بعد ذلك نحدث بأشياء من امور الزمان وما رايته من طرائف الاعمال والعمال لذلك فإن الخطأ فيه كثير.

واني رفعت الى زمان فيه الملوك والناس متوافرون جدا و هذه الصناعة لها طلاب كثيراً جداً و ما رأيت فيهم من يحسن التدبير فضلاً عن الاعمال و الاكاسير من جميعهم ووجدت قوماً خادعين ومخدوعين فرحمت الجميع وعملت لهم ما قد حكيته موجودا في صدر كتاب الرحمة وعملت كتابي الذي اسمه البقية أُعلم فيه الناس جميع العلم الصغير والكبير وجميع الأكاسير الجوانية والبرانية واضمن له ذلك انه من عمل بما اقوله في شياقه العمل لم ينسى العمل البتة ولم يجزَ ان يقع عليه الخطأ بوجه ولا سبب.

فقال لي سيدي يا جابر فقال لي سيدي لقد استوحيته من الله عز وجل الرحمة التامة والرضوان بما كشفت به عن الناس من هذه البلايا والاوصاب ورددت عليهم عقولهم وحفظت لهم اموالهم فقلت الفضل والفخر لسيدي وبه عملت ما علمت ووصلت الى ما وصلت اليه.

ويجب من بعد ما تكلمنا عليه في هذه الاعمال كلها ان يكون المدبر متناهيا مثبتا في جميع الاعمال التي نحتاج ان نسوقها ويدخل يده في شيء منها ثم ينظر الى قاعدة الكلام ولا في الشيء المدبر بالأصعب والابتداء بالأسهل.

فمثال ذلك ان يكون المدبر يحتاج الى تدبير وفيه زئبق وزرنيخ وفضة ونشادر وما يدبر لها فليجعل اول التدبير الزرنيخ فإنه لا شيء في الاركان اصعب منه ولا اتعب فاذا افرغ او اذا ادخله العمل اخذ بعد ذلك في تدبير الماء والنشادر، فأما ان يكونا معا واما ان يكون أحدهما مفرد فليبدا به ثم بالماء فإنه كذلك يجب ان يكون لان الكبريت والزرنيخ اخوان وفيهما التعب وبهما يجب ان يبدا الاجل صعوبتهما وممارستهما والسلام.

ثم ما قارب من ذلك وليس شيء اقرب في العمل واشبه به من النشادر لانه يحتاج الى كثير مما يحتاج اليه الكبريت من التراكيب والسياقات والسلام.

وبعد ذلك كله الماء فإنه قد يشبهه لأنه يقطر سيتآكل التصعيد ولان احد اجزائه في الاكسير وعلى الاعم النشادرات من بعد ذلك كله يؤخذ في علاج الجسد فإنه اسهلها ويؤخذ بعد ذلك في ثبوت ما كان منها نافرا هاربا والسلام.

وانها قلت في الجسد ما قلنا انما هو ما كان غير محتاج الى ان يصاعد فيتغير والسلام والقول في الاجساد التي تحتاج ان تنفر انما هو لان العمل على رأي هؤلاء القوم بالقياس وذلك ان من الفلاسفة طائفة ترى ان تغرّر الارواح حتى لا تنفر البته عن النار وتطير الاجساد حتى لا تصبر في النار البتة فيكون العمل تاما بذلك كالذين قالوا من اهل هذه الطائفة ان العمل انما ينبغي ان يكون بان يجفف الأكاسير و يلين الجسم وقد جودنا هذه الحكاية في هذه المذاهب في كتابنا المعروف بكتاب اسرار الفلاسفة فإن في معرفة ارآء الفلاسفة علم نافع للمتعلم والعالم ونحن نقول في كل واحد من هذه ذلك في مواضعه قولا يستوفي فيه جميع ما يحتاج ان يعمل منه واكثره والسلام.

ويجب ان تعلم ان التطهير هو يحتاج اليه في اول الاعمال وبعد التطهير الاوزان المحاورة بعد النحاره التقرير وبعد التقرير المزاج وبعد المزاج الجزئي التنقير وبعد التنقير التشميع وبعد التشميع الحل وبعد الحل المزاج الكلي وبعد المزاج الكلي العقد وبعد العقد الطرح وبعد الطرح ظهور الصبغ الفاضل لا غير لان ما من احد دبر لذلك كان فاضلاً اعمل على ذلك تصل منه الى ما تحب وحق سيدي ان في عمل هذه المراتب فوائد للمتعلم والعالم ، فاعلم يا اخي انه لا يجب ان تجاوز على ما وصفنا على ترتيب هذه الاعمال في كل شيء منها وسباقها فإنه لا عمل ولا علم ولا فائدة فيما خالفها والسلام.

المقالة الحادية والعشرون

قال جابر: ما بالنا نرى اشياء تعمل في النار ولا تعمل بالماء واشياء تعمل بالنار واشياء تحلل بغير نار واشياء تحلل بالنار واشياء تحلل بغير نداوة واشياء تعقد بغير نداوة واشياء تحل وتعقد في النار والنداوة واشياء تنحل واشياء لا تنحل ذلك بغير خاصية ولا أمر قاهر عظيم الوجود ما يوجد لذلك الفعل فيه والا بين البين ان ذلك هو اصل الخواص وما هو قاعدتها، واما بالنار اذا اخذنا بورقاً ونطروناً وقلباً محرقاً من كل واحد منها جزئي ثم دققناه وجعلناه في جرة خضراء ثم سقيناه بول الصبيان بالسحق له في الجرة ثلاثين يوماً مما شرب ثم انا جعلناه بعد الجرة في القارورة وجعلنا عليه خلاً مصاعد اعلى كل رطل ثلاثة ارطال خل ثم يجعل في سرجين الخيل عشرة ثم يخرج ويصاعد فإنه يكون ابيض شديد الحرارة جدا فمتى اردت اذابت شيء مستصعب الذوب من الاجسام والارواح والاجساد اما الغبيطه واما المدبرة او المزدوجة كيف كانت فإنه يذيبها ويصيرها كالماء وذلك ان محمي الشيء المحتاج الى ذوبه ثم يلقى على كل رطل من هذه الاشياء ايها كان من هذه الدواء وزن درهم واحد فإنه يخرجه كالماء وايضا فإن حله يفعل مثل هذا الفعل بان تحمي الاجساد والاجسام وتطغى فيه فإنها تصير ماء رائقاً.

فاعلم ذلك وتبينه فإن هذا لولا خاصيته التي اكتسبها من هذه الاشياء لما كانت هذه الادوية تعمل هذه العمل وكذلك جميع ما جاءك فاعلم ذلك وتبينه وابنِ امرك بحسبه فإن هذه الاشياء لولا خاصيتها بالمزاج والجمع ما عملت هذا العمل فإنما مثاله مما هو داخل في الميزان وخارج عن الميزان وهو من الخواص العجيبة ايضا وهو انه من اخذ خلاً ابيض الذي قد بيضته انت لا ما بيضّهُ غيرك لان لا يكون مقتولا فاطرح عليه حلتيتاً[٧٣] مدقوقا وثوما مدقوقا واجعله في قارورة ثم اطبخه حتى اذا غُلِيَ غلياً جيدا بالغاً فخذه وصفّهِ عن الماء واطرح فيه نوشادر وشبّا يمانيا على كل عشرةٍ اسانير وزن ثمانية دراهم منها ثم اجعله في قارورة ثم ضعها على النار فاذا انقطع القطر فارفعه فاذا صعد ما في جوف القارورة فإنه لا يطرح في هذا الماء شيء من حجاره صلبه او لينه الا حلله وصيّره ماءاً جاريا عن الدفن في اكثر الاعمال.

[٧٣] نبات يستخرج منه صمغ الحلتيت او صمغ الانجدان

فاما خلاصته من جميع الاشياء التي تدخلها النار والحمي يخرجه بسرعة ولا يترك في الاجسام والارواح والاجساد شيئاً منه وهذا وحق سيدي وامثاله سبب كشف العلوم المستصعبة في العالم وتقريب الازمان الطوال فيها وفي ذلك بلاغ لأولي الالباب .فإن كنت انسانا فتعلم ما فائدة ذلك وتحرص على جميع كتبنا هذه وتأخذ منها علم الشيء وعلم سيدي وما بينهم من الاولاد سنقول نقلا مما كان ومما هو كائن وما يكون من بعد الى ان تقوم الساعة كذلك امرني سيدي اقول في هذا الكتاب المائة واربعة واربعون ....فقد ذكر امور وبين الشاعر الاربعينات وذات الثلاثة الوجوه من امهات العلم فذلك يدل على ان الاشياء المعجزة انما تخرج اربعة في ثلاثة فيكون اثنا عشر فتضرب في نفسها فيكون مائة اربعة واربعون فهو جذر وقسمه وضرب وجبر ومقابله فاعلم ذلك وعليك بالهندسة تصل الى ما تحب من هذه العلوم وهذا من خواص الخواص ان فطنت لذلك والسلام.

وما بالنا اذا صببنّا الماء على السرجين[٧٤] ازداد حماه جداً وحل الاشياء التي تدفن فيه بشرحه ذلك بغير علة ولا خاصية ولكن ذلك يزيد رطوبة السرجين وتنبه الحرارة التي هي كامنة بالطبع وانما يمكن لان الشيء لها يضاددها وينافيها فهذه من حالها فيحق السرجين الذي لا فائدة فيه في هذا الباب، فأما البارد الرطب ينافي النار من جميع الوجوه في الكيفيات واذا صُبَّ على السرجين اعتلت برودة الماء فيه من الماء فيه من الحرارة واليبوسة التي فيه اكثر من الرطوبة والبرودة فترطب السرجين بنداوة الماء ورطوبته وتثير الحرارة الكامنة لدخول ضدها عليها فعاد ساخناً بعد ان كان بارداً، فقد وجب بهذا الكلام ان يتعاهد السرجين ابدا اذا كان فيه شيء مدفون يرش الماء عليه في بعض الاوقات ولا يكون دائماً في غير وقت الحاجة فيفسد عليك ما تحتاج اليه وحق سيدي ان هذه الاشياء تقرب عليك الطرق البعيدة وتسهلها وقد اكملنا ذلك في مواضعه ان احسنت ان تجمع بعض الكلام الى بعض في هذه الامور و وفقِتَ لذلك فقد بلغت الى الموضوع الذي تريده ان شاء الله تعالى.

ومن أجود هذه المياه وأعجبها في هذه الأفعال ان يؤخذ من الماء الذي يكون في الأنهار وان شئت الماء الواقع من السماء في الشتاء من الزرع وهو اجود الاثنين واحد ثم يؤخذ منه مقدار رطل واحد ثم يؤخذ من الخل الابيض الموصوف في

[٧٤] السرجين او الزبل : زبل الفلاح ارضه اي سمّدها و اصلحها بروث الحيوانات حتى تجود للزراعة

الباب الموصوف الذي قبله رطلين ثم اطبخه في اناء من زجاج حتى يذهب ثلاثة او زيادة من جميعه ثم خذ من زعفران الحديد وزن ستة دراهم فدقّه ناعما حتى يصير مثل المخ ثم صُب عليه من ذلك الخل ثم صفّهِ على نار وأوقد عليه روياص بقدر ما يسخن و لا يعلم شديداً فإن ذلك أجود في هذا الموضع ثم ارفعه واستعمل من هذا الماء فإنه يذكر انه الراس في المياه، ويقال له ماء العلماء السبعة وقد ذكره اسطانيس في كتابه في علم الصنعة وفرضه فقال فيه ولعمري انه مما يجب ان تتكلم عليه في كتاب مفرد وهو الماء المكتوم الذي يصير الاشياء الرديئة جيدة واحد والناقصة تامه اثنان والمحلول معقود ثلاثة والمعقود محلولا اربعة واليسير الصبغ غزير الصبغ خمسة وهذه الخمسة اذا ضربت في مثلها عشر مرات كانت هي افعال هذا الماء فاعلم ذلك وإبنِ أمرك بحسبه تصل الى ما تريد ان شاء الله .

ومن اخذ اوقية من العنان وجعله في اناء وجعل عليه نطروناً وملحاً وشيئاً من خل بقدر ما يكنيه وشيئاً يسير من العقرب الاصفر ثم اسحقه واجمعه ويبسه من بلله بالشمس او يسير السخونة وغسله بما عذب قبل ان يبسه ثم جعله في خرقة من صوف صفيفه اللبس ذلك من الخواص، بلى وحق ربي وسيدي وخالقي ورازقي وحق سيدي ثم جعل تلك الخرقة بما فيها في قنديل مهندم على منارة في جوف القدر وجعل حوله كبريت اصفر ثم علق عليه الزئبق المذكور تعليقا حتى يكون بين الكبريت وبين العبد خمس اصابع او زياده الى نحو الشبر ثم اطبق القنديل وطيّنهُ كله ثم دفنه في نار نشاره باقي يومه وليلته فإنه يجده اذا برد قد يبسه في الخرقة حجر اسود فخذه لحاجتك فأما كثرت اعماله، فوالله العظيم ما تضبط وانه يفعل طرائقاً متى احتجت الى زئبق محلول فحله ينحل من ساعته بماء النوشادر وان اردت عبداً معقوداً فهو عبد معقود ومتى اردت عبداً مصعداً طرحت عليه شيئا من الملح المغلي وسحقته به ابيض وصار كالمصعد ومتى اردت عبداً محمراً سحقته بعشرة من زعفران الحديد ونديته بماء النشادر احمر بعد ساعة واذ قد اتينا على هذه الاعراض التي يحتاج اليها في هذه المقالة فليكن اخرها.

المقالة الثانية والعشرون

عمل حي العالم قال وقد يرى من الاشياء التي تعمل بطبائعها من اول وهلة بلا تدبير وبالتدبير وامثال ذلك يحتاج ان تضرب في ذلك امثله عجيبة وهي من الامور وأحسنها ونحن نقول فيه بحسب ما يحتمل هذا الكتاب بحول الله وقوته.

فنقول ان الزئبق متعقد بأشياء كبيرة عظيمة الا انا نقول في عقده مما حسن يؤخذ من العبد شيء فيجعل في قارورة طويله العنق مخنوقة ثم يصب عليه من عصاره يقال لها بالرومية باشرشيش وبالعربية خي العالم وهي شجرة تنبت على الصخور ويُصّب على العبد منها بقدر ما يكون فوق العبد بأصبع ويكون قد طينت القارورة بطين قد خُمّر بطين جيد محكم من طين الحكماء.

ثم تشعل النار اما بنشاره الخشب واما بالزبل والق القارورة فيها حتى لا ترى الا عنقها اربع ساعات من النهار او خمسا ثم انزعها واكسرها واخرج ما فيها فإنك تجد العبد قد انعقد وصار مثل المرمر فخذه واسحقه وارفعه ثم ان اردت تمام هذه التدبير فإنك ستستوفيه وحق سيدي من الرؤوس العظيمة، وهو من الخواص ايضا وتمامه ان يؤخذ رطل من الزرنيخيين الاحمر وهو الانثى والاصفر وهو الذكر وليكون سوى فيسحقان فاذا صارا واحدا ضم اليهما مثل وزنهما ملح مُرّاً وطيب وكيف شئت وان جعلت نصف الملح نطروناً كان اجود وبه كنت اعمل فإنه يكون انقى لبياض الزرنيخ فاذا فعلت ذلك فاسحقه بِخلّاً عتيقا سبعة ايام كل يوم ثلاثة مرات غدوة ونصف النهار وعشية وعند تمام السبعة ايام جففه واسحقه واجعله في قارورة مطينة قدر ما يسعها ويشد صمام القارورة ويحبس محرق وبل ذلك الحبس بياض البيض حتى يصير مثل الطحين ثم شد به ضمام القارورة ثم ارمِ القارورة في نار زبل الخيل خاصه ثلاثة ايام ولياليها نار شديدة لا كما يكون التشوية تكن قوية جداً.

فاذا كان عند تماما اليوم الثالث انزع القارورة من النار بعد ان تبرد فاكسرها واخرج ما فيها فإنك تجده مجتمعاً قد لزم بعضه بعضا فدقّه حينئذ واسحقه وانخله حتى يكون مثل الحرير ليناً وحسناً ثم اجعل في اسفل قدر ملحاً جريشاً غير مسحوق واجعل الدوا فوقه وكب على القدر قدرا اخرى وخذ الوصل بعجين وخطمي ثم يؤخذ تحته نار حطب من غدوه الى صلاة العصر ثم يترك حتى يبرد القدر من حماها حتى اذا كان من الغد فإنك تجد الزرنيخ قد طلع فوق القدر ومنه مالم

يطلع فرد على مالم يطلع الذي طلع واسحقها في صلابه ناعما ثم رده الى القدرتين واوقد تحتها مثل الاول ماكان من الوقود تفعل ذلك ثلاثة ايام كل مرة ترد الأولى على الأسفل وتسحقها او تردها في القدرتين، فاذا تم الثالث فإنظر الى الزرنيخ فإن رايته قد طلع ابيض ساطع البياض فقد فرغت منه وان اردت بياضا ناقصا فاعده الى القدر فإنه يتم الى الحال التي تريدها في المرة الرابعة ولن يتأخر عن ذلك ابدا بحيلة فيها في نهاية البياض والصفاء والحسن من لونه ولست احب ان تعمله كثيرة من ثلاث مرات فإنه اذا عمل الحاذق سلم له وبلغ تلك المنزلة وانما يحتاج الى الرابعة في غير الحاذق وبالله التوفيق والسلام.

فاذا بلغنا الى ما وصفنا لك فخذه واعزله في قارورة نقيه واختم عليه وارفعه لوقت الحاجه ثم خذ اوقيه نشادر ارفع ما تقدر عليه واجود المنسوب الى التعليق فدقه دقاً ناعما واجعله في قارورة وصب عليها ماءاً صافياً قدر ما يكون فوقه بأربعه اصابع وسد صمامها بخرقة وبقطنة او بما شئت من ذلك ثم علقها في الشمس ثلاثة ايام وعند تمام اليوم الثالث اجمع بين المائيين ليكن جزئين جزء من الماء المتروك وجزء من ماء النوشادر ثم اضربهما جميعا فإنهما اذا ضربا صارا مثل اللبن الحليب وهو الذي يسمى لبن العذارى، فخذ عند ذلك من الزئبق الذي دبرت جزءا واحدا ومن العلم الذي بيضته جزئين واجمعها جميعاً في صلابة نقية واسقها من اللبن يوماً الى الليل في شمس حارة ما شربا ثم جففه واجعلها في قارورة طويلة العنق مخنوقة ما قدرت عليه بقدر ما يدخل في راسها مسلة حديد ويكون قد طينتها بطين محكم قد علمته وسد راسها بجيس محرق معجون ببياض البيض قبل ذلك من قبل ان تجعل فيها شيئا من العلم والعبد ثم خذ قدرا واجعل فيها ملحا قدر ما تعلم ان القارورة تجلس عليه ناعما ثم غط راسها بما شئت بغربيده او غطاء ثم اوقد تحتها نار صليه يوما الى الليل لا تفرط ثم دعه يبرد النار عنه ثم انزعها وكبها على راسها ووجهها في ذلك الملح ثم اوقد تحت القدر ايضا يوما الى الليل وعند تمام الثالث اخرجها واكشف عنها الطين.

فإن رأيت العلم والعبد قد تزاوجا ولم يفترقا وصارا نفرة واحدة في اسفل القارورة فأخرجها وارفعها فإنها الدرور الكامل الذي يشفي العيون بإذن الله تعالى وهو الأكسير الكامل النادر العظيم من هذه الطريق الخاصة واياك ان يذهب بك سوء الظن الى ان هذا انما هو على طريق التدبير فقط فإن ذلك يا اخي ليس كما قدرت ولكن يجب ان تعلم انه من الخواص.

وان قد أتينا على اخر ما في هذا التدبير فغير ضار ان تقول ما يعمل هذا الاكسير من طريق الاعمال القريبة والبعيدة فإن هذا التدبير هو المعروف بالام في كثير من كتبنا هذه لان الذي ذكرناه من ذلك على راي المنجمين فاعلم ذلك واعمل به فقد اكملنا القول فيه في هذا الباب وكذلك قد يجب ان تجعله في هذه المقالة أخرها بحول الله وقوته ومشيئته.

فتقول انك ان اردت ما بين هذا الاكسير في النحاس اولاً ثم في الفضة والنحاس ثم في الرصاص فإن هذا الأكسير ليس يعمل في شيء غير هذه الثلاثة البتة فأما ان اردت ان تصيغ النحاس فضه ما بين السواد الى الغبره فخذ النحاس القبرسي الذي يصير على الحار والبارد ماشئت ثم صب عليه الخل او بول الصبيان ثم الق فيه شيئا من نشادر وشيئا من النورة ويكون على الجميع من كل واحد من هذه مثقال وتتركه يبيت في الخل ثم احمي النحاس حتى اذا صار مثل الجمر احمرا اغمسه في ذلك الماء تفعل به كذلك سبع مرات فإنه ينقى ويصفى ويرمى ما كان فيه من خبث او وسخ او زنجار او ظلمه او عاهة في ذلك النحاس ثم قطع النحاس صغارا او القه في البودقه وادليه والق عليه شيئا من بورق الصياغين فاذا رايته قد استدار وضحك وصار مثل الماء يدور في البودقه فزن من دروري وزن دانق والقه عليه ثم اسكبه بعد ذلك قليلا ثم افرغه في راط ويكون فيه شيء من زيت فإنك ستجده فضه حسنة تصلح لحلي السيوف والمناطق والسروج وجلي النساء وهذا الدانق على عشرة من النحاس، فأما الفضة فإنك اذا اخذت الرديئة منها والقيت منها قيراط على عشرة اصلحها واخرجها حرفا وان شمع بعد خروجه من العمل اقام النحاس والرصاص للروباس والرصاص القلعي اذا القى على عشرة منه دانقان اخرجه مثل الفضة والنحاس الاول والسلام. واذ قد اتينا الى ما يحتاج اليه في هذه المقالة فليكن الان اخرها بحمد الله وقوته.

المقالة الثالثة والعشرون

قال ما بالنا اذا عملنا اشياء على نسبته كان منها اشياء صحيحة وكان ذلك دائما اخر الابد وما لم يكن على نسبته اما ان يخرج صحيحاً واما ان يخرج فاسداً ولا الذي يخرج منه على توالي شيء صحيح صالح لكن لا بد له ان يتعاوده الفساد اما اولا او وسطا او اخيرا ذلك بغير خاصه كالزوج والزوج وليس ذلك في شيء من الاعداد غيره وكمن اخذ دجاجة واحدة طرية بكرة و دجاجاً جماعة ثم جعل فيهن ديكاً أبيض ويكون عنقه خاصة أصفر، ثم جعل الجميع في بيت مظلم حتى يبيض الدجاج كلهن او باض منهن ثم اخذ من البيض ثلاث بيضات ذكران والعلامة في البيض الذكر والانثى انه ما كان من البيض ممدودا فهو ذكر وما كان مفروجا فهو انثى، وليجعل من البيض اليوم واليومين او الثلاثة فتكسر ويلقا مائها الابيض ويدع فيها الصفرة ثم يبني لها بيتا من زبل يكون مقدار الزبل شبرا ايضا ومقدار السعه له عرضا شبرا ومقدار ما يبقى فوق من القراع شبر ايضا ثم يجمع البيض في البيت ثم يعرق البيض في البيت و لا يصب بعضهن بعضا ويكون بين البيض وبين الزبل حجاب حتى لا يصيب السرجين البيض البتة.

ثم غط فوق باب البيت بحضيرة صغيرة من جريد ثم اجعل عليه الزبل ترفعه شبرا او اكثر من شبر ثم أتركه سبعة ايام فاذا مضت اخرجهن في اليوم الثامن تجدهن ثلاث دودات يشبهن الدارات اليس ذلك من الخواص او يكون قد حصلت قبل ذلك قنديلا من قوارير قدر عظيمة مما يسع عشرون رطلا ثخين ثم اعمل طيناً محكماً جيداً ثم أفرش في القدر داخل ويكون في ذلك داخل من تحته عصارة العنب وحبة قشرة قدر اربعة اصابع ثم انصب ما بين بيضة وخمسة عشر بيضة كلما بيض ثلاثة ايام فما دون ذلك على ما علمناك في صدر هذه المقالة واياك و المخالفة وصعّده مائة بيضة قد سلفت فقد قرسته وتبسط الباقي فوق البيض الذي نصبته فوق عصارة العنب.

ثم تأخذ الثلاث بيضات التي فيهن الدود ثم كسّرهن من قشورهن قدر ما يخرج منه الدود فالقهن من القشور برفق على صفرة البيض المسلوق في القدر وليكن القدر من زجاج التي وضعت فيها البيض بماء البيض وليكن غليظ التطيين في غلظ اصبعين ثم البته عليه كله و رأسه جلدا بغير رقعه ويكون صحيحاً بغير هوى ما قدرت عليه ويحيط عليه .

فاذا يبس الجلد عليه وقبض وجف جفافاً محكماً بعد ذهاب النداوة عند وطين بطين الحكمة اخر خفيف معجون بشمع وكتان وسحاله فاذا جف ذلك الطين وطين عليه سافاً آخرمثل الأول سواء فإذا جف فأعد عليه الطين ثالثه كل واحده مثل الأخرة في السخن حتى يكون ثخن الطين اصبعين ويكون قد عملت القنديل وهيئة القدر كله الا راسها قبل ان تدخل الدودة فيها وابن له بيتا يكون مقداره ذراعين مدوراً حتى يكون مشرفا على القنديل بذراع و يكون القنديل في الوسط ولا يصيب شيئاً من حوله البتة.

ثم افرش رأس البناء كله شيئاً من برادة الحديد سحوقه او سحاله او تويال ايها كان فهو جيد والق عليه من الزبل ذراعين زبلاً رطباً من زبل الخيل ثم اقره عليه اربعين ليلة واجعل ذلك البيت في بيت مظلم قد بنيته له مظلم معتدل ولا يدنوا الى شيء من عمل القدر الا رجل واحد في مكان لا يغشاه احد، ويكون قد جعلت في رقبة القنديل سلسلة طولها ثلاثة اذرع فاذا اتم له اربعين يوما كشفت عنه الزبل برفق ثم ربطت السلسلة في رقبة كلب بخيط ويكون الكلب هو الذي يجر القنديل ثم يخرجه وقد بنيت له قبل ان يخرجه بيتا لينا طوله ذراعين من الارض او زيادة قدر ما يكون بين القنديل والموضع الذي بنيت اصبعين والقنديل في ذلك على عامود مربط بقربه من الارض بين القنديل وبين الارض مقدار شبر في البيت الثاني. ثم يبنى عليه كله الا مقدار ذلك الشبر ويترك ذلك على الرسم الاول في مكان معتدل لا يدخل فيه احد ثم اتركه اربعين يوما تعاقب عليه الا سماع في الاوقات ثم تقره خمسه عشر يوما وليله وانت تسمع في ذلك في كل يوم نفخه، فكلما قوي نفخه وانت في كل يوم تنفخه وتراه وتسمع في ذلك الصوت ثم تقره عشر ليال اخر فإنه سيخمد صوته فاذا لم تسمع له صوتاً ولا تحريكاً ولا حنيناً فاخرج القنديل وحركه من مكان ثم اخرجه الضحى وقد حفرت له قبل ذلك حفره تسع القنديل في الارض كالبئر وبنيت حول البئر ثم اطبقه عليه وبنيت حول البئر مقدار شبرا واكثر وتعمل عليها غطاء يكون سعته مثل سعة البئر ثم اطبقه عليه وطيّن الوصل واتخذ فيه كوراً صغيراً .

ثم افعل ذلك وما حوله ثم افعل ذلك وما حوله كله وفوق البئر بذراع ثم الهب النار بالفحم واوقد عليه ذلك الوقود عشرين يوما ولياليها لا ينقص من الوقود شيئا فكلما حمى كان اجود ولكن من فوق الريح لكي لا يصيبه شيء منها فتطفيه ويذهب بزمانه سريعاً فاعلم ذلك واعمل بحبسه في جميع الاعمال المشاكلة والسلام.

فإذا تم له عشرون يوماً وليلها قد تمت حتى تموت نارها وتخمد ايضاً وترى انه قد يبرد فاكسره و أرفع الطين من القدر واكشف جميع ما عليه برفق ثم اربط القنديل بخيط او حبل واربط الحبل في رقبة الكلب ويكون الكلب هو المخرج له من مكانه واين ماكنت واي وقت كان اوقاته اوقدت لكن ملتما واحذر رائحته جدا ما استطعت، ثم اجعل القنديل على الارض في يوم شديد الحر ثم اركب فرسا جوادا وخذ معك حجاره ثم ادن من القنديل وانت مستقبل الريح وتلثمت طاقات عده وتحرزت ان لا يصل اليك رائحته فارمه بالحجارة اي القنديل فاذا انكسر القنديل فاستقبل الريح وانت تجري على فرسك حتى تبلغ عرضه الى راس عدوه وانت لا تراه مستقبل الريح اينما كنت. فاذا مضى ثلاث ساعات من النهار وظننت ان الريح قد ذهبت وبرد فاعمد عليه مستنقبا على الصورة الاولى وافضل حذرا فاذا رايته قد انكسر اذا دنوت فادن منه فخذ ما في القنديل في ثوب واجعله في وعاء من زجاج او غيره مما يقوم مقامه ثم دقه ناعما وانت مع ذلك متنقب حذرا منه جدا حتى يكون مثل الكحل والغبار وجميع الاشياء اللينة فإنه اسرع لبلوغه ثم يحصل في اله زجاج او غيرها فهو الذي جعل الله فيه البركة والرزق والذي عمله هو الحلال الطيب المبارك من الله عز وجل.

واما طرحه فهو البقيه وهو من الخواص ولا يكون الا على ما اصف متى زاد فيه او نقص من كميته في الدواء او في الجسم الذي تصيغه لم يعمل شيئا وذلك على هذه السياقة يلقي كل قيراط منه على رطل سوى الفضة الحزقا النقية البيضة اما ان يكون من المعدنية واما ان يكون بعموله وهو الاجود، ثم يسبك ناعماً ويطرح عليه حتى يخرج ابريز الاشك فيه وهذه هي الابواب المكتومة وحق سيدي ما فيه رمز ولا تعليق ولقد كشفته ولا يقدر ان هذا الباب من سائر الابواب التي مثله مما قد ذكرناه في غير موضع من كتبي فإنني قد ذكرت هذا الباب من سائر الابواب مع اختلاف الاقاويل فيه في مائة موضع وهذا الموضع اجود من جميع المواضع اذ هو من الخواص العجيبة.

فاعلم ذلك يا اخي واعمل به ان شاء تعالى يرشدك الله الطريق الاصوب واذكر وصيتنا واياك في جميع هذه الكتب تصل بها وحق سيدي الى جميع هذه العلوم في قرب مدة يسيرة مع ادامة النظر ودرس هذه الكتب ثلاث مرات فإنه من العجائب وهو وحق الله من الخواص الكبار ان قبلت والسلام وإذ قد اتينا على مقدار الحاجة التي قدمناه في صوره هذه المقالة فإن الزيادة خطأ.

المقالة الرابعة والعشرون

قال قد فرغنا من الكلام على الابحاث التي قدمناها ونحتاج الان نقول على خواص الاعمال العجيبة الموازينية فإنا نقول ان كانت الطبائع هي الشيء الخاص فإن لكل موجود خاصية وان كان الامر ليس على ذلك فإن الموصل به على مرتبه ما هو خاصيته والشيء الظاهر بخاصيته عجيبة .

فأما على التحقيق شيء خاصي ولذلك قد علمت ما في أمر الأشياء الخاصية على ما قدمنا في صدر هذا الكتب العظيمة في الاعمال والطرائق التي فيها فإنا نقول ما بال جميع ضروب الكبريت موجودة الاحمر منه كانه لا يوجد الا عزيزاً كمثال الذهب بين الاجساد والعلة فيه انه اعد لها والبقية في جميع ضروبها ان يبلغ بها مرتبته في اللون ولا يكاد يوجد لقلته وعزته اذا وجد هذا او اخذ وما بالنا اذا جمعنا الكبريت الابيض والزنجفر والفراء خرج عنها الكبريت الاحمر وذلك انه متى اخذ من الزنجفر الاحمر النقي اربعة دراهم ومن الزئبق اثنان ومن الكبريت الابيض درهمان والفراء اربعة دراهم يخلط ثم يوضع في قارورة وتطين بطين محكم وتوضع في التنور فيكون كبريتاً احمر.

ومن فضائل هذا الكبريت انه يصبغ الفضة ويصيرها شمساً نادرة عجيبة قائمة كل درهم من هذا الكبريت يصبغ عشرة من الفضة يخرجها شمساً وهذا سر عجيب فاعلم ذلك و تبينه وان حل وعقد مرة واحدة صبغ واحده مائة من الفضة واخرجه شمسا قائمة وان حل مرتين صبغ واحدة وان حل ثلاث مرات صبغ واحدة ثلاثمائة مرة من اجزائه فلا تزال تفعل به كذلك عشرين مره وليس يجوز ان يكون هذا الكبريت اكثر من عشرين مرة ويبلغ الصبغ ما عرفتك في زيادة مائة في كل مرة.

فاذا كان هذا بخاصيته فما شبيه وما علته فإن من المحال ان يكون شيء بسبب لا بسبب له وهذا هو الخلاف الذي لا يمكن وهو السخف فاعلم ذلك فإن الاشياء الخاصية على ما نمثل ان نقول ان من اخذ شيئا من اللؤلؤ وجعله في قارورة وصب عليه شيئا من حامض الاترنج ثم القى فيه فراس وهو الاسفيداج الرصاص ثم غطي رأس القارورة بطبق مهندم على مقدار راسها ثم علقها في الشمس يومه ذلك الى الليل.

وان كان زمان حار كان أجود له واولى بالعمل فاعلن ذلك وهو زمان القبض وان كان من الغد فتحت فخذ القارورة واهرق عنه واجعل ما اخر ثم اهرقه عنه تفعل به كذلك ثلاثة ايام فإن بقى من اللؤلؤ شيء لا يذوب ويصير مثل اللبن الخاثر فلتزد عليه من ماء الحامض من ثم تخرجه وقد انحل فيجعل في جام قزاز ويجعل عليه ماء اخر ثم اهرق عنه وتفعل ذلك حتى ينحل ثم يخرج ثم اغسله بماء صاف حتى لا تجد في الماء حموضة من الاترنج حين تذوقه ثم تبسط في جام ولا يمس باليد البته ويجعل في مكان لا يمسه غبار ولا التراب حتى ييبس. ثم ارفعه في قارورة وكبّ عليها غطائها حتى يحتاج اليه ثم خذ زئبقا فاسحقه بمثل وزنه قلم قديس ومثل نصف وزنه ملح ثم اسحقهما جميعا حتى لا ترى للزنبق اثر ثم خذ منه قليلا فابسطه على يدك فإن رأيت فيه شيئا فاسحقه ايضا ابدا حتى لا يرى منه شيئا ثم اصعده مرتين واوقد تحته بحطب جزل ثلاث ساعات بنار لينة وثلاث ساعات بنار صلبة شديدة ثم طين على فم الكور الى الغد ثم ارفعه فاذا اردت ان تخلطها فخذ من اللؤلؤ الذائب أربعة مثاقيل ومن الزئبق ستة مثاقيل اخلط بعضها ببعض ثم اعجنه بماء البيض في جام قوارير املسه مرتفع الشقة قدر ما تعجنه به، ثم اسحقه بمسحق من قوارير على رخامه اوجام من غير ان تشد يدك عليه بالسحق حتى يصير مثل الماء ثم انخله من حريرة بيضاء من غير ان تمسه بيدك ثم اخرجه قليلاً قليلاً واجعله في جام قوارير ورجرجه حتى يترجرج ويصير قدر ما اخذ له بيدك لم يلتزق ثم خذه فاسقيه بشعرة خنزير ثم اعده الى الجام حتى يشتد، فاذا يبس حسناً فأعدد له الشعرة ايضا ودحرجه كما صنعت المرة الاولى ثم لم تلبس في ان تأخذه ايضا صافيا في صلابه الحصى او ضربته بشيء لم ينكسر ثم اجعله في حقة فيها قطن مندوف ثم دعه فيه عشرة ايام ان كان صيفا وان كان شتاء فعشرين يوما حتى ييبس حسنا، فاذا اردت ان تعلم يبس ام لا فاجعله في الجام الذي دحرجته فيه فإن سمعت صوته مثل صوت الحجر الذي تلمس به الجواهر فحكه به حتى يبقى وينصقل فاذا انصقل والا فاعده الى حقه حتى ييبس حسنا ثم اعده الى الصقل حتى يتلمس حسنا ويلين، فاذا اردت ان تسقيه فخذ سمكه شق بطنها والق ما فيها وخذ تفاحه فالقها واغسلها بماء حار وبورق ثم الق اللؤلؤ في جوفها واربط بين كل لؤلؤتين بخيط عقدا شديدا ثم اجعله في جوف السمكة واربط بطنها ثم اشجر التنور على اجوره وطين راس التنور حتى لا يخرج منه دخان ثم دعه ثلاث ساعات ثم افتح عنه وان اصابه دسم فاغسله بماء حلو وصابون واعلم ان الزئبق يثقل اللؤلؤ ويشده ويصلبه هذا من أمهات القلوب.

رضي الله عن سيدي فإنه كان اذا مر بمثل هذه الخواص قال يا جابر هذا حبات القلوب و ما ينبغي لك اذا نظرت في كتبنا هذه الا تجمعها وما يضاف اليها من فنونها والسلام.

ولأنه قد مضى لنا صدره من هذا الكلام في المياه التي تفقد فتكون كالضد تحل فغير صائر ان يضيف الى هذه المقالة شيء من القول في المياه فتكون كالضد والمقالة لتلك الأشياء التي تحل اذا كانت في نهاية البعد والذي يعلم علما ما ويعلم جميع فروعه ويتكلم في اصوله ويكشفها ويذكر اوضاعه التي يكون والتي يبطلها ويقابلها فهو الحاذق الماهر التحرير الحسيب الذي قد يصلح لك في التعليم. واعلم ان هذا الكتاب اليك قد قرب الوقت الذي وعدناك به في الكتب الذي فيها اصول النبوة واعلم ولا تيأس من روح الله ان لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون...وانظر يا اخي واياك والقنوط فيذهب بعمرك وبمالك فوالله مالي في هذه الكتب الا تأليفها والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ما جابه في القنوط واحذرك ان تصير الى هذه الحال فتندم حين لا ينفعك الندم فاعلم ما نأمرك به فإنما علينا الاجتهاد والكلام وعليك القبول منا فإن قبلت لم تندم وحق سيدي ان لم تقبل لتكون من رعاع العامله السفلة الاضداد لعنهم الله كثيرا ومما قدر ويجب عليك ان تتعب نفسك في الدار والسر المكنون والعلم المخزون وكتاب المزاج وكتاب الطبيعه الخامسه فوحق سيدي انها قاعدة كتبي في جميع العلوم...فاما كتاب الأجساد السبعة من كتاب ابي قلمون[٧٥] وناهيك به وباقي الكتب معها لخصّتها والنظر في الكتب بما قد ذكرناه في كتاب العلم المخزون واياك ثم اياك ان تقبل غيره ، فإنا إنما نضرب المثل بعد المثل في المواضع على تفسير كتاب من كتاب في مسالة تمر بنا او شيء مثل ذلك فإن قواعد هذه الكتب وبعضها يشرح بعضاً إذا فتشتَ عن ذلك وينبغي ان تحصل عناوين من جميع عناوين كتبي هذه والقابها ونظّمها على ما علمناك في تعليم الحروف وحق سيدي يخرج منها علم الميزان الكبير الأكبر الأقرب على طريق الميزان أليس هذا من الخواص الكبار والقواعد النفيسة الغريبة العجيبة فأعلم ذلك وابنِ امرك بحسبه ولولم اذكر لك في هذه المقالة غير هذه الفائدة لقد كان فيها فائدة وكفى به وإذ قد أتينا على ما يجب في هذه المقالة فليكن ان شاء الله آخرها .

[٧٥] قيل اني ابي قلمون طائر من طير الماء يترای بالوان شتى

المقالة الخامسة والعشرون

الحمد لله كثيرا كما هو أهله... لان العلم على أتحاد الأجزاء وقد استوفينا ما في هذه المقولات العشر. من جهة الميزان والكون وكيف صورت ذلك فللمقولات مقدمات اصاغر نحتاج ان نبحث عنها في امر هذا الكون وهذه المقدمات الاصاغر خمسة ولأننا قد تكلمنا في اول هذه المقولات على الغرض منها وهو احدهما فإن الباقي منها اربعة وهي الجنس والنوع والفصل والخاصّة... ويجب من ذلك البحث المتقدم ونجعل لهذه المقالة اخر هذه المقولات في علم الابحاث بحول الله ومشيئته وعونه وقوته ... فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وبه اعتضد في جميع الامور... انه لا يكون يخلو الكون اذ هما جرمان يكونا جنسين وهما محسوسان ولا غيرهما فالأنواع ليس، ومتى لم يكون نوع لم يكن جنس لانهما من المضاف والجنس موجود وهو ليس والنوع اليس ليس وهذا من أشنع المحال. او متجه والجنس ايضا انما الجنس باشخاص انواعه لا بذاته كالحيوان الذي يجنس هذا الانسان المشار اليه وبهذا القرين المذكور عليه فإن كانا كذلك فليسا جنسين إذ تجانّسا بذاتهما عليه وهما جنسان فهما اليس ليس وهذا من أشنع المحال.

وان كان نوعين فلهما جنس يضمهما وهما جوهران لانهما جنسان فهما ليس بمضادين لان الاضداد انما تكون من المقولات في الكيفية وقد بينا ذلك في القى الثاني وقد ذكروا انهما متضادان لامتضادان وهذا من أشنع المحال.

وان كان أحدهما جنس والاخر نوع وهما محسوسان فإن أحدهما يجب ان يكون محسوسا كما قدمنا من القول قبل وهذا من أشنع المحال فإن كان اولى او أيما كان منهما كذلك جنسا نوعا فلن يخلو من ان يكون كذلك من جهة واحدة او من جهتين مختلفتين فهو جنس لما تحته نوع لما فوقه فيجب من الجنس ماوجب في الجنس الذي معه النوع مما قد تقدم القول فيه والنقص عليه ويجب في هذا النوع ما اوجبنا متقدمآ في النوع الذي مع الجنس من المحال والخلق الذي لايمكن وتبطل الأثنينة والميزان بالاربع لغات البته، وثلاث لغات ايضا ويصح الذي قالوا بالواحدة وبالاثنين وهو المذهب الذي نحن سائقوه والسلام وانما بطلت الاثنينيه لانها اشياء فيها اكثر من جنس واحد واكثر من نوع واحد وهذا هو الخلق العظيم الذي لايجوز لعاقل ان يتصوره ولاينطق به والسلام .

وان كان جنساً نوعاً من جهة واحدة فالجنس فوق النوع والنوع تحت الجنس وهو فوق فإنه تحت ذاته والجنس ايضاً لاجنس الا باشخاص انواعه والنوع لايكون الاوله عديل يضّمها ويعجبها اسمه وحده والعديل ليس والنوع ليس فالنوع ليس ولهذا خلق لايجوز والسلام. والجنس المستعمل في صناعة الفلسفة لايكون على انواع كثيرة يضمها ويعطيها اسمه وحده وانواع كثيرة ليس فالجنس أليس ليس فهو جنس ليس اليس والنوع اليس ليس وهذا من المحش المحال.

وان كانا وانما كان منهما كذلك لاجنساً ولانوعاً فلن يخلوا من ان يكونا فضلاً او خاصة او لاشي البتة.. فإن كان فضلا او خاصة وجب بفصول او مخصوص ومتى وجب ذلك وجب نوع وجنس معاً ووجب في كل واحد اذ لاغيرها مما قدمناه وذكرنا من المحال ووجب ايضاً الا ان يكونا جرمين لان الفصل والخاصة شيء من يعرض لجميع المقولات ويفرق بين الانواع كل واحد منها فهما جرمان لاجرمان وهذا من أشنع المحال.

فقد اوضحت لك جميع الابحاث الاصلين من جهة الجنس والنوع والفصل والخاصة فسادهما وفساد جميع اقسامها وذلك ما اردنا ان نبين ايضا فإنه لايخلو من ان يكون جنس من ظهور بعض الاشياء من بعض كالجنسين من النطفة والشجرة من الجنة والكم من الكم والكيف من الكيف وبعد كذلك من ان يكون غير كون بعض في بعض وهو قول هذا الابلاغ عن ليس اعني عن الوجود وقد بينا في المقالات الاول من موضوعات هذه المقولات ماسبب ذلك وذلك ان هذه الكتب اعني الخواص تجمع شيئاً ظريفاً وتأليفها تأليف عجيب اما هذه الكتب والرسائل منها فاما العشرون الاولى التي من بعد الحادي عشر الى الواحد والعشرين غير الخامس عشر ولابد لمن ينظر في ذلك منها بتة فإنها منضافة اليها واما الكتب الموقع عليها السبعينات فإنما عنينا بها انها تنضاف الى السبعين كتاب وهي عشرة كتب ولابد لمن عمل على السبعين منها فاعلم ذلك وتبينه وباقي هذه الرسائل قائمة بانفسها وهذا كشف وحق سيدي لرموز هذه العلوم وتأليف هذه الكتب وفي ذلك بقية عظيمة وقد انبانا ان ظهور بعض لهذه الاجساد غير بعض لايمكن ان يكون غير كون بعضها في بعض البتة مالم يكن فهو ممتنع وان ذلك لعلة غير الكون فلم يبق الا ان يكون القول كما قال اهل الابداع فانظر هذا لك فيه فائدة ام لاغنى في علم الميزان فان انت فطنت في هذا الوقت والا ستفطن فيما بعد ان شاء الله تعالى فاما الذي يقول فيه اهل الابداع فهم القائلون بالتوحيد المبطلون قول المثنى به وغيرهم ممن قال بقولهم في كون بعض الاشياء في بعض فقد

اوضحت لك البحث من هذه الجهة بقية مايمكن ان يكون وفساد قول هذه الفرقة من جميع اقسامه واتينا على اخر علم الميزان في جميع اقسامها غبيطة ومديرة والذي يكون من اشتراكها فاعلم ذلك وإبنِ أمرك بحسبه...

فان كان احد الكونين متحركا ساكنا اذا شاء فليلزمه ماذكرنا في صدر هذا البحث من التناهي في وقت الحركة او يكون بالطباع متحركاً فيكون مالم يكن فيكون مالم يزل يحدث فيه مالم يزل بعضه محدثاً وبعضه قديم لم يزل فيكون المحدث منه لم يزل محدث وهذا من أشنع المحال فقد وضحت جميع ابحاث الاصلين من جهة هذا الباب فسادها لجميع فساد اقسامها وذلك ما اردنا ان نعلم وهاتان المسألتان ليستا من اصل هذه المقالة لكن تضاف اليها بالخاصية فيضاف ذلك الى ما شاء كله من المقالات فانا انما فرقنا على تعمد لموضع المشاكلة من هذه الاشياء كما كان في الرسالة واما أبطئ ما يعلم ذلك كيف هو يجب ان نجمع الى وقت ينكشف لك فيه ما ينكشف من هذه العلوم بحول الله وعونه باب ينفع العقرب في ماء بالقلي الحاد وهو المري سبعة ايام ويصفي ويجفف ويلقى عليه مثله طلق ومثله زجاج شامي مسحوق ويصعد ايضاً ان شاء الله تعالى... وكذلك العلم يصعد كالعقرب اسحقه بماء الصابون اسبوعين ثم صفها واسحقها مثل نصفها طلق ومثل ذلك الزجاج شامي مسحوق فأنه يكون عجيب اخر تحل بورق الصاغة تقطره وتشمع به الكبريت دائما حتى يقوم ويجري مثل الفضة ان شاء الله تعالى.

المقالة السادسة والعشرون

قال جابر قد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة من كتب الخواص على تفردها واشتراكها في فنون شتى فيها ونحتاج ان نفي بضمانتنا في تنمية علم الخواص فيها على مراتبهافي كل واحد من المقالات بحسب الواجب وماقدمنا الضمان له في الكتب المتقدمة... فانا نحتاج ان نقول مابال العقرب والوزغة فان الوزغة اذا رأت العقرب ماتت الوزغة من وقتها ...وما بال الحية والبوم تجري مجري العقرب والوزغة... ان في ذلك لايات سبحان من يعلم غوامض هذه الاشياء وكيف هي والمركب لها وما السبب فبهِ القنفذ البري اذا سقي لمن به حرقان البول نفعه حتى لايكاد ان يكون في العالم شيء مثله وهو له شفاء وله شياقه وكذلك ينبغي ان يؤخذ القنفذ ويكون بريا فيذبح ويسلخ ويؤخذ فيجفف في الشمس حتى يجف ويمكن ان يدق او يفّت ويمكن ان ينحت ويبرد فيؤخذ منه اما منخولاً او مبروداً او مسحوقاً مقدار ثلاثة دراهم واقل الى نحو مثقالين ويذاق بشراب ويشربه المريض من عسر البول فأنه يبرأ بمشيئة الله تعالى سريعاً... وقد يؤخذ فيه خواص اخرى يجب ان نذكر منها شيئا ها هنا ويكون مانذكره من المنافع الحيوان ليكون في ذلك فائدتان أحدهما منفعة الحيوان والثانية العلوم الخاصية التي فيها، فمن ذلك انه اذا اخذ جلد القنفذ البري واحرق وسحق ناعماً بالنشادر حتى يكاد ينحل ويخلط بالعسل المصفى المخرج الرغوه النطيف الاحمر وطلّي على داء الثعلب والحيّة ابراها واخراج السقم منها وهذا ان داءآن عضلان يحتاج فيهما الى العلاج الطويل ولهذه الخواص تغني عن كثير من استعمال الادوية فان البواسير من اعظم العلل جدا وقد وجدت له دواء نافع مجرباً يجري مجرى الخواص من اسم الأدوية والعلاجات على سبيل طول المدى والتجارب وليس صار ان اذكرها هنا وذلك الدواء النافع للبواسير... وهو ان يؤخذ من الاهليلج الاسود والكابلي والبيلبلج والاملج من كل واحد خمسة دراهم ومن برز الكرات النبطى درهم واربعة دوانق من الحنطيانا الرومي درهم واحد ودانقان ومن المقل اليهودي ثلاثة دراهم ودانقان ، ينقع المقل والسليبخ في ماء مغلي الكرات مدقوقا مصفى يومآ وليلة ثم يسحق ناعما بالادوية ويحبّب مثل الحمّص والشربة منه ثلاثة دراهم بدهن البان مقدار نصف درهم ودرهم دهن الجوز ودهن لوز المشمش ويشرب في الاسبوع مرتين فانه يبريه في عشر شربات للمزمن على قدر تملئته ترى فيه راشداً ان شاء الله تعالى.

وما بالنا اذا نحن دلكنا القوابي وهو داء سوداوي صعب البرىء فاذا ادلكناه بالنطرون قليلاً ثم اخذ من خزت القنفذ البري شيئاً كيف جاء و اتفق و احرقناه وسحقناه وطلينا به القوالي بالزيت بعد دلكها بالنطرون ابراها البتة ولم يرجع يعود ابدا وهي من عجائب الاعمال النفيسة التي ليس لها مثل فأنه من المعجزات والله مافي هذا الدواء... وكذلك ان غُسل به الرأس على الصفة على الاولى واللّحية ذهب ذلك اجمع الحزّاز وهو والله صعب قلَّ من يسلم منه لولا انه لم يعرض لأهل مُدنهِ ..لقلت انه الجدرّي الذي ليس للانسان بداء وكان ولابد له منه للانسان وكذلك هو عندي وفي هذه والله يااخي نفائس كبائر من الاعمال النافعة ...وكذلك إنا نحتاج نذكر بعد هذه المقالات من ظرائف الحكم ولابد لنا ان نأتي على جميع الخواص واكثرها في هذه الكتب فلعلك تحتاج ان تنصرف في العلوم من شيء الي شيء ليتم لنا ماتريده من القول في كل فن ان شاء الله وتناثر الشعر داء عظيم وخاصة من رؤوس النساء والصبيان وهذه الشعور رطبةِ فاذا اوقع فيها ذلك افناها وافنى معها جلدة الرأس فاقول ان جلّدت رأس الفنقذ تنفع تلك المنفعة العظيمة مارأيت مثلها ولاسمعت اعظم منها قدراً اذا أُخذَ وأُحرق وسُحق ناعماً وجودة ذلك دواء من هذه الادوية ويزيد بجودة السحق فاذا اديف بدهن الآس وطلّي به الرأس والموضع الذي كان فيه هذا الشعر الذي قد لحقته الآفة انبت الشعر وردهُ الى ماكان عليه من الحالة الاولى وليس يفعل ذلك ولايحتاج إلا الى زمان نبات الشعر لانه من اول طليه ينفع به من ابطال التناثر وفي خلال ذلك ومن بعده ينبت الشعر على سبيل الاول وهذا والله يااخي لو بقيت في كل واحدة من هذه سنين كثيرة ماكان كثيرا فقد رزق الله علومنا ما اغناك عن كل طلب فاجمع ذلك من كتبنا تصل منها الى ماتريد من حاجتك ان شاء الله.

ونحتاج ان نقول في خاصية اخرى ولهذا الرماد يعينه في الشعر احسن من الاول واقوى فعلا وذلك ان رماد جلد القنفذ فيه حدة وملحه فيه الاعمال نفيسه ولم ابلغ الى ملحه ولكن نقول في رماده انه اذا خلط رماده بالحرول والعسل الاحمر المنزوع الرغوه وطلي به الرأس طوّل الشعر و زاد في سواده واكسبه اشراقاً ونفع ماتناثره وتقشفه وتقصفه ونفع من داء الثعلب وفي ذلك فوائد كثيرة فينبغي ان يعمل بها من لم يعهد ذلك فيها ويحمد الله كثيرا على زيادة العلم ومارزقه الله من ذلك من جميع مااذكره من هذه الاعمال والعلاجات فليست والله بعيدة ولافيها طول الزمان يكن به ذلك يكون على قدر العلة في غلظها وطول زمانها والسلام.

ولهذه الأطلّية خواص عجيبة وفي الادوية ظرائف غير منكرة وفي الشعر ايضا خاصية وذلك انه ربما نبت في الموضع المتنثر والأقرع شعر أحمر مكان الأول الشعر الأسود فان احببت ان تتركه فافعل وان اخترت سواده اعيد الطلّي ثانيا فأنه يخرج اسوداً.. أليس ذلك من عجائب الخواص!

بلى وحق سيدي انه لمن العجائب فلنأخذ في اتمام مانحتاج اليه ان شاء الله تعالى... ومن أعجب ما وجدناه في طحال القنفذ وذلك انه عرض لبعض حرمنا علة في طحاله فلم يزل بذلك زماناً وكان لايقبل العلاج ويديم التخليط فكان البلاء يتزايد عليه دائما الى ان كان ذات يوم وكنت كثيراً انا اتقدم في اعمال أثر العقاقير للمحن التي تمر بي فاستخرجها فكان ذات يوم ذبح لي جماعة قنافذ برية لهذا العلاجات وامثالها ولخواص ما فيها من الصنعة اذ اخذ الغلام بثرهه طحالا من اطلحتها بغير علمي ولا اعلم احد ممن كان يخوض في هذه الاسباب معي فشواه واكله فلما كان بعد ثلاث ساعات عرق عرقاً عظيماً فشكى ذلك فاخذت بمسحهِ وسألته عن حاله وخبره؟.. فقلت: ارجو ان لايضرك اما انه قد اظهر في جسمك حمى وفي نحسك نفور فلما كان الليل اخذ في شيء من البول فبال اكثر من ثلاثين رطلا وبرى من الطحال الذي كان به فعلمت ان طحال القنفذ ينفع للطحال المزمن فصرت اطعمه لمن عرض له ذلك ثم اني جففته وسقيته لمن به ذلك بالشراب فكان اسرع منفعة والسلام .

وفي القنفذ فائدتان كبيرتان اذكرهما واخرج الى دواء نافع من دم البواسير فانه داء عضلي واجعل ذلك اخر هذه المقالة ان شاء الله تعالى وذلك ان مرارة القنفذ ان اخذت وشق عنها الجلد واخذ ما في جوفها وسحق بها الاثمد الخراساني البارد واكتحل به صاحب البياض في عينه ابراه وقلعه سريعا وانه من اكبر الخواص واعظم المنافع والسلام.

وفي مرارة القنفذ الفائدة العظيمة النفيسة الجليلة التي هي اشرف من كل فضيلة ان كانت العين من اشرف الاعضاء فان داء البرص اشد عبره من وجع العين نعوذ بالله منه ونسأله الكفاية من عللها وذلك المرارة اذا جففّت قليلا حتى تغلظ ولتكن مرارة قنفذ بري ثم شق وطلي بها البياض من أي موضع كان في البدن ابراه من ثلاث طليات وليس يحتاج الى اكثر الا ان يكون مزمنا او يكون ولاده فانه ان كان مزمنا فليشرط الموضع ويطلي به فانه يبريه البتة بلاخوف والسلام. وان كان بولادة فليخلط معه الكبريت ويشرط للموضع ويطلي به فانه والله معجزة وانه من الايات والسلام وقد يخرج

في المقعده دم كثير اذا كان بالانسان البواسير نعوذ بالله منها ويكاد خروج ذلك الدم يقتل الانسان من افراطه والدم متصل مشفى الروح وبخروجه يبعد الروح ومع نقود الروح يبطلان الكون ووجوب الفساد فاذا صار الانسان الى مثل هذه الحال من افراط خروج الدم وكان ان يتلف فيعجن بشراب ويعمل منه اقراط ويلطخ الموضع منه بالخل فأنه ينقطع من وقته وذلك ايضا على قدر كثرة المادة ويحتاج الى المعاوذة.

المقالة السابعة والعشرون

قال جابر[٧٦] أصول العقل خمسة بها يستدرك كل شيء في العالم وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس ولولا ذلك ما وجد الانسان حاسة بتة[٧٧] وجمع هذه الأدواء وبقدر فساده يكون فساد هذه الآلات والعلماء فيها مختلفون وللأوضاع كيف هي يتنازعون ونحتاج ان نبين كيف ذلك فأنه من اخص الخواص وذلك ان الظلمة عند طائفة من الفلاسفة نبصر لانه يخرج من البصر اليها احياناً والبصر لا يكذب فانه قد يبصر شيئاً يعلم انه ظلام ...وطائفة اخرى تذكر ان البصر يكون بمشاركة الهواء وذلك لاهله اكثر دليل واقوى حجة على ما رتبوه في مقدمة كلامهم المستنبط المتوسط بين الناس والمبصر من انبعاث الروح الذي يسمى الرئيس الذي ينتهي لاحشاء الكبد يبسط في الهواء والذي يلقى بصورة الصنوبرية اذا كان الهواء مثلثاً ما بها بعضه ببعض وقد ينبعث من البصر ايضا اشعاعات نارية سوداء ولا ضياء فيه وكذلك اوجب ان يكون الكلام مبصراً وفي ذلك اقوى دليل واقوى حجة وليس في العالم زيادة على هذه المقالات في امر البصر والمبصر وهي من الخواص التي يجب على المتعلم الدرس لها والاكثار من البحث فيها فانه يصل بها من العلم الى شيء كثير واذ قد اتينا على علة بيان البصر الذي هو احد اركان الدماغ والعقل المحتاج اليه فغير صايران اذكر علة السمع ليكون فيه شيء للمتعلم ان شاء الله تعالى وقالت طائفة نرى ان السمع يكون متصادم بين الهوى واالعضو وهي من داخل الاذن وذلك ان الهوى يدخل في الأذن في صورة الصنويرة ويصادمها وفي ذلك دليل لمن اراد السلوك فيه وهي من اقوى الاقاويل واعظم الخواص في لون الحيوان.

وطائفة اخرى ترى سواء ذلك وذلك انها ترى ان سمعنا يكون باطلا الذي يكون داخل الاذن وان الهواء الذي ربما سمعناه في الاذن انما نسمعه لهذه العلة فان كان فلا يكون فيه دواء وهذه من اكبر الخواص العلوية فان مرتبته لهذه المقالة في الخواص مرتبة عظيمة نفيسة جليلة علوية ليست من هذه العلوم التي تقدمن فاعمل بما فيها من الاثار وعلم الحيوان وخواص ان شاء الله تعالى.

[٧٦] في هذه المقالة يظهر جليا اسلوب البحث العلمي الحديث عند جابر اذ يقوم باستعراض اراء الفلاسفة و الحكماء قبله ثم يرجح الصحيح منها مما وصل اليه

[٧٧] اطلاقا (اذ بهذه الحواس الخمس يمكن للانسان تحسس المادة)

وطائفة اخرى ترى غير ذلك من هذه الآراء في السمع وذلك انها ترى ان الهواء الذي في الراس اذا صدمه الصوت تحرك وكان منه السمع وهي هذه الطريقة لجماعة نفيسة نافعة من اصول الرياضيات والاعمال والسلام. فاما أفلاطون خاصة فيرى ان السمع شيء عجيب وكذلك الأثر شيعته وقدرية منهم عدة فانه يرى ان الهوى الذي في الراس يصدمه الهواء الخارج فان عطف الى العضو الرئيس كان من ذلك حس السمع فان كان جميع ما قال الفلاسفة غير الطائفة الاولى هو الحق فليس ممكن لو ان مثل ذلك لعلة ان الصوت غير ممكن خروجه عند هندسة البرهان فاذا كنا نريد عمله فيس في الامكان علمه زمان إظهار ما ليس في القوة وذلك ممتنع الكون والسلام.

واذ قد اتينا الاصلين وشرحنا اسبابهما فانا محتاجون الى مابعد ذلك على الترتيب اذ كان من سبيل الكسب للناس عن الخطأ فنقول ذلك في الشم وذلك ان طائفة عظيمة كثيرة ترى ان العضو الرئيس الذي في الانسان انما يحل الدماغ وان به قد يكون به الشم وانه يجلب الرياح بالنفس بمجاور الشيء المشموم فاذا كان النَفَسْ غليظاً ليست بحبسها ولو بحبس الرائحة كالذي يعرض للمزكومين وان كان لطيفا نفد في اصل الموضع الذي فيه يرقى فيه هذا الهوى العظم المشاشي الذي من هذه الآلة وبين الدماغ ويصب العظم المشاشي لطيفة جدا فليس يكاد ينفذ فيها وذلك من الاوائل بالفعل واذا ورد اللطيف أشنع ان يصعد لعلّة السمع والسلام .

واذ قد اتينا على آلة الشم وفي ذلك علوم جمة وتقوية للمرتاض وتناهي وبوسط ومنفعة عظيمة وتقوية عجيبة والسلام وهو وحق سيدي ان لكل جزء من هذه جزء من الفعل الذي به الوصول الى الفوائد الكبرى اذ لا علم إلا بالعقل وفي الوصول الى العقل الوصول الى جميع العلوم وذلك ان الشيء الذي نروم بيانه في كتبنا هذه والسلام..

واذ قد اتينا ذكر علل الشم المتأخر والدماغ فنحتاج ان نقول في الجزء الرابع الذي هو الذوق ليكون الكتاب والكلام في جميع الاقسام تامة بحول الله وقوته فان القول في الذوق على ضروب ايضا قالت طائفة من كبار الفلاسفة ان الذوق يكون بمازحة الجوهر الرطب الفائر الذي في اللسان للجوهر الرطب الذي في الشيء الذي يذاق وهذا علة في الميزان عظيمة كبيرة في الذوق ايضا اذا تفهّمت هذه الامور علمت ان المعلومات كثيرة خارجة فهذه الحواس الخمس ولنا في ذلك علوم كثيرة وفي ذكره وشرحه فرج عظيم في فك الرموز فاعمل بها وانظر فيها تصل بها الى ما تريد ان شاء الله تعالى .

وطائفه اخرى ترى ان الذوق يكون بالتحليل واللين الذي في اللسان الذي ينبعث اليه من الفم بالرياضات التي تنبسط فيها فإنها تجذب الى آلة الحواس وهي الدماغ نفسه والى العضو الرئيس كما تجذب الى طوبات بعضها من بعض الإسفنج وقد تحدث مختلطة وانا قد بينا في ذلك عدة علوم منها امر الدماغ والذوق ومنها امر اللسان وكيف جاس وهو أجود القولين ومنها امر الإسفنج وكيف يجب ان يدخل في الة التفصيل في المواضع المحتاجة الى تميز بعض الاركان من بعض الحيوان والنبات وهذا وحق سيدي تقسيم عظيم وهو من علم الخواص دقيق نفيس فاعمل به ترى ما تحب ان شاء الله تعالى.

واذ قد اتينا على ما ضمناه من الاربع قواعد فإنا نحتاج ان نقول في الخامسة وهي اللمس وذلك فيه واحد فقط وهو ان عصّب الحسّ مثبت في جميع البدن واجزائه من الدماغ خاصة فاذا لابس شيئا ما فيه ظهور الاربع طبائع او اثنين منها كان ذلك الحسّ وفيه دليل عظيم على الاوزان الأدوية ومراتب الطبائع ..فاعمل بذلك ترى ما تحب من نفيس الاعمال وعجيب القياس والتدابير خاصة فهو اصل لها والسلام.

ولما كان غرضنا في هذه المقالة خاصة الابانة عن علل العقل والدماغ وأدوية فانه غير ضار ان نذكر ما سبب كون الدماغ وكيف هو ؟.. وما هو ؟... فذلك اولاً بالتعليم وذلك فإنما اصلهُ المني والمني ايضا تابع المزاج البدن الذي عنه خرج والدماغ ليس كذلك وان كان في الخبر على ذلك وذلك ان الله خلق الدماغ تابع لمزاج البدن والمستقر له حتى انها به الكون وهذا اقوى ما في حده ونحتاج ان نبحث عن اسباب المني وذلك ان في المني خاصية عجيبة تجمع اقاويل الكثير من الفلاسفة والبرهان ايضا وذلك ان المني هو الذي يقدر فيه ان يتحرك بذاته ليعمل شيئا مثل الذي عنه انبعث فأن ارسطاطاليس قد صرح بذلك واعلنه وقال فيه وتوسع جداً وهو من الاقوال النفيسة لهذا الفاضل فاعلم ذلك وانظر فيه وكيف هو تصل الى العلم الحق بسهولة ان شاء الله تعالى . وقوم اخر من الفلاسفة يريدون ان المني دعوة من الدم الذي في غايه الجودة فأنه فضل من الغدة ويجري في الفصل مجرى الدم والمخ فإن مادة البقاء النفس للبقاء وهذا كلام تام وهو في قول ارسطاطاليس ليس قابل اذا افحصت عن ذلك وجدته كما قلنا واذا اوجب ان يكون متحركا ذكرا أفلاطون وارسطاطاليس ليس قابل اذ فحصت عن ذلك وجدته كما قلنا واذا أوجب ان يكون متحركا بذاته وجب ان يكون البيت

الذي هو فيه من شكله ويقوم مقامه ويعمل عمله فقد صح وثبت ما قلنا في كتاب التجميع من ذلك فاطلبه واعمل به تصل الى ماتحب بعون الله وقدرته والسلام واذا وجب ذلك وهو في الشكل على حالين وذلك ان المتحرك قد يجب يكون جسماً او غير جسم يعني ان تكون الحركة ذاتها هي ذات ذلك الشيء فلينظر في جوهر المني وهل هو عنه ام لا فأنه يتبين به ما ذكرناه في صدر هذا القول ويظهر بما فيه بقوة الله تعالى سبحان الرزاق فأنه قادر ان يرزقك ذلك وارجو ان يفعل الله بك فأقول ان الفلاسفة على احد ثلاث فرق وذلك ان منهم طائفة يرون ان المني جسم وانه متفرغ من النفس لا غير وذلك مثل قول الاول لان ماكان دماً كان جسماً وما كان جسماً كان حده كحدود الاجسام والسلام واما طائفة ثانية وهم جل الفلاسفة وهو فوراغوس وأفلاطون وارسطاطاليس فانهم يرون ان قوة المني ليست جسماً لان فضل المجري وان العنصر السالم منه جسم فانظر الى هذا القول ما أبينه واندره في الاقاويل وذلك لازم في اكثر ما في العالم لانه فيه قوة، كل شيء له قوة تظهر عنها فعل ما ليس جسماً وكذلك هو طاهر لان القوة قد يجوز ان تفارق ذلك الشيء وهو ثابت اللذات والشيء الذي هو غير القوة فيه مما ليست له طول وعرض وعمق وهو الجسم الذي له فاعرفه واعمل عليه والسلام وطائفة اخرى يذكرون ان القوة ايضا جسم لانها روحاينه وهذا ماقالته جميع الفلاسفة فاعمل به وانظر أي شيء فيه من وجوه النظر والى مايؤديك وذلك لازم في كثير مافي العالم لان قوة كل شيء له أول وأبدية وقد استخرج منه موضع الخاصية فاعمل بها في موضعها فأنك تصل به الى ماتحب ان شاء الله تعالى وإذ كنا قد اجرينا في اول الامر وقلنا ان حد الكون الدماغ واللسان وهما الموضع ويجب ان تبحث هل ينبعث منهن مني فان الفلاسفة في ذلك على وجوه شتى منها ان طائفة تذكر ان للإناث منياً منبعثاً لان لهن الآت المني تسمى ايناريان وانها متعققه الى داخل ولذلك صار لهن شهوة في استعماله وفي ذلك كلام حسن وان كان ناقصاً للحد الاول الذي ذكرناه وبيّناه انه يمكن ان يكون النساء لا مني لهن والسلام.

وطائفة اخرى قالت ان ينبعث من الاناس عنصر رطب كالعرق الذي يسيل عنه بالرياضة واما مني منهن فلا وذلك قول حسن وفيه بيان تام وذلك انه لو كان وجب ان يكون للنساء مني لوجب ان يحبلن قبل ان يطأهن الرجل لأنهن قد يعرض لهن ما يعرض للرجال للحلم وجريان المني عنه يكون الولد فان احتج محتج في دفع ذلك فان جريان المني من الرجال انما يكون بالدفع الى قعر الرحم قيل في جواب ذلك لعمري قد يعرض لبعض النساء ان يكون ذلك

والمرات على ظهرها نائمة وقد يعرض لهن انعاش لحم يعرض لبعض الرجال وبخاصة الاحداث منهن كشدة الشهوات وقد ثبت ان ذلك لم يكن قط ولاسمع به فيجب ان يكون الحد الاول زائد والحد اذا زاد نقص فأعلم ذلك وكيف هو تصيب فيه الطريق في كل واحد من اعمالك كلها الحيوانية والتي هي غير حيوانية مثل النباتية والحجرية فاستعمل ذلك فيها واذ قد اتينا على هذه الاحوال فانا نحتاج ان نقول في الحمل وكيف هو ليتحصل من ذلك بيان البرهان الاول في تلك الحدود الثلاثة في الكون ان شاء الله تعالى ولتعلم ان للفلاسفة في ذلك اقاويل شتى وذلك ان كثير الفلاسفة للناس نفعآ ارسطاطاليس ترى ان الحمل اذ كان الرحم متحديا بالتنقية وكان دم الحيض قد حدث من حملة المقدار جزءاً مايخالط الدم النقي حتى يقوم مقام مني الذكر فان الحمل لايكون اذا لم الرحم نقيا وكان فيه رياح وعرض فرح او حرق اوضعيف من النساء او كل من الرجال فاعمل على ذلك واعمل به على القياس الاول وانظر فاي شيء يجب فقس عليه في الابواب الاولى من حدود الكون فان كان يجب ان يكون من النساء فاعمل به وان كان بخلاف ذلك حكمت عليه فأعمل بحسبه تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

واذ قد أحكمنا ذلك فإن في هذه الدلائل كفاية في الاعمال المحتاج اليها والى ذكرها في قطعة من الخواص في النبات والحيوان فأنه قد كمل اجل ما في ذلك وامكنه وأقربه الى الحق من هذه الآراء في النبات ليكون القول فيه أي من الاجناس تاما بقوة الله ومشيئته واذ قد اتينا على ما يجب ان يكون مربوطا بهذه المقالة من هذه الخواص والعلوية به والاجناس الثلاثة فليكن الآن اخرها.

المقالة الثامنة والعشرون

قد استوفينا من الدلائل على ان الخواص علم مفرد شيء كثيراً ونحتاج الان ان نقول في جزء من الاعمال النفيسة التي هي تتمة هذه المقالات ملحا من الاعمال ليكون للدارس لذةٍ وفرح ومنفعة كاملة ان احب العمل فيها ان شاء الله تعالى.. فأقول من ذلك على شيء من الاصباغ الحسان ووجه ذلك ان يؤخذ من صمغ الصنوبر مثقالين ومن دم الاخوين مثقالين ومن البلسان نصف مثقال ومن القطران الشامي نصف مثقال يسحق الجميع سحقا جيدا ويعجن بنصف من مرارة البقر فأن احتاج الى زيادة زيد من مرارة البقر وذلك ان السحق ينشف اكثر نداوته فاذا بلغ ما قلنا من جودة السحق فليؤخذ فص بلور ويوضع في بودقه ويحما حميا جيداً حتى ان حمي الفص واحمرت البودقة اخرج الفص والحقه بذلك الدواء و اتركه في جوفة ثلاث ساعات في الهواء ثم اكشف عنه الدواء فان ارضاك لونه وصبغه والا فأعده حتى يحمر احمراراً يرضيك وحق سيدي ان كان المدبر لطيفاً ليصير له ذلك في مرة واحدة احمر شديد الحمرة وهو من الاسرار العظيمة والمنافع النفيسة... ولكنا اذا ركبنا هذه الأدوية بخلاف هذا التركيب كان عنها مثل ذلك ولكن خاصية هذا الاوزان تفعل ما قلنا فتصير هذه الابواب مشتركة والسلام ونقول لك ايضا ما بالنا اذا نحن اخذنا مرارة القنفذ البري بأسرها ثم سحقناها برأس خفاشه حتى تجمد او تغلظ ثم يضاف الجميع بلبن الكلبة ويسحق به ناعما حتى تصير بغلظ العسل ويطلي منه الجسد مراراً أذهب الشعر من الجسد ولم يكن يعد اليه شعره ابداً وفي ذلك علم عظيم نافع مغنى عن الكثير من الاعمال التي تؤذي البدن وهي خاصة تصلح لأصحاب المزاج البارد الرطب فأنه مع ما يذهب بالشعر ينفع الجسم منفعة عظيمة فاعمل بذلك فهذه خواص بحدتها المزاج في هذه الاشياء فاذا بلغ العمل بالأدوية الى مثل هذا الموضع لم يبق في الارض شيء الا وفيه خاصية فليت شعري أي حالٍ يمنعون كون الخواص من العلم وذلك موجود في اكثر الاشياء...

ونحتاج ان نذكر ايضا من هذه الاعمال شيئا يطلع منها على غوامض في الصناعة كثيرة في الخاصيات خاصة فاذا اردت ان تخضب ظاهر الكف وباطنها الواناً مختلفة فخذ قرطاً والصقهُ على اليد واحشهِ بالأصباغ ويكون معمولا على صفة الكف ايضا ويكون ابيضاً واحشهِ بالأصباغ المختلفة التي اصفها لك وان احببت فاجعلها شجرة او نخلة او صورة او كيف شئت وصير عود فيها في هذه الاصباغ المختلفة واجعل الاصل اسود وطلعها مثل لون الفضة وقصها من القاني الاحمر

وثمرها من الذهبي وورقها من الفيروزجي واغصانها لون المعقفا وهي الخضرة في لون السماء وبعض الثمر طاووسي وبعضه لون الحناء فاذا فعلت ذلك خرج لونه حسناً فأول ما نذكر من الالوان لون الذهب وصنعته ان تأخذ مثقالين زعفران ونصف مثقال عتروت و وزن دانق وباب ذهب وثلاثة مثاقيل زرنيخ احمر وربع مثقال زراوند ومثقال ورس وهو العروق الصفر ونصف مثقال برادة الشبوط ومثقال صمغ عربي ومثقال مصطكة ومثقال بزر اكليل الملك وفي نسخة اخرى نوار اكليل الملك ومثقال سندروس ومثقالين من ماء الثوم الرطب وعشرة مثاقيل حتة اجود ما تقدر عليه فاذا جمعت ذلك وقت كل واحد على حدته وعجنت بماء الثوم الرطب ومرارة البقر الرطب وعملت به كما وصفنا لك تطلبه على ما تريد لمسه او يقلم الشعر ولا يمس باليد او يفرز فيه رأسه قطنة والسلام.

واما اخلاص لون الفضة وعملها أنه يأخذ ثلاث مثاقيل ونصف اسفيداج القلعي ومثقالين حصى- وجزء الحمام الابيض اليابس مثقالا واحدا ومن داخل لوز مر مثقال واحد، ومن داخل نوى الزيتون نصف مثقال واحد ومن لب جوزة بيضاء مثقالين ومن الصمغ العربي مثقالين ومن الكافور قيراط واسفيداج الاسرب وزن درهم واحد يدق الجميع كل واحد على حده بياض البيض والخل الجيد ويطلي به الاصابع فأنه يجب ان يكون السياقه للعمل فيها كلها واحد واعمل كما عملت في الباب الاول فأنه يكون عجباً والسلام.

ونحتاج ان نقول في اللون الاحمر وذلك ان صفته ان يؤخذ من الفلقند وزن درهم وبقم احمر درهم وزاج احمرا واخضرا درهم وقوة دم الاخوين من كل واحد مثقال واحد وزنجفر درور احمر درهم وحتة ريدراني جيد حسن، خمسة مثاقيل وزعفران خالص نصف درهم ومصطكي مثقال، يدق كل واحد على حده ثم يخلط ويعجن بماء العناب او بصفرة البيض ويطلي به ما اراده من الاصابع ويتركه حتى يأخذ قوة الصبغ ليلة ثم يغسل فأنه أحسن ما خلق الله تعالى من الحمرة وهذه الاشياء يجب لمن يراقب فيها تمام الصفات حتى تتم كما قلنا ان شاء الله تعالى.

واما استخلاص الاخضر يكون ابلغاً بأن يؤخذ عشرون درهم حتة جيدة ومثقالين نورة وثلاث مثاقيل مرداسنج ومثقال زاج ومثقال صمغ عربي او كثيراً او ثلاثون مثقالا لازورد جيداً يسحق ويعجن بخل خمر وبياض البيض ويخضب به يخرج اخضراً بقدرة الله وقوته وينبغي للعالم ان يفكر في هذه الاصول فأنه يمكنه اذ كان عالماً يستخرج على كل شيء

مثالات وذلك ان جميع العلوم انما هي قياس وحملانات بعضها على بعض وذلك علم فكري وكل علم فكري انما يكون من علم قد تقدم فأبنِ امرك بحسبه فهذه الادلة من خواص الخواص فاعرفها واسلك القياس على ما نمثله منها تصب الطريق فيما كان تحب ان شاء الله تعالى.

ونحتاج ان نذكر من بعد اخلاط اللون الطاووسي كما قدمنا الوعد بذلك في صدر هذا الكتاب وصفته ان يؤخذ مثقال شب يماني ومثقال من زاج فارسي ومثقالان قلقنديس وثلاث مثاقيل خبث الحديد وخمسة مثاقيل حنا ومثقال زنجفر يدق الجميع مفردا ويخلط بعضه بعضاً ويعجن ببول الصبي ويجاد في تنعمه بإدامة السحق له ويخضب به الاصابع والمواضع التي يحتاج الى خضابها يخرج منها طاووسي اللون احسن ما يكون في الالوان الطاووسية فاعرفه واعمل به تتم بقوة الله تعالى كما وصفنا لك ولا تخالف شيء مما ذكرناه فأما الصبغ المعصفر فأنه يخضب اليد والموضع الذي يريد ذلك اللون الصبغ فيه بالحناء كما يخضب سائر الناس وادنه من هذه الالوان واخلطه بها واجعلها في وسطها فأنه هكذا يكون وكذلك وصفه الحكماء فأنه يتبين احمراً و معصفًرا مشرقاً ، وهو اذ اختلط بهذه الالوان كان اغزر له واشرف واحسن من ان يكون وحده فاعلم ذلك ومع علمك يجب عليك ان تعلم به تصل الى علم حسن وامشا الاختلاط الفيروزجي وهو من كتاب الالوان وجيدها وحسانها وصفته ان يأخذ من الزنجار خمسة مثاقيل ومن الزاج النادر مثقالا واحداً ومن الظهر السرطان البحري مثقالين ومن الزرنيخ الاصفر مثقالا واحداً ومن النيل مثقالا واحداً ومن القلقند مثقالين ومن الصمغ العربي مثقالين وحبتين الى وزن القيراط زعفران خالص يدق ويعجن بالخلّ ويطلي به باطن الكف ويترك حتى يلتر ويخرج فيروزجياً حسنا وليكن ان اردت هذه الاعمال في القرطاسي التي تنصبه على اليد والاصابع واحد النار التي تحرس الصورة والنقوش التي تزيدها فيه فأنه كلما دق التفت اغصانه ونقوشه ودار بعضها على بعض كان احسن له وانور فاعمل ذلك فأنه والله من غريب الاعمال ونفيسها وانه من الفوائد الكبار التي يظن بها الفلاسفة وهذا اخر ما نذكره في هذا الفن ونحتاج ان نقول من بعد على ما نراه خطأ وصواب ان يكون مضافاً الى هذه الابواب في هذه الرسالة خاصة وذلك ان للفلاسفة جواهر تعرف بالإدراك وهو غريب نفيس يساوي الياقوت في الصلابة والحسن والشرف وهو من انفس الذخائر التي لو لم يحسن الانسان شيئاً في العالم غير ذلك اعني هذا الجوهر لم يكن يزيد معه شيئا وهذه النسخة منه التي اذكرها في كتابي هذا من نفيس النسخ واشرفها واجودها واصحها واعظمها قدرا وقد عملتها فاعملها واترك كل شيء من

الاعمال فوحق سيدي انك تصيب بها جميع ما تريد من الاعمال والاموال لأنه يكاد ان يكون اعظم خطرا وقدرا وثمنا من الياقوت وبذلك تعرفت اصحاب الجوهر ويزعمون فيه رغبة عظيمة اكثر من رغبتهم في الياقوت ووجه لهذا العمل وصفته ان يؤخذ من البخاري رطلا واحدا ومن البلور الصافي رطلا واحدا ومن العقيق الجيد نصف رطل ومن الزجاج الصافي نصف رطل ومن الياقوت الابيض اوقية واحدة ومن السباوج الاحمر نصف اوقية يدق الجميع بعد ما يحمى ويغمس في الماء والملح حتى ينقى ويطرح عليه نصف رطل نطرون او ثلاث اواق اسرنج ورطل من برادة الذهب الاحمر المسحوق بالنشادر حتى تراه قد صار مثل المخ فاذا انت سحقت الجواهر واوردتها وحدها الى السبك شيء من نطرون وتنكار وبورق فأنه يخرج نقرتين نقره صلبه واخرى متفتتة والصلبة سفلى والمتفتتة عالية فأرم بالمتفتتة فهو اقليمياه ثم اخذ النقرة فاسحقها ناعما جيدا حتى تصير كالدرر وثم اعد غسلها بالماء والملح ثم عذبها بالماء العذب واطرح عليها باقي الاخلاط واعد خلطها بالسحق حتى تمتزج بعضها ببعض وتتداخل جميع اجزائها في تلك الاجزاء ايضا ثم اجعلها في قدر مطينه نظيفة واطبق على راسها طبقا جيدا يكون فيه ثقب يدخل لك فيه المسألة والق الادوية في القدر واعد راسها واستوثق من الوصل واوقد عليها بحطب جزل او فحم الغضى- حتى تذوب ويكون معك مسألة طويلة في رأسها عوج وانت تعرف ذوب ذلك الجوهر بالحديدة التي في يدك لأنه يجب ان تسوطه دائما فاذا فعلت وعلمت انه قد ذاب ذواك دورانا جيدا فاعمل في ذلك الوقت في شدة النار فاذا مضى لك بعد ان يدور ثلاث ساعات زمانية فاخرج من الجوهر الذائب في القدر على طرف تلك الحديدة قليلا فألقة على حجر ابيض واتركه يبرد فان كان اسود او كانت فيه كدوره فلا تلتفت اليه واعده الى النار وزد في الوقود ساعة اخرى وامتحنه بالذوق دائما حتى يخرج جوهراً احمر كأنه الشقائق يلوح فيه صفرة قليلا فاذا رايته كذلك فأنه قديم حسنا احسن من الياقوت فقد بلغ فاقطع عنه الوقود واتركه حتى يبرد وسد الثقب الذي في الطبق بعد قطعك للوقود على القدر ثم اخرجه من القدر بعد ان يبرد فاعمل منه ما اردت من الفصوص وان احببت ان تفرغه قبل ان يبرد فعليك بالطبخ المحكم فأعمل منه ما اردت أي آلة شئت وافرغه كما ذكرنا في كتاب الدرة المكنونة فأنه يجئك على ما تحب ان شاء الله تعالى والسلام.

باب تنقية القلعي وذلك انك تأخذ من الملح جزءاً ومن لسان البحر جزء وابسطها جميعا فاذا ذابا ألقِ عليه القلعي فأنه يدور معها ثم اخرجه فان رايته على ما تحب والافاعده بالسبك الى الملح ولسان البحر فأنه يخرج صافيا نقيا ان شاء

الله تعالى باب خلائق تأخذ قشر البيض وتسحقه مع النوشادر ببعض وتسقيها شيئا من ماء العنصر وتأخذ ابقاً غليظاً ومثله قلعياً وتنعمها جيداً ويلقى عليها مثل وزنها ابقاً مصعداً ويسحق الجميع مع الكلس والنوشادر وتعلقه في القرعاء على نار هادئة وتعيد ما قطر على تفله حتى ينحل وذلك في ثلاث ساعات باب حل الملح وهو ان يؤخذ ويجعل في اقداح فخار وتشوي في اتون الى الزجاجين سبعة ايام ثم اخرجه واسحقه والق على كل عشرة دراهم منه درهم نوشادر ثم اعد خلطه واسحقه وادفنه في الزبل سبعة ايام ينحل كله ان شاء الله تعالى.

باب حل كلس البيض وهو ان تسحق كل عشرة دراهم منه بدرهمين نشادر فذلك سره فاعلمه واجعله في قطعة منخل على قنديل معلق على قدر فيها خل على قدر فيها ماء فاتر يوما كاملا فأنه ينخل ان شاء الله تعالى.

باب اخر في حل الملح وذلك ان تسحقه وتجعله في مبنانة واجعل المبناية في قدر فيها ماء ركب عليها غطاء واوقد عليها بنار لينة فأنه ينحل في يومين وليلتين وكلما نقص الماء زده ماء حار ان شاء الله تعالى.

المقالة التاسعة والعشرون

قال جابر: اذا تأمل غافل أمر كتبنا وجدها كلها تحوي علوماً كثيرة الاصباغ اما الجواهر وغيرها مما يقارب وجميع ذلك وانما يكون في احد الثلاثة اجناس لاغير وقد ذكرنا في المقالة التي قبل هذه المقالة شيئاً من اصباغ الحجر للجواهر وذلك عجيب من خواص الادوية والموازين ، وأنا الان في هذه المقالة ذاكراً شيئاً من اصباغ جلود الحيوان واصباغ النبات على ما يسمح لهذه المقالة ولعلنا ان نورد فيها في هذه الاشياء بالمقالة التي تتلوا هذه المقالة وكذلك شيئا من اصباغ السلاح وغير ذلك فلا يصل اليه الماء ولا الغبار على مدار السنين فانا نبدأ من ذلك بقواعد هذه العلوم التي ذكرنا منها شيئاً في كتبنا هذه ان شاء الله تعالى. فأول ما نبدأ من ذلك صفة دهن صيني يطلي به الثياب والسلاح وغير ذلك فلا يصل اليها الماء ولا الغبار ويكون على حالة واحدة وذلك ان تأخد من الخروع الحديث ما شئت فقشره ـ قشره الاعلى برفق حتى ينظف ودقه على صلابة به حتى يبقى كأنه المرهم واشد ليناً منه ثم صيره في قدر برام نظيفة من الدسم خاصة وان كانت جديدة كأنه اجود ثم صب عليه ماءاً صافياً رقيقاً ثم خذ من ذلك ثلاث اجزاء ومن دهن الجوز مثله واستخرج دهنه بعد ان تقشر قشره الاعلى والجلد الرقيقة وتأخذ من الدهن بعد ان تروقه مره او مرتين وتجعله في قارورة وتضع القارورة على رماد حار وبارد وجرب فأنظر أجودها فاعمل به حتى يروق ويصفو مثل الدمعة وذلك انه بما راق بالماء البارد والثلج من ادناسه وربما راق بالنار والحمى فاذا صار مثل الدمعه فضعه وارفعه في قوارير نظفه ثم بعد ذلك امزج دهن الخروع بدهن الجوز ويكون دهن الخروع ثلاثة اجزاء ودهن الجوز جزءا واخلطهما جميعا وصيرهما في قارورة واجعلهما على النار ولتكن لينة جيدة وخذ من السندروس الابيض الجيد فقشرها بالسكين ورضّه وخذ منه مثل نصف الدهن ومن المصطكي المقشر بالنار مثل نصف السندروس ويجعل في قارورة مرصوص وضعه على نار لينة وهو في القارورة فانه يذوب وينحل وليكن دهن الخروع ودهن الجوز مسخنين وقد القيت عليهم المصطكي فأنه ينحل معهما ثم خذ القارورة التي فيها الادهان والمصطكي وهي سخنه وما فيها قصبه على السندورس فأنه ينحل من ساعته وهذا هو سره ثم ادخل فيه قصبه واخرج منه عليها واجعله على زجاجة فاذا قطر عليها وجمد فاخرجه عن النار وان لم يجمد فدعه على النار حتى ينحل ويجمد اذا قطرته على الزجاجة ثم اطلي به الثوب والسلام ، وغير ذلك مما تريد دهنه ان شاء الله تعالى.

واذا قد اتينا على وصف هذا الدهن وهو وحق سيدي من شريف الاعمال ولنذكر الان ان دهن الصيني للسروج والمناطق وغير ذلك من سيور الركب الدواب وغلف السلاح وامثال ذلك على ماعلمته وامتحنته فوجدته عجباً في كل لون من الالوان على اختلاف ذلك ان شاء الله تعالى وهذه صفته فاعمل به وذلك ان تأخذ من السندروس الجيد الصافي ماشئت قرضه مثل العدس ثم اجعله في قارورة وادفنه في الزبل حتى ينحل فاذا انحل فخذ منه جزء ومن دهن السيرج جزء ومن بذر الكتان متقشراً من قشره الاعلى كما يقشر السمسم ثم دقه واستخرج دهنه ثم اجمع الادهان جميعها ثم اطحنها بنار لينة في زمان متطاول والق عليها من الاحتراق ثم خذ من علك الانباط جزءاً فدقه ناعماً جيداً والقه مع الادهان حتى يختلط كلها جميعها ثم نزله وصفه وخذ مما من الدهن فصيّره في قارورة وسد رأسها لايقع فيها تراب ثم انظر أي يوم تجده ساكن الريح ليس فيه غبار فخذ سيور المناطق والّحم وماشئت وشدها بين وتيقين ثم اخرج من الدهن بقصبه وعود ثم نقط على كل نقطة ماتعلم ان يعمه ويكفيه ودعه في الشمس حتى يذوب عليه فاذا اذاب فاصقله بخشيه او خرقه ثم اصقله ابداً حتى يبرق ويجوز وترى وجهك فيه فأنه وحق سيدي صل الله عليه من نفيس الاعمال في هذا الشأن... واذا قد اتينا على هذا الدهن فغير صاير ان اذكر بعد ذلك صفة طبخ الدهن الصيني فأنه عجيب من الاعمال في هذه الامور ويجب لك اذا شرعت في عمل شيء ان تعمل احكمه واجوده وافضله ليكون فاضلا فأما تعمل جميع الناس فلافضل لك في عمله الاعلى من لايحن ذلك اللهم الا ان يكون ذلك الذي قد ساويت فيه جميع الناس وساووك فيه ليس الاوجه واحد فانت في معذور صفه دهن الصيني تاخذ أوقية فلق نيا وأوقية مصطلي وأوقية صمغ بطم وأوقية زفت عراقي ولباب عشر جورات وست اواق زيت البزر وثلاث اواق برادة حديد هندي يطبخ في اناء نحاس لايكون فيه ريح رصاص حتى يحترق ويخلط بخرفه صفيفة ثم اطبخ به الحديد والنحاس او ما احببت يكون عجبا وليس يكاد ينقلع من الابنه وهو سرائر علومهم واعمل به تصب الى ما هو اجود منه فانه اجل قواعدهم الجياد في هذه الاعمال... واذ قد اتينا على هذه الاوضاع من هذه الاعمال فاردنا ان نذكر الغرى الصيني اذ قد ذكرنا الدهن الصيني فانه من سرائرهم ايضا ويحتاج اليه في كثير من الاعمال صفة دهن الغرى الاسود الصافي ناخذ جبناً عتيقاً نقطعه رقاقاً ارق ما تقدر عليه ثم زده ملحاً على ما يكون عليه من الملوحة وضعه على صلابة ثم أكبس عليه حجارة واكثر منها ولتكن ثقيلة بلا شك ثم ضعه في اخر ما يكون من الشمس في ايام حزيران او تموز او اب وما شبه ذلك حتى ترى دهن

الجبن قد خرج كلهاو اكثره حتى ترى فيه دسماً فيخرج منه بعد ذلك ثم اغسله من ملحه غسلاً جيداً ثم ضعه في الشمس فان كان فيه دسم فاعده الى الشمس والملح والتثقيل والغسل حتى يستغى كله ثم خذه واسحقه حتى يعود كالغبار فاذا بلغ الى ذلك فخذ منه جزءاً ومن غرى السمك الابيض الصافي جزءاً فأذب الغرى بشيء من الماء فاذا ذاب فألق عليه الجبن المسحوق ورج جزءاً مداد نهودي فاذا اختلط فاطلي به ما شئت فأنه يأتي كما تريد والسلام..

وهذا من كتاب شذور الذهب الحجر النباري بطهره كما تعلم مقسوم في سبع دفوع كما قالا وسبعا جمله وفصاله وهو حول على الام الثكلى ليصبغها او هذا بالخلاف لان العادة دخول الثابت على النافر وفي هذا المكان لاجل الضرورة يدخل النافر على الثابت ليقيده الصبغ ويكون دخوله في ١١٣ مرة والسبب في ذلك لان دخوله على امه وجمان أحدهما ان يكون منه مقدار ما يكون منها وهو الاقرب واما الطول فأن منه ضعيفها فدخوله ٣٨ مرة وعلى هذا الحساب يجري مجراه وتلوا أما الحياة وهو اني بلغت به تقديراً بحسب اجتهادي لكني لم احقق ضبطه ويجب ان يكون يدخل عليه الحجرين الذي تقدم ذكرهما بالميزان الذي دخل به الحجر الناري على الام الثكلى وفي ذلك ميزانين أحدهما وهو الاقرب اليه اعمل من ماء الحياة ٣ ومن الحجرين او الاخر وهو الاجود وهو الذي عملته من الماء ٣ ومن الحجر فاذا تعانقا وارتفعا في الدمس الذي هو بمنزلة الحصان ينقل الى النار الشمسية يومين وليلتين ثم الى عمل تحت المظلم الذي ليس له الى الهوى سلم ويقيم فيه اثنى عشر دور وقد تم ان شاء الله تعالى اما الميزان فمن هذا الماء أو من الماء ٣ ومن الجسد والكبريت ٣ ودخولها في حمام حار ولا الاركان بالميزان الاول والسلام... فاذا اعملته فاعمله في حمام حار فانه ان يبس لم يذب ابداً ولو اوقد عليه كل دهن في الارض ولا يخرج من الحمام حتى يفرغ منه ومن عمله كله فانه ان اصابه الغبار فسد وقد ذكرنا مثل ذلك في اعمال الزجاج والجامة والغضار الصيني في كتاب الدرة المكنونة فاعمل به فانه من العجائب فانما قلنا ما يخرج من الحمام لن يتم عملك لانه ان لم يجف لم يتم بعضه ببعض وفسد وايضاً فانه اذا كان نديا ودخل في حواشيه وجوانبه الغبار فسد ولم يلحضه فاعرف هذه الاصول في جميع الابواب تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا على هذه الاعمال فانه من افاضل الاعمال وبالله نستعين في جميع الامور صفة عمل السروج وغيرها من الصنعة على لونه.

بسم الله الرحمن الرحيم خذ العود الذي تريد عمله من ذلك الشيء الحبة قدر ما تريد وادلكه بالشعر دلكاً جيداً شديداً او يكون قد نقعت له ورق الحنة فادلكه بماء الحنة خمس مرات ثم يبسه فاذا يبس فادلكه بماء البقم وصفته أن تاخذ من البقم قرصّه وتلقيه في قدر ليس فيها دسم وأطبخه حتى يخرج لونه في الماء ثم دعه يسكن ثم صغه والق فيه ثلاثة دراهم شب يماني مسحوق ثم ادلكه بماء البقم حتى ياخذ لون ويثبت الصمغ فيه ويصفو بعد ذلك لونه اذا بلغ الى ذلك فخذ خرقة فبلها وصب عليها نوره وادلك بيداك بتلك النورة والخرقة حتى ترخي لونه وتاخذ قوة النورة وتصفوا بالسخونة الجاذبة من الدلك فيخرج احمر كانه النار حسناً ولوناً ثم اصقله وادهنه بأي الادهان احببت او بما قد تقدم او بما اردت بما تحب بعد ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا على هذه الاوصاف فانا نحتاج ان نقول على عمل المداد المحتاج اليه في الاعمال المتقدمة وهو المداد الهندي والصيني وهو يصلح لكل شئ وهو من افضل الاعمال في ذاته فاعمل به ترى منه شيئاً عجيباً صفة الدهن الهندي والصيني تصنع على كانون فحم الغضا ان احببت او بغير فحم خشب الصنوبر وليكن من ادسم ما تقدر عليه فان فيه ما يكاد يقطر دهنه من كثرته ثم الهب فيه النار وضع فوقه ان تغطيه كله فاذا احترق ولم يذهب من دخانه شئ وذلك انه يرتفع الى الاناء فخذ الدخان اجمعه واجعله في هاون وصب عليه غرى السمك ما يجمعه ودقه ساعة جيدة دقاً بليغاً حتى يختلط به جيداً ثم يدلك بماء واخرجه من الهاون وادلكه بيدك دلكاً شديداً حتى يمتد مثل الناطق واعلم ان دلكك له مثل تشميع الاكاسير وكلما جاد امتزاجه ولينه بلغت به ما تريد من الاعمال فاذا بلغ الى نهايته في الدلك وصار مثل المرهم فقرضه وادخله في خيط وباعد بين الاقراص كي لا يلتزق وجففه في الظل وانظر لا تغلط فاذا اردت ان تطلي به شيئاً من سرج او أنية او غير ذلك رفعته وجعلت فيه غرى السمك بقدر ماتريد و اطلي به ما أحببت وأن اردت ان تكتب به فلفه بعد دقه بماء الصمغ والصمغ الداخل فيما يكتب به صمغ الاجامر لا غير والغرى اجود منه فاعمل على ذلك ترى فيه ما تحب وهو من الاسرار في هذه العلوم والسلام وان احببت ان تعمل المداد على سبيل اخر فاعمل به على هذه النسخة فانها عجيبة عظيمة المنفعة في وقتها صفة مداد اخر تجعل سمن البقر في اناء وتكب عليه اناء اخر وتوقد تحت الاناء الذي فيه السمن ثم تنجح فان كان في موضعه دهن من الادهان كان جائزاً وذلك فان كان مثل الجزي والبان والبنفسج وامثال ذلك فانه يصلح للخضاب بياض اللحى والشعر وامثال ذلك فلا تزال توقد عليه حتى يصير السمن او الدهن كله دخاناً ويصير الاناء الاعلى فيعمل بهذا الدخان الاعلى كما علمت بالمداد الاول وينبغي

ان تعلم ان المداد الاول وهو المداد الصيني وهذا عند اصحابه هو المداد الهندي فاعرفه واعمل بهما ما احببت والسلام واذ قد اتينا على هذه الاشياء والملح...

فانا نحتاج ان نذكر دهناً لا يخرقه الماء ولا يحله ولا يغيره ولو دام عليه مقامه ونحن الاخذون في ذلك ان شاء الله تعالى صفة ادهان لا يحلها الماء وذلك ان صنعة الدهن الذي يعالج به الحديد حتى لا يصل اليه الماء اخذته من الفضل ابن يحيى وعملته وعملت به وسألت عنه هل هو من تاليفه ام لا؟ فقال لا... ولكني وجدته في كتب قديمة مقطعة هو وعدة ابواب اخر فامتحنت الكتب الكل فكانت كلها صحيحة ولم يكن فيها ذكر الكتاب الاول والاخر فيعلم ما هو وصنعة هذا الدهن ان تاخذ اي ثوب شئت وان كان فهو اجود واحسن له ان اردت ان يكون ابيضاً فليكن خاماً و ان شئت فاصنعه كيف شئت بالنفيس على ضرب ما احببت وليكن الاصباغ بصمغ عربي جيد ثم خذ من السندورس الابيض الصافي الشبيه بالبلور الكثير الدهن منا ومن دهن الجوز منا ومن المصطكي ثلث من ومن دهن البان الخام ثلث من وخذ الطجير فاجعله على مستوقد لا تخرج النار من جوانبه وحواليه البته واوقد تحته وقوداً ليناً وحركه بحديدة وادم الوقود رقيناً حتى يذوب ما فيه من السندورس فاذا ذاب حسناً فالق عليه المصطكي وانت على وقودك فاذا ذاب ايضاً المصطكي فالق عليه دهن الجوز برفق ترسل عليه قليلاً قليلاً والشان في حركته وانت توقد عليه فاذا غلا فخذ منه بحديدة نظيفة فتقطره على ظفرك فان هو جمده لبلور او الصمغ او اشبه ذلك فالق عليه دهن البان حتى يغلى عليه اخرى وان لم يكن صافياً كما قلنا لك فادم الوقود عليه ولينه وطوله ومدته عليه حتى توفي العلامة ثم جربه بعد على ظفرك والق عليه دهن البان وجربه ايضاً على ظفرك فاذا رائيته متيناً يجري على الثوب فقد ادركك وليس يكاد مثل ذلك يخفى عليك فاذا بلغ ذلك فانزله عن النار واتركه يبرد واستعمله فيما احببت فانه يفعل ما وصفنا فيه من الصفات فاطلي به اي انواع الثياب كما وصفنا بمنع الغرق في الماء ووقي من الامطار وبخاصة في الامطار فاذا البس انسان من هذا الثوب وشد عليه البنايق جيداً والكمين والساقين ولم يكن له ذيل ولكن يكون اعلاه قميصاً واسفل سراويلاً ويملا بالهوى ويخوض الانسان الماء فانه لا يغوص من فيه والسلام تمت المقالة التاسعة والعشرين من كتاب الخواص لجابر رحمه الله .

المقالة الثلاثين

المقالة الثلاثين من الخواص الكبير لجابر من المقالة قد تبين في هذه المقالة تمام ما ذكرناه في المقالة التي قبلها... ونحتاج ان نقول في اتمامات ذلك الذي قد بدأنا به وناخذ بعد ذلك في احوال ما يحتاج اليه من الشروح والعلوم واقول اني كنت بدأت في المقالة التي قبل هذه المقالة أذكر اشياء من اصباغ السيور والثياب والخشب وغير ذلك وانا واصل بذلك ومتممه بما أذكره في هذه المقالة ان شاء الله تعالى..

فأول ذلك اني قد ذكرت لك عمل دهن يمنع الماء عن الوصول الى الثياب وانا اذكر هنا صبغاً يمنع ذلك من الثياب والحديد ويكون حسناً تاماً كاملاً وبه نستعين في جميع الامور صفة دهن صيني يمنع من الثياب والحديد والخشب وغير ذلك من السيور وجميع الالات ليكون عجباً يؤخذ سندورس ابيض صافي جيد فيقشر قشرة الاعلى حتى يبدو الابيض منه ثم يرض وينخل بمنخل عقب او منخل شعر ليس بالصفيق ثم يؤخذ منه جزءاً ومن دهن الجوز الصافي جزأين فيسحقان جميعاً وانا ارى ان يكون دهن الجوز بالصفة الاولى فهو اجود ما استعمل في جميع الاشياء وفي الحلوى ايضاً في برمه تطيفه ليس فيها شئ من الدسم او قدر نحاس شامي نظيفة مطينة فان كان قليلاً ففي قدح مطين ويصير على فحم ان كان في قدر فيصير في مستوقد مثل مستوقد القدر ويحصن من ان يرتفع الى النار من جوانبه ويوقد تحته وقوداً ليناً حتى يذوب السندورس ثم يدخل فيه عوداً ويحركه به ثم يجربه بين اصبعين فان تمطط فزد في الوقود حتى اذا جربته بين اصبعيك فلم يتمطط وصار ليناً مثل الدهن فانزله عن النار ثم استعمله فيما تريد من الثياب والخشب والسيور وغيرها فاذا اردت ان يكون اصفراً واسوداً واحمر واي لون شئت مع الاصباغ فاصبغ الثوب اي لون شئت ثم ادهنه بهذا الدهن وصيره في الشمس فانه يجف في يوم واحد وليكن في موضع كنين من الغبار ما امكنك واحذر عليه فانه يفسده ويهلكه بشيء اصابه ذلك وليكن موضعاً فيه حشيش او ما جرى مجراه فانه يكون عجباً ان شاء الله تعالى...

ومن اراد ان يعمل شيئاً من الخشب البيتي والسروج او ما اوجب شيئاً من هذه الالات حتى يصير ما يحي من البيت ومواضعه وليكن ايضاً اكمل صنعته واحكم عمله فليستحق ما شاء من الاصباغ الفاضلة والمجب لذلك مثل الاسرنج والزنجار والازورد والزنجفر والزرنيخ والاسفيداج والمغره واي هذه شئت وامثالها فأسحق كل واحد على حدته فيها بهذا

الدهن ويجود ذلك ما امكن فان السحق ملال الاصباغ وغيرها وليعلم ان الدهن هو الدهن الذي تقدم وصفه قبل فان كثرت المونة عليك فلتاخذ علك الانباط جزءين ومن البزر جزء ونبتدا بالعلك فتجعل في القدر وتوقد تحته حتى يذوب وبزيد ثم يسكن فاذا سكن صب عليه البزر وحرك به قليلاً قليلاً حتى يختلط ثم ينزل فهذا هو دهن العلك الذي يعمل به السراجين فليؤخذ من هذا الدهن فيسحق به الاصباغ ثم يطل منه الخشب والجلود صبغاً بعد صبغ كلما طلي صبغاً جففه ثم علاه باخر ثم يفرغ ما شاء من الالوان ثم يجففه ويحفره بحديدة على ما تريد من النقوش ثم يلين موضع النقوش حفرت بالشعر ثم يدهن بعد ذلك فانه يخرج في موضع الحفر تلك الالوان المصبغة كلها ولقد رأيت في هذا الدهن الابيض وقد طلي به وجه مرأة بحلوه فقبلت الصبغ وكان يرى الوجه فيها ولا يضرها ماء ولا نداء ولها سياقه في عملها اذا طليت حتى يتم الطلي عليها وذلك انها اذا طليت بالدهن فليكب عليها مكبه من زجاج ويصير في الشمس حتى تجف فاذا جفت كانت بحسب ما وصفنا واما الحفائير في الاصباغ فليكن اصفر تحت الاحمر فوقه واخضر على مورد وتحته امثال ذلك من كل لون كما يفعل بصور الدفاتر فاعلم ذلك واعمل به ترى ما تحب من ذلك وهو عجيب والسلام.. وان اردت ان تجعل في الدهن الابيض حجراً من مصطكي وحجرين على قدر كثرته وقلته فافعل فيكون اسرع لجفافه وليس هو جيد في الطلي وذلك انه يستجيب واذا لم يكن فيه شيئاً من المصطكي كان اسلس لدوائك والسلام ..

واذ قد اتينا على اخر هذا الباب فلناخذ في وصف شئ من الادهان الحجارة فانه من الغرائب فنقول في ذلك وهي صبغة دهن صيني للرخام والشبه خاصة وهو ان تاخذ من المصطكي الجيد الكبار ما كان فيصفى وتصفيته ان تاخذ مسلة حديد فتصير على راسها قليل من المصطكي وتدنوا من النار فاذا ذابت عصرتها واخذ ما يخرج منها ويرمى بالباقي ثم تاخذ من الرثيبخ الابيض وزن المصطكي فتصير الراثبيخ في قدر نظيفة او قدح مطين ثم توقد تحته برفق حتى يذوب ويجف تحت اليد ثم اخرجه واعزله وامسح القدح مسحاً نظيفاً ثم يؤخذ مثل هذين جميعاً دهن بنفسج او سيرج او دهن جوز فتصيره في قدر والق عليه المصطكي والراثيخ واوقد تحته وقوداً ليناً برفق لا يحترق فاذا انعقد وصار مثل العسل فاخرجه والق غد وصيره في قارورة واسعة الراس فان اردت ان تدهن به الشبه فاعمل مكان البنفسج بزر ودهن شهدانج من كل واحد جزء ثم يجلو الشبه وتمسحه بدهنه مرتين او ثلاث مرات وتجففه في الشمس حتى يجف ويصفوا فانه لا يصد ولا

يتغير لونه ولا يخرج له ريح وان اردت ان تدهن به صينية فخذ دخان النفط فاعجنه بماء الاكادع فاذا راق الماء فتحته بدقيق الحواري واعمل به فانه عجيب والسلام...

فهذا ما ضمنا ذكره ونحتاج ان تحضر الحديد بدهن من هذه الادهان الصينية ويكون مذهباً فان في ذلك عناء كثير في هذه الاعمال صفة دهن صيني مذهب الحديد حسن تاخذ رطلاً من بزر عتيق وربع رطل راثيخ فيسحق الراثيخ ويصيره في قدر ويجعل معه برادة الحديد في صرة صوف ويوقد تحته وقوداً ليناً وترفق به لا يحترق حتى ينعقد فاذا اردت ان تعلم انه قد بلغ فخذ خوصه فاغسلها فيه فان رايته يتعلق بها مثل العسل الثخين قد بلغ فارفعه لوقت حاجتك فان اردت ان تدهن به شبها في يوم ريح او حديداً فاول ما يجب ان تحذر منه ما ان يتوقى ان يدهن به شيئاً في يوم ريح حتى لا يصيبه الغبارفان آفة هذه الاعمال وجميع الاعمال التدابير و الاكاسير الغبار فاذا دهنته فادهنه من النار ولتكن نار ساكنة لا دخان فيها ولا رماد فاذا جف فتحته مرة او مرتين او ثلاثة حتى يجيبك على ما تريد ان شاء الله تعالى..

واذ قد اتينا على هذا فانا نحتاج ان نذكر ايضا من هذه الادهان على هذه الاجساد شيئاً اخر وذلك ان العمل الاول للذهب على الحديد لاهل البصرة خاصة وهذا الذي نذكره بعد هذا الكلام مثله وهو من عمل الفلاسفة وعليه عمل الفلاسفة وعليه عمل اهل همدان وهو من الغرائب فاعمل به ترى عجباً مما تحب ان شاء الله تعالى..

صفة دهن صيني للحديد المذهب تاخذ خمسة دراهم راثيخ وخمسة دراهم سندورس وثلاثة دراهم دم اخوين وخمسة دراهم مصطكي يدق جميعاً ويلقى على الرطل دهن بزر عتيق ويلقى فيه اوقية برادة الحديد الابر صرها في خرقة صوف رفيعة وصيرها في قدر حديد واوقد تحته وقوداً ليناً برفق حتى يغلي غلياناً شديداً جيداً ولا يحترق فأذا اردت ان تعمل به فاجلي الحديد جلياً شديداً واطلي به طلا رفيعا وقربه من النار واتق عليه ولا تلزق به شيئا من الرماد ثم اعد الطلي ثانيا وقربه من النار واعد عليه ثالثاً وقربه من النار واتق عليه من الغبار والرماد فاذا اردت ان تطلي به عمودا او ما اشبهه في الطول فاشجر التنور و سكن ناره وصيره فيه واي شيء تريد ان تطليه بالذهب فاجلوه قبل ذلك جلاً جيداً بليغاً حتى يمكنك الذهب فيه ان شاء الله تعالى..

واذ قد اتينا على هذه الادهان والاعمال فلنقل في ادهان الاصول ويأتي هاهنا منه بالابيض ونؤخر الباقي منها الى الجزء الثاني لهذا الجزء ويكون ذلك اخر كلامنا في هذا المعنى صفة الدهن الصيني الابيض اصل وهو ان تاخذ الابياظ الجيد ماشئت فتصفيه من العكر الذي فيه فاذا صفا فخذه وصيره في طابق حجارة او خزف ثم صيره على رماد حار اونار لينه حتى يذهب مافيه من الندا واللزوجة حتى يتفرك تحت يدك ثم ترده الى الاناء وتلقى فيه بل درهماً مصطكي مصطفى ووزن رطلين من دهن الجوز وتوقد تحته من غد والى نصف النهار بنار لينه رفيعه ثم تتركه وارفعه لوقت الحاجه ثم ادهن به ما احببت يكون عجيباً ان شاء الله تعالى تمت المقالة الثلاثون .

المقالة الحادية والثلاثون

كنا قد وعدنا في المقالة التي قبل هذه المقالة ان تكون تلك المقالة اخر هذه الفنون من كتبنا هذه حتى احتجنا الى ذكر فنون بقية في جميع الصناعة ما وصفنا من هذه المقالة اليها كيما يكون المطلع فيها غير محتاج الى شيء من الاعمال البتة في شيء من الصنائع ويكون مستغنياً عن الاستاذ ايضا وذلك - عافاك الله - انه يجب ان يكون العامل لهذه الاشياء وجميع مايجب ان يعمل ان يكون بعمله لطيف الكف ما امكن ولطيف الكف ليس يكون لاحد من الناس بوجه ولا سبب بالصبر على الشيء الذي يمارسه وانه متى لم يؤاتيه لما يريد منه صبر عليه حتى يستقيم حاله ويخرج له منه مايريد فالذي يقبل هذه الوصية الواحده مستغن عن الاستاذ ولو في عمل المويسيفي فانه مما يكاد الا يكون الا بالاستاذ الموقف عليه مرشاً اليه وبعد ذلك يعلم العلم من اي المواطن شيئا بعد ان يكون ما يعلمه صحيحاً ويعمل ماقلناه من العمل واذا قد شرعنا في ذلك... فانا نحتاج الى الامام الكلام في باقي الادهان ليكون في ذلك اتمام مايحتاج اليه متعلم هذه الصناعة والعامل لها ونحن بذلك مبادرون وعلى الله عز وجل متكلون وقد بدأنا في اخر المقالة ..

ونحتاج الان الى ذكر الدهن الصيني الاسود واشياء من ذلك الفن على سبيل الزيادة في هذه الاعمال ليكون الانسان المتعلم متوسعاً في فنونه ويبلغ من ذلك ماتريد ان شاء الله تعالى صفة الدهني الصيني الاسود تاخذ من البزر العتيق الذي يسرج به ماشئت وتاخذ من المزر بخوش والسنسير والاس والافرجس من كل واحد نسخة وجوزة واحدة من جوز وتصب عليه من الماء مايغمره ويصيره في قدر ويغليه غلياً جيداً حتى ياخذ الماء ريح الرياحين ثم تصفيه عن الرياحين ويصب ذلك الماء على البزر ويصيره في طنجير ويطبخه طبخاً جيداً حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويذهب ريح البزر ويبقى ريح الرياحين ويطيب البزر بالرياحه فيكون بغير رائحته الاولى ريح الرياحين ثم خذ من البزر رطلاً ومن خبث الحديد نصف رطل ومن برادة الحديد نصف رطل فاطبخه بنار لينة في قدر جديدة واحذر ان تدخل عليه النار من فوقه وليكن وقودك عليه من بكرة الى الظهر ثم اتركه حتى يبرد وصبه وفيه فتور قليل بخرقة كتان وارفعه واستعمله فيما احببت فانه يكون عجيباً ان شاء الله تعالى.

وانا نحتاج ان نذكر شيئا اخر من الادهان للزيادة فمن ذلك صفة دهن صيني وصف لنا فامتحناه فوجدناه صحيحاً نهاية في اعماله وهو حسن تاخذ من الراتنج جزء ومن برادة الحديد جزءاً ومن البزر ثلاثة اجزاء فتصير البزر في طابق او مغرفة حديد ويلقى عليه البراده والراتنج حتى ينعقد جميعاً بنار لينه يوقدها من تحته فاذا صار بمنزلة الموم فارفعه فاذا اردت ان تعمله دهنا فصيره في قرغه مطينة وسد راسها بالانبيق وقطره فانه يقطر احمراً وهو من شواهد الصفارين فيما يحتاجون اليه من الادلة على ان لهم مايمكن و لن يقطر احمر للاكسير بحسب ما يحتاجون اليه في تلك الاعمال وهذا الماء اذا قطر احمر فلا يقدر فيه ان لا ينجح الا في الحمرة فليس الامر كذلك ولكن اذا اردت عمل شيء من هذه اللتي تطلي بمثل هذا فاعمله واصبغه باي صبغ شئت وحله بهذا الدهن الاصفر والاحمر والاخضر- والاسود والابيض والازرق والمورد فيه سواء وغير ذلك من الالوان فانه لا ينقلع ابداً وان اردت ان تطلي به ثوباً فافعل فانه يباري الاول من الاعمال فاعمل به تصل الى ماتحب من سرائر المدهون واعمال السروج والحلي وغير ذلك فانه من سبيل الفيلسوف ان لا يسئل عن شيء الا اجاب بافضل مافيه ويكون عالماً بادوات مافيه او وجد الفيلسوف الاحاطة بجميع العلوم الموجودة واكثر ما يمكن من ذلك والقياس على الباقية والسلام..

ايضا فانا نحتاج ان نتبع ذلك بدهن الصيني ويكون هذا الدهن اخر كلامنا في الادهان في هذه الكتب ان شاء الله تعالى صفة دهن صيني ابيض حسن تاخذ من السندورس عشرة اساتير فتدقه دقاً شديداً او تنخله بمنخل شعر دقيق ثم تجعله في طنجر ثم توقه تحته وقوداً ليناً فانه ينحل فاذا انحل فخذ من البزر العتيق الجيد خمسة عشر- اساتير فصبه عليه وانت توقد تحته وقوداً ليناً حتى ينخلط البزر بالسندورس فاذا اردت ان تعلم اختلط ام لا فخذ قصبه فنقط عليها نقطه ثم مر اصبعك عليها المزجا فقد ادرك وان كان في هيئة الدهن ثم يجب عليك فاعد العمل حتى توفى في العلامة واذا وفى العلامة فانزل به وارفعه لوقت حاجتك في اي احببت يكون عجباً والسلام وبعد ذلك فانا نحتاج ان نذكر ماوقع الينا من خضاب حسن من خضابات النساء احمر في لون الذهب سهل العمل ينبغي ان يعمل به في اثر لفهم في هذه الاعمال فانه من حسان الابواب وجيادها وما قد جربناه كما قيل ايضا فانه من سلك في جميع الاصباغ من الالوان وهو من الجياد فاعمل به صفة خضاب ذهبي حسن تاخذ من الفلقند جزئيين ومن برادة الحديد جزء ثم تصب عليهما من خل الخمر الجيد اجود ماتقدر عليه ويكون بعد ان تخلطها بما يغمرهما فانه يرتفع فوقه زبد مثل قشور السمك فخذ ذلك

الزبد فجففه في الظل ثم اسحقه واعجنه بماء العسل المصعد بالقرعه والانبيق وخمره كما تخمر الحنة حتى يحمد قليلاً ثم اخضب الجاريه حتى تلزم ساعة واكثر بحسب الحاجة الى ذلك ثم اغسل يدها بعد الاختضاب بقطاعة الحواري فانه يصير ذلك من بعد العسل كانه الذهب صفا وحسناً واشراقا وهذا جميع ما يحتاج اليه من هذه الابواب واعمل بها تصل الى ماتحب وتزيد بقوة الله والسلام.

شكى الي بعض الملوك زماننا نشطى المقارع قلبه وقلت حسنها وعظم عزمها وانها مع ذلك لا يكون بحسب ما تشتهي ومايطابقه وان افكر له في عمل ذلك ليكون بالصورة التي يحبها فاستخرجت له هذا الباب وهو من غرائب الاعمال صفة مقارع من جبال تاخذ قنب بقدر غلظ الاصبع فيقطع منه مقدار ذرا العين ويلقيه في قدر غرى السمك وتلقيه حتى يتداخل فيه الغرى فاذا صار كذلك وبلغ وشربه اخرجته فصيره فيما بين وتدين ثم تقلبه ومددته كمثل وتر القوس فاذا جف قطعته على قدر السوط الذي تريده ثم خذ من العنب المشروح فتعقد به طولاً وعرضاً ليكون سدى فيه ولحمه وتمسحه مسحا نظيفا سربا لينا دائما وكلما عملت ذلك كان ازيد لحسنه واتم لامره ثم تاخذ حاشية من كراسر جيدة فتخيطها عليه ثم ادهنها باي الادهان المتقدمة فان اردت ان تجعله اسودا فامسحه بدخان النفط وادهنه من بعد وان احببت اي لون شئت فاعمل به فانه يكون كذلك ويجيبك على ماتحب فاعمل به فانه يبقى ابدا على الصورة لا يتغير اصلا كثياب القطن فانهامن اجود الثياب والسلام، واذ قد اتينا على هذه الاشياء فلناخذ في شيء من هذه الاعمال ايضا مما تشارك هذه الصناعة الكبرى النفيسة ويكون ما نورده من ذلك مما تعم منفعته وتكثر فائدته فان هذه الاحوال تمر في مثل هذه الحواشي اغاليط وفيها سرائر وحلم لو ابداها الناس لشغلوا بها عن اكثر معايشهم ومايتصرفون فيه والسلام.

وهذا القول من اعمال الحجارة من كل شيء على سبيل التقريب وكذلك هذا الباب في الفضل يوازي الابواب عند الحاجة اليه ففيه منفعة ايضاً لذوي الصنائع وهو من السرائر الكبار في اعمال الحجارة خاصه فاعمل به واخرج دفينه تصل الى ماتحب ان شاء الله تعالى عمل البرام وكل شيء من الحجارة المكسرة تاخذ سحالة البرام خمسة اجزاء ومن المراداسنج جزء ان لم يكن فاجعل مكانه اسرنجا وتاخذ كثير فتنقعها في الماء حتى يبتل وتربوا فاذا ارابت وصارت كما قلنا وانتفخ

صيرته في خرقة كتان وعصرته حتى يخرج منه مثل الزبد ويبقى ماكان فيه من قشور وعيدان وغير ذلك من القذي في جوف الخرقة ثم بلّ السحالة في ماء الكثير المعمول واعمل ماشئت من الاواني وجففها فاذا جفت فصيرها في تنور حتى تتفجر وتنجح وتعود كما كانت وهذا لكل شيء من الحجارة مما لا يحترق بالنار فسقه هذه السباقه فانه يخرج لك مثل الذي اتخذ منه واعلم ان فائدة هذاالباب عظيمة وذلك ان فيه انه متى وجدت كسارت شيء من الحجار وترده صحيحا الى حالة بهذه النسخه وهذا العمل وفيه سر كبير عظيم جليل ان فطنت له فهو يعلمك اصل الخمائر كلها وفيه اكبر دليل لما يحتاج اليه من هذه الاعمال فاعمل به فوحق سيدي صلوات الله عليه ان افدتك من هذه الاعمال طرائف العالم ان فطنت له فابحث عنه واستخرجه واعمل عليه ترى منه عجبا وفي ذلك ايضا تدريج الى مايحتاج اليه من الاعمال الصعبة وافطن لما اقول وقص عليه وفتش على كل شيء تريده من هذه الاعمال تجد فيه بصيرة كبيرة في استخراج العلوم والسلام والان اذكر ظرائف من الاعمال وانى على ذكرها نفيس عظيم جليل وفيه فائدتان أحدهما ان يقطر احمرا و الاخر انه يعمل في الاصباغ وهو من ظرائف الاعمال..

صفة خضاب عجيب ذهبي خذ من القصب الحديث النبطى فقطّعهُ قطعه قطعه على مثال اربع اصابع ثم انصبه في القرعة الزجاج وكب عليه الانبيق واحكم امر الوصل بينهما واوقد تحته حتى يصعد ماءوه فانه يخرج مامثل الدم في الحمرة فاعجن به الحنه واخضب به كف الجاريه واتركه حتى ياخذ اللون كما تترك الحنه فانه اذا بلغ ومضا له بعد ذلك ساعة من الزمان فانه يخرج في لون الذهب بلا مثال لكن قد يتوهم عليه انه طلي كف المرأة بالذهب على سبيل المدهون فاعمل على ذلك في اعمالك وانظر اليه ففيه وحتى سيدي صلوات الله عليه فوائد كثيرة نافعة جمة المنفعة ولو لم يكن في شيء من ذلك الا الماء القاطر احمر فانه من العجائب وذلك انه يقطر منه اول مرة قليلا ماء ابيض ثم يصعد بعد ذلك ماء احمر وهو من الغرائب فاعرفه واعمل به وقد شك قوم فيه وقالو ان ذلك هو الصبغ وتلبس مما يختلط بالماء فيقطران أحمر والله اعلم واحكم ان القول الصحيح هو الذي قال به هؤلاء القوم فاعرفه واعمل عليه فذلك من انفع العلوم ان شاء الله تعالى.

صفة مداد احمر المسيح هذا الباب اخر الابواب الذي نذكرها في هذه المقالات واخر مقالتنا هذه ايضا فاعمل به فانه غريب حسن وفيه فوائد لمن علم بها وعملها او فتش عنها وجرب ان شاء الله تعالى تاخذ ثمان مثاقيل اسفيداج الرصاص

واربعة مثاقيل فلفت اجعلهما في قارورة مطينة محكمة الطين مستوثق منها ومن راسها ثم ضعها بعد جفافها في اتون الزجايين الاعلى ليلة واحدة ثم اخرجه من غد واكسر القارورة واخرج ما فيها واسحقه جيدا وادقه بماء الصمغ واكتب به ماشئت فانه يكون عجبا والسلام وليكن اخر الان اخر الكلام في هذا الفن واخر المقالة وتخرج الى التفسير الذي وعدنا به فيما تقدم ان شاء الله تعالى.

المقالة الثانيه والثلاثين

قد مضى لنا في جميع فنون الصنعة والخواص والعلم ما في بعضه كفاية ولم يخص شيء من هذه الكتب بالاعمال التي تقع شروحا لا سيما مما تقدم كتبنا والسبعين كتاب فيها نكتب ما قد كنا كتمناها لكن قد جعلنا هذه المقالات العشرة شارحة لها على سبيل ما فيها من الخواص فاقول وبالله التوفيق ان الاملاح والبواريق في جميع اعمال الصنعة انما احتيج اليها لشيئين أحدهما التحليل والثاني التشبيب وهذان الشيئان فيهما جنسان بحريان جميع اعمالنا وذلك ان التحاليل في قسمة تحليل الاجساد والارواح والاجسام وفي قسمة الاخلاط وفي قسمة الاسراجين الكلي والجزئي وفي قسمة تداخل اجزاء الشيء بعضها في بعض وفي قسمة لطف اجزاء الشيء حتى يمكن من العمل ومايجري مجرى ذلك مما يدق ويصغر وما يجري نحوها الا ان القاعدة العظمى فيما ذكرناه واما القسم الثاني ففيه ذهاب فساد الارواح وتقارب امتزاج الاجساد وسهولة حلول الاجسام وجريان الارواح على الصفائح في النار لجريان النار عند السبك وامثال ذلك من سهولة اعمالها وقرب غوصها وفي ذلك ادلة عظيمة واذ قلنا في هذه الامور فلنوفيها ان شاء الله فاقول ان الزاجات انما احتيج اليها لشيئين اما أحدهما لمخالطتها الكباريت فانه يغسل ادرانها واما الاخر فلصبغها بعد غسلها وذلك ان الزاج جوهر ناشف وليس ممازج ولكنه صابغ محمر فكانه ينقسم قسمين هذا هو الحق قسم فيه صبغ ومزاج وقسم منقنت ليس من سبيله الامتزاج فقد صح ان الملح والزاج من اركان الصنعة ونقول انها الارواح والاجساد الذائبه فقد صح ان تكون الصنعة من العبد والعلمين والعقرب والشمس والقمر والاسرب والزهرة لا غير ونحتاج ان نبحث لم كان ذلك فاقول فيه ان الارواح ذائبة طائرة والاجساد ذائبة باقية فارة غير نافرة عن النار فاذا امتزجت الارواح والاجساد كان عنها سائر الصنعة وذلك هو القول الحق على راي اصحاب الحجر وينبغي ان يكون فيه الممازجة بالكلية فقد ثبت من ذلك ان انفراك العبد

عن الاجساد فيها بالفعل ومزاجه بالقوة لا غير وقد يمكن خروج ذلك من القوة الى الفعل فانه الحاجة الى العقرب انما كانت لشيئين وهما الاصلاح بين العبد والجسم ومزاجه واخراج مافي القوة له بالفعل ليكون منها المزاج والغوص فلا يزول شيئا منها بوجه ولا سبب واذا غاص العبد في الاجساد كان من غوصه الامتزاج فاذا امتزج انعقد العبد بالجسد وانحل الجسد بالعبد فصار شيئاً واحداً كانا ممتزجين واذا كانا ممتزجين كانا غير مفترقين واذ كانا غير مفترقين كانا جاريين واذا كانا جاريين كان بحسب ما عليهما من الصبغ عاملين فان المصلح بين العبد والجيد العلم فالصبغ ابيض والجسد اما قمر واما رصاص وان كان المصلح بين العبد والجسد العقرب فالصبغ احمر والجسد اما شمس او زهرة لا غير فاعمل به واياك المخالفة قد اوضحنا هذه الأصول كلها على سبيل الرمز في السبعين غير الموضع الذي نذكر فيه امر الاحجار فاعلم ذلك واياك والمخالفة في شئ منه تصل الى ما تحب من الموضعين ان شاء الله تعالى واعلم فاني محذرك من الغلط والسهو انه كلما يكون سماع الصناعة ومرور النكت فيها على سامع تعملها كان ذلك اشد لقوله واحكم له واكثر انما يكون بكثرة الرياضة في اصول الصناعة وقد اوضحنا لك في هذه الكتب وفي غيرها من الكتب الذي صنفناها وشرحناها بما فيه كفاية وبلاغ واياك يا اخي والمخالفة لما قلناه في كتاب العلم المخزون ورتبناه لك فيه من الاعمال ان وقع اليك وايضاً فان كنت اخانا فاما ولست اخانا فلا واياك والعمل بذلك فانما تفز بنفسك ولا تفوز بطلابك من ذلك وعليك بما وقع في فكرك واختبرته فان الذي اختبرناه لاخينا لا يكون الا له فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب ان اشاء الله تعالى فاما اخونا فانه كان بالعلامات التي وصفناه هو وان كان فيه شئ يختل بقليل او كثير فهو هو ولكن يكون العلامات التي وصفناها فيه اكثر مما ليست في غيره فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى بحول الله وقوته وقد والله كشفت لك وبينت وشرحت واوضحت ولم ارمز ولاكنني طولته فمن كان له روية طلب وبحث اخذ الثمرة بلغنا الله واياك منازل الابرار اكثر من سبوك الاجساد من البواريق وادخل في جميع اعمالك ماء الشب والصابون على اصل الخمير فان في هذه المياه من الشرف ما لا يكاد يحصى وتعرف ما تشمع ان اردت منه التشميع وما يخلل ان اردت منه التخليل هو ماء مكلس ان اردت منه التكليس هو ممازج ان قصدت منه المزاج هو ماء ملطف ان اردت منه التلطيف هو ماء عاقد ان اردت منه التعقيد هو ماء مصلح ان اردت منه الاصلاح هو ماء مفسد ان اردت منه الافساد هو ماء مغوص ان اردت منه التغويص هو ماء ملين ان اردت منه التليين هو ماء مصلب ان اردت منه التصليب هو ماء مفرق ان اردت

منه التفريق هو ماء جامع ان اردت منه التجميع هو ماء وهو جسم وهو جسد خذ منه ما احببت من الاصول الثلاثة خواصه كثيرة واعمال عزيزة وفوائد جمة ومنافعه عامة اعمل به جميع اعمالك البيض والحمر ترى فيه ما تشتهيه فاما الماء الثاني الذي كاد جميع الاعمال ان تكون له منقادة فهو لبن العذراء اعمله على ما بيناه في العلم المخزون فتصل به الى جميع ما تحب هو ماء مثلث مقرر ان قصدت به ذلك هو ماء مخلل معقد هو ماء يجري مجرى الاصول المفردات ولذلك ماء الشب والصابون واعنى بالمفرد الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان كنت لا تعلم ما تعمل هذه فأقرأ حدودها تصل من ذلك الى ما تحب وحدودها فقد اوضحناه في غير موضع واجودها كتاب الحدود من جملة الكتب المعروفة بالموازين فاطلبه وابحث عنه واياك وترك النظر فيه ساعة واحدة فانك اذا عملت بما فيه يحصل لك اكثر علم الفلسفة وعلم الطبائع وعليك بكتاب الميزان وكتاب التدابير من المائة واثنا عشر وكتاب التدابيرة الصغيرة وادر من كتاب التدابير الثالث لنا المعروف بتدابير من لا فحص عنده في علوم الجوانية والبرانية ووجه تقريب العلم وعليك بكتاب الاصول من غير المائة والاربعة والاربعين فان فيها العلم بغير رمز في الاحجار خاصة وهو والله من نفيس الكتب وفي غير باب قد عملته والله بيدي وبعقلي من قبل وبحثت عنه حتى صح وامتحنته كما كنت خرج لي كما احب فلا تفرط في طلبه وانظر ما فيه ترى عجباً وقد اتينا على عدة قواعد مما لا بد منها في لا وغيرها مما يحوي من كتبنا السبعون فليكن الان مقطعها واخرها تمت والحمد لله.

المقالة الثالثة والثلاثون

لأنا نحتاج ان نقول في علم الخواص في جميع كتبنا مايجب ان نستوفي في كل فن منها ما لها من الفنون والحواشي وما يلزمه من التوابع حتى ياتي على جميع ما يحتاج اليه وقد كنا ذكرنا في السبعين اشياء كثيرات من الاعمال فمنها ما ذكرناه في امر النار والنار قد نقول فيها الفلاسفة النار والصبغ والكبريت والصمغ والاحمر والصيف والسماء السابعة والشمس الكبرى وامثال ذلك مما بدل فيها على معنى واحد وجميع العلم في النار للاركان والتدابير كلها تنقسم ثلاثة اقسام قسم منها داخل في النبات والحيوان ان يفصل بالنار ولا تهلكه حتى تصيره من جنس النار وذلك بان يكون بادامة الطبخ بها قليلاً

قليلاً الى ان يذهب النداوة التي تكون فيه اولاً ثم يحمد حتى يصير على النار حتى يصير من النار على الجمر ثم على نار السبك ثم على الذوب ثم على النيران حتى يذوب على الصفيحة ويجري ولا يدخن الصفيحة ولا يغير الصفيحة فهذا هو احد الاقسام من الثلاثة وانت في ذلك بالخيار ان احببت كان غبيطاً وان احببت كان مشتركاً واعني بغبيط مفرد والقسم الثاني ان يكون ذلك من الحجارة وهو الكبريت حقاً لا رمز في ذلك فاما الكبريت من النبات والحيوان فهو الصبغ القاطر من اي حيوان كان او نبات في دهنه القاطر بعد مايه لا غير ..

واما الكبريت الذي في الحجارة فيكون سبعة الوان وتنقسم قسمين منها الكبريت وهو خمسة الوان الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والابيض ومنها الزرنيخ ويكون في الحقيقة لونين اصفر واحمر وقد شك قوم فقالوا اخضر. وقد قلنا ما عملت ذلك والسلام...

واما القسم الثالث فانا نحتاج ان تقدم قبل ذكره مقدمة له ولغيره اما الاركان التي ذكرناها في الحيوان والنبات فانها تكون على سبيل التدبير وكذلك ما ذكرناه فيها من الحدود فاعلم ذلك واما هذا القسم الثالث فهو القسم الأقرب وهو التركيب وذلك ان التركيب في الاكبر والاعم انما يقال على الغبايط لا غيره في الندرة يقال على المدبرة فاعلم ذلك وقص على جميع ما جائك من هذه العلوم ... واعلم ان القسم الثالث هو قسم التراكيب والتراكيب اذا قصد بها على الطريق الحق فانها تختص بالميزان فاما الميزان فانها توفي الحقوق وذلك ان الميزان وطبعه كالنار فما كان في طبيعته خالداً اخلد فيها وما كان هارباً هرب منها فاعمل على ذلك تجد الطريق فيه واضحاً بيناً وايضاً فان في الميزان سرائر منها انك تحتاج ان تعلم كيف يجب ان نوزن بالميزان وقد بيناه في موضعه ومنها انك تحتاج توقع عليه الحروف وتحتاج تعلم كيف وضع الحروف ومنها انك تحتاج ان تعلم وجه اختلاطها بعد ذلك ومنها انك تحتاج تعلم مقادير ميزان الجسد من الروح ومن الجسم وتزن ذلك بالميزان... وفيها انك تحتاج الى نظم المقدمات فيه و كل شيء قد اوضحته و بينته ...

ومنها انك تحتاج ان تعلم وجه التشميع لها من المزاج دفعة واحدة ومنها انك تحتاج ان تعلم وجه العام ومنها انك تعلم وجه الطرح ومنها انك تحتاج ان تعلم مقادير الاكسير في الطرح ومقادير الاجساد وليس في شئ مما قلت لك رمز ولا واحد منها لم تات به ايضاً تاماً فاذا انت عرفت هذه الاصول فاعرفها على هذا الجمل ولا من غيرها مما قد اجملته في موضع من

كتبي الا وقد شرحته شرحاً بيناً في موضوع من كتبي فابحث عليه تصل منه الى ما تحب وان احببت ان تعلم صحة ذلك فعليك بكتاب الحاصل فانه نهاية كتبنا في العلم ولا بذلك من هذه العلوم التي قدمناها كلها وكذلك من كتاب الحاصل لانه لا علم الا بعلم قبله بتقدمه فاعرف ذلك واعمل عليه واياك واهماله فانك ان افرطت فيه ندمت ندامة نعم الحياة وذلك انك اذا ذهبت بزمانك فليس عليك كل يوم العمل والتجربة لترى الرشد فيما نقول لك ولكن اتعب ولا تعيا واحداً واجمع وانظر واعلم ثم اعمل فانك وحق سيدي تصل الى ما تريد من هذا في العلم الذي لا منه واذا نظرت في ذلك واحكمته وجودته عدلت الى الابواب فاما السبعين فجياد واجودها من الاربعين الى الستين فاما المئة والاثنى عشر والابواب منها مجموعة في كتاب واحد لا يطالب العمل الامنه يقال له المجودات جوزنا ما فيه جميع الابواب التي ذكرناه في المئة والاثنى عشر كتاباً ومبلغ الابواب التي فيه خمسة الاف باب وهو باب قاعدتها بما فيه فهو في نهاية الحسن والشرف لمن علم ليعمل منه فاما لمن جهل فمشقه وتعب وحسرة اطلب وابحث بلغنا الله واياك الرشد بمشيئة الله وقدرته انه جواد كريم فعال لما يريد ... واما الكتب العظيمة النفع الميراث كتب الموازين فان قاعدتها كما قلنا فيها اثنا عشر كتاباً الا من جيدها وليس والله فيها ما ينتخب لانها كلها لابد للقارئ لها منها بوجه من الوجوه ولابسبب من الأسباب وهي الفاعلة العظمى في جميع العلوم ومن ميزانها كتاب العلم المخزون اسرار الكتب في العلم والعمل باي الوجوه شئت ان شئت التدابير وان شئت على طريق الميزان وان احببت العلم بجميع ما تحتاج اليه ومنها الكتب الجمل العشرين فانها ما لا يسمع عالم ولا جاهل ولا من طلب هذه الصناعة ومن لا يطلبها الا ان ينظر فيها ويكون عنده فانها بجميع علوم الصنعة قريباً وعملها واضحاً مكشوفاً مبيناً وهو عشرون كتاباً وبعد ذلك فوالله ما اعلم ما احسن اخص منها بالوصف وشئ ادون من شئ وانها كلها والله مما يحتاج الانسان اليها الحاجة الماسة لانها تجمع كل فن من العلوم ان شئت طباً ونجوماً وصنعة ومطالب وعلم هندسة وعزائم وتدابير وخواص ولعب ونزهة وجميع ضروب العلوم والاداب وامثال ذلك واما كتبنا الاخر مثل العشرين والثلاثين والاربعين والخمسين والسبعة عشر والواحد والاثنين والثلاثة والاربعة وكتاب الملك وكتاب المعرفة وكتاب المتخذ وكتاب الروضة وامثال ذلك لا يعلمه الا طالب مجتهد وكتاب الاحجار والثلاثة من الامامة فان الجامع لذلك كله او ما ينبغي منه فانه اخونا واذكر ان الوقت الذي كنا نعدل فيه انه ليقبل اليك بقوة الله وقدرته وعونه والجامع لهذه العلوم افضل الناس يكون فان كان له بعد ذلك او قبله درس مالنا من بقية الكتب التي لنا وما

للفلاسفة فذلك يكون عندك مثل سقراط لا غير فاعمل على ذلك واعمل تصل الى ما تحب سريعاً ان شاء الله تعالى وهذه المقالة لهذه الاصول جعلناها وفيها خاصية وصول الانسان الى مطلوبه بسهولة اذ في معرفة المواضع التي فيها العلوم خواص نافعة للطالب وفقنا الله واياك للرشد بمنه وكرمه واذ قد اتينا على بيعتنا فليكن الان اخر هذه المقالة.

المقالة الرابعة والثلاثون

قد استوفينا الاعمال الجوانية ونحتاج ان نقول في البرانية والجوانية ... فمن ذلك ان البرانية تتعجل منها المنفعة ثم انها تزيد قواها فتبلغ الى ما تريد منها فتكون جامعة للامور التي تتناول منها المنفعة القريبة ان شاء الله تعالى ... فاؤلاً خذ من العبد ما احببت ثم ضعه في بوتقة وتصب عليها شيئاً من النشادر ويكون مقدار النوشادر درهمين على اوقية ويكون مقدار العبد والعقاب ملوهاً حتى لا يكون فيها الفضاء البتة، ثم اطبق عليها بوتقة اخرى واحكم الوصل جيداً ما امكنك فان النار لا تترك لشئ راحة وخاصة اذا دامت وايضاً فان الارواح لطيفة من حيث تدق عن العقل تصوراً فضلاً عن النظر بالعين فاذا ادخلت البوتقة الى العمل فاحذر على وجهك فان الدواء خطر ثم ادخل البوتقة الكور واجد النفخة قليلاً قليلاً حتى يحمى ويصير كالنار ثم اخرجها من الكور وقد صارت شبه الكلس واياك ان تفتحها حتى تبرد فاذا بردت اخرجه واستعمله في التصعيد فانه يغنيك عن تكرار التصعيد بهذه المرة حتى تصعده واحدة والسلام ... وقد يلقى من هذا العبد الصبغ ويكون حملاناً حسناً ان نشطت لذلك ووجه عمله ان يشبك ثلاثة اجزاء زهرة ويلقي عليها جزء مثلها من العبد المذكور وتمزج بالقمر فانه يخرج حسناً واذ قد شرعنا في ذلك فلنتممه بحول الله وقوته ...فمن ذلك في الاحمر ان تاخذ قارورة فيطرح فيها مح ثلاثين بيضا او ماتريد من صفرة البيض وتوقى ان يكون فيه شئ من البياض ما امكنك فانه يفسد العمل البتة وسد راس القارورة ايضاً وتوقي ايضاً ان يصلها شئ من الماء والنداوة فانه يفسدها ومدراسها بجلد ثم ادفنها في السرجين عشرة ايام وتعاهدها في الايام فاذا دود وجرى دود واكل بعضه بعضاً يكون لذلك السرجين موضعان فينقلها من موضع الى موضع اخر تفعل بها ذلك دائماً حتى ياكل بعضه بعضاً ولا يبقى شيئاً من الدود الا عشر دودات فاذا فتحت راسها ورايت ذلك العدد فيها ثم خذ زعفران شعر فبله في الماء ثم خذ منه طاقة طاقة وارم به الى ذلك الدود في كل يوم ويكون مقدار الزعفران لكل يوم نصف درهم من قبل يسلك له بالماء فاذا فعلت ذلك بهم عشرة ايام فاقطع

عنهم الطعام واتركهم ياكلوا بعضهم بعض حتى يبقى من جميعهم اثنان فاطعمها من الزعفران كل يوم درهم ويكون ذلك مخالفا يوم تطعمها ويوم تمنعها افعل ذلك عشرة ايام فاذا كان بعدد ذلك فاتركها حتى تاكل واحدة الدودة الاخرى هذا في راي فرفروس وسقراط قال اطعمها ابداً حتى ياكل أحدهما الاخر أوالاكل يكون الا في يوم الغب عن طعامهما فاذا اكلت الواحدة الاخرى فاطعم الباقية درهم من الزعفران في كل يوم ولا تنقصه من وزن الدرهم شئ واياك واحذر من ذلك فانه يكون منه الضرر والسلام فاذا فعلت ذلك بها شهراً وعظم جسمها ولم يسعها موضعها الذي هي فيه فاطعمها ذلك يوم وغبها يوم افعل ذلك عشرة ايام فان ماتت والا قطعته عنها بعد ذلك حتى تموت فاذا ماتت اخرجها في موضعها ثم اتركها في موضع حامي حتى تجف او في الشمس ثم خذ نحاساً منقى ابرده واطرحه في بوتقة وليكن خمس مثاقيل او ماتريد من العلة والكثرة ثم اسكبه فاذا صار نقرة اطرح عليه من الدود دانق ثم افرغه وابرده ليناً ثم اعده للسبك ثم الق عليه من الدود اوزن قيراط ثم ضع منه ما احببت والاصلح ان تاخذ الدودة في القارورة وتوقد علها يوماً الى الليل اقطع الوقود واتركها بحالها ثلاثة ايام ثم تفتح وتاخذ ما في القارورة حتى تلقي منه جزء على جزء من القمر يخرج شمساً قائم للخلاص لا يحتاح الى مزاج وايضاً الى هنا يؤخذ دم شاة تأويه في برينية خضراء في تموز او حزيران وعفنه حتى يصير دوداً ويؤكل بعضه بعضاً وافعل به كما فعلت في العمل الاول ثم خذها وقد صارت في عظم الذراع واحذر على نفسك منها وهو ان تاخذ لها شفرة حادة تاخذ بها راسها فيخرج دمها اصفر كانه الذهب الابريز والزمه التشوية... وهي على اربعة اراء اما سقراط قال نارها مثل نار الحصان واما فرفيروس فقال لا تبالي ان تكون ناره سخنة مثل الوقود بحطب الجزل او فحم شديد يشبه فحم الغضا واما ساليفوس فقال نار الغذاء الشديدة الذي يبد كل شئ فاذا جودت احراقه فالقي علية الشئ الصابغ العظيم القي واحد على مئة وعشرين من الفضة ياتيك شمساً بقوة الله والسلام..

وقد ذكرنا في السبعين فصل من اقلاب الاجساد على جزء من كتاب ابي قلمون وفيه فصول صعبة فمن ذلك ما يحيل عمل الحديد نحاساً احمر فان ذلك ادلة لما يحتاج اليه من الاعمال النفيسة فاني سوف اروم ان اعمل الحديد نحاساً ثم بعد النحاس شمساً ان شاء الله تعالى ووجه عمل المريخ زهرة ان يؤخذ العفص والقلقند من اجزاء متساوية يسحق بالخل جيداً ثم يطرح على صفائح المريخ ويكون رقاقاً مرات كثيرة ويشوى تشوية خفيفة تفعل به ذلك ثم يسبك فانه يخرج زهرة

حمراء فان خرج كما تريد والا فاعد العمل عليه افعل به ذلك مراراً دائماً حتى يخرج له كما يريد ان شاء الله تعالى والعاقل هو الذي لا يحتاج في صفه شئ الى زيادة ولا معاودة والسلام ..

فاذا اردت ان تغير لونه يكون الذهب الاحمر الجيد فاذبه والق عليه درهم زاج احمر ودرهم بودق الجميع بالسوية ثم يرفع حتى يبرد فانه اذا برد حال لونه في لون الذهب الاصفر باذن الله وهو عجيب جداً فان اردت ان تفعل ذلك بالقمر وتخرجها بلون الشمس الجيد فخذ نطرونا وملحاً اجزاء متساوية ثم اسحقه بالبول مرات ثم اطل به القمر ثم سخنها عند الكود يصير لون لون الشمس الاحمر ان حميت هذه الاشياء وغمرت في الزاج حتى تبرد كان ذلك وان كنت عاقلاً كفاك التعريض لهذه الاعمال فقط وبلغت بالوصف ماقد حددناه فوجدته سريعا وغير مخالف ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا بماكنا نوينا ان يكون في هذه المقالة فليكن الان اخرها.

المقالة الخامسة والثلاثون

قد قلنا في معنى البرانية والجوانية في المقالة التي قبل هذه وانا اروم ان ابدل في هذه المقالة التي قبلها حتى يكون ذلك نافعاً واتمامها لما تقدم ان شاء الله تعالى... فاول ذلك طباخ و طلي يطلي على كل شيء ثم يطبخ فيكون عجباً وانا اذكره ان شاء الله تعالى، يؤخذ مثقال رصاص قلعي ومثقال عبد ونصف مثقال قمر من بيضاء دهن ثم اذب القمر فاذا ذابت الق عليها القلعي و صب العبد عليه فانه يكاد يبرد وهو ذائب ثم برده و اسحقه مثل الكحل ثم لثه بدهن لوز مرّ ثم ادلكه به ماتريد حتى يبيض حسناً ثم خذ خل خمر لم يصبه ماء وشباً ونطرونا فاسحقه واجعله في برنية نقية من الدسم واوقد تحته فاذا غلا فاطرح فيه المتاع واطبخه ساعة من النهار ثم اجعله في رغيف عجين واخبزه في التنور فانه يخرج ابيض ان شاء الله تعالى وان قررت ذلك بشيء من البواريق حتى يقر ثم شمع بما اطراف قرون الغزلان حتى يلين ثلاثين مرة او نحوها كان رأساً كبيراً فافهم ذلك ولعل من يطلع على شيء من الابواب مع علمها علم فساد المواضع وامكنه استخراج صالح الابواب ونقلها من البرانية الى الجوانية ومن الجوانية الى البرانية ..

واذ قد اتينا على هذه الاوصاف فانا قد نحتاج الى اتمامها فمن غريب الاعمال ونفيسها ان تجعل القوارير في لون الفضة البيضاء الجيدة ووجه عمل ذلك ان يؤخذ شيء من سحالة الفضة ويحرق شيء من العمل الاصغر حتى يحترق في بوتقة

فاذا احترق وسحق بالخل الخمر الجيد ثم يطلي به على الزجاج ثم يحمى حتى يحمر فانه يكون في لون الفضة البيضاء لاغير واحسن منه ان يعمل ذلك بسحالة الذهب فيخرجه في لون الذهب ويصلب الزجاج ويكون جوهراً نفيساً حسناً باب من الحساب وهو اكسير عجيب ثم يؤخذ من العلم الاصغر يسحق غاية يومه ثم يجعل في قارورة مطينة وتوضع في التنور ليلة ثم تخرج تحمل منه مثقال على عشرة قلعي ثم تسبك ثلاث مرات بالتنكار ثم يحمل منه واحد على واحد من فيصير اكسيراً جيداً ثم احمل منه مثقالاً على اربعة مثاقيل شبه او زهرة ثم تزوج بالقمر كيف اردت فانه يكون عجباً والسلام ... وانما الفرق بين الرؤوس والادناب في الصنعة ان الرؤس ثابتة الارواح ومطهراتها وقارتها والتي ليست رؤساً فعادية لذلك وبقدر قوة كل واحد من الرؤس وقوته من هذه الاوصاف يكون قربه من الحق باب صفة اكسير جيد تأخذ مثقال من الغرار فتحمله على عشرة مثاقيل من الرصاص القلعي ثم احمل من هذه الرصاص مثقالا على مثقال من منيغي ثم احمل مثقالاً من مثقال المس على مثقال من الفضة البيضاء الجيدة ثم اذابه ثلاث مرات فانه كلما كثر سمكه فيه كان اجود له واشد لبياضه والسلام وقد يكون من هذا الباب رأسين فاعمل بهما تصل منهما الى ماتحب بعون الله تعالى وقدرته فقد والله نصحت لك وكشفت اكثر مايمكن كشفه واوضحت جميع التعاليم لجميع الاقسام التي لذلك المطلوب فاتعب به تصل الى ماتريد بحول الله وقوته ...

واذا قد اتينا على ماوعدناك من هذه العلوم ولها بقايا فيجب ان تعلم انم يجبك في الموضع بعد الموضع من اجل ان ذلك الموضع فيه بقية عظيمة وجب ان يقصد ولا يقر فيه وهذا والله كشف عظيم ان فحصت عنه بلغت الى ماتريد بحول الله ومشيئته ..

باب عجيب يؤخذ مس بالحزم فيضرب صفائحا رقاقاً ثم يلقي عليه في برنية خل خمر شديد الحموضة ويترك فيه حتى ينشف ذلك اجمع ثم اذا هو نشف غسلته بماء الكرات ثم اعدته الى ماعملته اول مرة فانه سيربجز فادلكه دلكاً شديداً فانه يخرج ابيض ليس له صدأ ولا ريح وهذا الباب خاصة من نفيس الابواب وشريفها فينبغي ان يعمل به وسيعمله في الابواب الكبار فان الزهرة اذا خرج بلا ظل فقد بلغ النهاية في تنقيته والسلام....

باب اخر من الحملانات تأخذ من مرقشيتا صافي وعلم احمر واصفر من كل واحد جزء ثم خذ اقليما ذهبياً وقشور رمان حلو من كل واحد منهما جزءاً سوا يدق جميعاً ويطبخ بخل خمر طبخاً ليناً ويطرح قضور الرمان صحاح بلادق حتى ينشف الخل كله ثم اشوه في قارورة ليلة ثم اخرجه واحمل منه دانق ونصف على مثقال ونصف فضة بيضاء فانها تخرج شمساً منصبغاً في نهاية مايكون من الحسن وهذا الباب ايضاً شريف من الاصول الكبار ان احسن ان تعمله وتدبر اصوله فانه من نفيسها ....

حملانا عجيب جداً تأخذ من العلم الاحمر ماشئت منه ومثل ربعه نطرون ومثل ربع النطرون شب مصري يسحق الجميع ناعماً وينخل ثم يصعد حتى يبيض ثم يسقى ماصعد بماء القلي المطبوخ يوماً الى الليل يكون فوق الدواء قدر ثلاث اصابع ثم يصفي الماء عنه واغسله بماء طيب عذب جيد حتى يذهب عنه ملوحيته ثم جففه وارفعه لوقت حاجتك ثم احمل منه وزن دانق على مثقال مس وخذ المس احمل منه درهم على درهمين قمر جيده فانه يكون عجباً ...وهذا الباب راس ان اصعدت المرقشيتا والاقليميا والعلمين وقررت بهما وان عملت ذلك بالعلمين وكلست المرقشيتا والاقليميا وظبطها كان ايضاً جيداً اعمل ايها شئت فانك تفوز بما تحب سريعاً ان شاء الله تعالى... وانما عمل الناس هذه الابواب الصغار والحمالانات لتقريب الاعمال والاستعانة لها في الامور فجاء سفلة الناس فظنوا ان لافائدة في الصنعة الا الحملانات وليس الامر كما ظنوا الفهم واخزاهم واخزى ايضا الخادعين للناس والعارين لهم وهم لايحسنون ونحتاج ان نقول على شيء حسن نختم هذا الكتاب... فاقول ان هاهنا حملاناً اكثر واحسن مما تقدم يقال له حملان البرمكي وهو الفضل ابن يحيى ان يؤخذ من حجارة الكحل الاصبهاني جزء ومن العلم الاصفر الصفائح جزء ومن الاسرب نصف جزء واسحق الجميع حتى يتداخلوا بزيت ونطرون ثم استنزله من بوط مربوط فانه ينزل مثل الفضة البيضا فاعزله فانه يبيض النحاس مثل الملح ثم خذ منه وزن درهم فاطرحه على ثلاثة دراهم مش منقي ثم ابرده ناعماً ثم يسبك ويفرغ ويضرب على سندان بمطرقة فان رأيته يابساً ليس ينكسر فزده شيئاً من زهرة فانه يلين وان اردته الين بما هو فزده شيئاً من الزهرة ايضاً .. وان اردت الين من الجميع فزده مقدار دانقين من كلس الاسرب فانه يلينه مثل العلك يؤخذ من الزهرة الذي علمت واحدا ومن القمر الجيدة واحداً فاذبها جميعاً فانه يخرج على ماتحب بعون الله تعالى ... وان اردت ذلك رأسا فاصعد الكل وقرر العلم خاصة واضبطه بالكحل فالكحل من هذا الموضع كالجسد الاعظم في موضعه ان تدبرت ذلك وصلت

الى ماتريد وعملت كل شيء من الكبار والصغار ويكون الاقبال على الكتاب بالرأي لان هذه الاعمال انما هي منوطة بالعلم فمن كان له علم وصل به الى مايريد ومن كان جاهلاً بقى متلدد في الاعمال التي تتم له والاعمال التي لاتتم له فلا يدري اي شيء يصيب أحدهما فذلك هو غاية الجهل فاعمل على ذلك تصل الى ماتحب واجعل تعبك بالعلم أولا قبل تعبك بالعمل فانك ان تعبت بالعلم لن تتعب بالعمل وان لم تتعب بالعلم تعبت بالكل وكان ظفرك يبغيك يكون ضعيفاً او يكون والارزاق بعد ذلك بيد الله تعالى يعطيها لمن احب رزقنا الله واياك مانؤمل سريعاً ان شاء الله تعالى وبعض هذه الابواب يجب ان يكون في عدت هذه المقالات فقد ذكرنا في كل واحدة منها عدت ابواب واذ قد اتينا عل اخر ذلك فليكن الان نقطع هذه المقالة ونجعل بالله الاستسعانة على جميع الامور .

المقالة السادسة والثلاثون

الحمد لله العلي الاعلى ملك الاخرة والاولى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وسلم تسليماً كثيراً ...قد سبق هذه المقالات قبل هذه المقالة كتب كثيرة ومقالات جليلة في جماعات فنون ونحتاج ان نذكر في هذه المقالة اشياء من ظرائف العلوم وبالله نستعين وعليه نتوكل في جميع الامور... فنقول انا قد ذكرنا في المقالة المتقدمة لهذه المقالة اشياء من صنوف الحمالات ونحن ذاكرون في هذه المقالة اشياء من ذلك ومن غير ذلك الفن من الاعمال التي يقع بها تقريبا وايام واستعمال الاعمال التي تجوز عليك فانك ان فعلت ذلك غررت بنفسك وانت اعلم والسلام ونقول اول مانذكره من ذلك حملان للواحد واحد ليس محك شديد البياض كثير الماء يكون لاي شيء اردت منه حسن كامل ووجه عمل ذلك ان يؤخذ مس بالجرم الجيد منقي تنقية جيدة ثم احمل عليه من القمر مثله في كور فحم حتى يدور جيد ثم قبة ماردت ثم اذا برد فاطبخه اربع طنجاة ثم اضربه دستا ويطبخ حتى يرتفع عملك ويضرب ويطبخ جيداً بالماء و هذا طباخة والسلام تأخذ وردي الخمري الطري الجيد ثلاثة اجزاء ثم من الملح العجين جزء ثم تصب عليه و يذاب ثم يغلي بالنار حتى يحمى المتاع ويطرح فيه ابداً حتى يبيض ثم تفعل به كذلك ثلاث مرات ثم يطبخ وهذا هو العمل الزائف وهذا متى جعل اصلاً ثم ادخلت عليه الارواح كان منه الجوانيات ان ادخلت النفس الكبرى قوي النحاس على الفضة وان ادخلت النفس الصغرى قويت القمر على الزهرة ومتى اردت ان تعمل الابيض الا الاحمر اسكنك ومتى اردت تفعل الاحمر الى

الابيض كان ايضاً ممكناً ولكن ابعد زمانا من الاول بقليل اذا ليس سبيل العملين ان يكون البعد بينهما كثيرا لكن انما ذلك قليل لان الفصل بين الابيض والاحمر نحو من عشرة ايام الى الشهر في اكثر الاعمال وبخاصة ماكان في التدابير ولكن فك الاحمر ونقله الى الابيض اتعب زماناً من الأولين كثيراً والسلام...

باب تليين الاشياء الصلبه وهو من غرائب الاعمال وانما هو مثل الاعمال الكبار المتقدمة ومايجري في صغار الاعمال فاعرف فضله يؤخذ ثلاث مثاقيل مغنيسيا ومثقال بورق احمر ومثقال بورق ابيض ومثقال نطرون فاذا اردته للبياض فاسحقه بلين ثلاثة ايام في كل يوم سبع ساعات وان اردته للحمرة فاسحقه بخل خمر جيد ثلاثة ايام كل يوم سبع ساعات فان هذا الماء يلين كل يابس ويصلح ايضاً كل فاسد ويبيض بياضاً عجيباً فاعمل به ماتحب باب تأخذ رصاصاً قليعاً جيداً فتنقيه من القلفونيا ثم تصب الانك في الماء البارد العذب بعد سبكه مراراً ثم اعده ايضاً واذبه واطرح عليه شمعاً قدر ما يغمره وسوطه به ابداً حتى يحترق الشمع ثم خذ من الاتك ثلاثة اجزاء ومن القمر الجيد جزء فاذب القمر واطرح عليه الاتك فانهما يختلطان ثم خذ منهما جزء من الاتك الذي فيه قمر جزء فاخلطهما جميعاً ثم اسبكه وصبه في قالب اسفيراج واطحنه باشنان وملح العجين يخرج كما تحب في الجودة ولو زيد في السبك تنكار كان جيداً فان عمل هذه الرصاص اصلاً كان جيدا والسلام...

باب تنقية الرصاص القلعي عقد احمر تاخذ قدحاً مدوراً من زجاج فصب فيه من العبد ماشئت ثم خذ فخاره شامية واجعل في اسفلها شيء من العقرب الاصفر المسحوق ثم ضع القدح على العقرب واجعل حول القدح عقرباً حتى يبلغ شفتها فيما تدور بالقدح ثم ضعه في التنور ليلة بنار لينة بعد ان يكون قد خبر فيه وقد غطيت راس القدر ثم اخرجه منعقداً قد صار حجراً صلباً كانه الدم احسن شيئاً في العالم فاستعمله في جميع الاعمال التي يحتاج اليها فهذا العبد الذي يقال له رنجفر الحكماء ويقال له الصبغ البراني ويقال له صابغ القوى وفاعل الاعاجيب...

باب تحليل الطلق تأخذ الطلق فتصيره في زلط رقيق ثم ادلك به يدك فوق جام قوارير فانه يتناثر منه شيئاً مثل الهباء وذلك يقال له حلب الطلق فخذ ذلك الطلق واطرح عليه شيء من كلس قشر البيض ومثل كلس القشر نوشادر واسحقها حتى ينحل ويصير مثل الماء الجاري فان شئت فاستقطره فانه يخرج ماء الطلق على الحقيقة فاعمل به ماتريد

فانه ناشف ضابط غاسل مبيض نافع لكثير من الاعمال ولاتغتر بان فيه مزاجاً فلا مزاج فيه ولكن فيه قوة غسل والسلام وسلاك انحلاله وجودته انما يكون بجودة السحق فافعل به ترى الرشد ان شاء الله تعالى...

باب تنقية الرصاص القلعي تأخذ من الرصاص القلعي ماشئت فاذبه فاذا هو ذاب فاطرح عليه علماً اصفراً وكبريتا ابيضاً ثم حركه ساعة ثم افرغه في نورة في كوز فيه ماء عذب ثم اخرجه فاذبه ثم اطرح عليه شيئاً من الملح المدقوق ثم حركه ساعة وافرغه في نورة تفعل به ذلك ٣ مرات ثم اسكبه وافرغه في النورة الجافة ثم اذبه واطرح عليه من الزيت والزفت والموم والاشق تفعل به ذلك مقدار مايغمره ثم حركه بحديدة حتى يشرب زيته ثم تفرغه في كوز فيه ماء عذب واثق على وجهك لايصبه وهج النار فان ناره تشبه نار الفضة وكذلك جميع احواله ثم ارفعه لحاجتك فهو من العجائب التي يجب ان تحفظ وتعمل به فانك ترى فيه ماتحب ان شاء الله تعالى... تاخذ جزء وعبد ومثله رصاص قلعي فازوجهما ثم اسحقهما واحمل عليه جزء من المرقشيتا الصفراء مسحوقة منخولة واسحقها جميعاً ولتها بماء القلعي الصافي ثم اتخذ له من طين رهاوي او معدني حق له غطاء واجعل الادوية فيها وشد الوصل وادفنه في الرماد السخن يوماً وليله ثم اخرجه ايضاً ولته بماء القلعي ورده في البوتقة او الحقه افعل به كذلك ثلاث مرات فانه يخرج ابيض مثل الملح وجدد له الحقه كل مرّه ثم اسحقه بعد ذلك في اخر الامر والعمل ببياض البيض واجعل حقه مثل نصفه تنكار مسحوقاً ومثل نصفه بوقار ومثل نصفه ملح القلي ثم اسحقها جميعاً والق منه اربعة اجزاء على عشرة اجزاء شبه او مس طاليقون واذبهما جميعاً يخرج عجباً لاغاية له ولا بعده نهاية في كل ما اردت والسلام واذ قد اتينا على هذه الاعمال وهي مثل ماتقدم في مقدار جميع الرسائل فليكن الان اخرها ان شاء الله تعالى .

المقالة السابعة والثلاثون

قد بقى علينا شيء يسير من الاراء التي يحتاج الى تقديمها في هذه المقالات المضافة الى المقالات السبعين ، فأقول وابدا بعون الله ومشيئته ان الخطا لذلك في المحنة لكل جيد وروي فنن المحنة تخرج العجائب لأنك لا تدري يا هذا ما نقوله ولعلنا قد رمزنا عليك ولمناك فأنظر الحق اين هو في قولنا وقول خصومنا واعمل بالحق واترك ما سواه لأن ذلك هو البرهان الحق والسلام واياك ياهذا واستعمال شئ غير البرهان وايضا فانا انما قلنا عليك بالمحنة من اجل انا قد اتينا في حواشي كتبنا ما ثبتنا والتقليد واحد اذ لا برهان عليها لأنا اذا قلنا مثلا ان البورق اذا حل واستقطر شمع به العلمين والعقرب المطهرة اقامها للنار وابطل سواد الفضة التي كانت تعمله قبل ذلك وامثال هذه الاعمال الاخر التي في البرهان وغير البرهان على حال واحدة فأن هذا اذا انت علمته فأنما انت في عملك مقلدا لنا فأعمل به تصب ما تريد اعني بالطريق الى المحنة والتجربة فأن ذاك نهاية علم البرهان والسلام..

ولانا قد وعدنا انا نذكر في هذه الرسائل من الاعمال التي تقدم من القول فيها فانا نحتاج ان نقول في بواقي ذلك بحول الله وقوته فاول ذلك باب يؤخذ المها فيدق ناعما ويطرح عليه اسرنج حتى يذوب ناعما فأذا ذاب وجمد فدقه ناعما واغسله بماء وملح ثم اذبه من الراس ثم صبه اي انية شئت فأنه يكون اصفى في نهاية الحسن أعمل به وقد يجوز ان يكون اصلا اذا انت اخرجت السر يقيمون منه ان امكنك ان تستخرج منه جسما ماء ويجعل معه اي الارواح ارده جاك على الاعمال الصغار بين الذي ذكرناها عجيبا ان شاء الله تعالى...

باب اخر تاخذ خمس ارطال شبه وقلعي منقى صافي في رطل ونصف ومن القمر مااحببت فاذبها والق عليها الشبه والرصاص واذبها فانه يخرج حسن فيه يبوسه يجوز ان يلين بالنشادر وملح القلي فأنه يصلح لأي شئ اردت فأعمل به ترى منه الرشد ان شاء الله تعالى...

باب قمر جيد تاخذ العقرب الذي قد بيضته باي نسخ شئت وعبدا مصاعدا من كل واحد جزء مساوي الاخر فاسحق الجميع واخلطها في قارورة وسد راسها وادفنها في زبل رطب و صب عليها خل خمر معها ودعها في الزبل ٧ ايام ثم اخرجه ويبسه ودقه وخذ شبها يخرج بالحزم فأذبه والق على كل عشرة مثاقيل منه مثقالا من الدواء فأنه يخرج احسن من كل

شي حسن فأعمل به ترى منه الرشد وحق سيدي صلوات الله عليه اوضحت من العلوم مافيه كفايه وبلاغ فأعمل به فأنك تبلغ اخر العلوم بالصبر ان شاء الله تعالى باب اقامة العبد من اظرف الابواب واغربها وقد سبق الى نفوس الناس انه كذب وهو حق سيدي صلوات الله عليه حق فأعمل به واترك عنك الجهالة واصبر عليه حتى يتم لك فأنك ترى منه عجبا غريبا يؤخذ العبد فيجعل في اناء من زجاج او حديد ويصب عليه ماء عذب ثم يغلي حتى يذهب نصفه ثم يترك حتى يبرد ويصفي ذلك الماء عنه ويعاد عليه العمل ابداً مراراً كثيراً فأنه ييبس ويجمد ويصير حجراً كأنه احسن ما خلق الله تعالى ...فأما أفلاطون فأنه يقول ان سقراط كان لا يرى غيره ولم يروي عن سقراط وأحسبه مااخذه عنه الا تلقينا في اوقات خلواته ...واما فرفيروس فيقول في ذلك ان تاليس الأول ان انذر وما حسن الاول القديم العهد بقول ذلك بتدبير الطبيعة وهو معنى قول القوم دبر الحجر بالحجر يعنون العبد من الماء والماء يكون عبدا والعبد يكون ماء فهذا المعنى عنده فيما قال به القوم من ذلك الزمن فأعرفه واعمل عليه تصل الى الطريق فيه ان شاء الله تعالى.

باب عجيب تأخذ دم اخوين اربع مثاقيل ومثله زعفران وعلم اصفر عشرين مثقالا وانزروت احمر عشرين مثقالا وعنزروة اصفر عشرين مثقالا وقشور الرمان الحامض عشرين مثقالا وقشور الحلو مثله يدق كل واحد على حدته ثم اجمعها وخذ شبه ما شئت فرقه بقدر ماتقدر عليه واحمه واغمسه في الخل الخمر والملح وزد عليه شيئا من الادوية ثم انقص عنه الدواء واقسم الادوية ٣ اقسام واصعد ٧ أرطال خل خمر واقسمه ٣ اقسام ثم اطبخ ٧ اجزاء من الخل وجزء من الدواء تفعل به ذلك كل مرة حتى يشرب الخل كله فأنه يخرج شمسا مرتفعا نهاية ما يكون في الحسن والصفا والجودة وهذا من الابواب الكبار العظام الشريفة فأعمل به ترى ما تحب ويكون قد فزت بعمله وعلمه فهو الاولى في جميع العلوم ان فطنت لذلك وانت على خير ما كنت تقرأ العلوم وتدرسها لأنها تخرجك عن طبقة الرعاع والسلام باب تدبير العقرب والعلمين بهذا الباب يؤخذ علم احمر واصفر بالسوية يدق ناعما ويجعل في قارورة ويجعل القارورة في كوز فيه نار وتتركها حتى تحمر ويذوب ما فيها من غير ان تفتح عليه تتركه مقدار ساعتين زمانيتين فأنه ينحل ويمتزج بعضه ببعض و يصلح للعمل فاذا ذاب كما قلنا فأرفعه لوقت الحاجة ان شاء الله تعالى باب تدبير الالك للباب ايضا وهو تصفية الاتك ولذلك هو في الحقيقة خذ الاتك فأحرقه بأي شي شئت واجودها اما بالعقرب او الزاج فاذا احترق فخذ رماده ولثه بزيت

واسكبه على سبيل الانزال فاذا احترق ثلاث مرات فأنه ينزل نقيا فاحرقه واذبه على مقلي واقله حتى ينكلس ابيضاً عجيباً ظريفاً حسناً..

باب اخر تأخذ عشر دراهم قمر نقي وعشرين درهم من الاحمر المنقى اذبهما فاذا كان ان يبرد بعد سبكه فاطرح عليه وزن ثلاثين درهم عبدا حيا واسحقه يوما من غدوه الى العشاء حتى يصير مثل الكحل ثم خذ خل خمر فأجعله في كل رطل منه ثلاثة اوراق نشادر ومثله شب ومثله ملح ثم خصخصه في الشمس حتى ينحل ثم اشوه ثلاثة ايام واجعله في قارورة مطينة في كوز في رماد نار زبل عشرة ايام فانه يخرج ابيضا ثم اطرح منه درهما على عشرة دراهم زهرة منقي وان شئت طرحت عليه درهما من الثمر فأنه اثبت له واكثر لبياضه واعمل بهذه فأنك تخرج منه استاذ بقوة الله وحسن توفيقه ان شاء الله تعالى...

باب ابيض تاخذ من اللوز المر ماشئت فتخرج دهنه ثم خذ من زرنيخ النورة ماشئت فدقه ولته بدهن اللوز ثم ادخله في قارورة واسعة الفم وطين القارورة برماد لته احرز جوانبها منها ورأسها ثم اشجر التنور بالسرجين او ببعرا وما قام مقامهما ثم اجعل القارورة في التنور فاذا كان الغدا اخرجه فاذا برد اخرج ما فيه ولته بدهن اللوز المر ثانية ثم اعده الى القارورة والتنور تفعل به ذلك اربع مرات او خمس مرات فاذا تخوفت من انكسار القارورة فابدلها بقارورة اخرى واستوثق منها ثم انصبها على مستوقد فانك ترى كيف يجتمع مثل الفضة البيضاء في المرة الخامسة فاذا رأيت ذلك فأكسر القارورة وخذ ما اجتمع فيها من الابيض فارفعه ثم خذ من هذا الكسير درهما فالقه على خمس عشر درهما زهرة حمراء منقى جيد احمر بعد ان تسبكه فانه يخرج ابيض مثل الفضة ثم احمل على العشرة منه ستة قمر فانه ياتيك عجب فاعمل منه ماشئت حلي وماحببت والسلام واذ قد اتينا على مايجب ان يكون في هذه المقالة فليكن الان اخرها.

المقالة الثامنة والثلاثين

استعين بالله واتوكل عليه واسأله ان يصلي على خير خلقه اما بعد فأن احق الامور ان ناتي على مواعيدنا وضماننا واحدا واحدا فانه يجب ان تعلم من حواشي كلامنا ان المقالات التاليات لهذه المقالة من افضل العلوم ... وذلك انا نروم ان نؤدي من هذه المقالات الى تمام الاربعين شيئاً من الاعمال ليكون فيها تقوية ومعونة لما كنا وكنا به من الكتب السبعين في تلك الاعمال ومن كانت له رؤية ليتعلم ذلك ويستخرج منه مايحتاج اليه في ذلك الموضع وينفك له جميع الرموز سريعا بحول الله وقوته ...على انا نحتاج ان تقدم اول القول في بواقي هذه المقالات قبل ان تخرج الى معنى غيره ان شاء الله تعالى... فمن ذلك باب تذكر نية عقد العبد على كل حال عجيبة حسنة جدا وهو ان تاخذ من الرصاص القلعي ما شئت فاذبه ثم الق عليه بورقاً جيداً او زفتاً وقطعة شحم نقية فاذا اكلت النار الشحم والزفت وبقى في المغرفة نقياً فارفع المغرفة عن النار وصب عليه من العبد الحمي بوزن الرصاص القلعي ثم صيره بقوة بعد مايدور الرصاص والعبد في المغرفة على النار ثم اخرجه فاذا اردت ان تلينه فخذ نشادر واسحقه سحقا جيدا ثم لنه بمحلب مسحوق وشيء من دهن الخل ثم القه على النقرة التي عملتها بعد ان تذوبها وقدر خمسة دراهم فوم فادره بهذا الدواء ذوبا جيدا والق عليه ايضا شيئا من البورق جيد ثم اخرجه فانك تمسك العبد وتلين طبيعته فاذا رايته قد لان فألق على كل رطل منه استارين اسربا مبيضا بالملح فاذا اردت عمل ذلك ابيض فاسكيه وافرغه في الماء والملح ثلاث مرات او اربع فانه يخرج ابيضا وكلما زدته زادك حتى يخرج مثل الفضة البيضاء وان ادرته لان يحمل عليه الفضة فخذ من الرصاص ماشئت والق عليه من الاسرب بقدر نصف وزنه ثم اذبه في مغرفة ثم صبه في ماء وملح واشنان فارسي فانه يخرج حسنا مليحا ان شاء الله .

تنقية الرصاص ايضا محكمة ان تذيبه خمس مرارا وسته ثم يلقا عليه زفتا ومخ البقر وقطرانا شاميا واذبها مع الرصاص وحركه تحريكا جيدا فاذا اكلت النار جميع ماالقيت عليه ولم يبق منه شئ الق عليه خرا الكلب الابيض وزبد البحر وصيره في جوف مغرفة حديد وتحركه تحريكا شديدا وهو على النار ذائب ثم اخرجه فاذا برد واردت ان يحمل عليه فاحمل على كل عشرة دراهم اربعة دراهم فان كان اقل فاحمل على كل عشرة منه درهمين ونصف قمرا فانه يكون عجبا كما تريد ان شاء الله تعالى وانه يكون لينا ابيضا ومن قبل ان تخرجه من النار فالق عليه وزن دانق قوارير شامي فانه يصفى

لونه ويجوده ويصفي صوته ايضا فاذبه في بوتقه حتى يختلط جميعا حسنا ثم اعمل منه ما بدا لك ان شئت تغمره وان شئت تسكبه يخرج ابيض لين على المطرقه والحمى والبرد احسن ماخلق الله من هذه الفنون وقد يكون خالصا قائما بادخال الوجوه المتقدمة عليه وذلك ان العبد هم الروح بحق وبها قوام هذه الاعمال وعلى قدر قوته يكون جودته وبقدر جودة الجسد وضبطه للزئبق يكون بقاء العبد وجودته للعمل المتنح منها فأعمل على ذلك ترى فيه ما تحب ان شاء الله تعالى..

باب المرداسنج المشهور عند الفلاسفة في الاعمال البعيدة والقريبة في الجواني والبراني قريب حسن والسلام... تأخذ من المرداسنج رطلا ومن النطرون ربع رطل يدق ويسحق كل واحد على حدته ثم يجمع ويلن بالزيت ويستنزل من بوط مربوط فاذا انزل ابيض صافي نقي فاخرجه ثم خذ من العبد دراهم ومن العقرب الاصفر درهم ويلقى العقرب في مغرفة جديدة فاذا ذاب على النار نحيته وصب عليه العبد بحرارته وتحركه فانه يصير ابيضا مثل القمر ثم خذ من ذلك الاسرب الذي كنت استنزلته وزن عشرة دراهم ومن الرصاص القلع وزن عشرة دراهم فاذبها جميعا في مغرفة فاذا ذابا جميعا واختلطا كما وصفنا فالق عليه ذلك العبد والذي معه من العقرب الذي عملته ونحيته عن النار يصير نقرة بيضاء فاعمل منه حبه على وزن درهمين من الذي استنزلت ثم احمل بعد هذا كله درهمين منه وثلاث دراهم فضه فانه يخرج عجباً جيداً ليناً للطبع والصب فاعمل كيف شئت واردت فانه يكون عجبا فان عملته دراهم فاذا افرغت منها فخذا اشنانا فارسيا وملحا وشبا فاغلها به غلياً بماء ثم القه على مسح وادلكها به دلكاً عجيباً شديداً حتى تصفو حسنا ونبلغ الى الحال التي تريد فاعمل بها ما شئت فانها تكون صافيه نقية مشرقة حسنة ان شاء الله تعالى... وان كنت تريد ان تكون ملونة فاذا اردت فطريق تلوا فيها ان تاخذ قطعة طين حمراء وما كان فالقه على القدر وصب عليها ماء واغلها واطرح الدراهم فيه والق فيه قدر حبتين زاجا مسحوقا ثم انزلها عن النار من ساعتها وامسحها تجيبك على ماتريد من الصفاء والحسن والجودة عتيقة حسنة وهذا الباب خاصة يكون رأسا كبيرا بظهور جيدة خاصة ان فهمت وقد اوضحنا من هذه الابواب التي من الاجساد خاصة وكيف تكون من الارواح؟.. وكيف تكون من الاجسام؟.. وكيف تكون في كتب المجردة من المئة واثني عشر؟.. ظرائف وعجائب كثيرة ومنها ايضا مركبة فينبغي ان تستخرج جميع الابواب الصغار من المركبات من

ضخم مما لك كتاب مثل في فك جميع الرموز المستصعبة ان رغبت في ذلك وفك الرموز فيه على سبيل الابواب لأنا نذكر فيه خمسة عشرا بابا عمل غير العلم وهو كتاب كبير وهو من امهات الكتب التي لنا التي لا يسع احدا ان يجهله والسلام.

المقالة التاسعة والثلاثون

اما بعد فانا قد مضى لنا في هذه المقالات المتقدمة من الاعمال ما هو مشارك لما في السبعين المقالة من الاعمال المنتفع بها والان فانا ذاكرون في هذه المقالات الباقية مايكون زائدا في اعمال السبعين ومعينا لها وما لم يسمح بمثل ذلك وحق سيدي صلوات الله عليه وفي كثير من الكتب البته وذلك انا قد اعتمدنا فيها على ذكر المياه المحللة والحادة المشمعة وفي ذكر هذه الاشياء منافع كثيرة ينتفع بها من لم يكن لديه كثير علم ولعلنا ان نذكر فيها شيئا مما قد ذكرناه في اصول الكتب المعروفة بالرياض اذ كانت تلك قد تجمع اكثر ما في هذه الكتب التي لنا من الاعمال وعلى الله نتوكل.

باب صنعة ماء الكلب والكلبة الحلال العقاد المشمع المخلط الاجزاء الداخل بها لا بعضها في بعض النافع في كل ما احتيج اليه في المنفعة لشئ من الاشياء والمفسد لاي شئ اريد فساده وكان ارسطوطاليس يسمى ذلك طريق الكون والفساد ووجه عمله ما اصفه فاحتفظ به فانه نفيس خذ المرقشتيا المكلسة بالشعر او بالملح الدراني فاسحقها واسحق معها مثلها قلي مذوب ابيض بماء الملح المقطر او خل مقطر في جام وضعه حتى يلزم ثم توقد عليه ثم يحلل بالنداوة فاذا انحل كله فهو الكلب فاحتفظ به ثم صب ستة على اي جزء شئت ثم اذبه فانه يحله من حديد مصلب او ما مثل البلور والذهب والعقيق والزئبق المعقود ما كان على ذلك المثال وان طبخت به الكبريت اقامه للنار بزعمهم وان شقيت به شئ من المصعدات اقامة للنار وعقد العبد عقدا حسنا وان صفيت منه على العبد الغبيط وحللته بماء النورة ثم تأخذ من العبد جزء ومن هذا الدواء جزء وهذه هي الكلبة فاوجتها وعقدتها ودفعتها لوقت الحاجة شئ عظيم فأنه يحلل القمر والشمس والمزيج والزهرة والرصاصين والطلق وجميع هذه الاشياء المقصود بها الحل في ساعة واحدة وأحسب أن اصل الباب ان يكون جزء من ماء القلي المدبر وجزء من ماء الزيبق المحلول لانه حاد حريف حلال عامل كل شئ معجز ووحق سيدي ان هذا الماء من اشرف المياه وانفعها وارفعها فاعمل عليه وبه وادخله في اي شئ اردت فانك تجده على

الحال التي تحب كما تحب وهذا من الاشياء التي لا بد لك منها في اوساط الاعمال فانظر فيه واعمل به تصل الى ماتحب ان شاء الله تعالى.

باب تحليل العبد الغبيط وهو من الجياد اللواتي اختارها ابدا واعمل بها ووجد عمله ان يعقد برج الرصاص جيدا ثم خذه ومثل ربعه كلس قشور البيض ومثل نصفه عقاب واسحقه حتى يتداخل ثم عرقه مراراً كثيرة فان التعريق للحلولات مثل التشميع للاكاسير فاعمل ذلك فانه وحق سيدي من كبار الخواص ان كنت تعلم ما أقول وأرجوا ان تعلم فماعلم ان الانسان لان يعلم ويخرج عن حد ما يجهله والسلام فاذا تعرق فادخله الى اي حل شئت فانه ينحل ويجري ماء رائقا فاعمل به ما أردت وان عملت بما اختار فاذا انحل فاستقطره حتى لايجمد اولا ولا يكون له ظل ولا قفل وحتى يبقى على مرور الزمان والايام جامد والسلام.

باب حل الزيبق المصعد...يؤخذ عبد مصعد فيسقى شربه من عقاب محلول وتجد سحقه ناعما مما امكنك فانك كلما جودة سحقه كان اسرع لحله ثم أجعله على نار حتى يعرق ويلين وذلك ان تجعله في قرعه وتعرقه في موضع سخن باتون أو تنور او مثل ذلك ثم اخرجه بعد جفافه فأسقيه وأعد عليه العمل بماء العقاب والتعريق وافعل به ذلك مرات كثيرة فانه نحل اولا حتى ينحل كله اجمع وقد قيل ايضا ان عوج الزرنيخان والعقرب بهذا العلاج كلها كلها بعد ان يكون مصعده والسلام باب حل المصعد ايضا وهو الغبيط وهو من حسان الابواب يؤخذ من العبد المصعد والغبيط الحي والقلعي اجزاء متساوية و يجاد سحق الجميع وليكن دائما متواتر فانه اسرع لحله ثم يجعل بين قدحين ويعرق فاذا رايت البخار في القدح الاعلى فارفعه واسحقه واعده الى العمل على المثال الاول ثلاث مرات ثم القه بعد ذلك في قرعة فيها ماء يغلي مقدار ثلاثين درهم وحركه بقصبة فانه ينحل كله ثم حركه وخذ ما قطر فصب منه على المقتول واسحقه به جيدا جدا وادفنه فانه ينحل ويصير ماء حاداً نافعاً في كثير من الاعمال واذا سحقت الغبيط والمصعد والقلعي واجعله بين قدحين او ماشئت حتى يصعد فوقها المقتول واسحق التفل واعده حتى تاخذ المصعد كله ويصعد كله ثم خذ ماء ورد واذب فيها كبريتا والزمها به ثم اجعل فيها حاجتك منه وصب عليه ما قطرت وادفنه يصير حريفا حادا تبلغ به اكثر الاعمال في الحلولات المستصعبة والعقودات والتشميعات والثقهرات والتلطيفات وما شاكل هذه الاعمال فأنه من اعجب الاعمال اذا

انحل والصبر منك عليه يتم لك جميع مافيه من عمل فانظر فيما ذكرته لك واعمل به تصل الى ماتحب ان شاء الله تعالى قد اتينا في هذه المقالة بوجوه نفيسة من الاعمال غريبة على جميع التقاسيم التي لها فاعمل بها فيما تريد العمل به وليس تحتمل المقالة اكثر من ذلك وما ذكرناه من الخواص والسلام.

المقالة الاربعون

الحمدلله الكريم الاكرم الجواد ذي الجلال والاكرام اما بعد فانه يجب ان تعلم ان هذه الثلاث مقالات في الشرف يتلوا بعضها بعض... لأنا نبدأ بها الكتب السبعين فقط لأنها تجمع فصولا من اصعب مافي الصنعة وهي الحلولات وهو اواخر الابواب وتمامها ايضاً وقد اوضحنا في هذه المقالات شيئاً كثيراً وقد قدمنا في المقالات الاولى اشياء من الابواب تشد وتعضد ماتقدم في السبعين من ذلك الفن وقد ذكرناه في المقالة التاسعة من هذه المقالات حلول العبد يجمع وجوهه وقد ذكرنا فيها ثم ماء النورة هذه صفته يؤخذ ماء القراح اربعون رطلا فيجعل فيه عشرة ارطال نورة ويؤخذ قوتها ثم يصفى جيدا ثم يجعل فيه مثله نشادر ويحلل فيه ويعمل به مايراد من جميع الاعمال وهذه ماء النورة الموصوفة في جميع الكتب في اعمالنا واعمال الفلاسفة فمتى سمعت به فهو هذا فاستعمله في تلك المواضع وهو ماء حاد قوي ذكر مدعوه وعالموه انه يحلل كل شئ في العالم وهذا الماء ماء فريوس وهو لعمري يفعل ذلك ولكن غيره احد منه وسنقول في اشياء من ذلك حسنة ان شاء الله تعالى صفة الماء المعروف بالماء الحامض للفلاسفة يؤخذ من ماء الرائب الحامض جزء من حامض الاترنج نصف جزء فأجمعها ثم خذ بخار متخذا من نحاس محرق ونشادر بالسوية ويسقى خل خمر حتى يصير زنجارا كله في ايام كثيرة فيصب عليه غمرة من هذا الماء المتخذ من الحماض والاترنج والرائب فانه ينحل فيه اعني الزنجار واستقطره فانه يقطر حسنا و فيه علوم كثيرة حسنة منها انه اذا صب منه شئ على الطلق فتته من ساعته وزمانه وانحل ماءاً رائقا وكذلك كل شئ تريد حله فانه يحله سريعا ان شاء الله تعالى.

باب صفة العقرب وهو من المياه الحسان من اشرف ما ذكرته الفلاسفة ووجه عمله ان يؤخذ من المرداسنج والنشادر والعقرب من كل واحد جزء مثل صاحبه يسحق الجميع بخل ويصدي ثم يجفف ويقطر فانه يقطر له ثلاثة ويبقى له تفل فاسحق التفل واعد عليه العمل فاسحقه وصعده في الاتال حتى يبيض ثم يؤخذ منه اوقية ومن الماء اربعة اواق فالقه فيه

ودعه اياما وصفه ماء رائقا حاداً نافداً حل به ما أردته من حجر أو روح أو جسد او جسم فانه يهدمه سريعاً ويصيره ماءاً رائقاً ويكون نافعا ان شاء الله تعالى باب صفة ماء الاملاح العجيب في تهرية جميع الاجساد وحلولتها وتمزيق اجسادها مقررة كانت او مركبة وهو من سرائرها فاعمل به تجد فيه الرشد ان شاء الله تعالى... ووجه عمله ان تأخذ قلبياً جيداً فتوقد عليه وتأخذ نورة حفنه وتخلطها وتصب على هذين من الماء اربعة امنا لها وتدعه يوما وليلة ويصفى من الماء حاجتك وتجعل فيه منها ثانيه تفعل ذلك مرات حتى يحتد ويقوي ويجود ويصير ماءاً نافعا فاذا فعلت ذلك وعلمت انه قد صار حادا فيه ثلث الماء نوشادراً جيداً وسد رأسه وشمسه حتى يحتد جدا وملاكه التصفيه له من سواد الغلي ثم ارفعه ماء ظريفاً فاذا أردت العمل به في مثل خل شئ من الاشياء فلته وعرقه مرات حتى تزدوج ثم حلله كيف شئت بالرطوبة والدفن فانه يكون عجبا فاعمل به في جميع ماتريد فانه من العجائب الشريفة في العمل وقد ذكرنا في العلم المخزون من كتب الموازين اشياء خمسة من المياه الحادة العجيبة وهو عجيب في فنه وكل واحد من هذه نافع في المعنى االذي قصدته فاعرف كل واحد في جهته واعمل به ماتريد تصب فيه الطريق ان شاء الله تعالى... فاما الفلاسفة المشهور العجيب لانافع العامل كل شي من الحلولات والعقودات واقامات الابواب وغير ذلك من الاعمال مما لا يحصى. وهو صاحب الاسماء الكثيرة ويسمى احيانا التنين ووقت الافعى واسد الاشياء واحيانا واهية الدواهي ويسمى مهلك الاشياء ويقال الحريم وامثال ذلك ويسمى حينا السم السريع والعمل الذي لا يلبث وهو عندي ألبق الاسماء و وجه عمله ان تأخذ من العقاب وهو النشادر جزء من الروسنج جزء يسحقان جميعا وتقطره حتى يجتمع عندك منه حاجتك وكلما أردت كان اجود لك واحكم وخذ التفل فاسحقه بالماء سحقا جيدا واعد عليه العمل دائما حتى يقطر كله ويخرج في الماء قبل الادوية حسنا واستوثق من الوصلين في القائلة والانبيق ويكون تقطيرك له في نشوفه الوصلين ثم خذ القاطر فيه به في مثله في الوزن من النشادر المصعد عن شحم الحنظل وجود السحق له اولا ثم صعده وخذ ما صعد منه فالق عليه كلس قشر طلي التكليس وان عملته وطرحته فيه ويكون الكلس بعد ناره واسحقه واجد سحقه وارتكه ساعه حتى يترطب ثم أشوه برفق حتى يجتمع ثم اعد العمل عليه كذلك مرات ثم اغمره بالماء وادفنه ثلاث جمع واعزله فانه عجيبا ثم خذ ماء حريفاً قوياً جيداً بالغاً اسحق به ماشئت وشمعه وحلله به يكون عجيباً... وانا احسب انه من ابواب الفلاسفة الذي قد ذكر في اربع مواضع هذا الماء كثير الصفات واحسب ان هذا اجودها ولعله كذلك فاعمل به ولا تلتفت الى قولنا

انه جيد او رديء وعليك بالمحنة فانك تعلم الفاسد من الصالح والسلام واذ قد اتينا على مايجب ان يكون في هذه المقاله وليكن الان اخرها.

المقالة الحادية والاربعون

الحمدلله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً وليلاً ونهاراً وقياماً وقعوداً وقد ذكرنا في المقالتين المتقدمتن اشياء كثيرة من امر الحلولات ولم نذكر حلولات الاجساد والاجسام وفي حلولاتها تعب وعلوم كثيرة واقوال حسان وخلف بين الفلاسفة كبير وقد جعلنا هذه المقالة خاصة مقصودة بعلوم حلولات الاجساد والاجسام ونحن ذاكرون فيها نكت بذلك على اشياء من العلم كثيرة ان شاء الله تعالى فاول ذلك خذ الرصاص خذه وليكن مكلسا مصولا كما قدمنا صفته في تلك المواضع واجعله في صلابه زجاج واسقه ماء الرصاص المحلول المصعد بالعبد والعقاب وخمرة واسقه اياماً لذلك وادم عليه السحق حتى يلتحم ودبر كما تسمعنا نحتك عليه في اخلاط الابواب الكبار والأكاسير فاذا التحم فاجعله قرصاً واحداً او جماعة على قدر كثرته او قلته وجففها مفردة في تنور فاتر ثم اخرجها بعد ان تبرد فادخله الان ان شئت او النداوة فانه ينحل سريعا ان شاء الله تعالى واعلم انه وبما بقيت منه بقية لم تنحل فجفف ما بقى بنار تشوبه ثم تسحقه بما انحل منه واعد عليه العمل بما تقدم فانه ينل حتى يناع كله ويصير شيئا واحدا ولا يبقى فيه شي الا انحل ان شاء الله تعالى في هذا الباب علم حسن شريف جدا وذلك ان العبد الذي فيه لا يفر ابدا عن النار البته بوجه من الوجوه ان امكنك ان تصفه ويسقى به العقرب المبيض فانها تقدم ويعمل ويتم اكسيرك حسنا ولذلك ان عملت بالعلم وان عملت ذلك بماء الملح الموصوف ايضا المعروف بالماء الخالد وينبغي ان يلقى فيه النوشادر حتى يجود امتزاجه فانه عجيب والسلام.

باب تحليل الطلق خاصة يؤخذ ابيض نقي محلوب او مكلس او بحاله بعد ان يكون هبا نقيا من القذف او الغبار فيسحق ويغسل بالماء والملح حتى يصير ابيضاً ثم الق عليه مثله نوشادر وجود سحقه ثم اغسله بماء وصعده عنه ورده عليه وجود سحقه وبالغ في السحق فان ذلك ملاكه قد قلت ذلك في غير موضع وينبغي ان تعلم ان جودة التدبير هو الصنعة وهي اولى بها من اركانها والسلام وأعلم ان السحق في الصنعة من افضل التدبير لأن به يكون المزاج فاعمل على ذلك والسلام ثم اعد عليه العمل عشر مرات مثل الاول ومتى نقص وزن النوشادر زده فيه نوشادراً حتى يرجع الى حالة

والنشادر والطلق يصيران بعد ذلك ملحا ويذوبان على اللسان سريعا ان شاء الله تعالى... وخذ الصاعد فحلله واشوه ليقل وعرقه مرات حتى يتهرأ ثم حلله فانه ينحل سريعا بعون الله وقوته وفيه وجوه اخرى سنذكرها ان شاء الله تعالى.. وذلك ان شئت فاسحقه بالكلس في العقاب وعرقه وحله فأنه ينحل ومنه ايضا ان شئت ان تسحقه فتديره بالأعادة والتصعيد فافعل و كذلك ان اخترت تحليل الرصاص و القمر بالرطوبة كل يوم فافعل ان شاء الله تعالى..

تحليل الطلق والزاج والرصاص والقمر خذ أيها شئت مكلسا محبا مصولا وخذ ماء الملح المستقطر والق فيه خمسة نوشادر ثم اسحقه على صلابه زجاج سحقا رقيقا دائما وخمره بالليل تفعل به ذلك حتى اذا قرصته وشويته لم يتشقق ثم حله بما تعجنه ثم يبسه واعد عليه العمل دائما حتى ينحل فانه ينحل ماءا رائقاً كما تحب واستعمله في الاعمال الكبار واياك وعمله في براني فان ذلك حرام من الفلاسفة وغيرها في تضييع شئ من هذه لاشياء فاعمل على ذلك تصل به الى ما تحب ان شاء الله تعالى..

باب تحليل القمر ولرصاص بغير عبد فخذ اليها شئت مكلسا هبا فاسحقه بمثله ملح البول الذي قد حللته ببول مقطر ساعة ثم جففه ايضا واعده الى الماء ورد به وكلما عدته كذلك دائما كان اجود لأمتزاجه واسرع لأنحلاله باب تحليل الطلق عجيبا يكاد يكون ممتزجا يصلح لكل عمل من الاعمال عجيب غريب ظريف منافس فيه من ابواب الفلاسفة المتقدمين جذهبا لأجزء له من ادامه التكلس ابدا حتى يصير ذائبا على اللسان فأسقه ماء الملح والنشادر و الروستنج مقطراً قد صعدت عنه نقله والتقيه فيه فأنه يشربه واجعله في ما ورد فيه و اوقد عليه حتى يصير كالطلي ثم اعد عليه العمل مرات ثم احلله كيف شئت ثم جففه ورده حتى ينحل كله ان شاء الله تعالى ومتى اردت ازواج شيء من الاكلاس بالاملاح فانه كان العقاب او الزئبق فاسحقه حتى تسحقه جيداً ثم اجعله في نار لا تبلغ قوتها ان شكبه قدر ما يعرق وينش فان كان يبدو في الصعود جددته واعدت عليه العمل مرات حتى يشتد امتزاجه ثم ضعه في التحليل ان شئت رطوبه به نقط وان شئت يزيل تحت اجانه او سله ملبداً او جرة مقطوعة او برنية خضراء في جوف الزبل.

فاذا انحل بعضه فجفف الجميع واعد التشويه على ما وصفت ثم اعد حتى ينحل اجمعه ان شاء الله فان كان بملح قائم كملح البول او ملح القلي فاوقد عليه حتى يذوب الملح معه ثم اسقه واوقد عليه حتى يمتزج امتزاجا شديدا شافيا ثم دبره لذلك دائما حتى يبلغ الى الحد الذي لا ينفصل ولا يغسل ابداً فاعمل به ماتريد تصب الطريق ان شاء الله.

فالوجه في تحليل الرطوبة فهو ان يتخذ حفرة ويجعل فيه زبلاً ويجعل في وسطه قصبات وتضع ما شئت عليه وتغطيها باجانة وتجعل له موضعاً تصب الماء منه متى شئت بالخل تاخذ الطبيعتين تدخل أحدهما في الاخرى وتصب فيها خلاً وتغليه في الشمس يوم وليكن الثانيه خارجه الى برا ترسيل الماء كله في الاسفل ويتخذ له تنوراً وتجعله فيه وتطبقه وتوقد تحته في الشتاء وفي الصيف في الشمس وهذا من افضل الحلولات كما يصلح له والسلام.

المقالة الثانية والاربعون

الحمد الله الأول بغير ابتداء والاخر بغير انتهاء والقادر على كل شيء من غير مثال ولا معين فتعالى علواً كبيراً ..

اما بعد فانه قد تقدم لنا من القول في سائر المذاهب في هذه المقالات ما فيه كفاية وبلاغ في جميع العلوم والصنائع وانا الان محتاجون الى ان نذكر شيئا من خواص العلوم الجوانيه الفلسفية حقا المستصعبة وثاني بأحسن ما تقدر عليه في ذلك في هذه المقالات ونختم هذه المقالات ونخرج الى علم الميزان ان شاء الله تعالى منه. كما وعدناك فاول ذلك انا نذكر علم منشار وسكين يقطعان الزجاج والقرون والحجارة كلها الصلبة منها والرخوة كما يقطعان الخشب والقصب وبميزان فيه بغير توقف ولا سهل وقد تنسب الفلاسفة هذه الابواب الى الطلسمات وكذلك يجب ان يكون وهي في الحقيقة طلسمات وكل طلسم فانما هو خاص اذ هو سريع العمل منفرد والسلام.

ووجه العمل بهذه الابواب ان يؤخذ من القطن الذي يدعى قطن الجبهة وذلك من أكله قتله وعلامة هذا القطن عند الحذاق[٧٨] من الناس واصحاب الفلاحة انه يخرج من زبل الحمار لا غير وأجود ما يعمل بذلك ان تعمده الى القطن فيزرع تحت شجرة الزيتون ويسمد بزبل الحمار فانه يخرج قطنا ان أكله الناس ماتوا سريعاً اعظم حرزاً من التيس كثير وهذا ايضا من الخاصية التي المقالة بها منفردة. فاذا خرج اجتنى منه بقدر الحاجة وخذ ماء الكبريت الجبلي منه فانه يجلب من مواضع كثيرة وانفعها في هذا الباب خاصة الجبلي وعصارة الاشنان[٧٩] الفارسي الرطب وعصارة العوسج[٨٠] ودردي[٨١] الخمري العتيق يعني الخمر يكون عتيقاً تام اجود وزبد البحر ونوشادر اربج وعصارة شجر البنفسج الرطب يسحق هذه الادوية وما كان منها يابساً يخلط بهذه المواد ويجعل في قارورة وتسد راسها وتدفن في الزبل اربعة عشر يوماً يجدد له الزبل في كل ثلاثة ايام حتى ينحل فانه ينحل ماءاً رائقاً اشقراً غليظاً ويصير سماً للحديد ينهك كل شيء هذا الماء ويحله وهو في وقته ايضاً سم فاعرفه فانه سريع العمل والقتل والسلام....ثم اعمل النشادر التي تريد والسكين على اي قدر شئت واعمل

[٧٨] جمع حاذق وهو الماهر في صنعته

[٧٩] الاشنان :شجرينبت في الارض الرملية ، يستعمل هو او رماده في غسل الثياب و الايدي

[٨٠] شجر ينبت عادة في الاراضي الجافة و الحارة لانه يعيش على القليل من الرطوبة

[٨١] يقصد اللون خمري : أجمر بنفسجي

للمنشار اسناناً صغاراً ابدا مثل اسنان السلحفاة او اصغر والسكين على اي قدر شئت ان احببت ان يكون للحد واحد فافعل وان احببت فحدين وارق شفرتها ماقدرت عليه فانه اجود واسرع للعمل ان شاء الله تعالى ....فاذا عملت ذلك وفرغت منه على ما تريد وما وصفناه منه فخذ لبداً فانقعه في بول عتيق ثلاث ايام ثم اخرجه من البول ويبسه في الظل ثم زده من هذا الماء ثم احمي المنشار والسكين واسقهما من هذا الماء من الليل كما يسقي الحدادون السيوف فاذا شرب وبرد فلقه لقاً جيداً في الخرق وكنه من الغبار ما قدرت عليه فان الغبار افة كل شيء واياك وانت اعلم والسلام...

فاذا اردت العمل به فاعمل منه كما يعمل بجميع الآلات في الشيء الذي يستعمله فيه فاذا استغنيت عنه فلفه ايضا في الخرقة واياك واحذر ان تتركه مكشوفاً فيذهب من الحديد السقاية التي عليه لانه ربما يقطر صغاراً او ذهب فهو يقطع الزجاج وحق سيدي كما يقطع السكين البطيخ وما جرى مجراه وكذلك يقطع كل حجر ولا يعمل فيه شيء من الحديد البتة.

وهو و حق سيدي يقطع السنباذج[٨٢] ويقطع الحجارة الكبار الذي يدق عليها الصفارون وامثال ذلك فاستعمله لوقت الحاجه الى مثل هذه الظرائف ان شاء الله تعالى.

فانه قد يمر في الماس ممر السكاكين الحادة في اللحم واسرع وهذا هو الذي ذكرته الفلاسفة وانا ارى ان يزاد فيه ماء الحمار البري وماء شجرة الحب وماء الزريون وماء اللاعيه وماء السم المستعمل في الاكاسير او ماء الزنجار وحده او ماء شحم الحنظل فانه يقطع وحق الله كل شيء والسلام.

ولا يضبط له يقوم فيها فاعمل على ذلك والسلام وليس في القدرة ان نذكر من هذه العلوم اكثر من واحد في كل مقالة فليكن الان اخرها.

[٨٢] حجر السنباذج حجر صخري اسود او رمادي اللون يستعمل للطحن أوالصقل

المقالة الثالثة والاربعون

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين قال بعض الحكماء ايضا متى اخذ ثوماً جندباستر[٨٣] يدق الثوم والجندبادستر ويعجنان بالزيت العتيق ويضمد به الموضع الملسوع بالعقرب يبرأ سريعاً وسوف نذكر من ذلك اشياء جماعة حسان ان شاء الله تعالى....وقال انه اذا وضع هذا الضماد على عضو غير ملسوع ان كان واقرحه فلا يكون الا بقدر الحاجة ان شاء الله تعالى.

وايضا فانه قد ذكر ان اخذ اصل الحنظل فمضغ وامتص ماؤه الملسوع وبلغ ذلك الريق واخذ منه قليلاً فوضعه على موضع اللسعة ابرأه من وقته وفي هذه الاشياء ادلة كبار على حقيقة علم الميزان والخواص فينبغي ان يعرفها من لم يكن له يد فليعمل بها ويقاس عليها ان شاء الله تعالى...

فاما الزنبور فان سمه حار مخالف للسم الخارج من العقرب وذلك انه من لسعة الزنبور فليبادر الى الذباب فيدلكه على الموضع دلكاً بليغاً فانه يبرأ وحق سيدي على المكان...

وقد رأيت عالماً من الناس يتعلمون ذلك ويعلمونه ويخطون الطريق فلا يجدون فيه المنفعة البتة وانما كان ذلك من اجل انهم لم يبالغون في ذلك الموضع به وليس على مثال المغناطيس ما يكون والحجارة بمنزلة غير جاذبة للحديد حتى يحما حماءً شديداً او يغمر في الدم الخارج من التيوس فانه يحتد ويصير حامياً وذلك ان الجذب في باطنه كاس فاذا حمى وغمس في الدم تتنبه و ظهر الى الخارج وصار جاذباً فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب من القياس ان شاء الله تعالى ...

وان اخذ ورق البتنون الرطب وهو الشوك الذي ينبت في الصحاري فاذا لسع انساناً زنبوراً فليدلك بذلك الورق الموضع من اللسعة ويجاد دلكه فانه يبرأ سريعاً لا يلبث ان يرجع الانسان الى حاله الطبيعية فاعمل على ذلك تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

[٨٣] حيوان برمائي يعيش في الانهار ويسمى القندرو لونه احمر له ذنب مفلطح قوي و الجندبادستر هو مثانته

وقد وجدنا في المقاييس والتجارب دواءاً فعالاً نافعا لجميع السموم الباردة والحارة من غير ان يكون ترياقاً بلحوم الافاعي وامثال ذلك لكن يكون بالادوية القوية اليسيرة الموجودة في ذلك منفعة تامه بقرب الادوية وايضاً فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

وهذا الدواء يدفع سموم الافاعي والحيات الخبيثة كلها وجميع اجناس العقارب كلها ويدفع الرتيلا[٨٤] والحياة والاخرى ويدفع ضرر السموم التي تسقى كلها وهو عندي ترياق الترياق اذا سقى منه انساناً احمه حما شديدة وهذا يبطل ذلك الداء العارض من الترياق وصفته ان يؤخذ طين رومي مختوم وحب غار من كل واحد درهم ويؤخذ من انفخة الظبا ثمانية دراهم ومن انفخة الارنب وزن اربعة دراهم ومن حنطانا رومي وزاروند[٨٥] مدحرج من كل واحد درهم ومن بزدسراب وورق غار من كل واحد درهم يدق كل واحد وحده ناعماً وينخل ويجمع ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويرفع في اناء نظيف ويستعمل عند الحاجة لجميع العلل الشر به منه مثلا الباقلاه والغوله بما سخن ...

وحق سيدي ان لو كانت آية في الدنيا معجزة تبادي الايات الكبار لكان هذا الدواء وذلك ان عمله بهذه الاشياء انما يكون كالوحي وما يسمع من الاخبار وامثال ذلك واياك يا اخي واستعمل هذا الدواء واتخذ منه واستعد شيئاً ليكون قبلك فانه نافع لكل اذى وفيه ايضا خاصية ظريفة انه مبارك في المنازل والسلام.

واذ قد اتينا على ما تحب ان يكن في هذه المقالة فليكن الان اخرها .

[٨٤] اسم عام يطلق على العناكب كبيرة الحجم ذات الشعر

[٨٥] نبات عشبي ساقها عمودية تتفرع منها اوراق كبيرة قلبية وهو سام

المقالة الرابعة والاربعون

قد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة من العلوم والفنون في جميع الضروب والذي نذكره في هذه المقاله انما هو علم الخواص المفرد لا غير من منافع الناس خاصه وتخرج الى علم الميزان النافع للناس ايضا على سبيل العلم و العمل ان شاء الله تعالى وبه القوة ..

ان القطران[٨٦] وان كان على ما يشاهد من رائحته فانه له منافع كثيرة خمسة ليس بواجب ان يكون ماكان رديء الرائحة ان يكون غير نافع ايضاً ولكن قد يكون ماهو طيب الرائحة رديء اللمس ويكون جيدا وقد يكون الرديء الرائحة كذلك فمن ذلك القطران الخالص منه ينفع من لدغ الحيات وبخاصية سريعة عجيبة من لدغ الحية التي تسمى فرسطيس فانها خبيثة جداً ووجه العمل بالقطران فيها ان يؤخذ ويخلط بالملح الطيب ويضمد به موضع النهشة واللدغ فانه يبرأ باذن الله تعالى.

وفيه انه متى طلي منه الذكر ثم جامع المرأة التي من شأنها ان تحبل سريعاً ثم تحمل فضلاٍ عن النساء اللاتي جامعهن قبل حملهن .

وايضا فمن كثير منافعه انه متى طلي به انسان او صبي يتقمل كثير فان ذلك داء عضل صعب مؤذي قبيح وسخ ويكون كثيرا ممن يكثر شقاؤه فانه يبطل ذلك القمل البتة. فان كثر وزاد نفي ثلاث طليات فاعمل على ذلك فانه والله معجزة في هذا الدواء والسلام .

وفي البحر ارانب فيها سموم جماعة منها فيه حياة وهذه الارانب اذا لامس يمم الانسان نخيته مثل السبق حتى يفتته ويظهر العظم من عصاب هذه الارانب فانها تقتل لانها سمية فاذا شرب القطران مع المطبوخ الجيد العتيق اذهب الداء الحادث من عضة الارانب البحرية بسرعة ان شاء الله تعالى.

[٨٦] سائل لزج يستخرج من بعض المواد العضوية مثل الخشب و الفحم و النفط

والجذام هو الداء العيىء القاتل القذر الوحش في جميع فصوله فاذا شرب وتمسح به وحقن به ابطله. ...وهو وحق سيدي من افضل الاشياء واذا شرب فليشرب بالجلاب فانه ينفع من ذلك الداء سريعاً بحول الله تعالى وقوته والسلام.

واذا احتقن الانسان بالقطران قتل الديدان الكائنة في الجوف وحب القرع ولكن بليته عظيمة جداً وذلك ان دوامه يورث العلل وهو مخالف للغم ويقبض الاجساد الحية ويحفظ الاجساد الميتة فلا تروح ولو مكثت الوف السنين وبه كانت الفلاسفة تعالج به موتاها فيبقى ما يبقى من السنين الى ان ينصب عنها و يذهب فيعود عليها البلاء على السبيل الاول ... ولذلك سماها بعض الحكماء حياة الموت وهي تفسد الثياب والجلود بشدة حرارته وينفع العين ويحد البصر. اذا اكتحل به قلع البياض من العين والاثار التي لا تنقلع بعظيم الادوية فاذا اختلط بالخل وصب منه في الاذن قتل الديدان الكائنه فيها فانه مؤذي والسلام.

المقالة الخامسة والاربعون

الحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوى الا بالله وما شاء الله اما بعد فانه قد سبق لنا قبل مقالتنا هذه عدة مقالات في هذا الفن وفي غيره، ونحتاج ان نبين باقي الابواب التي خرجت لنا في هذا الفن ونأتي بالملح اللائقة بهذه الرسائل وبالله نستعين وعليه نتوكل في جميع الامور انه على ما يشاء قدير.

فمن ذلك ان القطران ايضا مع ما تقدم له من الوصف إذا الصق على الاسنان المأكول نفع الاكله التي فيها بخاصية عجيبة وأبطل الضربان وسكن الوجع الذي فيها وهو من الفوائد الكبار، وإذا تمضمض به مع الخل نفع ذلك ايضا منفعة بينه وقد ينفع القطران من الخناق على ما أصف منفعة وينفع من وجع اللوزتين التي تعرض في الحلق ويمنع من شرب المياه والاكل إذا أطلق على الحلق لا غير.... وحق سيدي صلوات الله عليه ان منافعه كثيرة وهو من الادوية الكبار واجوده ما صفى منه وثخن وقد يعرض الدواب الحكمة العظيمة القاتلة للدواب وكذلك قد يعرض للغنم والبقر والكلاب والجمال والقطران شفاؤه إذا أديم الشح به.

فاما الجِمّال من بين هذه الحيوانات فإنه عافيتها وشفائها من جميع الامراض والاعلال وقد يقتل القران وهو داءً عظيم الضرر بما لصق بالنوع من الحيوان فلا يفارقه او يقتله ويبطىء ذهابه من الانسان ايضا إذا علق به فهو دواؤه فاستعمله في اي شيء اردت فانه عجيب النفع لها. ...

وقد يبري القروح الرطبه كله وان في العيون داء يعرض لها عفن رطب مغلظ مع الاجفان ولا يكون فيها القراد فاذا عولج ذلك بالقطران ابراهُ سريعاً والزفت والقار المذاب يفعل ايضا بالعين، واني لا اعلم ان كثيراً من الناس يستجهلوني في ذكر أكثر هذه الخواص وجميعها وحق سيدي صلوات الله عليه نافع له مما وصفته له والسلام.

والاترج من الادوية التي تجمع كثيرا من طرائف الخواص والمنافع للناس فمن ذلك ان بعض ضماننا في زماننا نحن نعلم ان جوف حب الاترج اذا دق وشرب بطلى عتيق ابطل قوة الادوية القاتلة وان خرج له ذلك بالمحنة وهو كما ذكروا مع انه كذلك فهو والله اغرب ما اعرفه واسهله واجود من كثير من الادوية التي تنفع لهذه العلل.

وذكر بعض الفلاسفة الذين معنا في الزمان ايضا ان عصارة الاترج والماء الذي يطبخ به اذا سقي منه النساء اذا هاجت بهن الشهوة الغالبة وجاوزت العذر منكن ذلك وهذا فانه ربما كان بعض النساء في مدينة بأسرها حتى انهم ربما قيد من شدة الشبق والشهوة وهو والله العظيم الرحمن الرحيم وحق سيدي صلوات الله عليه من اغرب ما عملته وسمعته من الخواص وهو وحتى وقد امتحنته على غير واحدة فوجدته شيئاً يجاوز الوصف فاعمل عليه وربه فانك والله ترى عجباً وعليك في محنته بالامانة. والنسوان اللواتي يظهر فيهن الحياء والخفر[٨٧] فانهن اعلم النسوان وكنت خبرتك في كتابي المعروف في العشق من كتب الموازين على النساء كلها وهو لذلك في الخيرات فاعمله على ذلك واياك والمخالفة لركن من هذه الاركان فكل واحد وحق سيدي صلوات الله عليه انما خرج بعد تعب شديد من عقول قوم الغوا الزمان وشهواته وتفرغوا لهذه الظرائف والسلام.

وايضاً يجب ان تقيس على ذلك ما رايت من الاسباب الاخرى فانه يتضح لك منها ما تريد سريعاً ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا على ما يجب ان يكون في هذه المقالة فليكن الان اخرها.

[٨٧] شدة الحياء

المقالة السادسة والاربعون

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى الله اتوكل وبه استعين واعتضد... انا نحتاج ان نقول في بعض الفنون المتقدمة في هذه المقالة ونختم ذلك ونخرج الى ما هو افضل منه أولاً وان شاء الله...

فأوّل ذلك الفستق والبندق قال بعض الحكماء اليونانيين اذا اكل وشرب نفع من لذع الهوام واذا مضغ وترك على موضع اللدغة من العقرب ابراها وهذا قول سبق يفعل لذلك ولكنه بطيء العمل لذلك ..وقال بعض اصحابنا منه شيخاً يزعم انه امتحنه ويكاد ان يكون حقاً من شد بندقة صحيحة قي تكة سراويلهُ لم تضربه عقرب ابداً ما دامت البندقة مشدودة في تكته وهو غريب ظريف فاعمل به ترى عجباً... وقال بعض اخواننا المجربين: ان اللوز المُرّ اذا مضغ جيداً ووضع على عضة الكلب نفعه ... ووجب ان يطعم منه وهو من الغرائب وقد صدق الرجل ولكنه يعمل بابطاء قليل فاعرف هذه الاركان فكل واحد منها نفيس لانها ترد النفوس واعمل عليها تصب طرقه واضحة ان شاء الله تعالى...

وانا اقول ان فيه اسرار ظريفة اذا شرب وحده نفع من عضة الدابة التي تُدعى موغال ومن عضة تنين البحر وهذه مؤذية شرية تقتل كثيراً فاذا شرب منه شيء بالشراب نفع المسمومين كلهم من جميع ضروب السموم واذا اكل وسقى بخل نفع الذين اكلوا القطى واحسنوا وهو الادواء التي لا تلبث واذا وضع في صناديق الثياب لم تعطر الثياب ولم تقربها الارضة ولا السوس ولا تُسأل عن فائدة هذه المقالة فانه قد ظهر لك وانا ازيدك قليلاً ان شاء الله تعالى...

ومن نقع منه شيئاً في دهن كان جمعه ثم ادهن به منع ذلك اعجب ما يكون وذلك انه يمنع الغرقس والبعوض على ان يقرب البدن فان جعل في المداد من مائة او في الحمى وكتب به في قرطاس او دفتر لم تقربه الارضة ولا غيرها من النار وما اشبهها ذلك كله من محنتي وتجربتي فاعمل به ترى العجائب ان شاء الله تعالى...

والصعتر الجبلي[٨٨] ..فوائده كثيرة منها انه ينفع من لدغ الهوام مع الطلي اذا شرب ينفع من شرب المسموم وبخاصة من الغريبون ومن حشيش اخر يقال له وسون واذا اكل مع التين هيج العرق واذا طبخت ورقة وطلي بمائها في الحمام نفعت من الجرب واذاه واذا دق ورقها وهو رطب وعصر وخلط مع اي دهن كان وسعط به افرغ الراس من الفضول كلها وان رش في بيت طرد الهوام كلها واخرجها من ذلك البيت وفيه عجائب فاعلم ذلك واعمل به تصب الطريق فيه عجباً ظريفاً ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا على هذه الاوضاع فليكن الان اخرها.

المقالة السابعة والاربعون

الحمد لله الاول والاخر القادر القاهر الظاهر الباطن المنفرد بالتسبيحات وتعالى علواً كبيراً عما يقول المبطلون... انا لما عزم لنا ان ناتي في هذه المقالة باشياء من الطلسمات... فانا نحتاج ان نقول في هذه الابواب وناتي باشياء مستحسنة مستغربة فانه لما كان لشرب الشيء كان اعجب له فأوّل ذلك عمل سراج الخشبة وهو ان تاخذ من شحوم الكلاب الماء فتقدها ناعماً مع دهن الفار وتعجنها بالصابون عجناً جيداً او يكون الصابون مدبراً ووجه تدبيره لهذا العمل ان يدق مع شيء من الكبريت الاسود حتى يصير الجميع مثل المرهم ثم اذا عملت ذلك وخلطته بما تقدم فاطلي به خشبة او ما شاكل ثم يسرج به فانه يوقد الى الصبح مثل الشمع ولا ينطفي وهذا العلماء اهل انطاكية ومن عندهم كان ابتداء خروجه فاعلم ذلك والسلام...

وقد ذكرنا في كتبنا الحيل من ذلك عجائب كثيرة ومثل هذا السراج ما يقيم الايام منسرجة ولا ينطفي والاخر الذي يستعمل ولا ينطفي حتى يحترق ومن العجائب ايضاً التي امرها ظريف بديع عود الفاوينا وهو شجرة هندية ومنه ايضاً رومي والرومي اردى كثيراً من الهندي لان الهندي هو الجيد اذ قد وجدنا فيه علوماً كثيرة وعلمنا ذلك من الرومي وايضاً. فانا قد وجدنا في الرومي بعض اعمال الهندي ولكنها ضعيفة جداً فعلمنا من جميع الوجوه ان الهندي اجود ولانه احسن في المنظر ايضاً وهو اجود من الرومي في كل وجه الهندي اجود من الرومي والسلام وهو شبيه بالعاقر قرحاً وهو في

[٨٨] اي الزعتر

غلظ الاصابع وهو اغبر يضرب الى البياض وفيه عروق سواد فاذا كسر وجدت فيه اربع نقط سود متقابلة كانها صليب وهو معروف عند الاطباء بعود الصليب فاذا علق على اصحاب الصرع بطل صرعهم سريعاً وان كان صرعهم ايضاً من المرت السوداء كان انجح والذي رأيته اذ انه ينفع الحيوان كله الذي يعرض له هذه العلة اذا علق عليه وقد يخالف الانسان للحيوان في منفعته فمن ذلك انه ينفع الانسان الذي يصرع في كل رأس هلال نقط والحيوان الذي يصرع كيف كان وليس ينفع الانسان كذلك والسلام.

وايضاً فانه اذا عمل من هذا العود مثال رجل وعلق في عنق شاة من قطيع غنم لم يقع فيها ذئب ابداً ولم يقربه آفة بتة لانه حرز لها وهذا وحق سيدي صلوات الله عليه من اكبر العلوم واعظم الخواص واشرف الطلسمات وايضاً فانه لو ان انساناً جيءَ ياخذ ذيباً أو يعلم به وطرحه في ذلك القطيع لما التفت اليها وتركها وانصرف من غير ان يعرفها وامثال ذلك واشباهه واعمل به ترى فيه عجباً وقد اكدنا القول في هذه المقالة والاولى بها قد كان ذلك العمل لا غير والسلام..

ونبات يقال له الارض ويسمي نبت الوادي في وادي بيت المقدس وما حوله فاذا دُقَّ وهو رطب مع حجر الكبريت وعجن بالقطران وجفف جفافاً كاملاً ورفع لوقت الحاجة فاذا اصاب الانسان الجرب وهو داء صعب شديد الغاية وربما بقي الانسان السنين الكثيرة فاذا اخذ من هذا الدواء قليلاً وسحق بخل الخمر الجيد وطلي به الفاضل برى بعد يوم واحد وهو ظريف غريب فاعمل به ترى فيه ما تحب... بعض الحكماء ولست اعلم من هو ان اخذ احد هذا العود وهو يابس واخذ اصلبه وهو اجود كثيراً فيدق ويعجن الحجر الكبريت ويعزل الاواني الكبار فما رايت والله مثله وقد صدق هذا الرجل وذلك انه اذا اصاب الانسان النار فاحترق احتراقاً عظيماً وطلي به ابراه من ذلك وهذه ربما اذهبت بالانسان وربما بقي فيه رمق ولم يكن منه للاطباء حيله فاذا طلي بهذا الدواء ابراه البته فاعلم ما فيه فانه من نفيس الاعمال واذ قدرنا على ما ينبغي ان يكون في هذه الرسالة فليكن الان اخرها.

المقالة الثامنة والاربعون

الحمد لله الاول الذي لا اول لأوليته ولا لأخريته انتهاء... قد قدمنا في المقالات المتقدمة من هذه الظرائف اشياء عجيبة نحتاج ان نقول في اتمامات ذلك والوجوه الداله على الاعمال اشياء اخرى تدل على معان كثيرة من هذه الفنون فاول ذلك ان بالورسطس وكان من حكماء اسفل البلاد بنواحي الهند وما والاها وتلك البلاد كثيرة العقارب والاذاجد كثيراً فاحتال للناس بحيله ابطل عن الناس اذى العقارب وضررها في اجساد الانسان فقد ذكرنا لك دفع ضرر العقرب وقد توسعنا في كتبنا الموازين عند ذكرنا كتب الطلسمات ابطال العقارب والحيات والافاعي وامثال ذلك من جميع هذه الاحوال المؤذيات والزنابير والدود والبق والعريش وما اشبه هذه الاحوال ونحن نبدا بذلك وصفته ان شاء الله تعالى.

واذا اخذت حشيشة يقال له الفرعبانا وهي شجرة تنبت في كثير من المواضع وأخذ حشيشة يقال له اشكاعا ويسحقان ناعماً جميعاً واخذ حجر بازهر وعلامته انه اذا حك على مُسّن خرج منه ما في لون اللبن الابيض ثم اذا حككت العروق الصفر على المسن خرج منه ماءاً اصفر فاذا خلطت الماء الاصفر والابيض تولد عنهما ماء احمر كانه الدم لا غير بل كثير من اصحابنا يدعوه الدم لا غير وقد يكون بالوان كثيرة يكون اخضر- وابيض واصفر وازرق ولكن باي لون كان يكون منقطاً بنقط سود صغار على مثال الدهنج يخطط وهذا منقط فاعلم ذلك فيسحق ذلك ايضاً اعني البازهر ويخلط مع الادوية المتقدمة ويعجن بماء شجرة يقال له العافق العليق والعشبة الصفراء واعمل منه مثال عقرب واعمل منه اعني الدواء ايضاً مثال حبان مثل الحمص وجفف الجميع ثم وضع التمثال من البيت ووضع بين يدك فحم في حجرة من ذلك الحب دائماً ليله الى الغدوه فاذا كان من الغد لم يبق في الدار عقرب الا خرجت الى ذلك التمثال وانا اعتقد ان العمل للدخنة لا للمثال والله اعلم وبرهان ذلك انا قد نجد الدواء يعمل هذا الذي وصفناه من غير مثال له ويكون نفعه ولا نجد العمل للمثال وقد يحصل لنا معلومات وقد يوجد خروج من بين معلومين وكان البرهان قد اتضح من غير شك ان المثال والدواء اذا ظهر العمل بما بينهما انه للدواء خاصة لا للمثال فانه لو كان العمل للمثال لعمل وهو مفرد فلما عدمنا ذلك وجب ان يكون العمل للدواء دون المثال والسلام.

وكان في هذه المسألة بقية من قبل ان يكون صاحب المثال فان العمل قد يكون بالدواء وحده ولا يكون بالمثال ولكن اذا اضيف المثال الى الدواء وكان العمل الظاهر اسرع واكبر وابلغ واخذ هذه الصفات وقد امتحنا ذلك فوجدناه كما قال الرجل وذلك ان يكون اسرع لان الدار بما كانت كبيرة عظيمة والقرايا فاحتجنا الى معاودة وهذا وحق سيدي صلوات الله عليه افضل من كل علم من العلوم في وقته وليكن الان اخر هذه المقالة.

المقالة التاسعة والاربعون

الحمد لله الدائم الاول القديم الفاضل وتعالى عن اقاويل المبطلون علواً كبيراً ....وانا ايضاً قد قدمنا من اوضاع هذه العلوم ما يصير الانسان ببعضها عالماً ونحن ناتي على شرح اخر يزيد به الانسان بصيره وقوة في جميع العلوم وذلك انه يتضح فيه كثير من العلوم بعلوم اخرى ليست من جنسها وانما يكون ذلك بقوة فحص العقل عن تلك الصناعة الاخرتين فلا يزال بها حتى يستوعب كثيراً ما فيها وتخرجه ونحتاج الان ان نقول في باب من ابواب العقارب ايضاً وما تراه بعد ذلك مما هو عجيب في الاعمال والقياسات فاول ذلك ان حكيماً من حكماء العراق ذكر انه اخذ الهند بالبري والكرات النبطي من غير ان يصيبها ماء ما قدر على ذلك بل الاولى ان لا يصبها ماء البتة فيدقان دقاً ناعماً ويعطران عطراً بليغاً من غير ان يصيبه او يخالطه شيء من النداوة ثم اخذ ذلك الماء المعتصر منها فغسل به يديه غسلاً بليغاً ثم اخذ العقارب من اي الاجناس شيئت والبلدان والامصار كانت لم تضره ذلك سنة كاملة فاذا كان بعد سنة فليعاود الغسل بالماء والافاضه كما ذكرنا والا فليحترز حرزاً اخر فانها اذا لسعته كانا ألمّه بحسب ما قد كان او لا يؤثر في بدنه العظيمة النفع البالغة الجياد والسلام .

قال حكيم من حكماء الهند بليغ منهم يقال له بلقره سيس من لدغته عقرب فانها تعدو سريعاً الى القلب وقد صدق في ذلك ثم قال ومثال لسعة العقرب بمثال ما صيب على لهب نار فاحمده ان لم يدارك انما يعني بالنار حرارة القلب ثم قال هذا الرجل ودواء ذلك ان يؤخذ قدر برام جديدة او قربة جديدة بعد ان لا يكون فيها شيء من قوة الدسم ثم قال اوقد تحتها بالحطب الجزل حتى تحمأ حماً بليغاً فاذا هي حميت وصب فيها خل خمر حامض اجود ما تقدر عليه او يكون عليه فان البخار الذي كان في القدر يكمل اذا صب فيها الخل فليوقد عليه بعد ان يصب الخل فيها كان ما سقى فيها من

السخونة بأكثر من القدر الاول مراراً وحتى يكون باقوى ما يمكن من الخمر ثم تصب فيها الخل بعد ان يحمى ويكتب عليها المعضل الملسوع حتى تصد به الفخار منها يفعل به ذلك مراراً فانه يسكن عنه حتى لا يحس بالم اللسعة بوجه ولا سبب وقد صدق هذا الرجل وذلك ان جميع الاشياء البليغة البرد تنفع الاشياء الباردة لغاليها لا تعاكسها الى الضدية بالاشياء وانما احتيل بالخل مع الصباخ بخلاف الصفة الاولى على سبيل الزعفران في الاقراص الطباشير وذلك لان يدخل الخل بالشبه الذي بينه وبين لسعة العقرب ويحل الحرارة الداخلة معه من حمي النار بذلك العضد البارد والذي قد احتقن العضو من اللسعة فاعلم ذلك واعمل به تصل اليه الى جميع العلوم والسلام، واذ قد اتينا على ما يجب فليكن الان اخرها.

المقالة الخمسون

الحمد لله حمداً كما يجب ان يحمد سبحان الله وتعالى عن الشبه والامثلة علواً كبيراً قد قدمنا في الاوصاف والاعمال ما فيه كفاية والشرط انما كان متقدماً بان ناتي على هذه المقالة ونذكر فيه هذه الاعمال قلابد عن الاتيان عن هذه الاعمال مما قد تقدم لنا من الشرط ونبدا بذلك على ترتيبه اولاً واقول انا ذكرنا ظرائف في لسع العقرب وايضاً فانه قد ذكر بعض الفلاسفة للسعة العقرب ان يؤخذ على الصباغين فيدق ويسحق حتى يهيأ ويختلط ويعجنان بنفط ابيض ويطلا منه الموضع قليلاً فانه يبرا سريعاً يقوة الله...

فاما الذباب فانه حيوان لجوج وفج ملازم يلزم ويؤذي ويلسع وربما يقتل اذا وقع على الجيفة الوبية وفيه كرب وضيق للصدر جداً وله علاجات منها طلسم اذا وضع على الموائد فلا يسقط على المائدة الذي يكون عليها ذلك الطلسم ذبابة البته وصفته ان يؤخذ لندس حديث زكي الرائحة وزرنيخ اصفر مصعد وكماه مجففه يابسة ويسحق ناعماً ثم يعجن بماء بصل الفار ويدهن به الدهن الزيت ويعمل منه شبيها بالتمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب بته مادام الصنم عليها فان جاوزت واحدة قرب الصنم ماتت سريعاً وليس يكاد تقربها شيئ وفي ذلك علم نافع يدل على اشياء اخرى كثيرة ان نظن لها المدبر تمها فان كان المدبر حاذقاً نقل ذلك الى القرية ثم الى المدينة ثم الى المدن ثم على التوالي من واحد الى واحد

حتى يعمله في المواضع الكثيرة فيكون قد زاد فيها باضعاف ما كان لها ومعنى عملها انه ربما كان الطلسم للشيء الواحد فيصيره العالم بدقيق فطنته لاشياء جماعة وفي ذلك بلوغ الغايات فاعمل عليها تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى ..

وقد اتينا على ذلك ففي الخواص اشياء حسان وذلك ان هنا عمل مداد يكتب به على قرطاس ويطرح في جون الجوانبن فيسلخ بجلود الحيات كلها ويقتلها ويهلكها سريعاً وهو والله ممتحن غريب عزيز وصفته ان يؤخذ من الزراوند المدحرج فيسحق ناعماً ويعمل ثم يؤخذ الضفادع البرية وعلامة هذه الضفادع انه مَن مسها بيده تساقط لحم يده وهو الذي يحتالون به قلاعون الاضراس فاياك ومسها بيدك فان ذلك من السموم القاتلة وليس ذلك عمله فقط ثم اسحق الزراوند[٨٩] مع هذه الضفادع جيداً ناعماً ما امكنك ثم الق عليها شيئاً من المداد واكتب عليه ما شئت ان احببت على قرطاس او على كاغد او خرقة او قصبة او ما كان وليكن من الجانبين ان شئت فاطل عليه طلياً وان احببت ان توهم انك تعمل من اعمال الجن شيئاً فصور صورة حية او انسان معه سكين ليقتل حية او ماشئت فالقه في حوته الجوانين فانه لا يلبث الا مقدار ما يسام الرقعة او الخرقة جلودها او جلد واحدة منهن حتى قد يزال واذا التصقت الحية بالاخرى اصابها مثل الذي ما اصاب ما قبلها حتى يهلك والسلام واذ قد اتينا على هذه الجملة فليكن الان اخرها.

المقالة الاحدى والخمسون

عمل طلسم يخرج الحرب والعقارب من احجارها والخاصية والطلسم نوعان الجنس ان فطنت لذلك فطنت الى قطع حسنة من العمل جداً ووجه عمل ذلك ان تاخذ زجاجاً فرعونياً فتسحقه ناعماً انعم ما تقدر عليه ثم تاخذ من برادة الحديد الهندي فتخلطها ثم تديرها في بوتقة وتطعمه الزرنيخ الاحمر والمنغيسا الحمراء حتى تذوب وتخرجه وتكسره صغاراً ثم تاخذ راس الصدي وهو طير بمصر واهل مصر يزعمون ان بلادهم في الزمن الاول كان قد غلبت عليه الحيات فكان القديمون جابوا بهذا الطير قرية في بلاد مصر فانه اذا صاح خرجت الحيات كلها حتى تظهر وتتماوت من صيحته وكذلك العقارب والرسلا ويقال ان عادیمون عمله من تدبير الحكمة فياخذ راس هذا الطير وعظامه فيعجنه ثم يذوب ذلك الحديد بطعمه هذا الدواء ثم يصب منه جلجل ويكون حاصلته من حجر يقال له العطس يعرف بمصر. فاذا هيئات الجلجل على

[٨٩] نبات

وصفة لك ثم ضرب به على باب حجر شيء من الحيات ظهرت العقارب والحيات وجميع الهوام تظهر له وليس على السبيل الذي ذكرناه في جلجل ساعاطس الذي يخرج الحيوانات كلها لكن ذلك يخرج للطرب وهذا الموت والفناء فاعمل بها اذا خرجت ماأردت وليس ذلك الجلجل مخصوص به بلاد واحدة ولكن اي عمل انجح في ذلك العمل فاعمل به فوحق سيدي انه من العلوم الكبار فاعرف منه جميع رمز الابواب التي تذكر اربابها ما هو لاهله وزيادتنا فيها ويحتمل بهذه الزيادة على زيادة اخرى عليها فانك تصل منه الى فوق ما تحب بعون الله وقدرته وبهذه الاعمال الفوائد الكبار فوحق سيدي صلوات الله عليه ان في العلوم ما يتم في السنة وله وجه آخر يكون بمثله في ساعة واحدة فاعمل به ترى الرشد واصل ذلك عن البحث عن العلم والسلام...

وهاهنا ايضاً ما هو اشد اذية من هذه الحشرات كلها وهو الفار وقد وجدنا له اعمالاً كثيرة منها طلسمات ومنها دخن تقتلها وتنفرها وتخرجها من مواضعها ونحن ذاكرون منها هاهنا دخنه مليحه بخاصية ظريفة في جميع الفار الى مكان واحد ليعمل بها الجامع لها ما احب وهو الصد وهو حسن ظريف من عمل الخواص وهو ايضاً من اعمال الردم وصفته ان تاخذ الحشيشة التي يقال لها الكرمة البيضاء والكرمة السوداء والكرمة السادجة وقد ذكرها ديسودرس وهي مذكورة في كتابه في الحشائش بصورها فاذا اخذت هذه الكروم فاعصر ماءها ثم خذ من بصل الفار جزءاً وتنكار(هو من اجناس الملح يوجد بطعم البورق) جزء وتونيا احمر هندي الشبيه بالجوز جزء فدقها كلها مفرده ناعمة ثم اجمعها في هاون زجاج او صلاية نظيفة لئلا يخرج منها شيء في الدواء عند السحق ثم نشفها من ماء تلك الكروم المعتصرة منها وادم سحقها ناعماً حتى يشرب كل جزء من الادوية ثلاثة امثاله من ماء الكروم ثم اتركه حتى يجف ويمكن ان يُحبّب فاسحقه حتى يقب في الشمس الحارة وهو الاجود ثم حببه امثال الحمص وجففه في الظل وارفعه لوقت الحاجة اليه ان شاء الله تعالى فاذا اردت العمل به اخذت منه حبه قد حببتها على نار جمر قوية ليعلو الدخان في البيت او في الدار فان الفار يبدأ يخرج من وقت ما تلقاه وتبدا رائحته الى ان تبقى كالسكران فاذا انقضى الدخان لساعة زمانية رجع الى مواضعه وما اكثره والسلام واذ قد اتينا على ما ضمناه فليكن الآن اخر المقالة ونخرج منها الى ماوعدناك ان شاء الله تعالى.

المقالة الثانية والخمسون

انا قدمنا في المقالات الاولى من الاربعين الى هذا الموضع ظرائف من الخواص وبعض الطلسمات فقد كنا وعدنا ان نذكر شيئاً صالحاً وما هو افضل من ذلك ما وجب ان يخص هذه المقالة خاصة وما بعدها بذلك ويخرج من ذلك الى علم الميزان والمقالات التي هي متصلة منطبقة بالمقالات الاولى مما هو متصل بالكتب الاولى المائة واربعة واربعين الموازينة فاقول ان اول ذلك علم الطلسم اذا القى في الماء اجتمع اليه السمك من كل فن وذلك ان قوماً من رؤساء الفلاسفة قد ذكروا ان نوعاً واحداً من السمك قد يجتمع الى ذلك الطلسم وهذا الطلسم على سبيل الخاصية والمعالجة وصفته ان يؤخذ جاورشاً[٩٠] فتنقعه في الماء وتاخذ شحم ماعز وتاخذ باقلاء وتسلقه وتاخذ دم ثور فتعجن به الجوارش والباقلاء والشحم ويجيد عجنه حتى يصير جميعه شيئاً واحداً وتعمل من هذا اشياء كثيراً قدر عشرة ارطال ثم تصيره في قوصرة قصب واما الذي يعمل به اهل مصر مخضر لان ليس لهم قصب ويسد رأس القوصرة بخيط قنب صلب وتلقها في الموضع الذي تعلم ان فيه السمك فانه لا يبقى في ذلك الموضع ولا حول ذلك الموضع ولا ما يجاوره ويقاربه مما يبلغ رائحة الدواء ويمر فيه من مكان بعيد وقريب شيء من السمك اجتمع اليه فاذا انت دليت الدواء في الماء قليلاً فالق الشبكة فانك تاخذه كله او كثيره ولا يعتاص عليك وفي ذلك اكبر دليل على الطلسمات وكثيراً من الفلاسفة عمل مثل ذلك يموت به السمك وهذا يكون حياً وهو الافضل ان فطنت لذلك قايست جميع العلوم وبلغت منها ما تريد بحول الله وقوته وعونه ومشيئته فاعمل على ذلك واياك وترك القياس في واحد من الاعمال فتخطئ الطريق والسلام وهاهنا حيلة ظريفة اظرف من طلسم السمك كثيراً من حيل الصيادين وذلك ان هنا عمل دخنة ظريفة يدخن بها تحت الشجرة من أي الشجر كانت ويكون الطير يألف تلك الشجرة فاذا دخن بها وارتفع البخور اليها لم يبق عليها طائر الا سقط من اي نوع كان من الطير وهو والله مجرب صحيح وقد عملت به وعمل بين يدي فانظر فيه وفتش عنه اعني عن اصوله تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى.

[٩٠] حب يسمى بافريقيا بقمح السودان وهو صنف من الدخن صغير الحب شديد القبض أغبر اللون.

تاخذ شحم سلحفاة بحرية جزء وحب نيل جزء وجاوشير جزء وكندس جزء ويسحق كله ويعجن ببول الحمار ويجفف في الظل بعد ان تحببه حباً كامثال الحمص فاذا اردت العمل به فضع منه على حبة على مجمرة نار تحت الشجرة التي يكون فيها الطير وشد انفك بقطنة وان كان فيها شيء من الدهن كان اجود فان الطير اذا شم رائحة ذلك سكر واسترخى وسقط فاذا اردت حياة ذلك الطير من الغشيان فخذ واغسل رجليه بماء حار فانه يفيق على المكان وهو اغرب من سقوطه والله وحق سيدي فاعمل به ترى ما تحب ان شاء الله واذ قد اتينا على الميعاد وزيادة عليه فليكن الان اخرها.

المقالة الثالثة والخمسون

الحمد لله حمداً يوجب مزيده ويبلغ مرضاته ....نحتاج ان نقول في هذه المقالة قبل قولنا في اختها من الغرائب والعجائب ثم ليكون كل فن منها متصل بالفن الذي له فيعرف قدر المقالات ونقول بحسب استحقاقها فاقول ان الذي اذكره اولاً في عمل هذه المقالة عمل ماء احمر يصب في القناديل فيكون كانه الارجوان يجب ان يشبه اكمل المياه وانفعها واحسنها ان يؤخذ من النورة اليابسة ومن العروق الصفر عروق الصباغين مسحوقة مثل النورة لينة جزءاً ايضاً فيخلطان ويصب عليهما اربعة امثالها ماء ويصير في قدر ويغلي غلياناً جيداً ويترك حتى يبرد ويصفى فانه يخرج ماء احمر مثل النار فاستعمله بعد ان تستقطره وتعيده على الحديد منه فتفعل به ذلك ابداً حتى يقطر في لونه عند حالة الطبخ فانه من شريف المياه المحمر فاستعمله في الموضع الذي تسمعنا نذكره فيه فانه من العجائب والسلام...

ونحتاج ان نتلو ذلك بحيلة ظريفة من الخواص عجيبة وهو عمل سراج اذا سرجه الانسان ووضعه بين يديه لم يبصر شئ وغشى بصره ومن خلفه يرى كل شئ مما في البيت من صورة وهو غريب عجيب وصفته ان يؤخذ شحم سمكة يقال لها الدخس مشهور ببلاد البصرة ونحو الهند والصين وسيما ببلاد مصر بالدلفين[٩١] لها عرف كعرف الديك فيدق شحمه حتى يصير دهناً وتاخذ خرقة كتان ويسحق شيء من زنجار وينثر على الخرقة ويعمل منها فتيلة وسرج في سراج في دهن الدخس الذي وصفنا فيما تقدم ويكون السراج نحاساً اصفر فانه يظهر ما قلنا وهو غريب جداً فاعمل به وقص عليه التي تدخل بها بيوت الناس فلا يشعرون بك وهي والله وحق سيدي اصله ولكن الزيادة فيه هي العمل والسلام.

[٩١] الدولفين نفسه

ونحتاج ان نذكر ما هو ازيد من هذا قليلاً وهو الطلسم الذي اذا جعل تحت راس النائم وهو لا يعلم لم ينم البتة وسهر وقلق ما دام ذلك الطلسم تحت راسه فاذا خرج من تحت راسه نام وسكن ما به مما وصفناه وصفته ان يؤخذ حشيشة يقال لها البرشاه وهي حشيشة الشعالة فيؤخذ ويجفف ويدق ناعماً وينخل ويعجن بلبن الخنزير الذي يرضع ثم يعمل منها تمثال مثال صبي كانه يتفزع فان وضع هذا التمثال تحت راس الانسان وهو نائم وهو لا يعلم لم ينم ليلته وسهر متفزعاً ولا يزال كذلك ما دام تحت راسه فاذا اردت ان ترجع الى الحال الذي كان عليها او الطبيعة فاخرج ذلك التمثال من تحت راسه فأنهُ ينام لوقته لطول ما مر به من السهر وهذا العلم انفس من الاول بكثير وذلك من اجل ان هذا فيه خاصية النفس وذلك فيه خاصية الجسد والاعلى من كل شيء ارفع من الذي هو دونه والأنفس ارفع من الجوهر فهذا اشرف من الباب الاول اذ النفيس اشرف من الجوهر وهذا ما اردنا ان نبين فليكن الان اخر هذه المقالة ان شاء الله تعالى.

المقالة الرابعة والخمسون

انه يجب علينا ان نحمد الله تعالى على جميع الاحوال وان نزيد في ذلك على ما اولانا من نعمهِ وحكمهِ ...فالحمد لله الاول القدير الفعال لما يريد الخالق الباري المصور وتعالى عن اقوال ذوي الالحاد الكافرين جميعاً ..

ثم انا نخرج الى صفة العلوم فنقول ان الحكماء اجتمعت انه من اخذ السقمونيا فسحقه مثل الهباء وبلّهُ بالماء والطخ به القضيب ثم جامع لم يولد له وانه لمن ظرائف الحكمة فانظر يا اخي كم بين هذه العلوم وبين ما تقدم فانها من الكبار فكل ما أخرجناه الى ما بعد زاد العلم فيها وقال بعض من ظرائف العلماء والحكماء والفلاسفة القاصدين بعلم هذه العلوم والامور واستخراجها والطالبون لها والباحثون عنها وانه من اراد ان لا ينبح علية كلب ولا يَعضّهُ ولا يتبعه في طريق ولا يقربه ومتى رآهُ هرب منه وهو ان يؤخذ من خشب اليبروح فيسحق ناعماً ويعجن بلبن كلبة ويعمل منه صورة كلب ويحمله الانسان معه فانه لا يخاف في ليل ولا في نهار من الكلاب ولو احرق اوساطهم وراسهم وقتلهم وهذا نافع لمن رام العمل والدخول في عمل اللصوص والسر من اجبال العرب فان كثيراً من الرعاة يكون لهم من الكلاب وكذلك ارباب المنازل ويستغنون بها عن السهر والحفظ لان الكلب دقيق الحس سريع اليقظة فاذا سمع حس نبح فيعلم به فاذا عملت به هذه

الحيلة بطلت حيل الناس وحذرهم بالكلب فقِس عليه وما جائك مما هو اعظم منه فقد ذكرنا ذلك وفي الكتاب النواميس ما يشنع من هذا القول كثيراً فاطلبه ان فحصت عن ذلك الطريق فاني انما عملته غيظاً على المتخاذلين اهل الدين الكفار لعنهم الله وانا استغفر الله منه واساله الاقالة من زلتي والسلام.

فإن اراد ان يتخذ حيواناً فانا نذكر كيف يتخذ الحيات الحمر و صفة ذلك ان يؤخذ من العناكب الكبار ما قدر عليه الانسان فيصيره في قنينة زجاج ويصب عليه لبن اتانه بقدر ما يغمرها واتركهن ثلاثة ايام ثم خذ شحم سلحفاة او ضفدع والسلحفاة اجود ويكون السلحفاة من التي تسمى الدق ثم اسحق الشحم مع العناكب واللبن كله حتى يصير مثل الدماغ ثم اجعله كله في خرقة صوف حمراء قرمزية وادفنه في الزبل سبعة ايام فانه يتولد عنه حية عظيمة حمراء عجيبة فاتقيها فانها قتالة وان كان موضع العناكب الرتيلا فعل بها هذا الفعل مع اللبن والشحم ولدغها حية ولكنها تكون الثعبان الذي يوصف ويسمع بذكره وكذلك يتكون في العالم اذ هو حصرت في الامكنة السبخية عادة الرتيلا حيات وثعابين سبحان الخالق الباري المصور الذي ما شاء فعل والرتيلا عدو الثعبان جداً وببلاد مصر اذا رأت الرتيلا الثعبان تطلبه ابداً وتقاتله قتالاً مبرحاً ويطلب الهرب منها للطفها فلا تفارقه وتلسعه فتقتله فيموت الثعبان من لسعتها على المكان سريعاً ذلك كسراج طفي وما اشبه ذلك واهل مصر كلهم يعرفون ذلك وقد رايته وعرفته ايضاً قبل ان أراه واعرضته على عدة قوم منهم فما انكره احد وقدمت مصر بسبب ذلك حتى صحيت ذلك ورايته والرتيلا شبه العنكبوت الهاشم قاتل وهذا قول عظيم فاظن له وعليك بكتاب التجميع والسلام.

المقالة الخامسة والخمسون

ان الف النفس ثم الف واصعب مطلوب في ذلك ان سياقه النفس الى الاشياء التي يراد منها الدعاوي الكبار والعلوم في الحيوان البهيم البليد افضل منه في الذكاء والعلم في الحمام منه افضل منه في جميع ضروب الحيوان وقد احتال بعض الفلاسفة من الزمان في الرخ والحمام حتى يكثر في البرج الذي يريد جداً ويميل اليه الحمام من كل ناحية ولا يضرها شيء من الحيوانات التي يأكلها وينفرها وصفة ذلك ان تاخذ خرف فخار رقيق فيدقه ناعماً وانخله بحريرة صفيقة حتى يصير كانه الكحل ثم تاخذ منه ما بدى لك ثم خذ بزرلب وهو القسط فدقه وانخله ناعماً ايضاً وخذ منه مثل الفخار وانخله ثم اطبخه بمطبوخ طيب الريح حتى يصير على صور العسل فاذا علقت منها الحمام فانها تكثر وتعم حتى تصير تضيق لها برجها لكثرتها وهذا من ظريف الاعمال وعجيبها وفيه فوائد كثيرة وقياس واسع فيما تريد فاعمل به تصل الى ما تريد من العلوم ان شاء الله تعالى.

وان اخذ الشعير المقلي وطحن ناعماً ومن التين اليابس المدقوق وعجن بالعسل ثم علف به الحمام اربعين يوماً الفت برجها ولم تنتقل عنها ابداً فاعرف ذلك فقياسه كثير نافع في علوم اخرى ان كان لك استاد حاذق فسيريك كيف ذلك وما هو فانه من العجائب والسلام، وايضاً من اخذ من الكمون الحديث شيئاً فنقعه في الخل الطيب الريح ثم علقت منه الحمام اياماً قبل ان يخرج الى المرعى لم تدع منها حمام الا الفها ولزمها وانتقل اليها ومعها حيث انتقلت وذلك لاعجابه لما يجد منها من ريح الكمون لانه عطرها واذا اكلته كانت مسكه وذهب عنها ما لايزال يؤخذ من زهو لها والسلام.

واظن العلة والله اعلم واحكم في هذه جميعاً إلتذاذ هذا الحيوان الرائحة لهذا العلف ولطعمه وكذلك يحرص عليه لا غير فاعلم ذلك واعمل عليه تصل الى ما تحب ان شاء الله من جميع العلوم ومن اخذ خاتم ذهب فحما حلقته وكوى به قوادم اجنحة الحمام آلفت برجها فلم تفارقها ولم تنتقل عنها وهذا فقد اكثرت فيه الفلاسفة فقالت طائفة هذا لطبيعة الذهب فسواء عليك كان الخاتم او غير خاتم وقال اخرون طبع الذهب والحمي والكيّ في المقاديم وقال آخرون ذلك الطبع وخاصيته انتقلت من ائتلاف هذه الاشياء كلها واجود الاقوال كلها عندي هو ان ذلك في طبع الذهب والكيّ في المقاديم لا غير فأعمل على ذلك تصل منه الى ما تحب ان شاء الله تعالى. وان اردت ان لا يقرب الحمام ولا برجها

الناموس ولا غيرها من الدواب التي تضرها وتقتلها وتاكلها فعلق في ابراجها جروساً من الشجر وهو السداب في كل ناحية من البروج باقه او حزمه فان هذه الدواب تكره رائحة السداب جداً وتهرب منه ولا تقربه لانه مضاد لطبعها وان بخرت ايضاً بالكبريت واظلاف الماعز وقرونها وقرون الابل والعرفج والسداب مجموعة هذه كلها طردت عنها جميع الحشائش الضار وغير الضار فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى واذ قد اتينا على ما يجب ان يكون في هذه المقالة فليكن الآن آخرها.

المقالة السادسة والخمسون

فأما اظهار معجزات الخواص فانه من أخذ راس الذئب فعلّقهُ في برج الحمام لم يقربه سنور والانمس ولا دابة بسوء مادام فيه معلقاً وهذا يا أخي من غريب الاعمال أن فطنت له وانما ذكرت ذلك كله لك والله بوجوده القياس والامثلة لتستخرج انت جميع ماتريده من ظرائف العلوم والسلام. وقد قال بعض المتقدمين من ذوي الرأي والفهم من أخذ جمجمة انسان بعد ان تكون قديمة بالية فتدفن في برج الحمام أو يوضع فيه وصفاً فإن الحمام ينمو ويزيد على المثال الذي قدمناه في المقالة الأولى وهذا بغير دواء وإنما فعل ذلك بالطعم وهذا بالخاصية المعلقة والسلام.

ومن بعض مشايخنا الحذاق انه من أخذ لبن إمراة ترضع ويكون ذلك المولود أوّل ولد رزقت به وهو الذي يقال له بكرها ويكون المولود جاريه فيجعل ذلك اللبن في قارورة ويدفن في البرج عند مدخل الحمام ومخرجها فتكثر الحمام في ذلك البرج حتى يضيق بها الموضع، وكل ذلك ان لم نطنب ونكثر في قولنا فيه فإنه ممتحن مجرب ، فأعمل به ماشئت وعلى الله نتوكل وقِس عليه ابداً تصّب فيه الطريق لما تريد من ظرائف الاعمال المذكورة والسلام وإذ قد اتينا على هذا الفنّ مما فيه كفاية فإن البق من الذباب والحيوانات المؤذية جداً وربما كثرت في المواضع بعد الموضع تقتل أهل ذلك البلاد وتصير قطيعة لهم خاصية فأني لا عجب منهم أعني الناس على كثرتهم فأني رأيت عالَماً منهم يتركون أُنصٍ لهم[٩٢] كثيرة هرباً من مثل

[٩٢] (أي سطح لهم)

ذلك وما شاكله لايمكنه طردهم ولايسمع همومهم ليقيمون في المواضع التي يحبون المقام لها وإنما كان ذلك كله لنقصان العلم وصغر النفس لعنها الله فلولاها كنا في راحة، بلغنا الله المنزلة التي لانكد فيها ولا تألم وهي العدم والسلام.

وقد ذكرت في هذه الرسائل طلسماً خاصاً عجيباً في طرد البق غريب مليح وذلك أنك إذا نويت أن تطرد البق فخذ شعرة من عرف رمكة[٩٣] على ما ذكره شيخنا ولتكن الرمكة بكر في الوقت الذي يقعدها الفحل وأحتفظ به ليكون فتلك فيه منافع كثيرة ثم اعمل بقاً من نحاس وجوّد الصورة ما أمكنك واعقد عليها الشعر الذي اخذته من عرف الرمكة وليكن لكل بقةٍ شعرةٍ وصيّر منه شبه العنقود وأجمعه في طرف أو خزف أو لوز أو قدر وما اشبه ذلك وسدّ رأسه واستوثق منه وأدفنه في وسط الدار والقرية فإن البق لايدخل ذلك الموضع ويقلع منه وإن عمل في وقت طلوع الشعور او العبور أوسهيل أو ظهور المريخ على ذلك الموضع أو قِران المشتري كان ذلك انجح وابلغ فيما تريد منه ان شاء الله تعالى .

فأنظر يا أخي في هذه الاعمال وأنظر ما رمزناه منها وقِس عليها الأشياء التي تسمعها التي هي أكثر منها ذلك لنا والله انه سهل عليك ونخرج لك عن آخره اذا العلوم كلها قد تسرك ولاتتعذر قراءتها فأعمل بها تصبُ الطريق سهلاً وإذ قد أتينا على ما تحب أن يكون في هذه المقالة فليكن الآن آخرها.

[٩٣] (الفرس البرذونة تتخذ للنسل)

المقالة السابعة والخمسون

قالت الحكماء إذا أخذ شعرة من عرف رمكة في الوقت الذي يقرعها الفحل وعلقت على باب بيت لم يقرب ذلك البيت بقة ولا بعوض اذا كان مصلباً على الباب وهذا من الطلسمات فأعمل به وقِس عليه وأعلم أن حدود الطلسمات وفصولها من العلوم الأخرى صعبة وقالت الحكماء أيضاً أن أخذ الترمس[٩٤] فنقع في ماء ثلاثة أيام وأخذ ماؤه وطلّي به الحيطان كما طلّي بالجصّ لم يبق ولم يقم على تلك الحيطان من أولها الى آخرها علوها وأسفلها بقة ولا بعوضة. وإن عُجن الجص بهذا الماء في وقت تجصيصه كان كذلك حتى ينقلع الجصّ من البيت وهذا من الخواص وهو غريب فقِس عليه وأي بيت كثر فيه البق والبعوض ولم يكن ويسهل ان يُطلّى بالماء المستخرج من الترمس فليبخر البيت بالياس اليابس فإن البق والبعوض يهربن منه ولايأواه ولايمّرن عليه ولايعّدن الى البيت زماناً طويلاً فإن أحببت الا موتهن كلهن ولا يعاودن الى البيت ابداً فدوخنّ بالآس اليابس والكمون وليكن الاخر جزئين جزء آس وجزء كمون فأن الدخنة اذا امتلأ البيت منها فما لحق رائحته البعوض أو البق مات لوقته وما هرب بسرعة يخاف لم يعد الى البيت ابداً وما لم يكن، وشم الرائحة واستغرقها مات ومن هرب منها قبل ان يصل اليها نجاً ، فأعمل على ذلك واستخرج المثال بحسبه وعمله ان شاء الله تعالى ، وقد خرج لأهل زماننا في التجربة أشياء عجيبة في مثل هذه الأشياء وذلك انه اذا أكثرت الارضة في المنازل وما فيها وعزم على طردها فلياخذ الطير المسمى ديك الكروم وهو طير معروف وطرح في الخمر العتيق بعد ذبحه او ألقه وهو حي قارورة وسدّ رأسها وأدفنها في وسط الدار فأنك لاترى فيها ارضة ابداً ولاتخاف منهم ، وهذا من الطلسمات أن فطنت له فأعرفه وأعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى .

وأقول انما رايته وعندي انه في وجدي فإن هذه الأشياء تكاد تكون في الشرف مثل الأبواب الكبار وذلك ان الدار والموضع الذي يحل فيه الهدهد لايقع فيه الارضة البتة بوجه ولاسبب وهذا من الخواص فاعلم ذلك وقِس عليه ترى ما تحب .

[٩٤] الترمس (نوع من أنواع الورود)

وأيضاً فإنه ان لم يوجد الهدهد في ذلك الموضع الذي تريد فيه البعوض والارضة منه فإنه يكون عند شم الرائحة سريعاً ولايعود منها الى الموضع شيء سنين كثيرة وهذا من الخواص فاعرفه وقشور الاترج (نوع نباتي من الحمضيات) الأعلى الأصفر يمنع السوس من الثياب اذا كانت الارضة فيها تهلك جميعاً ويطيب رائحة الثياب وبخاصة ثياب الصوف فانه يسرع اليها كثيراً والسلام وإذ قد أتينا على ما يجب ان يكون فليكن الآن آخر هذه المقالة .

المقالة الثامنة والخمسون

متى أخذ العلم الأصفر أو الأحمر والاصفر أجود فيسحق ببول الحمار سحقاً جيداً ثم يجفف في الظل يؤخذ نورة فتسحق بلبن امرأة ثم يجفف في الظل ثم تجمع بين الزرنيخ والنورة وأجيد سحقهما بحامض الاترج المصعد ثم جففه في الظل واعزله لوقت الحاجة فإذا اردت به العمل وتحصيل المنفعة فليذاق بخلّ ويطلّي به المواضع الذي فيها الشعر فانه يزول ولا يعود ينبت ابداً، هذا من العلاجات وألا يثبت انه من الخواص فأعمل به تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى ، فإن اردت ان ينبت الشعر في ذلك الموضع الذي قرعته بذلك الدواء فخذ شحم دبّ فأسلّهُ وأطلِّ الموضع به أربعة عشر يوما متوالية تذيبه في وقت الحاجة وتطليه ولاتذيبه وتتركه فإذا انت طلبت الموضع بالشحم وفرغت منه اخذت قطنة ومسحت بها الموضع مسحاً نظيفاً حتى لايزال على الموضع شيئاً منه الا مسحته وتكون القطنة قد غمستها في دهن زنبق من قبل ان تمسح بها الموضع فإن الشعر ينبت في الموضع بعد أربعين يوماً لا والله ما كذب قط ولا جاز ان يكذب وهذا يا اخي من المعالجات والخواص لاغير فإن فطن الى هذه الفروق وكيف تصل منها الى ما تحب وإياك ومجاورة شيء حتى تفهمه وتعرف مافيه ويبين لك الوجه الذي قد بني عليه فإن هذه العلوم للفلاسفة مثل البيوت المغلقة التي قد هلكت مفاتيحها وليس في الوصول اليها حيلة من أبوابها فانهم لايتركون شيئاً إلا حشوه في كلامهم في أي معنىً كان وهذا والله العظيم من كل كشف تقدم لك ماجائك من ذلك واستخرج ما فيه تصبُ الطريق واضحاً والسلام .

وقد وجدت دواء نافع ينفع للقرع الطبيعي وينبت الشعر لمن كان من الناس وهو من الطلسمات التي يتاذى الانسان انه عسر ولذلك رد كل شيء طبيعي يعسر لذلك وربما امتنع وجوده وصفة ذلك يؤخذ من البيض أوقية ثم تأخذ قنينة وسطة القدر فطينها بطين الحكمة ثم يعمل كانوناً مدوراً من طين ويثقب في ارضهِ من الوسط ثقباً تدخل فيه رأس القنينة

ثم أعمل لهذا الكانون ارجلاً مرتفعة قد شبّرَ بشبر ثم خذ من البيض الحديث ماشئت واسلقهُ في قشره وأعزل بياضه وخذ صفرته ففتها وصيّرها في القنينة الى ثلثها أو نصفها ثم سدّ رأس القنينة بليف ليّن سدّه عند حلقها عند البدن ولايكون سداً شديداً ثم ادخل رأس القنينة في الثقب الذي وسط الكانون حتى تخرج الى اسفل ثم ضع الفحم على القنينة من داخل الكانون وأشعل النار فيه وضع تحت القنينة شيئاً تسل فيه الدهن فإن القنينة اذا حميت خرج الدهن صافياً كانه الدمعة فخذ هذا الدهن وأخلطه مع دهن حب القطن وشحم ودهن الزنبق أجزاء متساوية ثم أحلق الموضع الاقرع تمر عليه بالمرس ثم اخرجه شرطه حتى يخرج الدم ثم امسح الدم عنه ثم إطلّهِ تفعل ذلك ثلاثة أيام ثم اغسله واعد الشرط والعلاج إفعل ذلك ثلاثة أيام كذلك عشرة مرات كل يوم ثلاث مرار ثلاثين يوماً فإنه ينبت كأحسن ماكان كأولّ مرة أو كأحسن مايكون من الشعر والسلام .

المقالة التاسعة والخمسون

إنه غير منكر ان يكون الخضاب للشعور البيض سوداً وحمراً أو خضراً والسود والحمر والخضر بيضاء ولكن الغريب ان يكون الخضاب للشعر الأصفر في لون الذهب وهو والله من المعجزات الكبار وانا اذكر منه شيئاً لايعمل عليه من ليس له خبرة بهذه الأشياء وصفة ذلك يؤخذ قلقند قبرصي أخضر جزء ونصف وشحيرة جزء و زاج سوري جزء وفلقطار أحمر جزء ويجمعهم بالسحق جيداً واعجنه بمح البيض وصيّره في كوز مطين وسدّ رأسه بالطين وأشوه ليلة في نار حامية في أتون زجاج او أصحاب فخار ثم أخرجه من الغد وأتركه يبرد ثم أخرجه من الكوز وأسحقه بماء الكراث النبطي ثم صيّره في كوز وسدّ رأسه وأشوه في تلك النار ليلة أخرى ثم اخرجه من الغد وأتركه يبرد فإذا برد فاخرجه وأسحقه وخذه وأعزله لوقت الحاجة اليه فإذا اردت ان تخضب به فخذ شراباً عتيقاً جيداً طيب الريح صافي وخذ عروق الكركم فأسحقه بالشراب ثم تبندقه وليكن وزن عروق الكركم نصف اوقية ثم خذ من الدواء المدبر اوقية فأعجنه بذلك الشراب الذي فيه الكركم وتغسل الرأس قبل ذلك بنطرون حده ولا يمسه شيء من الدهن ولاغيره فعند ذلك يخضب بهذا الخضاب ويترك ليلة ثم ينزع من غدٍ كلهُ ناعماً ثم يمسح الشعر ثم يدهن بدهن بان خالص فان الشعر يخرج عند ذلك على لون الذهب الابريز الصقيل لا يتغير بتة ستة اشهر فاحتفظ به واعمل به وقس جميع العلوم الاخرى فانه يكون عجباً

فاعمل به ترى ما يسرك ان شاء الله تعالى ...وصفته ان تخذ بورقاً ارسنيا فتسحقه مع صفرة البيض ثلاثة ايام كلما جفت الصفرة فاسقها من ماء البورق الارمني ثم تاخذ المرقشيتا الصفراء الذهب الخالصة فتدقها دقاً جريشاً ثم تضعها في اناء من زاج واصبب عليها من حامض الاترج المصفى ما يغمرها باصبعين وحركها كل يوم ثلاث مرات كلما اسود الحل فصب نفسه وابدل مكانه حتى ترى الحل كما هو على لونه يتغير ولم يسود فاذا رايته كذلك فخذها حينئذ واسحقها مع الدواء الاول بماء المرقشيتا ٣ ايام ثم جففها واشوها في لوز خزف مطين في نار حامية ثم اخرجها من الغد وارفعها وكنها من الغبار الذي هو آفة جميع الاعمال ومن الندى ايضاً ...فاذا اردت العمل فخذ جزءين منها وزرنيخ اصفر جزء واسحق الزرنيخ بالماء حتى يصير مثل الدماغ مائعاً واسحق الجميع ببياض البيض وشيء من الزعفران مع مرارة البقر مع الزعفران ثم اطل به ما اردت ثم استعمله تراه ذهباً ابريزاً وقد فردنا فيه ان يدهن بدهن الحكمة وهو دهن الصنعوي الصبغة الهندية وذلك انما ذاك هذا الدهن الصيني دهن السندروس والبزر ان شاء الله تعالى... وقد يكون الكتابة في الكاغد كلون الذهب ايضاً بالجيل يعني الطافي الذهب عليها ويكون احسن واضوى واطرى وابقى على الازمنة من الذهب ان من سبيل الذهب ان يلصق على هذه الاشياء بماء الاشق فهو يمر به بدهنه ويحمله ويعلقه ووجه عمل ذلك ان تدبر الباب الاول المذكور في المقالة ٤٤ حتى يبلغ الى ان يبيض لون الخل اعني الذي ينقع فيه المرقيشتا الذهبانية فاذا انقطع سوادها وابيض لون الخل لم يحتج الى المرقيشتا ثم اخرج الادوية واشوها ثم يخرج ويسحق بماء الاشنان الرطب الذي يسمى اشنان ذات الخمس اصابع فانك ترى دواك الذي دبرته اذا مسه هذا الاشنان يصير احسن لوناً من الذهب الابريز فاكتب به على ما شئت من دفتر او ورق او ثوب او مكان من امثال يخرج ذهباً ابريزاً من غير غرا ولا صمغ ولايحتاج الى ذلك في اكثر الاعمال التي تعمل بها ذلك وهذا الباب به من الشرف ما يجاوز الوصف ويزيد لانك يا اخي انما تعرف فضل ما ذكرناه الا اذا كلمت اهله وعملت نهايات ما تحويه من الاعمال فاذا وصلت الى اضعاف ما يصلون اليه باقل مؤنة وتعب مما معهم واسرع مدة علمت مننا عليك وعلى جميع الناس نسئل الله ان يجازينا على ذلك ويرزقنا الزيادة من فضله في العلوم لانه جواد كريم فعال لما يريد والسلام...

المقالة الستين

ان في النبات دواء يقال له الحسك اذا اخذ ودق وضمد به لسع الافاعي وشرب منه مثقال بالشراب العتيق براس ذلك الوصب سريعاً لوقته ان شاء الله تعالى وفي هذه الاحوال اكثر الفوائد وانفعها واظرفها وافضلها فاعمل بها تصل الى ماتحب بقوة الله تعالى وقس عليها فلذلك ذكرناها وايضاً فانه متى دق منه مثقالاً ناعماً وسقي بالطلي العتيق للذين قد سقوا الادوية القاتلة من السموم نفع من ضررها سريعاً بحول الله وقوته وان طبخ بالماء ورش في البيت قتل البراغيث وافناها وهوسم لها من جهة الخاصية والادوية وان اخذ منه احد وهو غضي فدقه واعصر ماءه وصبغ منه ثوباً فطيبه ايام فيه لم يقربه الفراش براغيث البتة فقس عليه الابواب المشاكلة له مما هو انفع من ذلك واقول ان شاء الله والسماق كثير الفائدة متى صير منه شيئ في خرقة صوف حمرا وعلق على عضو من الاعضاء التي اصابها قطع السيوف او السكين قطع جريان الدم منه فانه ربما قتل ذلك وكان كالبرق في انقطاعه وهو من كبار خواصه فاعمل عليه وقايس به مشاكله فانه نافع والسلام والعقارب اذا اكلت مع الخبز فتت الحصا التي يكون في المثانة وابراها والخراطيم من اخذها وسحقها وسقاها لصاحب اليرقان الشديد شفاه سريعاً البتة ومن اخذها فاذاقها بدهن الورد ووضعها على الورم الملتمد به تسكن ذلك باذن الله ونفعها منفعة عظيمة وقد كان الواجب ان يكون لكل واحد من هذه الابواب رسالة مفردة ولكنا نؤثر ان نعلم الناس وليكن لنا ذكر ان شاء الله تعالى

المقالة الحادية والستون

فيما يعضه الكلب قالت الحكماء في ذلك انما يمسه الوجع ويشتد به الافات حتى انه اذا اراد شرب الماء يخاف عليه من الموت لانه يرى صورة الكلب الذي عضه في الماء ويقال انه يرى باصغا مملوا به كوز الماء فعلاجه بما اصف لك وهو الاولى أنه اذا قدر قادر على الكلب الكلب اول ما يعض الانسان فليذبح ويطعم من كبده فأنه يسلم من الجذع ويبرأ من العلة بقوة الله لانه يشرب الماء يكون سبب البرأ والسلام والادوية النافعة له من بعد اذا عدم كبده ان ياخذ الجوز المقشر من قشرية جميعاً فيدق ناعماً مع شئ من ملح العجين ثم يعجنان بعسل ويوضع على العضة فأنه ينفعه ان شاء الله تعالى وايضا فانه اذا اخذ له الحنطة المحرقة مع البصل فدقا وخلطا مع العسل ووضعا على العضة مع اللبن الاتانه نفع من ذلك وايضا يؤخذ الملح مع السرلب والنعناع فيدق ويخلط بالعسل ويضمد به العضة ابراها وهذا الكلب وغيره من الكلاب دون ذلك يطلي موضع العضة بالحمص المدقوق المدفى بالماء البارد ويطعم العليل السرطان النهري المشوي مع ماء الشعير ويسقي بالجلاب فأنه يبرا ان شاء الله تعالى والضبعة العرجاء اذا اخذ مرارتها فخلطت بالعسل واكتحل بها نفع من الماء النازل في العين جدا وهو وحق سيدي من كبار العلوم والاعمال فأحتفظ به واياك ان تمسح فأنه من العجائب وان علقه يدها على صاحب التفرس ابرته على هذا الصوت ان كان التفرس على الجانب الايمن علقت يدهاعلى صاحب النقرس أبراته على هذه الصورة ان كان النقرس على الجانب الأيمن علقت على اليسرى وان كان في الايسر علقت على اليمنى بالخلاف فانه يبريه سريعا عاجلا وهو من عجائب الخواص فاعرفه واعمل به وعليه ترى فيه ما تحب وينفعك في اصول القياس منفعة عظيمة ليست بالهينة <<<<

واللام والخنفساء اذا غليت بالزيت وقطر من ذلك الزيت في الاذن الشديدة الوجع سكن الوجع ولا تهاون بعلاج الاذن فانه داء مبرح ربما يقتل صاحبه او قاربه للتلف لأنه مجاور الدماغ وهي احد الخواص التي عليها معتمد الانسان والسلام. ومن كان شكور لا ينظر عند الظلام فاخذ الخنفساءيقطعها وغمس فيها الميل واكتحل بمائها الذي يسيل منها اذهب بالشكره عنه والسلام.

قد انقضى ما وعدناك به فليكن الان اخر هذا الفن ونبدأ في ابتداء المقالة الثانية والستين..

المقالة الثانية والستين

الاكسير يتم لمن اكمل والعمل العلم في يوم واحد ولم توسط في شهر ولتصير في سنة ولما قيل في ظاهر الكتب في عشرين سنة والذي قد علم ويتم له الاكسير الاعظم في يوم واحد من جميع هذه الكتب وعلم ما فيها واخرج الكتاب مبيناً على معنى واحد لا يشاركه غيره فليضف كل واحد الى امثاله حتى يتم.

وحق سيدي ما قصدت له ومن الخواص التي هي وضعية لا طبيعية ان كتاب العلم المخزون يولف جميع هذه الكتب ومنها ان كتاب الميزان وكتاب التصريف خاف معاني كتاب التنزيل وكتاب التقرير وكتاب الحاصل بخلاف كتب الاحجار الاربعة على راي بلينـاس وامثال ذلك من هذه الكتب بعضها يحل بعض ويكشفه واذا انكشفت لم يبق في النفوس والعقول من المطالبات شيء البتة.

وهذا لا يكون الا بإقامة البرهان الذي لا ينحل للكل واقامه البرهان للكل لا يكون الا بالعيان وذلك ليس من فعل واحد من الناس لكنه من افعال الانبياء فقد ثبت ما قلناه مما صرحنا به وعرضناه في غير موضع انه حق فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى.

ان سقراط و فرفروس وتاليس مجموعون على ان ميزان الاكسير الاعظم الذي لأنها به بعده الف من العدد و سساليقوس و ارحسوس ومن جرا مجراهم يقولون الف وخمسمائة وافلاطون خاصة الف ومائتين على راي المنجمين واجود الكلام في هذه الموازين قول سقراط فانه فات ولم يعمل به فرأي افلاطون لا غير يعتقدون في الاكاسير الاخر بالاجماع انها اربعة وهي على اقاويل لا شك فيها ولا منازعه وهي ايضا على مذهب سقراط وقوله ومن قبله ومن معه ومن بعده واحدا لا خلاف فيه.

وهذه الأربعة اوجه : باب الحيوان ، وباب الاحجار ، وباب النبات ، وجميع الابواب الصغار التي تكون طروحها في الاول الفاً و ثمانمائة ثم يتزايد عشرة اضعاف فقط فهذه هي الوجوه الأربعة.

اما اجماعهم على الحيوان فانهم اجمعوا على ان ميزانه سبعمائة لا مراء فيه ولا منازعة مدبراً كان ذلك او بالميزان ومدبرا كانت او غبيطة مفردة او مشتركة فاعلم ذلك وتبين امرك تصب ما نظر فيه الاولون وتعبوا به التعب الشديد ان شاء الله تعالى.

واجمعوا ايضا في النبات بغير خلاف انه يكون في النسبة على ستمائة فكان ما تبينه وبين الحيوان مائة من العدد فاعلم ذلك واعقل ما تحته تصب ما تريد ان شاء الله تعالى .

فأما ميزان الاحجار فانه خمس مائة فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد من هذه الاوزان وحق سيدي مما هو وراء الفلسفة و والله لو تكلمنا الناس حتى يستخرجوا ذلك من كلام الفلسفة لما استخرجه الآس هو مثل سيدي في المحل من العلم من الوجهين وقليل من عبادي الشكور.

فاما الميزان الثالث في الاكاسير القريبة التي ينتفع بها واكثر من وصل من الصنعويين واليه بلغ وهو مائة من الحساب واقل ما في الارواح اكثر من هذه الاكاسير وينبغي ان يعتقد ان جميع الاكاسير قد توجد في جميع الاجسام والارواح والاجساد في واحد واحد منها وفي جماعة من جنس منها وفي مركبها من الارواح والاجساد على ما علمناك في هذه المقالات والسلام.

في هذه الجملة كفاية وعناية يوصل بها الى جميع ما يحتاج اليه واذ قد اتينا على جميع ما وعدنا به فليكن الان اخر هذه المقالة..

المقالة الثالثة و الستين

الحمد لله كثيرا كل جسمين او روحين او جسدين فليس بمتفقين في طبيعة واحدة واحد من العلوم الاوائل وكل جسمين او روحين او جسدين فما صبرهما واحد على النار وكل هذه الاجسام والارواح والاجساد فان لهما احوال في امتزاجهما.

فان جميع الاشياء المبتغاة منها في علم الصنعة خاصة فليس يخلوا ان يكون في اجتماعها لون ذلك الاشياء ولا تكون منها مفرده الا بتحليلها وتركيبها لا غير وهو الرد الطبيعي للطبع وكل حملها وعرف معانيها لا يتم وحق سيدي الا كذلك.

ومن توسط فيها اذا يقرأها وحده ويعمه الاشياء من فصولها بعد نظره فيها كلها فلا له يتم شيء ولا ان كان من انظر الناس وعدادها فقد حكينا في كتابنا المعروف بالعلم المخزون وفيه ظرائف العلوم وهو على التحقيق العلم المخزون والسلام.

ولو لا ان في ذكري للكتب وحق سيدي شيئا من الخواص ما ذكرتها واما من قصر عن قراتها كلها وعمد منها الى علم واحد فلو انه في يوم واحد ما تم له في اقل من سنة ولو انه كان الخلق لنقصان علمه فأما في عشرين فالمؤتي والسلام.

فان هذه الكتب اذا اجتمعت امكن الدارس لها من ثلاث مرار على ما اصف ، الاولى : لتصحيحها وتبين له ما فيها من الفاظها ، الثاني : فلدرسها واظهار ما تحته ، الثالث : فلتجمع المعاني الى مواضعها وما يليق بها من المعاني والفنون بلغ منها الى النهاية المطلوبة وما انفع كتاب الدار في هذه الكتب وما انفع كتاب المراصد في هذه الكتب وما انفع كتب الأحجار الأربعة : على رأي بلياس وكتاب التصريف والميزان من انفس امهات الكتب.

فاذا علم ما في جميع هذه الكتب بل اذا قراءها اخونا الاكبر ثلاث مرار بلغ بها وحق سيدي الى فوق ما يريد وفضل من ذلك وسيشعر من قراتها وفكها من يده حتى يتضح له الطريق فيها بحول الله وقوته.

ولا علم عندي ولا صدق ولا جدوى لمن لم يجمع هذه المائة كتاب واربعة واربعين كتاب في علم الميزان وحق سيدي ما سمعت هذا العدد الا في موضعين من كتبي هذه وهو مع اخر مرموز على سبيل الحساب وستعلم ذلك اذا تطلعت عليه.

واعلم ان خواصها انها لا يكمل العلم والعمل بها الا من جمعها ولا يصل الى جذوى شيء منها ولا واحد الا من جمعها ومن خواصها العظيمة النبوية اعني كتب الموازين مائة كتب ونيف واربعين كتاب لا يجتمع ابدا عنه من لم ينظر فيها وقواعدها لا اخونا الذي كنا قصصنا عليه في جميع كتبنا هذه اعني كتب الموازين وفي غير كتب الموازين من الكتب الاخرى فانا قد ذكرنا اخانا هذا.

وهذه الكتب والاحوال من اكبر علم الخواص وانا اعلم انها الا تتفق عندك في هذا الوقت لكن اذا عملت بما فيها من جميع العلوم وعسر عليك علم هذا الموضع والوصول اليه تتق عندك غاية الثقات وهذا انما يكون لما في نفوس الناس من الحسان وذلك انهم يعددون ان العلم ضرورة ما يجب ان يعلموه اذا قرؤه وتطلعوا فيه وانه سيكون فيه دليل على ما فيه من العلم وهذا كله جهل.

ورأيت لو قال قائل ان حجر الفلاسفة هو الزئبق والكبريت ، اليس كان كثيرا من نفوس الناس تطلع اليه وتنحوا نحوه وهم لا يعلمون ما تحته من الحق والباطل ، فلا بد في كل النظر من نعم ان كان ذلك لازما وهذه الاشياء كذلك التي تخبرك بها لا يدري احقا هي او باطلا ؟ كما ان قولنا الزئبق والكبريت حجر الفلاسفة فعلم الصنعة يحتاج ان تعلم وتستر ما تحته حتى يتم وينكشف. ...وكذلك ما نقول في هذه الاسماء وحق سيدي لان لا تصغ الى ما اقول وتقبله لم تستغني عمرك ويذهبن ضياعا ولم تنتفع بما في كتبنا فانه قاعدتنا فيها ان تجمع اولا ، ثم تقرأها ثلاث مرار...فأنها من الخواص الكبار التي ليس مثلها وتجمع قواعدها واحكامها وفصولها الدالة على معانيها المنفردة والمشتركة والمعاني القياسية في كل واحد من العلوم و نضيف المام في كل كتاب منها الى ما في الاخر من ذلك المعنى حتى لا يبقى شيء الا اثبت عليه.

وقد يجوز ان يكون في بعض الكتب معنيان وثلاثة واكثر واقل فيكون كل جسدين او روحين او جسمين احتجب الى مزاجهما فانه لا يعد وان يكون مزاجها اما بالنار والحما واما بالحل بالبرودة او بالسحق والجميع للتجاور فانه كان بالحمي

والنار قدما الاقوى حتى يكون على نسبة صحيحة لشيء قوته مائة واخر قوته عشرين والاخر قوته عشرة واخر قوته سبعة ثم الذي قوته خمسة فتقدم ما قوته مئة ثم ما قوته عشرة ثم الذي قوته سبعة ثم الذي قوته خمسة وكذلك ولو نقصت وزادت ابدا والعلة في ذلك بينة وهي ان كل جسمين ازدواجا وادخله الى التدبير فالأضعف منها نبيذ قبل الاقوى فأما ان كان تدبيرهما على سبيل الحل و البرودة وما شاكلها فانه ينبغي ان تعرف زمان كل واحد من المحلول ان كان روحاً او جسماً او جسداً ثم يضاف مدة القوي الى مدة الضعيف ويحسبان جميعاً ويخفف عنها الة الحل باردة كانت او حارة حتى يكون على الثلاثين هذا عند جل الفلاسفة ... والذي اختاره انا الحرة الصحيحة والذي لا يخرج الا من نسبة اثنين وجمعها واخراجهما الوسط فانه يكون البعد فيه من الطرفين بعدا واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان فهذه ثلاثة اراء احدهما من قال يجمع الزمانين والثاني قال بالثلاثين والثالث رأينا ....

اما جمع الزمانين فمثال النحاس والرصاص وليس بين من سلمت قرائحهم من الافات يشك الرصاص اضعف على الناس من النحاس كثيرا وان حله اسرع من حله فالمثال ان الرصاص ينحل في ٣ ايام والنحاس في ٧ ايام وليعمل ذلك في هذا المثال على الثلاثة اوائل حتى يتصور على قرب بكلام واحد ولا يكون مشكلا مع انه واضح ومالك فيه اشكال البتة .

فأما المثال الاول فرأي سينياليقوس وسقراط ويذكر سقراط ان ذلك الراي هو المزاج الكلي وان الحكم الاصوب هو ان يجمع الزمانين فيكون جملتها عشرة ايام ٣ ايام الرصاص و ٧ ايام النحاس هذا هو الرأي...

فأما الكثرة والقلة فليس في الكمية خلاف فيه واما من قال بالرأي الثاني فانه يزعم ان الاشياء اذا جاوزت فان القوي لا بد ان يضعف فالضعيف يضعف القوي وان الشيء الطبيعي يعمل في الاضعف اكثر منه في الاقوى والنحاس فقد ضعف والرصاص من اول مره ضعيف واقل شيء يضعف من هذه ما ذهب منه الثلاث ...

فاذا كانا مدتا هذين الجسمين كما قلنا عشرة ايام وثلاثين يوم فيكون ايام الرصاص قد عرفت في ايام النحاس ونقص في مدة ايام النحاس ثلاث ايام وهو مذهب اذا سبق هذه السياقة صحيح الصحيحة ويكون العلة فيه من اوله وهو موضوع المقايسة ... وذلك ان الاشياء لا تخلوا ان يكون لها وجهان او وجوه فأما ان يكون على وجه واحد فان القياس لا يصح قباله ووجه واحد ولا يخرج منه غير صحيحه فنقول اما ماله وجهان فان الشيء الاعدل ما خرج من مجموعها وهو مبلغ

الايام التي يجب ان ينحل ذلك الشيء فيها او ان ينعقد فأما ان كان على الثلاثة فالوجه اربعة ...واذا كان على اربعة فالوجه خمسة وكلما بلغ الحساب منه الى شيء فزيادة واحد يصح ذلك القياس وهو البرهان التام ولست اقول ان سقراط او غيره من الفلاسفة ولا الذي قالوا القول الثاني مخبطون لكن لهم في ذلك راي ولعمري انه وثيق فمثال ذلك من اثنين حل النحاس والرصاص كما مثلناه في عشرة ايام فاذا اجتمعا وجب ان يكون في اقل من ذلك لا حل المرة والقياس الاوسط ... فإنما انا قلنا انها تنحل في عشرة ايام مفرده فأما مزدوجة فلا الا على رأي الاول فانا نقول في مثالنا نحن اذا اضفنا ايام النحاس وهي سبعة الى ايام الرصاص وهي ثلاثة صارتا عشرة فالوجه ان يوجد نصف مجموعهما وهو خمسة فيعد خمسة من سبعة ويعد خمسة من ثلاثة وهو الراي الاعدل والحلم الحق الذي لا ينتقض عليه ومع قيام البرهان عليه فانه لا يتغير ابدا في العمل على ذلك الوجه لان الاشياء واضدادها لا تنحل في موضع واحد

فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه فانه مثاله في الوجه ثم ان ايام الحديد مثلاه او مثال الماء من سبعة ايام وبعدها هذه بإخراج اتصافها بعد او احدا اذا البعد بين كل التي هي النصف الى ٣١ وهي العبرة الصغرى ايضا الى ٧ وهي العبرة الكبرى فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى.

فأما اذا كانت ثلاثة اجساد او اربعة او خمسة او اكثر او اقل فان هذا الموضع الذي اوجب به سقراط وهو الذي قلنا فيه الربع من الثلث والخمس ٣ الربع من اربعه الى اشكال وذلك على ان الربع من الثلث والخمس من الربع كذلك من اول الحساب الى اخره ..

فأما ما اراه انا فلا و لكن ارى الرأي الاول وهو الذي يلزمه البرهان ويصح ولا خلاف فيه بوجه من الوجوه البتة فاعلم ذلك فان الحديد مثلا ١٠ ايام والنحاس ١٠ والرصاص ٣٠ والقلعي ٥ والفضة ٣ والذهب ٣ والخار٣ والسبه ٣ ايام والفولاذ ٦٥١ والاسفاد رويه ٥ والحديد الصيني ٥٥ والتبروبه ٦٠ والمفرنج ٤٥ والدهنج ٧ واللارورد ٧٥ والماس ٨٠ والسنبادج ٨٥والزنجفروالنوشادره ٩٥ والزنجار مائة يوم فاذا اردت علم حل هذه او عقدها او تدبيرها تدبير ..اما اذا حصلت في كل واحد من التدبير لواحد منها مبلغ ايامه في ذلك الفن ثم جمعها على هذه المقدار واكثر واردت ان تعلم في

كم مدتي حلها مجتمعة فاعمل بما قلنا لك فيما تقدم من تلك العبرة وفي هذه الجملة من هذه العبرة كفاية وبلاغ اذا نحن اوضحنا من سببها فاعمل بهذا كذلك فيما كثر وقل تصب الطريق المسنوية بذلك ان شاء الله تعالى.

فأقول ان مبلغ هذه ايامها الف يوم لان كذلك مجموعها من ٥ وزيادة ٥٥ الى ان تتناها الى ٢٠٠ بزيادة خمسة امثاله في الاول مضاعف وقد كان في ٥ في ٢٠ مائه و ٥ امثالها يكون خمس مائة ومضعف خمسمائة فيكون مبلغ العبرة الف على ما مثلنا فنصفها خمسمائة وهي مبلغ حل هذه الاشياء التي ذكرناها..فتكون نسبه خمسمائة الى الف خمسمائة والى الحديد خمسمائة والى كل واحد منها خمسمائة اذا اخرجت منه الايام خرجت العبرة صحيحة....

فأما ما كان يقول به سقراط فهو غير هذا وهو اخراج الواحد من ٢٠ النسبة حتى يصح ويصير الى ما تقوله وليس قولنا واحد و ٢٠ يوجب ان يكون قسما لألف على واحد ٢٠ ولكن انما نقول ان الالف يجب ان تقسم على ٢٠٠ فتكون الحصة خمسين بخمسين يوما هي الايام التي لا تنحل فيها هذه الاشياء... فاعلم ذلك والخلاف فيما بين هاتين العبرتين كثير جدا قد ظهر في جملة العمل الذي قد اوضحناه وفيه بلاغ و كفاية فاعلم ذلك وكلا الوجهين حق فاعلم ذلك وتبينه واعمل به ان شاء الله تعالى واذا قد اتينا على ما ضمناه اولا فليكن الان منتهاه.

المقالة الرابعة والستين

معنى الاجزاء تماثيل اشكالها وتخالف اضدادها من الخواص تجمع الانسان والحمار والكلب والثور وكل واحد من هذه الانواع ليس حكمه حكم النوع الاخر وان كان في جمعها في الجنس ذلك الجمع لكن قد يدخل على هذه الانواع الفصول المفارقة لها عن اضدادها وامثالها حتى يجبر كل شيء منها الى ذاته وشخصه والسلام.

فان الارواح وان كانت ٥ فأنها تتفرع وفروعا كثيرة وكذلك الاجساد والاجسام من قبل الكيفية لا بد قبل نسبة مثال ذلك انا نقول وكيفيه الزرنيخ الاحمر والاصفر وكلاهما زرنيخ لكن ليس كيفياتهما واحدة ولا نقول الهندي منه والفارسي الشامي .. وامثال ذلك فلا فائدة فيه وان وجب ان يكون من الارواح وهي زرنيخان واربعة كباريت وزئبقان وكافورا واحدا اما الزرنيخان فالاصفر والاحمر واما الكباريت فالأحمر والاصفر والاسود والابيض واما الشك ان وقع لك في الاخضر فانا قد نسبناه الى هذا الاسم لما يوجد فيه من مزاج الاصفر بالأسود انه معدن ومالم يكن له معدن فال اصل له والسلام.

واما الزئبقان فالمعدني والمستنبط من جميع الاشياء ولان ليس شكلها واحد ما وجد ان يفرقهما فاعلم ذلك وانظر فيه واما الكافور فواحد لا غير فأما النشادر فانا لم ننسبه الى تلك لأنه غير ممازج لها...

وزعمت طائفة الحكاء المجردين في العلم وانه ان كان روح فانه ملح يطبع الارض بارد يابس فان حرارته انما تنعكس من البرودة وافراطها اذا تصاعد الى اعالي الارض استحال وهذا وحق سيدي اتم قول في هذا المعنى وأحسنه...

لكن المتعلم لا يعلم معنى ذلك وقد أوضحناه كما رأيت فقد صارت الارواح من قبل ماهي طائرة فقط لا من جهة انها ممازجة وغير ذلك الميزان على شرط المدبر و المدبر والغبيط لا غير لان من خواص للغبيط الذي ليس بمدبر من هذه الخواص كالمرار في نفسه فانه وان كان له خواص فليست داخله في هذه فاعلم ذلك وتبينه ويجب ان تعلم ان التفصيل الاقوى في الباب الاول من الثلاثة في المدبر يشاكل التدبير في تدبير صاحب الميزان فقد صارت ٣ طرق ويجب ان تعلم الان ان التدبير في تفاصيل هذه الاركان في ثلاثة طرق ليست واحدة ولا تقاربه...

لان تدابير هذه الثلاثة اوجه متفاوتة في اعمالها فلكل واحد خواص ايضا غير متقاربة ولا قريب من المقاربة بل بين كل واحد منها الى الاخر بون عظيم ولان لكل واحد اسباب وعلل فان الواجب الضروري ان يكون لكل واحد خاصية ان كانت خواصه تابعه لتدابيره اذ هو من باب المضاف ولوجود ما يوجد فعله فافهم ذلك.

فنقول في خواصه أنه يجب ان تعلم ان اركان هذا الشيء ٤ وهي ماء و دهن و نار و ارض هذا في جميعها فصارت في ١٣ وجه ٣ مياه و ٣ ادهان ، ٣ نيران ، ٣ أراضي فاعلم ذلك وله خواص عجيبة عظيمة كثيرة ونحن ذاكرون من ذلك ما يليق بكتبنا هذه ان شاء الله تعالى.

اما النار من الباب الاول والتدبير الاول متى اخذ منه نصف درهم يسحق بنصفه كبريت اصفر ثم على المصروعين لبطل ذلك عنهم وعلى من يرى الاحلام الرديئة ومن يلحقه العين سريعا ابطل ذلك عنه البتة.

وان اخذ من ماء خمسه دراهم فاضافه في رطل ماء قراح وسقي لجميع ضروب السعال البارد ابراه وان ضرب به الخمطي و السدر وجميع هذه التي تغسل بها رؤوس الرجال والنساء ابطل جميع الادواء العارضه في الراس من جميع الاوساخ مثل القمل والحرار والدق والدر والأدوية والقشرة وتناثر الشعر وداء الثعلب وداء الحية والقرع والصلع الى مايتبع ذلك.

وان اخذ من دهنه جزء واحد واضيف في عشرة اجزاء دهن بنفسج او غيره من الادهان ثم طلي به شعور النساء الشقر والخفيفات الشعور سود الشعر سوادا عظيما وطوله وجعله يفوق المقدار الذي يعرف ..

ولقد شكت لي بعض من كنت اراها قلة الشعر وتفرقه وسقوطه فأعطيتها منه درهمين وامرتها بان تطرحه في نصف رطل من دهن الخيري وذلك انها كانت باردة المزاج وامرتها ان تدهن به راسها فما مر لذلك خمسة اشهر حتى عرفت انه بلغ اعقابها مع تجعيد فيه فاعلم ذلك وتبينه ...

واما ارضه فانه من اخذ منها دراهم بيضاء فسحق منها هذه الدراهم بمثلها كرك ابيض صافي ما قدرت عليه ثم عجن بزيت ونطرون وغمر قليلا واحمي حما شديدا ثم اخرج واعيد عليه العمل الثالثة ثم اخرج وسحق حتى يصير كالهبا ومزج بتوبال

الرصاص الاسود بمثله المضدي اللين وسحق سحقا ناعما ثم القي منها دانق على واحد الدراهم نحاس احمر منقا بالخل والملح وعلى الدراهم فضه وصير الجميع ابيض من الفضة وليس يقوم منه شيء في الروياض لعله قرب تدبيره فاعلم ذلك <

ومتى سحق دانق من الارض السوداء مع دانقين فارينا ودانق كرك وشد على المصروعين من قبل من قبل الصفراء ابرا وذلك في يوم واحد البتة.

ومتى اخذ درهم من الماء ودرهم من الدهن مختلطان وعجن بهما الكبريت والكرك درهم من الجميع فان زاد يداه اترك بحسبه تصل الى ما تريد ...

وفي جملة هذا الكلام كناية تدل على جميع اوضاع سائر هذه المقالات فانك قد تعلم انا قد علمناك في هذه المقالات من امر الحيوان والنبات والحجر ما فيه كفايه وانا اتينا في الحجر بالعظائم وفي النبات ايضا وكذلك فانا ما قصرنا في الحيوان

وتعلم انا قد قلنا في النبات اذا اردت الطلع في اوان الرطب والرطب في اوان الطلع كيف تعلم وتعمل فانه قريب جدا بغير كلفة صعبة..

فاذا اردت ما احببت من الفواكه في غير زمانها كيف ينبع الشجر ويترطب عوده ويخضر منه ورقه وثمره في مدة كبيرة وكيف يصير الى اي شجرة منه سماً او اي ريحان اردت بنجا يكون ضاراً لمن اردت...

وعلمناك كيف يمكنك ان تسلم انت ومن تريد منه وتهلك به من تريد وهذا يصلح لبلاد العدو وان عمل ذلك في عساكرهم حتى يذهبوا وامثال ذلك مما لا يغني فاعلم ذلك واعمل به ان احببت ان تظهر العجائب في العالم وقد تعلم انا ذكرنا في الحيوان هلاك من اردت موته او حياته وهلاكه ببعض اغصانه وظرائف الخواص وامثال ذلك.

وما ذكرنا في الحجر من حله سريعاً وعمل مثله عاجلاً وعقده سريعاً وحيا وامثال ذلك من ذلك هذه الظرائف وانا اوردنا لك ذلك في المقالات التي ليست مضافة الى شيء من كتبنا بل ما كان قائما بنفسه ومن اتى ببعض هذه الاشياء فلم يبق عليه بقية في شيء من العلوم فليكن الان اخر هذه المقالات بعد ان نذكر تمام امر الفلسفة التي بقيت علينا.

المقالة الخامسة والستين

الاشياء تتقابل على اربعة اوجه كما علمناك في غير كتبي وقاعدة من هذه الكتب وغيرها وهي اما على طريق الإضافة او على سبيل العتبة والقدم واما على مثال التضاد واما على ان يكون اما في النفي والاثبات لا غير ...

فاذا اردت او قصدت روحين او جسمين او جسدين فاطلب اولا المذهب الاول وهو الإضافة اما ان تجعله جزء الكل جزء او من اجزاء كثير او على سبيل الضعف للنصف لا غير او على سبيل الكتابة والكاتب والاب والابن والولي والعبد مثل الشكل والسبعة والاقلاب ما يكون موصوفا بتلك الصفة التي قد احكتها عليها اخر الابد..

كمثل الشبه والاسفادريه فانهما وان كانا نحاسا ورصاصا فليس كذلك لكن ينضاف اليهما الصفة اللاحقة بهما فهذا لا بد لك منه فاذا فعلت ذلك فقد قابلت بعض الاشياء ببعض على سبيل المضاف وكذلك لو كان شيئا فيه حار يابس واخر بارد رطب حتى يجعل لنا اما من الحار اليابس او من البارد الرطب او بالعكس ...

كان هذا متقابل من وجهين اما احدهما فان الحار اليابس مقابل البارد الرطب على طريق التضاد واما الاخر في الكمية فعلى طريق المضاف وهو النصف والتضعيف...

واما ما كان فيه من الكتب والكاتب فان مزج جسمين او روحين او جسدين او ايهما كان من الوجوه الاخرى فانه لا بد ان يظهر لهما لون ما وقوة ما وحال لما لم يكن لهما فان ذلك الذي يظهر خاصيته لذلك المزدوج...

فاذا كان ذلك فانه خاصي طبيعي فهو غير زائل فقد علمت ان الموضع جمعك وتدبيرك ذلك التدبير ما حدث عن الاشياء التي جمعها والتدبير الذي دبرته ما كان لهما به صفه قبل تلك الصنعة كالكتبة في الكاتب فمتى وجدت تلك الصفة وجدت تلك المزاج وتلك الاركان لون او جميع ضروب الغبرة وما جانسها من الفاختيات وما نحا نحوها وجد به.

الا ان الاسود الفاختي والاغبر العلة فيها كالعلة في الاحمر والاصفر والاخضر والجذب في تلك الى اسفل كالجذب الى فوق والاسود قد اقيم الان حينان الأخضر فان كانت هذه ليست في نهاية العبد مما قد أقيم حيالها فأنها تعمل هذه

الاعمال لأنها بالحقيقة متقابلة لا تجمع الابعاد ومن احكم ما عملناه اياه في حال المقابلة فانه سيعلم ان ذلك حق من قبل انه قد حصل حيل العلو والسفل وحيال الابيض والاسود وجميع الالوان التي من سبيلها ان تتقابل بكل التقابل لكنه تقابل ما فان الارض ليست بخلاف النار فالماء الذي بخلاف النار وليس النار بخلاف الماء كالبرودة والرطوبة فان الارض بخانس النار بسببين وهما الحامل والجسمية واليبس والحامل هو الجوهر وهو الجسم الذي به رأيت النار والنار اليبس احد طبائع النار و احد طبائع الارض وبقي الخلف بينهما من قبل الحرارة في النار والبرودة في الارض وهذا ان كان تقابل فهو اقل من ما نقول ....

واما التقابل في الماء والنار فان النار تشاكل الماء بالحار فقط وتقابل النار بالماء بالوجهين جميعا وهما الحرارة واليابس في النار والبرودة والرطوبة في الماء ... فالتقابل بين النار والماء ابعد من التقابل بين النار والارض وليس التقابل بين الماء والارض بأكثر من التقابل بين النار والارض يكن ذلك من جهة المنفعل اعني في الماء والارض وهذا من جهة الفاعل في النار والارض فاعلم ذلك...

فاما التقابل الذي لا نهاية بعده فالنار والبرودة والرطوبة فان النار لا تشاكل البارد الرطب المفرد فقط بشيء من الاشياء وذلك ان النار ثلاثة اشياء وهي الحرارة واليابس والحامل والبارد الرطب يقابل الحار اليابس والحامل ليس فيه فهو عدم فلا صورة له وما ليس بذي صورة ينافي ماله صورة وما ليس محمول ينافي المحمول وما هو بارد ينافي ما هو حار وما هو يابس ينافي ما هو رطب وما هو مرئي ينافي ما ليس بمرئي فقد تنافت هذان العنصرلن من جميع الوجوه فالبعد بين الالوان ... وان كنا قد علمناك منها قد علمناك في كتاب الالوان فان محصولها على هذا ومن لم يكن دربًا بالرياضيات فان الكتاب قل ما ينفعه الا ما قد كشف وبين مثل كلامنا في الميزان فانه كلام على الجنس والنوع فليس محتاج منه الى استخراج شيء ...

ومثل كلامنا على مثل هذه الصنائع اعني الالوان وغيرها فانا نتكلم فيها في الاكثر على الجنس وفي الاخضر القليل على النوع الا كلامنا في الميزان والصنعه فان ليس كلامنا في الجنس اكثر من كلامنا في النوع فاعلم ما نقول وتبين امرك وانما فعلنا ذلك لئلا يصل فيه الانسان ولان جميع القدماء انما تكلموا في الصنعه والميزان على سبيل الجنس فقط...

فلو تكلمنا نحن ايضا على الجنس فيها لما كان في كتبنا فائده فاما الكلام الذي هو الجنس فيها لما كان في كتبنا فائدة فاما الكلام الذي هو الجنس ممثل العلل في الطبائع المحصورة في الصنعة ومثل الكلام على شيئين منطبعة بطبع واحد يجب ان يكون الصنعة مثلها بالقياس والكلام على الانواع مثل كلامنا في باب ما يعينه وتدبيره وما يجري مجرى ذلك فاعرف هذه الاصول وابن امرك بحسبه في هذه الصناعة...

الوان النحاس او اي جسم اردت ان نزنه نقله الى جسم اخر اما من جنسه او من جنس غيره ان تنظر فان كان من المغلوب من طبع المنقلب اليه ناسبت بينها وهو قريب جدا وان كان بخلاف ذلك فاعلم مقدار بعد ما بينها من التقارب من جميع الاجزاء ومن جهة الكيف او كيف كان سير المقلوب والمنقلب اليه ايها اغلب طبائع... فان كان المقلوب اكثر فهو يعسر الانقلاب فينبغي ان تقابله بذلك مقابلة الاضافة حتى يتم لك ما تحتاج اليه وان كان المنقلب اليه اكثر فهو سريع الانقلاب الى ما تريد وسريع الانجذاب لذلك الداخل في جنسه فهذا هو المعنى في ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها ومتى كانا متساويين كان البعد والقرب في التدبير والامر ونحن بذلك على وجه ذلك وما الحاجه اليه في هذه المقالات حتى يتصور ...

فاذا اردت اقلاب شيء الى شيء اخر غيره فليس يخلوا ان يكون على نسبه ما منه اما بعيده او قريبة او وسطه فاذا كان بعيد فإنما نمثل ان ابعد الاشياء مائة من العدد واقربها واحدا واوسطها خمسين وكذلك فان البعد الى الطرفين منها واحدا اعني في الاقرب والابعد فينبغي ان تنظر كيف وجه النسبة بين الاكثر والاقل وهل معه دواخل تدخل عليه فان بدخول ما هو شكل او ضد يكون في زيادة الجزء القليل زيادة له كما قد مثلنا في المقالة السبعين من هذه الكتب

فاعلم ذلك فاذا رايته ولا بد ان تتزايد ما يدخل عليه من العناصر الاخر فقد بلغت فاما ان يكون انتقال (ب) الى (ج) او (د)الى (ا)كان هذا يكون ممتنعا ابدا لكن انما نقصد ان تنقل المحمول الذي عليه فيجعل الف ويبقى (ا ب ج د) وكذلك العكس...

فأما اصل هذه الاشياء وانتقالها من حال الى حال اخر فلا يكون ذلك ابدا لكن انما يكون ذلك على ما قلنا في (ا ب ج د) والحامل فانه بغير شك اذا كان الحامل عليه من المحمول (ا) او اردت ان تجعل (ا ب) فينبغي ان يكون (ا

ب) ابدا من (ب) اعني من ذلك الجنس وليبلغ الى الحال التي يحتاج اليها فان (ا) بغير شك اما ان يرتفع عن الحال اليه ويجدب في مكانها وهو من احسن الاقاويل وابعدها غورا واما ان ينظر ويعلوا فيكون كالدائرات التي كان تحتها (ب) ومركبها (ا) هذا هو الوجه وهو دون الاول فاعلم ذلك.

فان من الخاصية العجيبة انه اذا كان (ا ب) فقد صارت في موضع البتة وبطلت (ا) البتة الى احد الموضعين فاعلم ذلك وتبينه فأما لم كان ذلك والا خلى معا فخلفه لا يمكن وفي العلوم الاوائل ايضا ان (ا) اذا كانت في نهاية المقابلة (ا ب) و (ج ا د) فان كل واحد ينافي الاخر في جميع الامور الا من جهة انه موجود وشيء ملفوظ به وامثال ذلك.

فأما اذا كان في بعض الادوية ولو جزء صغير من الاجزاء لكان بعضها قد ناسب بعضا من تلك الجهة بالمماثلة بينها من جهة واحدة بذلك الجزء والصغير الذي قد تشاكلا به وانما يعسر امتزاجها واختلاطها ان كانت من اجناس مختلفة على وجهين اما ان تكون متناسبة في الكيفية والكمية واما ان تكون مختلفة في الكيفية والكمية واما ان تكون متفقة في الكيفية مختلفة في الكمية او تكون متفقة في الكيفية مختلفة في الكمية ...

فان عسر امتزاجها في تقاربها في الاجناس وتباعدها مع اتلافها في الكيفية والكمية انما كان لاختلاف اوزانها ومواقع مراتبها فاعلم ذلك....

وكذلك ان سهل مزاجها واتلافها عند المخالفة غير ان هذين القسمين انما يكونان في المفرد لا انما يكونان كبيرين بحسب ما عليه الاكثر ولو قلت انه يكاد ان لا يقع لقد كان ذلك حقا.. فإنما نمثل الان في هذه الأربعة اقسام مثالا تدل به على جميع امتزاج الارواح والاجسام والاجساد ليكون الكلام تاما على معنى المقدمة الاولى في ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها ..

فنقول ان النحاس والحديد متماثلان وكل واحد منهما يحب صاحبه صحبة عظيمة ويظهر عجائب الاعمال لكن يبقى فاصله كبرى وهي من اجل الخلاف الواقع فيهما وبينهما وان كان بعضها قد يؤثر في بعض تأثيرا حسنا انما كان ذلك اعني التنافر مع اتلاف الطبائع لبعد ما بين الكمية ومواضع المراتب لا غير ...

اذا حرارة النحاس اكثر من حرارة الحديد كثيرا فاعلم ذلك وكالنحاس و الفضة فانهما متقابلان من جهة الفاعل متماثلان من جهته المنفعل فاعلم ذلك فالبعد بينهما كثير جدا وان لم يكن في النهاية البعيدة فأنها في الثلاثين لان كذلك مقدار نسبة الفاعل من المنفعل في جميع الموجودات ولو كانت المنفعلات اكثر من الفاعلات فيه ما كانت الاشياء المنسوبه الا انها مكونة على اصل الفاعل كما نقول الحار والبارد امثال ذلك فاعلمه..

وكما تقول الرطب واليابس فانه كل واحد من هذه يجب ان لا يتسامح فيه ولا في شيء منه بته لكن يصح ويقرره ويحكم القول في جميعه والميزان على اوضاعه والسلام.

وكالفضة والحديد فان القرب فيما بينهما اكثر من القرب ما بين الفضة والنحاس كثيرا فا ما ان كان ما يقول بعض الفلاسفة في امر الحديد حقا من ان النحاس حار يابس وان الحديد بارد يابس فان البعد انما كان بين الفضة والحديد قريبا جدا الا ان العلة ليست في الكيفية بينهما لكن انما كانت بالكمية فاعلم ذلك وان من مزاجها بحسب ما يكون فو حواشيها الفائدة العظمى والسلام.

وذلك انك ستعلم ان مقادير هذه الاشياء في ذواتها مختلفة كلها واقرب دليل فيها على صحة ذلك هو اختلاف اشخاصها في ذواتها والوانها حتى تكون متناسبة الطبائع لتناسب في الصورة لكن اختلفت في الجميع هذا اول حجه من تكلم في ذلك وفيها كفاية وفي حواشي لمن هذه الاولية شيء كثير جدا....

فنقول ان ٤ اجزاء من الذهب مثل جزء ومن الاكسير الاول المرتفع المذكور في كتاب النظم وعشرة اجزاء فضه مثل جزء من الاكسير واربعة عشر جزء وسبعان من النحاس مثل جزء من الاكسير وخمسة وعشرين من الاسرب مثل جزء من الاكسير و خمسة أجزاء من الحديد مثل جزء من الاكسير و مئة من الخار مثل جزء من الاكسير هذا في امر الاجساد فأما في الاجسام فان جميعها متقارب وكل ثلاثة اجزاء وثلثان جزء من ٣٠٠ جزء من جزء مثل جزء واحد من الاكسير متزايد وتتناقص في الجزء الذي هو من ٣٧ وفيه يقع نفادها بعضها من بعض فاعلم ذلك واعمل به ترى فيه الرشد و سوف مقادير هذه الاوزان في كتبنا هذا اذا بلغنا الى الموضع الذي يجب ان يكون فيه بحول الله وقوته..

فأما الارواح فأنها تكاد تكون على غير هذه النسبة وعلى اقل مقدار من جميعها وفي ذلك دليل كبير على ان العلم في الارواح اعني علم الاصباغ فاعمل على ذلك تراه بينا بحول الله وقوته واذ قد اتينا على امر الاجسام والاجساد لما يحتاج اليه فيما بعد فغير صابر بل الواجب ان نبين في ذلك مقادير التدبير والسلام.

واما الغبيط فيكون على ٣ معاني بزياده اما على جهة التراكيب واما على سبيل الميزان واما على سبيل القصد ووضع الادوية حيال شيء عظيم داخلات تحت الميزان وذلك ان الشيء الاعظم هو الذي لا شيء من المدبرات اكثر قوة منه لأنه قد يجوز ان يكون في غير المدبرات ما هو اقوى منه ولكنه مفسد ...فاذا كان خارجا من الميزان فالتراكيب وغيرها بعض ذلك في القوى وقد كنا قد قدمنا القول في ان الميزان والا دون ايضا خارج الميزان واذا كان ميزان الاشياء دالة على جواهرها واعمالها والشيء الاعظم اكثر الاشياء ميزانا وهو مخالف القدر لجميع الاشياء ...فاذا ادخلناه الميزان واقمنا حياله ما يوازيه وقد كان ذلك ممكنا و منساغاً فواجب ان يكون الذي تريد في نسبته يمكن ان يعمل منه ويدبر في ساعة واحدة اذا كان واجبا ان يواريه في القوة والميزان ادوية غبيطة وهذا الشيء الذي عمدنا لتبيينه فلنعدل عنه اذا كنا فرغنا منه ...

ونقول ان المزاج يا اخي لا بد ان يكون بالحما والحما فلا يخلو من وجهين اما حما بيبوسة واما حمى برطوبة وكلا الوجهين جيدين في الصنعة والميزان وما جرا مجراها الا انه يجب ان تعلم ان الميزان بالحرارة التي تكون معها اليبوسة هو الطريق الطويل وطريق التدبير والعمل الشاق البعيد ...

والمزاج الذي يكون بالحرارة التي تعمها الرطوبة هو الطريق القريب الواضح القليل الخطأ السهل العمل الذي لا يكاد يخالف وصفه عمله وهو طريق الميزان او متى وجدت في تلك الاركان والمزاج وجدت تلك الصفة لقد حصلت امر المقابلة من جهة المضاف والعناد والتضاد...

فأما كيف يقال فيه من جهة العلة والعدم فمثل ان نقول اذا مازج الرصاص النحاس حدث بينها في ذلك الجسم صوت شجي فليس يكون الصوت اي لهما جميعاً اذا ازدوجت في قبة كذلك المجتمع مثل مال فلان وغلام فلان ومثال العدم

اما في هذا الجسم فانه يبطل عنه لون النحاس ولون الرصاص فاعد منه الصفتين الطبع وافنت الذي كان له من اللون الكائن من بين هذين اللونين فاعلم ذلك.

وما كان من حدوث ذلك الصوت فافهم هذه الاصول وابن امرك بحسبها تصل الى ما تريد وحق سيدي بذلك على علم الميزان والتدابر الخفيه وعلم التراكيب وعمل ما كان من هذه الاشياء الكبار من جميع هذه الاوضاع ووحق سيدي ما رمزت عليك في كتبي حرفا واحدا وانها كلها مشروحه... اما هذه المقالات من الخواص فبعضها وحق سيدي يفك بعضها ان تجمع وتوجد اغراضها وتنظم على ما يجب ان يكون نظامها فاعلم ذلك وتبينه تصب الطريق ان شاء الله تعالى...

واذ قد اتينا على الوجوه الثلاثة من حدود المقالات فقد بقي منها واحدا اذا كانت في الاصل وهي التي قلنا انها تتقابل من جهة النقي والاثياب وذلك ان النقي صفة ليس لنا على ما يظهر ويبدو ان نفس الطبيعة او لان ذلك جمله عليه بحملا صار كالشيء الطبيعي...

وقد ينقسم ايضا قسمين اما معارف واما ملازم مثال ذلك انا نقول ان العظم اذا سبك بالفضة احترق في اول مرة فاذا اديم السبك عليه لم يحترق فقد اثبتناه واتممناه...

وذلك ان القول في ذلك على سياقة البرهان والقول في السبك والايجاب ان يقال فيه ان العظام اذا سبكت مع الفضة احترق العظم فهذا باب ايجاب والسكب يكون بان يدخل عليه لقطه لا وليس وقد تم السكب فنقول فاذا اديم عليه التطعيم للفضة بالعظام وداست عليه وذات الفضة والعظام فانه لا يحترق كما قد كانت تحترق اولا فقد نفيت عنه الذي اولا له قد يجوز ان يكون الانجاب والسليب متنافيين البتة بل ليس يجوز ان يكون الامر الا على ذلك ..

فاعلم ذلك وتصور الامر فيه فانك تقول الفضة اذا طوعت الزجاج والشعر مرارا كثيرا بعد افراغها في النورة التي لم تطفى مرار كثيرة ثم افرغت في دهن البيض صارت الفضة في قوام الذهب فاذا لم تفعل بها من ذلك شيئا فان الفضة لا يكون ابدا في قوام الذهب فهذا هو النفي والاثبات ....

وكذلك ما علمناك في غير كتاب وموضع ان وجوه التقابل تكون على اربعة اوجه ثلاثة منها في المعنى وواحدة في اللفظ فقط فقد أريناك ذلك عيانا ولما كانت كتبنا في فنون مختلفة ما وجب الى كل موضع ما يحتاج اليه فهذا الموضع هو ضرورة من الخواص،ولذلك افردناه من تلك المواضع واوردناه ها هنا فانت اذا تأملت امر هذا الكتب حسنا وجمعها انتظمت لك الفاظها واحدة واحدة كل شيء مع جنسه وامثاله مما يشاكله...

فتعلم ما في كل كتاب لكل كتاب وما ينعطف بعضها على بعض ويجوز بعضها على بعض فان اصحاب النحو قد عملوا مثل ذلك في علم اللغة خاصةوما هو منضاف اليها وكيف يجب ان ينظم الحروف وما منها ينفصل ويتصل وينعطف ولا يتعطف و كيف لان النحو واللغة ليس ضروريتين فاعلم ذلك وتبين امرك فتصل به الى ما تريد ان شاء الله تعالى.

قد قالو في المنعطف على صاحبه ولا يفارقه ومنحاز اليه بحيز صحيح وثيق لان الحرفين قد عملت انها متى كانت اوله اتصل بما بعدها ومتى كانت اخرا وكان الذي يتقدمه مما يتصل فهي في ذاتها متصلة فاعلم ذلك.

ومثال اخر فيما لا ينعطف "م" فان هذا مما اذا حرف الاتصال اتصل واذا تأخر فوق الاتصال انفصل فكل واحد منهما فتقابل لان الاول يقابل الاخر بغير شك والمنفصل يقابل المتصل من جميع الاشياء واعني بذلك ذات الاول والاخر ذات المنفصل والمتصل فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه فلكل واحد من مر و د م في الاخر شيء ليس يخلوا لأخر منه على سبيل التقابل والضدية فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه. فأما ما ينفصل البتة فقولك رررر فأن هذا ليس انما تتقابل من جانب واحد لكن انما تتقابل من الوجهين جميعاً وفي هذه الاشياء كفاية والسلام لذوي الالباب.

لان النحوس الذين هم عندي اوضح اصحاب الصنائع والعلوم قد راموا لهذه المنزله فما ظنك بالشيء الطبيعي الحق الذي يحتاج الى التفتيش الصحيح والتبيين البليغ مثل ما قد قدمنا الكلام عليه من هذه العلوم ...فاعرف جميع هذه الاوضاع والاصول وابن امرك بحسبه وانظر في جميع العلوم التي قد ذكرناها وخذ ما لكل واحد فاجمعه الى موضع واحد ثم انظمه اولا نظما واحدا الصحيح... فاذا انتظم فانظمه ايضا انتظام ثاني الذي هو الفائده والنظام الصحيح والسر المحتاج اليه ثم اجمع كل شيء الى ما يليق به فانه يتضح لك وحق سيدي كالسرج المنيره ويكون كالذي تعدد الى الطريق الواضح بغير موقف ولا مرشد والسلام.

المقالة السادسة والستين

الارواح يجب ان نبحث عنها وكذلك الاجساد والاجسام وننظر كم مقدار ما بين كل واحد منها الى الاخر اما في الزيادة والنقصان فان المختبر لذلك تعلم ان الارواح عند كثير من الفلاسفة الصنعويين خمسه وهي العقرب والعلم والعبد والعقاب والكافور... فهذه اجناس الارواح وكذلك يعتقدون في الاجسام انها وهي الاسرب والقلعي والشمس والقمر والزهره والمريخ الذكر والحار وهي اجناس ايضا وان الاجساد مخالف هذه الاشياء اعني ما ذكر في الارواح والاجسام وهي كثيرة ...

فالفرق الخاصي اولا بين هذه الارواح فان الارواح ما طار عن النار بجسمه كله والاجساد ما ذاب في النار او لم يذب ولم ينطرق ويتفتت وكان له بصيص وصوت ولم يكن اخر من كالارواح والاجساد والذي هو الحق في الارواح وعدادها هو غير هذا كله... وان كانت خمسة كما قالوا فانه اجناس وليس يصح الحكم في النوع اذا كان جاريا في الجنس على الاطلاق لكن يصح فيما شارك النوع فيه الجنس فقط فاعلم ذلك فان الحيوان وان كان متحركا حساسا فقد يجمع الانسان والحمار والكلب و السنور والثور وكل واحد من هذه الانواع ليس حكمه حكم النوع الاخر وان كان قد جمعها في الجنس ذلك الجمع لكن قد يدخل على هذه الانواع الفصول المفارقة لها عن اضدادها حتى تحيز كل واحد منها الى ذاته وشخصه والسلام.

فان الارواح وان كانت خمسة تتفرع فروعها فروعا كثيره وكذلك الاجسام من قبل الكيفية لا من قبل نسبة مثل ذلك انا نقول في الكيفية العلم الاحمر والاصفر وكلاهما علم ليس كيفياتها واحدة ولا نقول الهندي منه والفارسي والشامي واليماني وامثال ذلك ...فالفائدة فيه فاذا وجب ان يكون امر الارواح على هذه السياقة فقد وجب ان يكون الارواح تسعة وهي علمان وعقاب وعبدان وكافور واحد....

اما العلمان فالاحمر والاصفر والابيض والاسود واما الشك ان وقع لك في الاخضر فاذا قد نسبناه الى هذه الاسم لما يوجد فيه من مزاج الاصفر بالاسود ولانه معدن وما لم يكن في معدن فلا اصل له والسلام.

اما العبدان ما المعدني والمستنبط من جميع الاشياء ولان ليس شكلها واحد ما وجب ان تعرفها فاعلم ذلك وانظر فيه

واما الكافور لا يتميز واما النشادر فانا لا ننسبه الى تلك لانه غير ممازج لها وزعمت طائفة من الحماء والمجردين في العلم بانه وان كان روح فانه ملح يطبع الارض بارد يابس وحرارته انما تنعكس من البرودة وافراطها اذا تصاعد الى اعالي الارض واستحال .... وهذا وحق سيدي اتم قول في هذا المعنى واحسنه لكن المتعلم لا يعلم ذلك وان كنا قد اوضحناه كما رأيت فقد صارت الارواح من قبيل ما هي طائرة لا ممازجة وغير ذلك من حدودها احدى عشر زوجاً لما كان لكل شيء نسبة في ذاته وحد يرجع اليه ... فان لكل واحد من الارواح مبلغ ما وكذلك قد يعتقد الاجساد والاجسام هذا قولنا في المفردات وكذلك قد يعتقد المركبات اما بزيادة او نقصان ذلك ستراه مبيناً في مواضعه ان شاء الله تعالى.

فنقول ان اوضاع الحساب احسن موضوع واليه يرجع سائر المثالات في الاصول لتعلم على هذه الارواح بما يخرجه لنا العدد المناسب بين هذه الارواح فانه يكون كالمقدار الذي بينها في قواها فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه.

فأقول ان مثال العقرب الاصفر مثال ما تبين من العدد ومثال الاحمر مثال عشرين ومائه من العدد ومثال العلم الاصفر مائتين وعشرين من العدد ومثال البيض من مائه من العدد ومثال العلم الاصفر الأسود مثال مثال من العدد ومثال العلم الاحمر.... مثال ٤ من العدد ومثال العبد المعدني مثال ٣ من العدد ومثال المستنبط مثال ستين من العدد في قول سقراط وقولنا ٥٥ من العدد ومثال النشادر المستنبط مثال ١٠٥ من العدد وفي قول سقراط وشيعته قولنا نحن ٤٠ من العدد ومثال الكافور مثال ٩٠ من العدد .... وفي جميع الاقوال وحق سيدي وخالقي ان لو تعبت في هذه الاوزان الف سنة وغرست ملك الارض كله ما كان بعض حقها وان بهذه الرسالة تصل الى اكبر علم الميزان ومن ذلك تعرف مقادير الاجسام فانه يتم لك ما تحتاج اليه.

وقد وحق سيدي اوضحته في هذه المقالات ومن لك ان تعلم ميزان الاكسير ومن لك ان تعلم العمل بهذه الاوزان وكيف هو ومن لك بان تعلم ترتيب الكتب وكيف يجب ان تقرا كل واحد منها ومن لك بان تعلم نظم حواشي وما فيها بعضه من بعض فاما كيف الوجه في اوزان الاجساد فانه ايضا فضل محتاج اليه ربما لانه دخل الشيء منه في بعض الاعمال المحتاج

اليها اما في اصول الاعمال واما في بعض انواعها فاعلم ذلك ولم احتجنا اليه فان اول الامور اولا ان تعلم ان ميزان كل واحد من هذه فانما جعلناه بالعدد تقريبا وهو صحيح لما فيه من قولها ومقدارها .

فان الحار اذا كان له قوة ما هي بمقدار شيء واحد من ٣٠ مثل تلك القوة سواء هي الذهب فعلى مثل هذه الاوضاع عملنا ذلك وذكرناه على الحساب لا غير واعلم ذلك .

فانا نقول ان الاجساد تنقسم من جهة الطبع الذي هو الضروري الى قسمين اما ان يكون منه ما يترك منه جسد ما اما بنحاس او حديد او رصاص او ما شاكل ذلك منه ما لا يترك منه من ذلك شيء وكل واحد من هذين القسمين ينقسم قسمين منه ما يكون له صبر على النار ومنها ما لا صبر له على النار وجميع اوزان الاجساد من قبل انها ارض وتراب و قوة لا غير فاما الذي يترك منه شيء من الاجساد فان له هذه و ٣ قوة زائدة على ما له من القوى التي يقال على الجسم النازل منها كالذي يترك منه النحاس والحديد والرصاص فان الذي يترك منه النحاس يكون مقدار قوته تكون نسبته عن ٨٠ من العدد لان قوى النحاس ٧ والحجر من قبل انه حجر وجسد وارض وتراب وما شاكل ذلك و ٧ و ٢ من اذا انضاف الى من كان الجميع اربعه وستين فاعلم ذلك وتبينه واما الذي ينزل منه الحديد فان قواه يكون ٧ و ١ من العدد لان قوة الحديد ٣٠ وقوة الحجر ٣٠٧ فذلك ٩ و ٣٠ ....فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه.

والماء الذي ينزل منه الرصاص نسبته على مقدرا نسبة الرصاص الذي ينزل منه اما ان يكون قلعيا فيكون جمله قوته ٢ و ٣ من ١ واما ان يكون أسربا فيكون قواه ١ و ٣ فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد.

وكذلك ما ينزل منه الذهب والفضة وجميع الاجساد والحجر وحده فانما هي مبني على ٧ و ٣٠ فقط فاما الفصل بينهما فلهذه الزيادة التي عرفناك فيها من زيادة هذه القوى والسلام.

اما سقراط الفاضل خاصة فالمروي عنه ما حكاه افلاطون وحده ولم اجده لغير افلاطون البتة مع شرف هذا القول واعلم نقلوا عنه ما هو دون هذا كثير فانه يزعم انه كان يقول كثيرا دائما ان الارواح والاجسام والاجساد امهات العلوم الا انه يقول ان الارواح بسائط فقط والاجسام مركبة تجري مجرى البسيط لأنها غير منفصلة ولا مفارقة لأرواحها فأما

الاجساد فمركبة كلها وذلك انه كان يرى ان جميع الاجساد يخرج منها شيء فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه على جميع الكتب في كل فن تريد علمه من علم اي الناس كان كذا قال لي سيدي اني اقول وقد اديت الأمانة كما قال لي كذا قبل وقد اديت الأمانة يا جابر وهي في عنقك وان كتمتها وما كتمتها والسلام.

واذ قد اتينا عل غرضنا فليكن الان اخر المقالة.

المقالة السابعة والستين

يجب ان تعلم ان من الخواص العظيمة في الميزان اللفظي الوضعي الضروري ان من الادوية ما ينفصل ومنها غير منفصل فأما المنفصل فالذي اذا طرح اما من اخره او اوله او وسطه اشياء من حروفه كان ما يبقى باسم دواء اخر وربما كان ما انفصل من كل واحد منها دواء مفرد فان قولنا ناناركبو او حورا بتأمل اذا انفصلت من اواخرها كان ما يبقى كلاما تاما باسم شيء من العقاقير والطبائع قد يجوز على من يقع على ناسخ كتبنا والليلي ايضا ...

فاذا اردت علم ذلك فانا سنقول فيه بعد استتمام الفصل واما غير المنفصل فهو ما لا يكون منه شيئا اذا انفصل كقولنا جوز ولوز وما اشبه ذلك والمتصل في الكلام من الادوية اكثر من غير المنفصل وجميع الناس يجدون بخلاف ما قلناه وذلك ان لا يجدون في اسارون انفصالا ولا في امثاله وكله منفصل ...وهو الذي اعتقده انا من قاعدة علم الميزان فان مثال ذلك ما قد اريناك امثاله في كتب الموزاين وهو كثير وهو اذا علم يحصل منه علم الميزان اللفظي وهو وحق سيدي وان كان متعبا احسن علوم الميزان واظرفه لانه تسوق العلم الطبيعي بالأشياء الوضعية وهو حسن جدا ...فاعلم ذلك وتبين موضعه ومحله فان اسارون وسرخس وابخره واسارون يتحصل منه اساواسا من الاسا وسرخس سر من السرور وحسن من الحسه واسم البقله انما قوله التي هي الحس وامجره اسم الابجر من الدواة وما يعمل للسفن والانخ الدواء ايضا وده وحده من الرقايا وحده ومرماحوز ...

فالمراسم للشخص الانسان والماء اسم احد الاركان وجوز من اجازه الشيء وانفصاله عن الاشياء التي تشاكله او تخالفه وامثال ذلك وهذه الافعال تقع كثيرا في حواشي الاعمال التي هي اضل ما يحتاج اليه وهو الموضع الصعب لان الذي

يحتاج اليه هو مثال ما نقول انا اذا اخذنا دراهم عبد حي مصعد مرة واحدة محيا بالماء والقلي حتى يعود او ٤ دراهم علم ابيض قد بيض بالتصعيد على الملح ٣ مرار وعن النحاس المحروق وتوبال الحديد و ٤ دراهم قمر مصداه او رصاص قلعي مصداه ويسحق بماء النوشادر الذي قد استقطر مع قشور البيض والزنجار والمنحل صبغ الزهرة قمرا

واذا كان اللفظ كله مبني على اسم وفعل وحرف رابط واذا انقطعت الادوية كانت اما ادوية وهي اسماء واما افعال مجردة واما حروفاً رابطة مجردة واما مشتركه اما من اسم وفعل ورابط واسم او فعل ورابط فاذا اردت الاوزان الصحيحة من هذه الموازين نظرت الى ذلك الكلام الذي في ذلك التدبير اعني من الاكسير والعمل او ما كان ثم يعمد الى اسمائه وافعاله وروابطه ....

فاذا اردت ان يكون بحاله عملت منه وان اردت ان يكون ارفع منه عمدت الى الكلام الذي فيه ثم نظرت في اللغة مما وجدته من الكلام وبأوضح من الكلام الذي له مما هو مثل ذلك الكلام ويدل على معناه فادخلته مكانه فان التدبير يزيد بزيادة تلك الحروف وكذلك ان تمكنت هذا القول كان ناقصا وهو ان يجعل ما يكون من ذلك الكلام باوضح مقدار منه

مثال ذلك ان نقول صوعد ورفع فانظر اي هذه ارفع فهو الذي اذا دخل في نظم المقدمات من ذلك التدبير فهو الاكسير الافضل وكذلك الاوسط والادون.... فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه...

وان غيرت الاسماء والافعال وحروف الربط جاز وكان على ما مثلنا من ذلك في الكثره والقلة فاتركه بحاله فانه لا يغدوا احد ثلاث خلال اما ان يكون متوسطا يعمل عملا صالحا او ضعيفا يعمل عملا هنيا مثل الحملاناة وما جانسها وجرا مجراها ....

واما ان يكون متوسطا يعمل عملا صالحا كالروس الصغار وما يقوم بعضه ويذهب بعضه وامثال ذلك واما ان يكون عاليا يعمل الاشياء الفاضلة التي لا نهاية بعدها فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تريد بحول الله وقوته...

وهذه وحق سيدي من افضل الخواص وارفعه في علم الميزان ونحتاج ان نقول في تعبير اتمام فائده هذه الاشياء ونجعل ذلك اخر هذه المقاله بحول الله ومشيئته...

فان مثال ذلك انه ربما انه من الكتاب الذي فيه العلم النفيس الخطير فاحترق واوقع الزناد به القادح ولا حيلة في هذا السبل الطبيعي لعلك كثيرة منها انه رد الاشياء الى كيانها فيجب ان يكون له مادة حتى يتم ومنها ضعف الجسم النازل به الآفة فاذا بقى من ذلك الاسم المداري من حروف كلمته واحتجت ان تعلم ما كان ذك الدواء على الحقيقه فان مثال ذلك اسارون فيذهب منه اسار يبقى دون مثل اقستين يذهب منه افست ويبقى تين ومثل فيروزج يذهب منه فيروا ويبقى زج ومثل مرقشيتا يبقى منه مرقش ومثل معنيسيا يبقى منه نيس ويذهب منه الباقي ومثل لازورد يبقى منه ورد الى امثال ذلك مما قد علم الوجه في جميعه فهذه النبذة اليسيرة ...

ويجب ان تعلم اولا ان تستخرج هذه الاشياء انما تكون في اول امرها بالحيلة التي هي غير طبيعية ثم ينتقل الى الاشياء الطبيعية والوجه في ذلك ان تنظر فان كان يمكنك استخراج باقي حروف تلك الكلمة وان كان في الكلام اما اذا ذهب بعضه استدل بالذي تبقى منه على ما ذهب منه وذلك كثير....

فاما الوجه في استخراج ذلك او لا بالحيله اذا لم يكن في ذلك الشيء استخراج كما قلنا ان تعلم ان الطبائع والاعمال ينفع فيها الادوية ولها وجوه اما ان تكون طبيعية او صنعوية او عزايمية او دعواتية او مما يعمل للباب من التراكيب والزرانيخ وامثال ذلك والاصباغ للشعور والتزويق وامثال ذلك من امثال هذه الاشياء ولكل واحد من هذه الاشياء فصول في الادويه واشتراك وتقارب وتباعد وما يجوز ان يكون وما لا يجوز ان يكون ....فاعلم ذلك وامثال فصولها الطيبة والصنعوية فان الطبية يقع فيها مثل الافستين ولا سطوا حووس والقيا فبا والمغات والطباشير وما جرى مجراه والصنعوية لا يدخل ذلك فيها واما الاشتراك فكالصنعوية والتراقيه وكالعزيمة والدعوانية ...وامثال هذه الامور والاحوال ...

واما التقارب والتباعد فكل الزرانيخ في الطب والصنعة وما يجوز ولا يجوز استعمال السموم في الصنعة وما اشبهها ولا يجوز في الطب الى ما يتبع ذلك من هذه الاوضاع فاعلم ذلك وتبينه فان هذا قد ينحدس عليه من ها هنا الى ان ينضج فأما الوجه الطبيعي الضروري الذي يخرج الشيء بحاله على حقه وصدقه ولا يجوز ان يقع فيه خطا اخراً لا بد ولو عمل دائما ومتصلا وكثيرا وقليلا وما يتغير عن حاله ولا يخرج الا بما فيه بما يوحيه الحكم الصحيح فان لذلك قاعده تعرف به اولا وان هذا استنباط صحيح ان يعمل لك كتاب فيه ادويه ويمحا بعضها ويغير وامثال ذلك فيكون لذلك الكلام قاعدة

ومضادة يعمل لها ما يحتاج اليه فاول ما يجب ان يعمل ان يعتبر المضادة ثم يحصل مقادير واوزان افعالها بما علمناك من الحروف ثم رتب اوزاناً وطبائعها كل واحد على حدته ثم خذ في ذلك مالها من الادوية بما هو صحيح فان مقادير الطبائع لا بد ان تكون ناقصة عن مقدار المضادة الذي سقط بها ذلك الدواء والادوية ما يكون موازياً لتلك الطبائع وايضا فلتلك الاعداد وايضا فيكون من الجنس المتكلم فيه ...

اما النبات والحيوان والحجر ولا يقتصر على امر شيء متى سقط من الكلام ٣ ادويه ان يؤخذ في اقدارها دواء ان يكون العدد واحد فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد وايضا فان ليس يعد وايضا ان يكون المضاده فيها الافه والادويه تسأله فان صحة المضادة تكون موزونة على الادوية فاما ان وقعة الافة بالجميع كانت بمنزله ما قد ذهب والسلام.

واما ان سلما جميعا فقد استغنى عن هذه الحيل فيها واذا قد اتينا على جميع هذه المقدمات في هذه المقالة فليكن الان اخرها.

المقالة الثامنة والستين

وللمزاج الان هي الخواص اولها ذكر ادويتها والثاني استعمال الآتها والثالث علاماتها في تدابيرها هذه هي قاعدة الخواص في المزاج وبها يبلغ الانسان الى ما يريد من القول في ذلك...

فأما ما ذكر الأدوية فانت تعلم منها في الصنعة لذلك الدواء واما يجب ان يكون من الأدوية الجيدة من ذلك الجنس او الرديئة او المتوسطة...

واذا كان الدواء جنسا فهل يجب ان يكون ذلك الدواء من جميع انواع ذلك الجنس او من نوع واحد منه او من شخص واحد من انواعه وبحسب ذلك وهل يجب ان يستعمل ذلك الدواء غبيطا او مدبرا او مشتركا وهو الشيء الممتزج من المدبر والغبيط وكيف الوجه فيه وهل يجب ان يكون الدواء له وزن في ذاته ويغير وزن.... فان ذلك كله منساغ وهو من الخواص على اعتقادنا حقا انها الخواص التي يجب ان تنسب الى هذا الاسم فان ليس جميع التدابير التي تدخل فيها الزرنيخ والكبريت والنشادر ينوب موضع الاحمر من الزرنيخ فيها الاصفر ولا موضع الاسود من الكبريت الابيض ولا موضع النشادر المعدني نشادر الشعر وبالعكس في جميعها ...فان ذلك وان كان موافقا في بعض فانه يكون اقل كثيراً من هذا الوجه بل عندي انه انما يتبع في اكثره الا على شروط الميزان وتوفية الطبائع ...فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه.

واما الان المزاج فان المزاج قدمنا له انه يكون على ثلاثة اوجه اما بالسبك والنار واما بالحل والعقد واما بالمحاورة والسحق ...فان كان من الاشياء التي هي ظواهر في ايدي الناس من الاعمال والتدابير والآلات المشهورة وان كانت في عمل التراكيب والأكاسير من العبائط وقلب الاشياء بعضها الى بعض فهذه الآلات التي اقول انا بها واضعها في كتابي هذا فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه.

و هذه الآلات اربعة اولها الة السبك والة التفصيل والة المزاج الذي هو عند المحققين يدل على التشميع فهذه هي الآلات واما صفة الة السبك فإنما يجب ان يكون على هذا الحال .

اقول ان المزاج لا يخلوا من ان يكون على وجهين في العلوم الحقيقية و هي اما مزاج الكليات او مزاج الجزئيات وهذه الاله تجمع مزاجها جميعا ولكن على احوال في هذه الالة المختلفة...

اما الة المزاج الكلي فانه يتخذ بوتقة على بوتقة ويكون جوانب البوتقة العليا منها فيها ثلاث ثقب كل ثقب يكون مقداره مثل سدس اسفل البوتقة باسره فكان هذه الثلاث ثقب من سبيلها ان تكون مثل نصف اسفل البوتقه باسره ويحكم الوصل ثم تعمل فوقها بوتقه ثالثه ويكون فوقها ست ثقوب ويكون نسبتها الى اللتي تحتها وهي النصف حتى يكون كل ثقب منها نصف سدس ثقبها في ذاتها ثم يعمل فيها المناع وان كانت كبيرة فكبير او صغيرة فصغيرة فاعلم ذلك وتبينه.

ثم يكون المزاج والسبك في العليا ينزل الى الوسطى ثم ينزل من الوسطى الى اسفل فذلك غايه المزاج وهو يكون على وجوه وربما كان في سبكه وربما احتاج الى اكثر من ذلك ويكون الكور المعالج به هذه الاشياء والمصنوع فيه هذه الاعمال طويلا جدا ويكون معلقه في جوانبه يثبت بالبوتقه حتى لا ينطرب...

وقد بيناه في غير موضع من هذه الكتب وهو انه يكون في جوانب البوتقة كالعرا وفي جوانب الكور كالزرافين فاعلم ذلك وتبينه يدخل بعضها في بعض اذا دخلت البوتقة في الكور فهذه الالة هي الة المزاج وهي الاولى.

فأما التفصيل فانه يكون في التقسيم بحسب معدل تقسيم العناصر ولما كانت الاشياء الموجوده ٣ اشياء فان الحيوان والنبات فحكمه واحد في التفصيل فهو الفزاع والانابيق وما يجري مجراهما من الخواص واللوازم التي لا بد منها ...

فاما ما به صلد وحش من الحيوان والنبات فالخزف من الحرار والغضار والزجاج وما يجري مجرى ذلك واجود ما قطرت الاشياء في القرع خاصه بان تجعل في القدر وتحشى جوانبها في داخل القدر رماد وحلت الكرم المنخول المصول او سحيق الخذف المصري الاخضر والودع المحرق او ما جرى هذا المجرى من بعد ان يصول ويحكم وكذلك يفعل بالجرار ولكن تكون محكمة العمل متخذه لذلك...

واذا استقطر من الحجارة شيء فقطر ماؤها كله فاذا انقطع القطر لذلك واذا استقطر من الحجارة شيء فقطر ماؤها كله فاذا انقطع القطر فتحت دوسها وروحتها بالمراوح وهي سخنه الى ان تبرد وتجمد وتصير كالحال الاول.... ثم يعيد القطر

فانع يقطر ولا يزال فاعلا كذلك حتى يقطر جميع ذلك الماء الذي يجب ان يكون في ذلك الجسم وينبغي ان تعلم ايضا مقدار مياه هذه الاشياء حتى لا تشك فيها متى انقطع قطرها...

وتعلم ان الاشياء كلها لن تتقد الى ابعد اشياء اما روح واما جسم واما جسد فأما مياه الارواح فأكثرها حتى منها ٤ اجزاء وتزنه وعلى هذا يكون ميزانك عليها عند تقطيرك اياها ...

واما الاجسام وهي ذوات الارواح والاجساد وذوات الطروف وهي من الخاصية الفاضلة لها من جميع الاشياء وغيرها فان الماء يكون تلبتها وما بقي تزنه ....

وسقراط يذكران ماؤها ثلاثة ارباعها والقول في قول سقراط عندي ولذلك اعتقد فان محط ٤ اسداسه يكون ماؤه فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل به الى ما تريد من ثمريه والسلام.

واما الاجساد فان الاجساد تنقسم الى ٣ اقسام لا غير من الخواص فأما هذه الثلاثة أقسام وان فيها ما يكون فيه من الارواح شيء الا انه يشكل بشكل الاجساد كالدهنج والازورد والفيروزج والطلق وما جرى مجرى هذه الاشياء

ومنها ما يكون ارواحها قليلة جدا كالصدف واللؤلؤ والفلقنت وجميع الزاجات وما جرى مجراها ومنها ما الارواح فيها البتة او كاد ان يكون كذلك كالكرك والجزع وما جرى مجراها وكالتراب وما عتق وازمن والزاجات واخواتها فان هذه الارواح لها ما القسم اسهل الحل الا انه يكون اقدم من جميع ما ذكرنا من الاجسام...

والقسم الثاني فاقل حلا من الاول فاعلم ذلك واما الثلاثه فلا تنحل ولا تحتاج اليه والسلام.

واما سقراط فيرى غير ذلك يقول ان الاول من هذه الاقسام هو ما كان من المرقشيتا والمغنيسيا وما جرى مجراه والثاني ما كان من الدهنج واللؤلؤ وجميع ما ذكرناه الا الزاجات و ٣ هو عند المزاج وما نحا نحوه وهو احسن الوجهين ...

فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل بذلك الى غوامض الصنعة ان شاء الله تعالنز

فأما الة المزاج فان جميع الاشياء الممتزجة لن تخلو من ان تكون على اصلين ترجع الى ٣ انواع

اما الاصلين فهو اما ان يكون المزاج جزئياً او كلياً اما ٣ انواع فهي اما ان يكون المزاج صعباً يحتاج الى زمان طويل وهو الذي يحتاج ان يحل ويتخذ له الالات في اسافلها ثقب كيف الابر او اصغر ثم تجعل الادوية كل واحد منها في واحدة من الالات ونختها انا اوسع راسا من جميعها وتكون الادوية محلولة ثم تفتح تلك الثقب في اسافلها ويترك مجرى الى الالة الواسعة فيكون يصل الى الاناء قطرة قطرة من كل واحد فهو اكمل مزاج ويكون والسلام.

واما الثاني بان يكون وسطا فيكون الثقب واسعة حتى يكون قطر الالة كقطر المطر او كيف احببت وهو اسهل من الاول كثيراً واقل فعلاً والسلام.

واما ان يكون القسم منه هو وان تحل المياه وتخلط اختلاطا من غير ان تحتاج فيها الى هذه الاله واجود هذه الالات ان يكون منها الزجاج لا غير فاعلم ذلك..

فان كانت المياه حادة فمن الزجاج الفرعوني الذي ذكرنا عمله في كتاب الدرة المكنونة من الكتب المائة واثنى عشر كتاباً فاعلم ذلك فانه لا رمز فيه ولا زيادة عليه...

واما الالة التي للتشميع فلذلك تكون والنار تكون على ٣ اوجه اما لينة ما قدرت عليه حتى تكون اقل من حما الشمس في الشتاء او مثلها فأنها تقوم مقام المزاج الاول او بأعلى من ذلك تقوم بمقام المزاج الثاني وبالسبك والوقود الشديد يقوم مقام المزاج الثالث والسلام ..

واذ قد اتينا على ما ضمنا لك شرحه في صدر هذه المقالات فليكن الان اخرها .

المقالة التاسعة والستين

ان اسباب المزاج كثيرة جدا ...واذ قد بينا لك في كتاب المزاج من هذه الكتب امر المزاج وكيف هو ؟... لكنه يجب ان يقرا ذلك الكتاب عالما ولان القول فيه انما هو قول عام ونحن نحتاج الى المزاج ها هنا على سبيل التنويع لما يجب ان نذكر فيه قواعد المزاج ...

وقد اتينا في امر هذا المزاج الذي نحن ذاكروه في هذه المواضع في اشياء من هذه الكتب اعني كتب الموازين ما سوف تراه وتعلم ان لهذا وهذا تمام له كانا نقول انا نريد ان نقسم احوال المزاج فنقول ان مثال المزاج الكلي كمثل ان يحل الفضة ويشمع بها زئبقا مبيضا وكبريتا مبيضا واجود منه زرنيخا مبيضا فان هذه اذا امتزجت وعلامتها ثبوتها على النار ذائبة متشمعه لا تختلط بالاجسام دون ان تسبك الاجسام ...

وكذلك القول في المزاج الجزئي فانا نقول ان المزاج الجزئي ما يكون ظاهرا في سبكة واحدة او سبكتين او ثلاثة او اربعة الى ان يبلغ الى مائة ومائتين مرة وثلثمائة مرة وخمسمائة سبكة ان الاشياء مفردة واكثر ما يتناهي اليه المزاج الف سبكة ان الاشياء المفردة لا يتجاوز في العدد اذا الاكسير مائة وكل واحد منها لا يكون ابدا مائة لكن اذا انسبك منها ما كان في مرتبه ٣ الف مره كان عنه مثل الاكسير ...

وهذا يا اخي فقد يقع لكثير من الناس الاتفاق ولا يعلمون ما سببه ولا كيف هو مثاله ان يقع سبكه فتسبك ثم تغير عن ذلك الشكل وتسبك ولا تزال تتكرر في السبك الى ان تصير اكسيرا فتصبغ ما خالطها وتحيله كإحالة الاكسير في جميع الاشياء وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك ....وحتى سيدي انه علم لا هو بي بي ليس مما خطر على قلب فيلسوف فاعرف هذه المنن وهذا هو أصل عمل الغبيط ان فهمت وكذلك خاصية الحيوان والنبات في ذاته ذلك.

فاعلم ذلك واعمل به تصل الى ما تريد بسهولة فاني الان اغنيك عن التعب اذا أصغيت الى قولي وجمعت كتبي وصلت الى منزلتي وحق سيدي ولما كانت الاشياء التي هي في ٣ جزء فتنقلب بألف سبكة الى ما كان في مرتبة مائة وهو كذلك وحق سيدي بغير شك ان ما تم بين ١٥ و ١٥٣ فالقول لان الحساب على هذه الحال فقط لكن بين كل حرف

مما هو على ١٠ والى كل حرف مما هو على ١٠٣ اجزاء ...فأقول ان ربع الالفين سبكه تبلغ بما كان في رتبه ٠١٠ الى ٣ وهي خمسمائة سبكة...

فاما سقراط فيرى غير ذلك وجميع الفلاسفة الحذاق الذين في طبقة سقراط وذلك انه يقول ان البعد بين مائه و ٨٨ فليس واجبا ان يكون نسبه ٤٤ ولكن انما يكون من مائة فيكون الخمس وذلك قد وجب ان يكون الاشياء التي نسبتها هذه النسبة خارجة بالخمس لان من مائة خمسها ...

فأقول ان الذهب الذي هو مثل خمس الاكسير وذلك ان كل خمسة اجزاء الذي من الذهب الذي هو مثل الاكسير مثل جزء من الاكسير والقي سبكه فخمسها اربع مائه سبكة فانه متى سبك أربعمائة سبكة كان كذلك الاكسير من الاشياء فاعلم ذلك فوحق سيدي لقد اوضحته في العلم المخزون واوجز كتب الموازين ان كان لك بحث فستصل اليه ان شاء الله تعالى.

ولان الاجسام والاجساد والارواح ليست على حال واحدة بل قد تزيد وتنقص فان هذه التدابير قد تزيد في بعض الاشياء فتنقص فانه ليس بواجب ان يكون حاجة الذهب الى شيء من التدابير اذا قصد مقصد ما مثل الذي يكون من ذلك واقعاً بالفضة ولا شيء من الاجسام البتة .

لكن انما يجب ان تعلم في كل واحد من الاجسام والارواح والاجساد حتى تكون المتناسبة في الامور والمدبرة واحدة وان كان الذهب انما يحتاج الى أربع مائة سبكة فان الفضة بغير مرا ولا منازعة تحتاج الى ضعف ذلك حتى تكون المناسبة واحدة فليس قد علمت انا لو اخذنا عشرة اجزاء من القمر التي هي مثل خمسة اجزاء من الشمس حتى تدبرها بالسبك اربعمائة مرة لا يعمل فيها مثل ما عمل في الذهب ابدا لكن اذا ضوعفت ذلك بحسبه ما هو مضعف كان الذي قد دخل على القمر مثل الذي قد دخل على الشمس سواء...

فان كان اكثر مقدار بالضعف فصار جميعاً شيئا واحدا اليس ذلك من الخواص والا فمن المنكر ان يكون مثل هذا السبب بغير علة كفضله عما سواه مما قد بيناه والسلام.

وتحتاج ان يكون ما هو الوجوه الاستقبال في الاشياء التي لا تقع على تناسب كالكسور الواقعة في هذه الاشياء فان الدرهم مثلا اذا كان محتاجا في جسم من الاجسام الى مقدار ما من السبك فان اجزاء ذلك الدرهم غير شك انها لا تقع باسرها على تناسب في جميع الوجوه ....

فان السبك لا بد ضرورة من ان يتغير موقعه في النسبة اما الى زيادة او زيادة مقابلة ذلك النقصان فهما هنا شيئان في حال واحدة واصح وجوه السبك وميزانه لأنه ليس لنا نصف سبكة وربع سبكة وثلث وخمس وثلث وتسع وثمن وما كان مثل هذه الاشياء البتة لكن الوجه ان يكون المدبر عالماً بوجوه الاستقبالات عارفا بأوضاع الاستحقاقات فانه يوصل بذلك الى كل شيء حقه....

فاعلم ذلك وتبينه هذا انما نقوله اذا لم يكن ان يكون الاجزاء اذا زيدت او نقصت عن تلك النسبة التي كانت عليها امكن ان يتناسب السبكات تلك الأدوية والقول في سبك هذه الاجساد مفردة كالقول فيها اذا ركبت وكذلك القول في المزاج في الحالين اعني في المفرد والمركب فان المفرد له في المزاج بالحل كما كمثل ماله في السبك وهذا فإنما هو زائد في الاكسير وصبغه وتقول في المركب كالقول في البسيط الذي هو المفرد فاعلم ذلك وتبينه وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد ان شاء الله تعالى....

ولما كان للأجسام مقادير في سبكها الى ان تبلغ الى الحال الافضل والاوسط فان للأرواح والاجساد مقادير تخرج بالنسبة وهذا يقع عليه ويعلمه من قد علم اوزان الارواح وغير ذلك من احوالها فاعلم ذلك ...

فان المقدار اذا عرف في حال جسد واحد وروح واحده او جسم واحد فان جميع الاشياء الباقية اذا كانت معروفة في اوضاع الحساب سهلت بالشيء الواحد الذي قد عرف وهذا كله سهل والشأن الاعظم و البلية الكبرى انما هي في الجهة التي يقع بها النقصان....

وذلك ان اراد مريد ان يخرج من الذهب نحاس او من النحاس رصاص او من الرصاص حديد او من الحديد حارا او من الاكسير واحد من هذه الاشياء فما الوجه فيه او يستخرج الارواح والاجساد كذلك او بعضها من بعض كيف

يكون الوجه فيه في المفرد والمركب والوجه في المفرد السبك وفي المركب اما السبك او تضاعيف الاعداد من غير سبك فاعلم ذلك...

والوجه في ذلك القول في الملح والرماد من أحسن من ان يجعل من الملح رماد والرماد ملح عمل جميع الارواح اجساما والاجسام ارواحا والارواح اجسادا والاجسام اجساد والاجساد اجسام ولو لا اني عملت ذلك في موضع اخر من هذه الكتب لقد كنت اذكره لك فاعلم ذلك...

فان كان لك بحث وفطنة وحفظ فتجمع ذلك وخذ هذا القول وما اشبهه فيه فالاشياء اذا دارت على مقاديرها رجع الى اقل احوالها فهذا هو اصل الكلام في ذلك والسلام.

واذا قد اتينا على ضماننا في صدر هذه المقالة فليكن الان اخرها ان شاء الله تعالى.

المقالة السبعون

الخاصية في الصنعة في معنى قول الفلاسفة ان الاشياء التي بينها وبين بعضها نسبة هي التي اذا ضوعفت امكن ان يزيد بعضها الى بعض وفي معنى قولهم الاشياء اذا المزيد عليها اشياء متساوية كان ما بقى منها متساوية فان مثال ذلك في الطبع او لا ... وذلك ان الاشياء التي بينها نسبة كالحرارة للحرارة والبرودة للبرودة واليبوسة لليبوسة والرطوبة للرطوبة في اقدار الاوزان فان الاحاد نسبة الاحاد والعشرات نسبه العشرات والمئات نسبة المئات والالوف نسبة الالوف وليس غير ذلك...

واعلم ما نقول فأما نسبه التناسب فان الاضلاع إذا كان كل واحد منها فنقص منها خمسة بقى متساوية وكذلك اذا زيد عليها خمسة كان الجميع متساوياً كمثلث او مربع ....فمثال المثلث انه كان كل ضلع منه خمسة افراد فهي متساوية وكذلك إذا زيد عليها خمسة من افرادها فصار مربعها متساوي الاضلاع فجميع ما ارتفع من الحساب متساوي والمربع إذا كان كل جانب منه متساوي للأخر فنقص منه ضلع واحد فبقا ما بقي منه فتناسبا فهذا هو مثاله في الحساب واما الذي بينه وبين بعض نسبته ...

فمثال خطوط قوسية ووترية فان الخطوط القوسية ليست بينها وبين الوترية نسبة بتة ولكن متى زيد على القوسية قوسية كانت من جنسها وزادت ومتى زيد على الوترية وترية كان ما يجتمع منها زيادة على ذلك المبلغ... مثاله كنصف دائرة او مثلث مساوي الاضلاع فان نصف الدائرة متى زيد عليها نصف دائرة اخرى زاد فيها من جنسها وارتفع حسابها والمثلث متى اضيف اليه ضلع اخر او ضلعين ارتفع وزاد مبلغه فاما كيف ذلك فانا محتاجون الى شرحه لعلة ان اكثر الناس من ذوي النظر يصعب عليه باب الخواص وهي الفروع ان يستخرجوها من اصولها وغوامضها جداً.

فانا نقول ان مثال ذلك النحاس والنحاس هذا قول اعم وذلك ان ١٠ اجزاء من النحاس اذا زيد عليها مثلا جزء من النحاس زادت اجزاء النحاس والواحد بعض العشرات فقد كانت المقدمة ان الاشياء التي بينها وبين بعض نسبة اذ النحاس يناسب النحاس وزادت الاجزاء بقولنا في تمام المقدمة انها اذا ضوعفت امكن ان يزيد بعضها على بعض فالنصف مثال الشيء مرتين ولا زيادة فيه ولا نقصان ارينك المثال في الاقل فاعلم ذلك وتبينه .

فغير شك انه يزيد ويعلو الى الاقدار التي هي اكبر من الاقدار الاقل لكن كان في هذه المسألة اشكالاً عظيماً من قبل ان الاشياء انما يقال فيها ان بينها تناسب اذا كان فيها تقارب في بعض احوالها فأما ان يكون ما يزاد واحدة فليست ان كان بينها تعارف في بعض احوالها فأما ان يكون المادتين واحده فليست هذه نسبة لكن انما يقال انها متقاربه ولكن الاشياء المتناسبة ما كان المحطات في الطبع على حال واحدة لا غير اعني متساويا في الكيفية وقد يجوز ان يكون متساوياً فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه ان شاء الله تعالى.

واذا كان الدواء حار يابس على مقدار غالب او الغلبة او وسطا او لا فان كان الاخر في موضع من المواضع اذا خالف ووافق فان بينها نسبه وقد يجوز ان يكون الشيئان في مرتبة واحدة ولا يكون اقدارها في الكمية واحدة فاعلم ذلك .

وبهذا الفصل نفع الزيادة والنقصان من الطبائع وهو اضعف المواضع لان الزيادة والنقصان بهما يكون تمام الاعمال في جميع ضروب التدابير والاعمال وفي علم الميزان واذا كان بينهما نسبة وجب ان يزيد فأما اذا لم تكن بينهما نسبة فليست تزيد بوجه ولا سبب لعلة التغاير.... مثال ذلك البارد الرطب والحار اليابس كالذهب والفضة فانهما متى امتزجا لم يزد احدهما بالآخر لعلة تغايرهما فأما ان سبكت في اناء اذا خلطت جزء من الفضة بجزء من الذهب صار وزنهما اكثر مما كان عليه وزن احدهما فليس الامر كذلك وهو كذلك من جهة واحده مما ليس الامر لذلك فمن قبل ان الفضة بحالها لم تزد في حرها بتة بالحقيقة ....

وكذلك الذهب واما الزيادة التي جذبت فعل الجسمية التي فيها لا تغار الى الجسمين وهو من قبل ان في كل واحد منها حامل عليها الاعراض وهي الكيفيات ومن قبل الجسمية التي هي القاعدة وهي شيء واحد ما وجب ان لا يقع فيهما من قبل الجسمية خلاف وبه ايضا يكون المزاج ويكون ما هو اكبر من المزاج الذي هو متقدم له في الوجود فاعلم ذلك وتبينه.. فان الذهب لما غاير الفضة من جميع اقطارها لم يجز ان يقع بواحد منها زيادة البتة فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه تصل الى ما تريد والى ما هو اعلى منه واكبر ان شاء الله تعالى.

وان كان عليك ايضا أشكال اخر من قبل انه اذا كان انما اصل الفضة والذهب اربع طبائع وهما الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وفي الفضة البرودة واليبوسة فان ما في الفضة كافأ وقابل ما في الذهب وجب من ذلك ان لا يقع زيادة فيهما ولا يكون شيئا من ذلك ولا ان يتجاوز شيء من الفضة فذلك قول صحيح...

فما بال الزيادة لم تقع من قبل الجوهر الحامل ولو بجزء يسير حتى يكون منه الحار ضعيف قليل من الفضة في الذهب او من الذهب في الفضة ولو جزء من الف جزء... فان حل هذه الاشكالات يكون لك على وجوه وهو من قبيل الزيادة قد وقعت فان جزء من الفضة مع جزء من الذهب صارا جزئيين فوزنهما زائد لم تزد في ذات الذهب شيء ولا في ذات الفضة شيء وهي المسألة ولكن الجواب في ذلك معناه في ذلك والسلام.

فأما من قبل لا زيادة فيهما وهو العلم فمن جهات كلها برهانيه حيا واما احدهما فلان التأثيرات واقلاب هذه الاشياء بعضها الى بعض انما يكون من امتزاج الطبائع والطبائع هي في ذاتها متغايرة فلا مزاج يكون منها واذا لم يكن مزاج فلا صبغ واذا لم يكن صبغ فلا زيادة ولا نقصان هذا واحدا وايضا فان الجسم الحامل لها اعني الطبائع هو في ذاته مادة واحدة ولا ضد له ينافيه وهو موضع الطبائع وليس يصابغ لكنه منصبغ .... فاذا كان غير صابغ فان عند اختلاطه بعضه ببعض هو بحاله فيزاد الصبغ مما ليس يصبغ و الصبغ ليس و الصبغ بالجسم ليس بصابغ و الجسم ليس فالليس ليس وهذا من اشنع المحال وايضا فان الطبائع والطبائع متغايرة ولا يحدث عنها طبع الصبغ فلا الجسم صابغ الا الطبائع فيها قوة الصبغ فيرجع الى السؤال الثاني ما ليس بصابغ جامع وهو الخلف والمحال فعلى جميع الوجوه لا يجب ان يقع الزيادة بين الذهب والفضة وهما بحالها فيطلب الا نينه ولا بد من مدبر لهما فلذلك المدبر اشتق منهما بحدين وثبت الذي هو اقدم منهما فليردهما الى السبك الذي هو مبلغها الى الحال الذي يزاد..... فنقول انهما اذا سبكا حقهما وهو ستمائة سبكة زادت الطبائع الحارة كثيرا واليبوسة فبطل ان يكون ذهبا لكنهما يكونان فوق الذهب الا ان البرهان ليس يزاد فيهما ذهب وغير ذهب لكن انما يزاد به الانتقال من حال الى حال وقد انتقل في الحساب اولا ثم للصورة ثانيا والقوة ثالثا ثم في العمل والتدبير رابعا ثم من جسم منسبك منطرق الى جسم غير منسبك و غير منطرق ومن شيء يبيده الارض والنار الى ما لا يعمل فيه النار ولا الارض وهذا ما اردنا ان نبينه فان فطنت انحلت لك الشكوك في جميع الكتب كلها.

المقالة الحادية والسبعون

الحمدلله المتفضل بتمام الاحسان المفيض على خلقة حوامل الامتنان ...

وبعد فاني اقول واستعين بالله واتوكل عليه انه من استوعب ما قدمناه علم علما يقينا ان المزاج له خاصيتان...

احدهما التي يقال المزاج الكلي وهو اختلاط الاشياء الذي لا ينفصل ولا ينحل ويقال له فعل القديم كالقديم لا يتغير ولا يزول قديمه فاعلم ذلك والثاني المزاج الجزيء وهو الذي لا يختلط اختلاطا كليا لكن يجاور الاشياء مجاوره فاعلم ذلك.

ويقال فيه من جهة الطبع ما يظهر به قول خاصي انه فعل المحدث ايضا مضمحل فاسد فان كل الاشياء او اكثرها اذا دخلت ومزجت عسر خلاص بعضها من بعض ذلك غير ممكن وممتنع ان يكون فيها فاعلم ذلك...

وهذا الذي يقال له نسبة بالقديم وانه اولا مثل الاول او مثال ذلك و في الحقيقه المزاج الكلي فاعلم ذلك واما يقال عليه قولي خاصي لا يزول عنه في المحدث فمثل اختلاط هذه الاجساد والاجسام والارواح بعضها من بعض راي عين من غير تدبير ولا غيره فهو امتزاج جرة وهو محدث مضمحل فاسد منحل الى ما منه تراكب والاول غير ممكن فيه ذلك فاعلمه وابن امرك بحسبه ...

وحق سيدي صلوات الله عليه سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى اله) ان توانيت عن جميع كتبي ودرسها وقنعت ببعضها اعني في كل فن وصفه لك لأدركت شيئا مما بعده لهذه الكتب اعني الموازين وحواشيها وكتب العزائم الكبار وما ينضاف اليها وكمثل فن من كتبنا فان الاقتصار على بعضها دون بعض بمنزلة مالم يعلم فاعرف ذلك.

واياك ان تتعب نفسك ويكل فكرك ولو لا شدة اشفاقي عليك ما قلت لك في ذلك شيئا ولكن بهذا اتصالك مثل شرح الكتب فأما ان يكون ممن ينوي النظر فيما نقول وندلك عليه باسره واما ان لا ننظر فيها ولا تنسبنا الى الكذب والشكوك وما يجري مجراه واشباه ذلك والسلام.

واذ قد انتهينا الى هذا الكتاب وهو اخر هذه الكتب الخواص فانا قد قدمنا في هذا العلم اعني الميزان ما فيه كفاية بالشرط وهو ان يضاف كلما يحتاج ان نقول فيما يظهر بالميزان ونقرر من غير زيادة مراد بغير مادة وهو ظريف فنقول ان جميع الاشياء المفردات خاصة لا تكون الا قديمة قائمة بأنفسها بل تكون قائمة بنفسها وبغيرها وغيرها قائما وهذا الفصل مما يسهل عليك العلم بالمنطق والميزان جداً.

فمثال ذلك الصدق فانه غير قائم بنفسه ولا خاصيته بالانفراد لأنه لو كان مفرداً في العالم لما قيل صدق اذا لم يقبل صدق من اجل ان ها هنا كذب يخالطه هذا الصدق ويتشبه به وباطل مع حق فميزان كل واحد منهما باسم يعرف به فصار مضافاً فأما هو قيامه بالكذب ولفظه وحده... فدلنا على لفظين مختلفين ومعنويين ومختلفين وكان هذا الباب واسعاً وضرورة انه والميزان شيئان وكان ذلك فيه خاصاً منطبعاً لا يجوز ان يجوز عن ذلك ولا يتغير في وقت من الاوقات ما رسمناه بالخواص وكان من كل جهة صحيحاً... فان قولنا سيد العبد وسيد العبد ضرورة خاصي ان كل واحد منهما لا يفارق الاخر وكذلك اب الابن وابن الاب فان الاب لم يكن اباً الا من اجل ابنه ولولا ما قام في ذلك الموضع وكان اسمه الدال عليه اما الشخص ان كان غائبا او النوع ان كان حاضراً فاعرف ذلك وابن امرك بحسبه... وكذلك القول فيه من الجانب الاخر فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه .

واياك واغفاله فيذهب تعبك ضياعاً وعناءاً وقد كنت عينته في نسخة وغنا وما اغيظني على من يسأل شيئاً ويقوم البرهان عنده في عقله ونفسه ويتصوره وينظر الى بعضه او كثيراً منه ويتكاسل عنه ان ذلك لحرمان نسأل الله ان لا يحرمنا الثواب يوم الثواب وان يرزقنا النظر الى يوم الحساب أنه كريم جواد.

فمثال ذلك في الميزان و ذلك ان القمر اذا خالط الزهرة فقد صار الحيان شيء واحد متجاور وهما شيئان و قد زاد في كل واحد منهما زيادات منهما انما نقول اولا قمر و زهرة ثم نقول ممتزجين ثم نقول متجاورين .. ان كانا متجاورين فقد زاد أحد الاثنين و ليس يخلوا ان يكون اختلاطهما اما متجاورين او ممتزجين البتة. فهذه هي الخواص فمن يريد ايضاً لهما ان تشول كليين او جزئيين ... و ليس يخلو ان يكون امتزاجهما جزئين او كليين و لا يخلوا ايضاً تجاورهما ان يكون كليين او جزئيين فهذا ملا بد منه وهو خاصي فاعلم ذلك .. و كيف هو ؟.. تصل الى ماتحب ثم تريد شيئاً قد انضافت وجب ضرورة ..و

كذلك من يحلل هذا الموضع من الحساب بعد ان لا يكون مفرداً لكن يكون مؤلفاً فانه يعمل الاكسير الاعظم في ساعة واحدة و وقت واحد ...

و انما يبقى عليك في ذلك وجه المزاج فقط وهو اسرع من السبك و مثل هذا يكون مثل الاكسير الاعظم فان مزج تمة المزاج عشر مرات كان مثل الاكسير الاوسط فان حل و عقد كان مثل الاكسير الابعد فاما الاكبر الاقرب فهو الذي قلنا انه يتم من يوم الى ايام الى شهر... و اما الاوسط فالذي ذكرناه في المئة و ١٠٢ و في ٧ و امثالها في كتاب النظم من هذه الكتب .. وأنه في سنة او ثلاث سنين فاما الابعد فالذي يعرف بباب الفلاسفة وهو الذي قلنا في كتاب النظم و غيره .. و في المئة و ١٠٢ و في كتاب المتخذ انه يتم في ٢٠ سنة الى ٣٠ سنة فاعرف ذلك ...فاعلم ذلك... و أعرف موضع منتي و حق سيدي انه يتم كذلك من جسدين ومن ثلاثة ومن اربعة ومن خمسة ومن ستة ومن سبعة و لايكون اكثر من ذلك في الاجساد ..كان ليس في غيرها... و لا من أقل من اثنين .. فاعلم ذلك و أبن أمرك بحسبه.. و وحق سيدي انه يكون من جزئين و نصف من الذهب و خمسة أجزاء من القمر فقط... ومن وقع اليه شيئاً من كتبنا و قرأ كتابنا المعروف بالتراكيب فينحل له هذا الكتاب...

و ينبغي ان تقبل ما أوصيناك به و الا فوحق سيدي ان لم تجمع كلامي وكتبي لا يتم لك شيء ما تؤمله هذا قول سيدي وهو علم نبوي ... و انت تعلم و أنا أعلم ان الفلاسفة و أهل العقول نحن و تحير في كتبي و كلامي لانه علم لاهوتي فأعلم ذلك ... فأن بين الله لك ذلك و الا فأنت محروم و الشيطان أخوك و قريبك ففر منه الى الله عزو جل و أترك خرصه...و السلام. و اذ قد أتينا على ما قد ضمّنا من هذه العلوم فليكن الان اخر هذه المقالة و اخر هذا الكتاب و السلام. والحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و على اله وصحبه و سلم تسليماً كثيراً

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة في يوم الاحد المبارك في عشرين في رمضان المعظم قدره و الحمد لله رب العالمين سنة ١٠٩٩

أنتهى الكتاب ...

المصادر

- مختار رسائل جابر بن حيان عنى بتصحيحها ونشرها پ.كراوس الناشر مكتبة الخانجي للطبع و النشر و التوزيع .الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م
- موسوعة رسائل جابر بن حيان حققه واعتنى به محسن عقيل الناشر دار روافد لطباعة و النشر و التوزيع الطبعة الاولى ٢٠١٧م
- الامام الصادق ملهم الكيمياء تأليف الدكتور محمد يحيى الهاشميالناشر دار الاضواء الطبعة الاولى ١٩٩٣م
- رسائل جابر بن حيان أعداد أحمد فريد المزيدي الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ٢٠٠٦م
- ومصادر اخرى اشير اليها في الهامش

العنوان	الصفحة
عنوان.....	١
شكر وتقدير.....	٣
مقدمة.....	٥
من هو جابر؟.....	٧
لا وجود لجابر.....	٧
أكثر من جابر	٨
أستاذ جابر	٩
تصحيف لقب جابر	١٣
اسهامات جابر.....	١٤
كتب جابر بن حيان	١٥
كلمة اخيرة.....	١٦
العمل على المخطوطة.....	١٧
ضبط النص	١٧
أهمية الكتاب.....	١٨
صورة عنوان المخطوطة.....	١٩
صورة الصفحة الاولى.....	٢٠
صورة الصفحة الاخيرة.....	٢١
كتاب الجامع.....	٢٣

المقالة الاولى ٢٥
المقالة الثانية..... ٣٢
المقالة الثالثة ٤٢
المقالة الرابعة ٤٦
المقالة الخامسة ٥١
المقالة السادسة..... ٥٥
المقالة السابعة ٦٠
المقالة الثامنة..... ٦٤
المقالة التاسعة..... ٦٨
المقالة العاشرة ٧٢
المقالة الحادية عشر..... ٧٦
المقالة الثانية عشر ٧٩
المقالة الثالثة عشر ٨٣
المقالة الرابعة عشر ٨٧
المقالة الخامسة عشر ٩١
المقالة السادسة عشر ٩٤
المقالة السابعة عشر..... ٩٨
المقالة الثامنة عشر..... ١٠٠
المقالة التاسعة عشر ١٠٦

المقالة العشرين..... ١١٠
المقالة الحادية والعشرين ١١٥
المقالة الثانية والعشرين..... ١١٨
المقالة الثالثة والعشرين..... ١٢١
المقالة الرابعة والعشرين..... ١٢٤
المقالة الخامسة والعشرين..... ١٢٧
المقالة السادسةوالعشرين..... ١٣٠
المقالة السابعة والعشرين..... ١٣٤
المقالة الثامنة والعشرين..... ١٣٩
المقالة التاسعة والعشرين..... ١٤٤
المقالة الثلاثين ١٤٩
المقالة الحادية و الثلاثين..... ١٥٣
المقالة الثانية و الثلاثين..... ١٥٧
المقالة الثالثة و الثلاثين..... ١٥٩
المقالة الرابعة والثلاثين..... ١٦٢
المقالة الخامسة و الثلاثين..... ١٦٤
المقالة السادسة و الثلاثين..... ١٦٧
المقالة السابعة و الثلاثين ١٧٠
المقالة الثامنة والثلاثين ١٧٣

المقالة التاسعة والثلاثين ١٧٥
المقالة الاربعين..... ١٧٧
المقالة الحادية والاربعين..... ١٧٩
المقالة الثانية والاربعين ١٨٢
المقالة الثالثة والاربعين ١٨٤
المقالة الرابعة والاربعين ١٨٦
المقالة الخامسة و الاربعين ١٨٧
المقالة السادسة والاربعين ١٨٩
المقالة السابعة والاربعين ١٩٠
المقالة الثامنة والاربعين..... ١٩٢
المقالة التاسعة والاربعين..... ١٩٣
المقالة الخمسين ١٩٤
المقالة الحادية والخمسين..... ١٩٥
المقالة الثانية والخمسين ١٩٧
المقالة الثالثة والخمسين ١٩٨
المقالة الرابعة والخمسين ١٩٩
المقالة الخامسة والخمسين ٢٠١
المقالة السادسة والخمسين..... ٢٠٢
المقالة السابعة والخمسين..... ٢٠٤

المقالة الثامنة والخمسين ٢٠٥
المقالة التاسعة و الخمسين..... ٢٠٦
المقالة الستين ٢٠٨
المقالة الحادية والستين..... ٢٠٩
المقالة الثانية والستين..... ٢١٠
المقالة الثالثة والستين ٢١٢
المقالة الرابعة والستين..... ٢١٧
المقالة الخامسة والستين..... ٢٢٠
المقالة السادسة والستين..... ٢٢٨
المقالة السابعة والستين..... ٢٣١
المقالة الثامنة والستين..... ٢٣٥
المقالة االتاسعة ولستين..... ٢٣٩
المقالة السبعين..... ٢٤٣
المقالة الحادية و السبعين..... ٢٤٦
المصادر ٢٤٩